

The Islamic University of Gaza
Deanship of Graduate Studies
Engineering Faculty
Architecture Dep.



الجامعة الإسلامية-غزة
عمادة الدراسات العليا
كلية الهندسة
قسم الهندسة المعمارية

" القيم الجمالية وهندسة العمارة في مسجد قبة الصخرة المشرفة
وسبل الاستفادة منها في العمارة المعاصرة "
(دراسة نقدية و تحليلية)

مقترح مقدم للحصول على درجة الماجستير في الهندسة المعمارية

**Aesthetic values and Architecture engineering at the Dome of the Rock
and ways to take advantage of them in contemporary architecture**

"Analytical and critical study"

Proposal Submitted to Obtain a Master's Degree in Architecture Engineering

اعداد الطالب : م . خالد مطلق بكر عيسى

Done by: Eng. Khaled M. Isa

إشراف

Supervision

د.م. فريد صبح القيق

أستاذ مشارك- قسم الهندسة المعمارية

الجامعة الإسلامية - غزة

Dr. Farid S. Al Qeeq

Associate Prof. of Arch

Architecture dep.

Faculty of Engineering-IUG

د.م. عبد الكريم حسن محسن

أستاذ مشارك- قسم الهندسة المعمارية

الجامعة الإسلامية - غزة

Dr. Abdel-Karim H. Mohsen

Associate Prof. of Arch

Architecture dep.

Faculty of Engineering-IUG

2011 م / 1432 هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

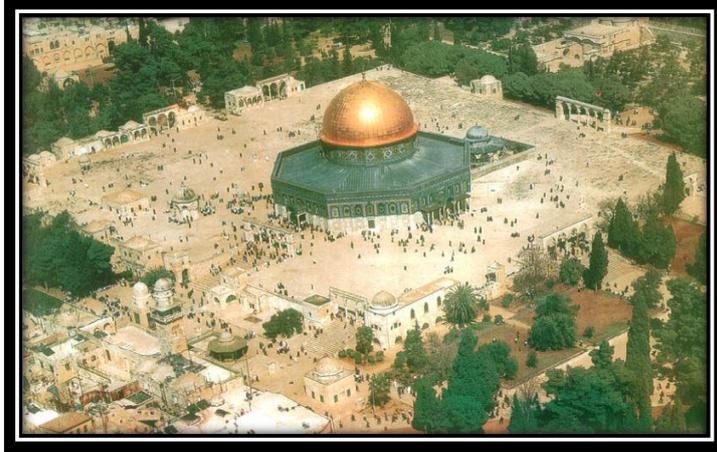
﴿رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن
أعمل صالحاً ترضاه﴾

﴿سورة النمل، 19﴾



﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ
الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾

﴿الإسراء، 1﴾



قبة الصخرة ... حرة الجمال

لجنة الحُكم والمناقشة

مشرفا ورئيسا	عبد الكريم حسن محسن	الدكتور
مشرفا	فريد صبح القيق	الدكتور
مناقشا داخليا	محمد علي الكحلوت	الدكتور
مناقشا خارجيا	أسامة إبراهيم بدوي	الدكتور

إهداء

- الى من ربياني صغيرا .. أُمِّي يحفظها الله .. وأبي رحمه الله .. عرفانا بفضلهما الكبير علي.
- الى روح أخواني الشهداء بإذن الله بكر و محمود وفضل و أبناء العمومة عيسى وناهض و مثقال ..
- الى أرواح شهدائنا الأبرار كافة...
- الى زوجتي الغالية .. وبنائي الاحباب...
- الى الملكتب الهندسي وكلية الهندسة في الجامعة الاسلامية ، و اساتذتي وزملائي واصدقائي .. وكل من له فضل علي ..

أهدي هذا الجهد المتواضع ..

الباحث

شكر وتقدير

الحمد والشكر كله لله سبحانه وتعالى ، أن أعانني ويسر لي وهياً لي الأسباب والظروف لإنجاز هذا العمل العزيز علي ، حيث لم يكن الانسان لينجز شيئاً لولا توفيق الله ومشياؤه ، كما أشكر أمي لدعائها المتواصل لي ، كما وانني أتوجه بالشكر للأخ الفاضل الدكتور عبد الكريم محسن و للأخ الفاضل الدكتور فريد الفيق الذين رحبا بفكرة الدراسة منذ اللحظة الاولى ، وافقا على الاشراف علي ، وكانا نعم المعين ولم يبخلا علي بالنصح والارشاد، بأسلوبيهما السلس واخلاقها الراقية، كما منحاني بكل ادب واحترام من علمها الشيء الكثير، والشكر والتقدير كذلك لأعضاء الهيئة التدريسية في قسم الهندسة المعمارية في الجامعة الاسلامية ، ممثلة برئيس القسم الاخ الدكتور أحمد محيسن ، ورئيس القسم السابق الاخ الدكتور نادر النمرة ، الذي شجع فكرة الدراسة وعززها، كما اشكر الاخ الفاضل الاستاذ الدكتور عدنان انشاصي ، الذي كان يشجعني على العمل والتقدم دوما ، والشكر موصول لكل من كان له فضل كبير أو قليل علي..

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات..

الباحث

التعريف بالباحث

الاسم : خالد مطلق بكر عيسى

مكان وتاريخ الميلاد : غزة - فلسطين، 1964م.

تاريخ الحصول علي بكالوريوس الهندسة المعمارية : 1999م - الجامعة الاسلامية - غزة - فلسطين.

تاريخ مناقشة رسالة الماجستير في الهندسة المعمارية : 2011م - الجامعة الإسلامية - غزة - فلسطين.

خبرات الباحث :

أولاً: على الصعيد المهني:

- العمل مهندساً في القطاع الخاص في مجال المقاولات والعمل الهندسي (1984-1992م).
- العمل حاسب كميات في وكالة الغوث الدولية UNRWA (1993-1996م)
- العمل حاسب كميات في المكتب الهندسي - الجامعة الاسلامية بغزة من (1997-2001م) .
- عمل نائب رئيس بلدية و (قائم باعمال الرئيس لفترات متقطعة) من (2007-2010م). العمل مهندساً في المكتب الهندسي - الجامعة الاسلامية بغزة من (2002-حتى تاريخه).

ثانياً : الخبرة الأكاديمية:

- مدرس غير متفرغ في كلية الهندسة الجامعة الاسلامية بغزة من عام 2006م حتى تاريخه
- مدرس غير متفرغ في الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية ، غزة ، من عام 2004م حتى تاريخه.

ثالثاً : التأليف والنشر والابحاث:

- مؤلف كتاب ، حساب الكميات والمواصفات، الطبعة الاولى، 2007، دار المنارة ، غزة
- مؤلف كتاب ، تهيئة البيئة لذوي الاحتياجات الخاصة . الطبعة الاولى، 2008، دار المنارة ، غزة.
- المشاركة بعدة ورقات عمل ومحاضرات في مؤتمرات وندوات علمية مختلفة .

رابعاً : على الصعيد النقابي:

- شارك كعضو مجلس ادارة محلي في نقابة المهندسين بقطاع غزة .

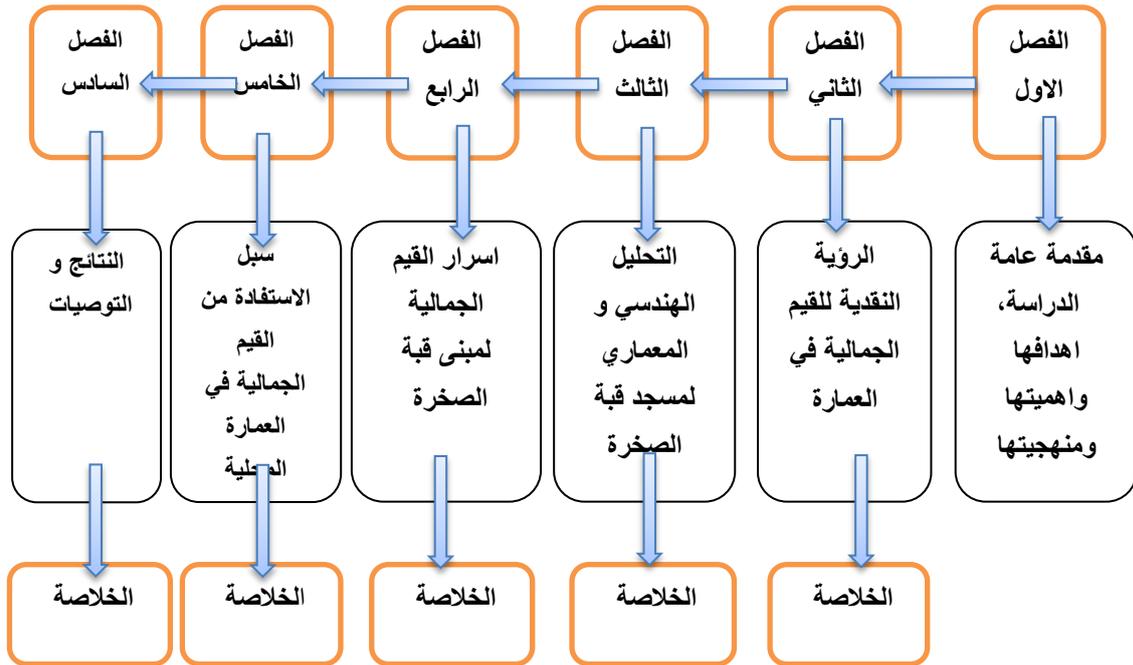
إقرار

يقر الباحث بالتزامه بالأمانة العلمية ، وعدم النقل أو الاستتساخ من الأبحاث والرسائل التي تناولت هذا الموضوع، وان الاقتباسات المسموح بها علميا والواردة في هذه الرسالة موضحة المصادر والمراجع.

الباحث

هيكلية البحث

القيم الجمالية وهندسة العمارة في مسجد قبة الصخرة المشرفة وسبل
□ منها في العمارة المعاصرة الاستفادة



شكل (1-1) هيكلية البحث

ملخص الدراسة

هذه الدراسة هي دراسة نقدية ، تحليلية هندسية ، تستهدف البحث في القيم الجمالية وهندسة العمارة في عمارة مسجد قبة الصخرة في المسجد الأقصى في القدس في فلسطين ، وسبل الاستفادة منها في العمارة المحلية المعاصرة في قطاع غزة . هذا المبنى ينتمي الى مدرسة العمارة الاسلامية في عهدها الاموي ، عندما كانت العمارة الاسلامية تعيش افضل ايامها ، وقد جاءت قبة الصخرة المشرفة ، تحفة معمارية رائعة ، لما احتوت من عناصر ومكونات واسرار معمارية جديرة بالبحث والدراسة . وتكمن المشكلة البحثية في الدراسة حول القيم الجمالية والهندسة التصميمية لهذا البناء ، وامكانية الاستفادة منها في العمارة المعاصرة ، وقد اعتمدت الدراسة على اسلوب المنهج الوصفي التحليلي ، المعتمد على اسلوب الوصف الهندسي والنقد المعماري حسب اصول نظريات ومدارس واتجاهات النقد المعماري الحديث ثم القيام بعمليات تحليلية هندسية ودراسة مقارنة مع مباني معمارية مشهورة . قام الباحث بإجراء تحليل معماري وهندسي ، لمبنى مسجد القبة وعقد مقارنة بين هذا المبنى ومباني اخرى جميلة ومهمة ، كما استخلص البحث النواحي والقيم الجمالية ورؤية النقاد لهذا البناء قبل ان يخلص الباحث الى استلهام القيم الجمالية من هذه العمارة وسبل الاستفادة منها في العمارة المحلية في قطاع غزة. تتكون الدراسة من ستة فصول، يبدأ البحث بدراسة اهمية البحث ، واهدافه ، والمشكلة البحثية ، ومنهجية البحث ، ونطاقه ، وافاقه المستقبلية ، ومقدمة عامة، ثم يعطى البحث نبذة عن الرؤية النقدية للقيم الجمالية ، فيتحدث عن مفهوم النقد المعماري والاتجاهات النقدية في العمارة المعاصرة ومهام النقد المعماري وأدواته ، ودور المهندس المعماري في عملية النقد المعماري والاطار المنهجي للنقد المعماري ، ومفهوم القيم الجمالية في القرآن وعند المسلمين والغرب ، والتذوق الفني والقيم الجمالية في العمارة، ثم يتناول البحث بالتفصيل محاور هامة تتعلق بالتحليل الهندسي والمعماري لمبنى قبة الصخرة ، حيث يتحدث عن محددات التحليل الهندسي ، ومفرداته ، وادواته ، ووحداته وعناصره ، ثم التحليل المعماري لمسجد القبة ، فيتحدث عن الدراسات الفيزيائية والتصنيفية للمبنى ، ونمط الأسلوب المعماري ، والنظام الانشائي، والجوانب الفنية في البناء والبناء في عيون النقاد ، ثم يسعى البحث للتعرف على اسرار الجمال في بناء القبة، عبر منهجية بحثية تعتمد على اجراء دراسة مقارنة ، بين مبنى قبة الصخرة وحالات دراسية لمباني مشابهه هي كنيسة القيامة والمسجد الاموي ومبنى تاج محل، حيث محددات معينة للمقارنة من خلال الرؤية التخطيطية و الشكل الهندسي و مساحة وحجم البناء ، والعناصر المعمارية كالفتحات والزخارف والخطوط الاحصائيات والعلاقات الرياضية في التكوين الهندسي للمبنى ثم قام البحث باستخلاص القيم الجمالية في بناء القبة، ثم يحاول البحث توضيح امكانية الاستفادة من مقومات الجمال المعماري والهندسي لقبة الصخرة في تطوير طابع معماري للعمارة المحلية المعاصرة في قطاع غزة، يستمد مقوماته من هذا الموروث الحضاري الفلسطيني المميز، فيقدم فكرة عن الخلفية الحضارية للعمارة في غزة ، والتكوين الجمالي للعمارة في غزة واثر الاحتلال على واقع الحال لعمارة غزة والارتباط الحضاري بين العمارة في غزة وعمارة مسجد القبة ، ثم مقترح لتحسين الطابع المعماري في قطاع غزة عبر تطبيق القيم الجمالية في قبة الصخرة على للعمارة هناك ، وخلص البحث إلى مجموعة من النتائج والتوصيات ،

أهمها يتمتع بناء القبة بقيم معمارية جمالية بارزة جعلته تحفة معمارية عالمية . هناك فلسفة معمارية خاصة وواضحة اتبعت في انشاء هذا الصرح المعماري. ان اهم اسرار جمال هذا المبنى و اسباب روعته الدائمة واستدامة جماله هو اعتماده على قاعدة النسبة الذهبية في التصميم والتزامه بالاسس الجمالية التصميمية للعمارة. يمكن الاستفادة من القيم الجمالية المتوفرة في بناء قبة الصخرة للمساهمة في تدعيم طابع معماري العمارة المحلية المعاصرة . واخيرا اوصى البحث بنكريس مزيد من الدراسات العليا الخاصة بالبحث في اسرار جمال مبنى قبة الصخرة المشرفة و توجيه الجهات ذات الاهتمام لاعداد دليل تصميمي عن عن مسجد قبة الصخرة المشرفة للاستفادة منه في العمارة المعاصرة .

Abstract

This study is a critical study, analytical engineering, aims to discuss the aesthetic values in the architecture of the Dome of the Rock in the Al-Aqsa mosque , Jerusalem in Palestine, and ways to take advantage of them in the local contemporary architecture in the Gaza Strip. Dome building belongs to the School of Architecture in the Islamic Umayyad restored, when the Islamic architecture in the best of her days, came the Dome of the Rock, a wonderful architectural masterpiece, the contained elements, components and architectural secrets of the task. These study architectural elements, components of the detailed analytical study of all aspects, as the assets of theories, schools and trends of modern architectural criticism. The researcher to analyze architectural, engineering, building a mosque dome and a comparison between this building and other buildings beautiful and important, as deduced Find fields, aesthetic values and vision of the critics of this building before it concludes the researcher to know the aesthetic values in this architecture, and make use of them in the local architecture in the Gaza Strip. The study consists of six chapters after the dedication; the search begins to study the importance, objectives of the research, research problem, and methodology, limitations of the research, future, and a general introduction. Given Search about Vision monetary aesthetic values, talks about the concept of cash architectural trends of cash in the architecture , functions of the Monetary architecture and tools, the role of the architect in the process of criticism ,methodological framework of architectural criticism, the concept of aesthetic values in the Qur'an , the Muslims and the West. Then the concept of artistic taste and aesthetic values in architecture, then addresses the research in detail the important themes related to analysis of engineering and architecture of the Dome of the Rock, where he talks about the determinants vocabulary of engineering analysis, tools and units and elements, then the analysis architecture of a mosque dome, talks about studies of the physical taxonomic of the building, the pattern of architectural style, the structural technical aspects of the construction and construction in the eyes of critics, then it works Search to find out the secrets of beauty in building the dome, through a research methodology based on a comparative study, between the Dome of the Rock and case studies of buildings similar, is the building of the Church of the Resurrection , the building Umayyad Mosque , the building of the Taj-Mahal, across the determinants of certain comparable during the vision planning , geometric shape ,size , volume of construction, ,architectural elements , , finishes lines , statistics , mathematical relationships in the configuration geometry of the building, then the research to draw aesthetic values in the construction of the dome, , tries to look to clarify the possibility of benefit of the elements of architectural beauty and engineering of the Dome of the Rock in the development of architectural style of architecture of local contemporary in the Gaza Strip, derives its elements of this work Palestinian cultural distinctive, provides an idea of the background of civilization for Architecture in Gaza, training the aesthetic of the building in Gaza, the impact of occupation on the reality of the architecture of Gaza, the link of civilization between the architecture in Gaza and building a mosque dome, then proposed to improve the architectural character in the Gaza Strip through the application of aesthetic values in the Dome of the Rock on the architecture there, the research found a set of findings and recommendations, the most important is that there is a valuable aesthetic architectural value in the construction of the Dome of the Rock, he possible to draw inspiration from these values to support and develop the architecture in the Gaza Strip, and that there is still a need for further research into more aspects of the architecture in this building.

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع	الرقم
ا	صفحة العنوان	
ب	الآية الافتتاحية	
ج	لجنة الحكم والمناقشة	
د	إهداء	
هـ	شكر وتقدير	
ز	الإقرار	
و	التعريف بالباحث	
ح	الهيكلية	
ط	ملخص الدراسة (عربي)	
ك	ملخص الدراسة (انجليزي)	
ل	فهرس المحتويات	
ق	فهرس الأشكال	
ث	فهرس الجداول	

الفصل الاول

مقدمة عامة (الدراسة، اهدافها واهميتها ومنهجيتها)

2	تعريف الدراسة	1-1
3	هدف الدراسة	2-1
3	اهمية الدراسة	3-1
4	المشكلة البحثية	4-1
5	فرضيات الدراسة (المخرجات المتوقعة من الدراسة)	5-1
5	منهجية الدراسة	6-1
6	علاقة الباحث بموضوع الدراسة	7-1
6	نطاق الدراسة	8-1
6	معوقات الدراسة	9-1
6	التغلب على معوقات الدراسة	10-1
7	افاق الدراسة	11-1
7	دراسات سابقة	12-1
8	مقدمة عامة	13-1

الفصل الثاني

الرؤية النقدية للقيم الجمالية في العمارة

10	تمهيد	
10	مفهوم النقد والنقد المعماري وتاريخه	1-2
10	تعريف النقد لغة	1-1-2
10	النقد اصطلاحاً	2-1-2
10	مفهوم النقد المعماري	3-1-2
11	مجالات النقد المعماري	4-1-2
11	تاريخ النقد المعماري	5-1-2
12	الاتجاهات النقدية في العمارة المعاصرة	2-2
12	النقد النظري	1-2-2
13	النقد التفسيري	2-2-2
14	النقد الوصفي	3-2-2
15	مهام النقد المعماري و أدواته	3-2
15	العرض	1-3-2
15	التفسير	2-3-2
15	التقييم	3-3-2
16	إصدار الحكم	4-3-2
16	الاطار المنهجي للنقد المعماري	4-2
18	دور المهندس المعماري في عملية النقد المعماري	5-2
18	المعماري الناقد	1-5-2
18	صفات الناقد المعماري	2-5-2
19	مفهوم القيم الجمالية	6-2
19	تعريف مصطلح القيم	1-6-2
19	تعريف مصطلح الجمالية	2-6-2
20	القيم الجمالية في المنظور الاسلامي	7-2
20	مصدر القيم الجمالية في المنظور الاسلامي	1-7-2
21	ملامح القيم الجمالية في المنظور الاسلامي	2-7-2
22	القيم الجمالية عند العرب والمسلمين	8-2
23	القيم الجمالية عند الغرب	9-2
23	التذوق الفني	10-2
23	المفهوم اللغوي	1-10-2
24	مفهوم التذوق الفني اصطلاحاً	2-10-2
24	التذوق الفني وعلم الجمال	2-10-2

24	القيم الجمالية في العمارة	11-2
25	الجماليات في العمارة الإسلامية	12-2
25	مصدر جمال العمارة الإسلامية	1-12-2
25	فلسفة الجمال في العمارة الإسلامية	2-12-2
26	عناصر القيم الجمالية في العمارة الإسلامية	3-12-2
27	العمارة الأموية الإسلامية	4-12-2
27	معالم العمارة الأموية	13-2
28	بناء المساجد	1-13-2
28	العمارة السكنية	2-13-2
29	جماليات العمارة في العهد الأموي	2-13-2
31	خلاصة الفصل الثاني	

الفصل الثالث

التحليل الهندسي و المعماري لمسجد قبة الصخرة المشرفة

33	تمهيد	
33	مفهوم التحليل الهندسي	1-3
33	مفهوم التحليل لغة	1-1-3
33	التحليل الهندسي اصطلاحا	2-1-3
33	الدراسات التصنيفية لمبنى قبة الصخرة المشرفة	2-3
33	القيمة الرمزية الدينية لمبنى القبة	1-2-3
34	سبب انشاء المبنى	2-2-3
34	رمزية التسمية	3-2-3
35	الجانب الوظيفي للمبنى	4-2-3
35	الدراسات الفيزيائية والبيئية لمسجد قبة الصخرة	3-3
35	التعريف العام	1-3-3
36	مكونات المسجد الأقصى	2-3-3
37	المسار التاريخي لعمارة مسجد قبة الصخرة	3-3-3
37	المراحل التاريخية التي مر بها بناء القبة	4-3-3
37	مرحلة بناء وترميم وصيانة مسجد قبة الصخرة المشرفة	1-4-3-3
38	مراحل صيانة وترميم بناء قبة الصخرة	2-4-3-3
43	السياق السيري لشخصيات بناء مبنى القبة	5-3-3
44	الشخصيات التي شاركت في عمليات التصميم و البناء و الاشراف	1-5-3-3
45	الشخصيات التي شاركت في عمليات الترميم والصيانة والاشراف	2-5-3-3
45	الموقع الجغرافي لبناء القبة الصخرة	6-3-3
45	الموقع العام	1-6-3-3

46	الابعاد المعمارية للمسجد الاقصى	2-6-3-3
47	الابواب الخارجية المؤدية لمبنى قبة الصخرة	3-6-3-3
47	الموقع الخاص لقبة الصخرة	4-6-3-3
48	العلاقة الرقمية بين قبة الصخرة والمسجد الاقصى	4-6-3-3
49	المساحة التفصيلية لمسجد قبة الصخرة	5-6-3-3
50	نمط الاسلوب الهندسي	4-3
50	الوصف العام لبناء مسجد القبة	1-4-3
50	صحن قبة الصخرة المشرفة	1-1-4-3
58	الوصف العام مبنى مسجد قبة الصخرة المشرفة	2-1-4-3
59	التوصيف الهندسي لمبنى القبة	3-1-4-3
66	بناء مسجد القبة في سياقه الانشائي	5-3
66	المسار الانشائي لمراحل إنشاء مسجد قبة الصخرة	1-5-3
66	المرحلة الأولى	1-1-5-3
66	المرحلة الثانية	2-1-5-3
66	المرحلة الثالثة	3-1-5-3
66	المرحلة الرابعة	4-1-5-3
67	مواد الانشاء المستخدمة في البناء	2-5-3
68	النظام الانشائي	3-5-3
68	التكلفة المالية للمشروع	4-5-3
69	بناء القبة في سياقه الفني	6-3
69	التوصف المعماري العام للواجهات الخارجية لمسجد القبة	1-6-3
69	الواجهة الشرقية الجنوبية	1-1-6-3
69	الواجهة الجنوبية	2-1-6-3
70	الواجهة الجنوبية الغربية	3-1-6-3
70	الواجهة الغربية	4-1-6-3
71	الشمالية الشمالية الغربية	5-1-6-3
71	الواجهة الشمالية	6-1-6-3
72	الواجهة الشمالية الشرقية	7-1-6-3
73	الواجهة الشرقية	8-1-6-3
73	التشكيلات الفنية في التشطيبات الداخلية والخارجية	2-6-3
74	الزخارف	1-2-6-3
78	الخطوط في مبنى القبة	2-2-6-3
85	الزخرفة بالالوان	3-2-6-3
86	خلاصة الفصل الثالث	

الفصل الرابع

اسرار القيم الجمالية لمبنى قبة الصخرة (دراسة مقارنة)

88	تمهيد	
88	اختيار المباني محل المقارنة	1-4
88	سبب اختيار هذه المباني لاجراء المقارنة	2-4
88	محددات المقارنة	3-4
89	التحليل المعماري للمباني محل المقارنة	4-4
89	التحليل المعماري لبناء كنيسة القيامة في القدس	1-4-4
91	التحليل المعماري لبناء المسجد الاموي في دمشق	2-4-4
97	التحليل المعماري لبناء مبنى تاج محل في الهند	3-4-4
100	الاسس الجمالية في بناء قبة الصخرة المشرفة	6-4
100	الوحدة الفنية في بناء القبة	1-6-4
101	خاصية الإيقاع و التكرار في بناء القبة	2-6-4
102	خاصية التنوع في بناء القبة	3-6-4
103	خاصية الاتزان في بناء القبة	4-6-4
104	خاصية السيادة والسيطرة في عمارة قبة الصخرة	5-6-4
104	خاصية دلالات اللون في عمارة القبة	6-6-4
105	خاصية المودولور	7-6-4
106	خاصية الضوء والاضاءة في بناء القبة	8-6-4
106	المبنى في الاجواء والظروف الجوية	9-6-4
107	المبنى وخاصية التفاعل مع الناس	10-6-4
107	النسبة والتناسب في عمارة قبة الصخرة المشرفة	7-4
107	النسبة الذهبية	1-7-4
108	النسبة الذهبية في الخلق	1-1-7-4
109	النسبة الذهبية كسر من اسرار الجمال	2-1-7-4
109	النسبة الذهبية في المباني	3-1-7-4
110	النسبة الذهبية في المسجد الاقصى	4-1-7-4
110	حسابات النسبة الذهبية في المسجد الاقصى	5-1-7-4
111	النسبة الذهبية في مبنى قبة الصخرة	6-1-7-4
116	المقارنة بين المباني الثلاثة وقبة الصخرة المشرفة	8-4
116	ملخص المقارنة بين المباني الثلاثة وقبة الصخرة المشرفة	1-8-4
117	اوجه التشابه المقارنة بين المباني الثلاثة وقبة الصخرة المشرفة	2-8-4
118	جوانب التفوق الجمالي لبناء قبة الصخرة على بقية المباني	3-8-4
119	البناء في السياق الابداعي للعمارة (التحليل الفلسفي لبناء القبة)	9-4

120	الابعاد الدينية في تخطيط و توجيه المسجد الاقصى	1-9-4
121	تخطيط مدينة القدس قديما	1-1-9-4
121	الفكرة التخطيطية لمسجد القبة المشرفة	2-9-4
122	الوجود الفيزياوي لمبنى قبة الصخرة	3-9-4
122	فلسفة الأسلوب الهندسي لبناء القبة	4-9-4
123	مسقط القبة (الشكل الثماني)	1-4-9-4
123	القبة المسيطرة على كتلة المبنى	2-4-9-4
124	نظرية ماوس الفرنسية	3-4-9-4
125	فلسفة استخدام الزخارف في قبة الصخرة:	4-4-9-4
127	فلسفة بناء البوائك	5-4-9-4
127	فلسفة تصميم الابواب والاعمدة الداخلية	6-4-9-4
127	فلسفة الشبايبك	7-4-9-4
127	الاضاءة	8-4-9-4
128	الدلالات والرمزية الدلالة الدينية والرمزية للبناء	3-9-4
128	دلالات و رمزية التكوين	1-3-9-4
128	دلالات تكوين الزخارف	2-3-9-4
129	دلالات تصميم الاعمدة والمداميك	4-3-9-4
129	دلالات تكوين زخارف الاعمدة	5-3-9-4
129	دلالات تصميم المحاريب	6-3-9-4
129	دلالات تصميم الشبايبك	7-3-9-4
129	دلالات تصميم الابواب	8-3-9-4
130	دلالات كتابات النصوص و الآيات قرآنية	9-3-9-4
131	البناء في السياق الفكري على المستوي الاقليمي والدولي	10-4
131	قبة الصخرة في عيون النقاد	1-10-4
133	خلاصة الفصل الرابع	

الفصل الخامس

سبل الاستفادة من القيم الجمالية في العمارة المحلية المعاصرة، (قطاع غزة حالة تطبيقية)

135	تمهيد	
135	تعريف قطاع غزة	1-5
135	الخلفية الحضارية للعمارة في غزة	2-5
136	أقسام العمران في قطاع غزة	3-5
136	العمران البدوي	1-3-5
136	العمران الريفي	2-3-5

137	العمران الحضري	3-3-5
137	التكوين الجمالي للعمارة في غزة	4-5
138	الارتباط الحضاري بين العمارة في غزة وعمارة مسجد القبة	5-5
140	اثر الاحتلال على واقع الحال لعمارة غزة	6-5
142	مقترح لتحسين الطابع المعماري في قطاع غزة	7-5
142	اهداف المقترح	1-7-5
142	محددات المقترح	2-7-5
142	التشكيل المعماري والجمالي	1-2-7-5
144	التشطيبات الداخلية والخارجية	2-2-7-5
146	مقترح مواد البناء المستخدمة في الانشاء	3-2-7-5
146	النظام الانشائي المستخدم	4-2-7-5
147	ملخص مقترح لتحسين الطابع المعماري في قطاع غزة	5-2-7-5
149	خلاصة الفصل الخامس	

الفصل السادس

النتائج و التوصيات

151	النتائج	1-6
151	نتائج تتعلق بفرضيات الباحث	1-1-6
151	النتائج العامة للدراسة	2-1-6
151	نتائج تتعلق بالرؤية النقدية للقيم الجمالية في العمارة	1-2-1-6
152	نتائج تتعلق بالتحليل الهندسي والمعماري لمسجد قبة الصخرة	2-2-1-6
153	نتائج تتعلق بأسرار القيم الجمالية لمبنى قبة الصخرة	3-2-1-6
154	نتائج تتعلق بسبل الاستفادة من القيم الجمالية في العمارة المحلية المعاصرة في قطاع غزة	4-2-1-6
154	ملخص اهم نتائج التي خلصت لها الدراسة	5-2-1-6
155	التوصيات	2-6
155	مجالات البحث المستقبلية	3-6
156	الخاتمة	4-6
157	المراجع	5-6
157	المراجع العربية	1-5-6
159	المراجع الاجنبية	2-5-6
159	المراجع على مواقع الانترنت	3-5-6
160	الملاحق	6-6
160	الصور والمخططات	1-6-6
163	الحسابات التفصيلية	2-6-6

فهرس الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
11	عناصر النقد المعماري	(1-2)
11	مجالات النقد المعماري	(2-2)
12	الاتجاهات النقدية في العمارة المعاصرة	(3-2)
13	اقسام النقد النظري	(4-2)
13	اقسام النقد التأويلي	(5-2)
14	اقسام النقد الوصفي	(6-2)
14	مهام النقد المعماري و أدواته	(7-2)
27	نماذج من عناصر القيم الجمالية في العمارة الاسلامية	(8-2)
27	صور من جماليات العمارة الاموية	(9-2)
28	نماذج من بناء المساجد في العصر الاموي	(10-2)
29	نماذج من بناء العمارة السكنية في العصر الاموي	(11-2)
31	نماذج من الزخارف في العمارة الاموية	(12-2)
35	صورة المسجد الاقصى	(1-3)
35	صورة مسجد قبة الصخرة	(2-3)
36	مخطط معالم المسجد الاقصى	(3-3)
38	يظهر قبة السلسلة التي بنيت كتجربة قبل بناء قبة الصخرة	(4-3)
45	صورة من الجو لمسجد القبة	(5-3)
45	خريطة فلسطين مبين عليها مدينة القدس	(6-3)
46	يوضح موقع المسجد الاقصى ضمن الحي الاسلامي في البلدة القديمة	(7-3)
46	مقطع ورسم يدوي يوضح الاودية المحيطة بالمسجد الاقصى	(8-3)
46	يوضح ابعاد المسجد الاقصى	(9-3)
46	الابواب الخارجية المؤدية لمبنى قبة الصخرة	(10-3)
48	صورة حقيقة للمكونات الهامة للمسجد الاقصى	(11-3)
48	حدود صحن مسجد قبة الصخرة ضمن المسجد الاقصى	(12-3)
48	مقطع عرضي داخل المسجد الاقصى مارا بمسجد القبة	(13-3)
49	يوضح نسبة مساحة صحن القبة للمسجد الاقصى	(14-3)
49	يوضح نسبة محيط صحن القبة للمسجد الاقصى	(15-3)
50	يبين الشكل العام لمسجد قبة الصخرة المكون من مسجد القبة المقبب والصحن المحيط بها	(16-3)
50	صور متنوعة من المعالم المعمارية في صحن قبة الصخرة	(17-3)
51	يوضح مواقع وعدد البوئات في صحن قبة الصخرة	(18-3)

53	بوائك قبة الصخرة	(19-3)
54	يوضح مواقع وعدد القباب في صحن قبة الصخرة	(20-3)
56	يوضح القباب في صحن قبة الصخرة	(21-3)
57	يوضح نماذج من الغرف و الابار في صحن قبة الصخرة	(22-3)
58	يوضح اجزاء من قبة الصخرة من الداخل والخارج	(23-3)
59	مقطع ومنظور قبة الصخرة	(24-3)
59	مخطط افقي ومنظور قبة الصخرة	(25-3)
61	مقاييس واجهة مسجد القبة	(26-3)
61	المقاييس التفصيلية لمقطع مسجد القبة	(27-3)
62	صور لمنظر الصخرة من سطحها العلوي والسفلي والمحراب تحت الصخرة	(28-3)
63	القبة ورقبتها من الداخل والاعمدة الحاملة لها والجامور البرونزي	(30-3)
64	يوضح مسقط أفقي بأبواب القبة	(31-3)
64	صور حقيقية لأبواب القبة	(32-3)
65	الشبابيك النافذة وغير النافذة في كل ضلع	(33-3)
65	شباك رقبة القبة	(34-3)
67	مراحل انشاء مسجد قبة الصخرة	(35-3)
68	نماذج من عناصر النظام الانشائي للقبة	(36-3)
69	الواجهة الشرقية الجنوبية	(37-3)
70	الواجهة الجنوبية	(38-3)
70	الواجهة الجنوبية الغربية	(39-3)
71	الواجهة الغربية	(40-3)
71	الواجهة الشمالية الغربية	(41-3)
72	الواجهة الشمالية	(42-3)
72	الواجهة الشمالية الشرقية	(43-3)
73	الواجهة الشرقية	(44-3)
74	لقطات منظورية في داخل القبة تظهر الجمال الاخاذ للزخارف والالوان	(45-3)
74	الفسيفساء على الواجهات الداخلية وعلى القبة من الداخل	(46-3)
75	نماذج من الفسيفساء على الواجهات الخارجية	(47-3)
76	الزخارف الرخامية على الدعامات والاعمدة الداخلية	(48-3)
76	الزخارف الرخامية على الواجهات الخارجية	(49-3)
76	يوضح نماذج الزخارف الرخامية على أرضيات المداخل للقبة	(50-3)
77	يوضح زخارف قاشانية لاماكن متعددة في القبة	(51-3)
78	الزخارف الخشبية والمذهبة داخل رواق القبة وعلى السقف المحمول	(52-3)

81	النص الاصلى لسورة يس على اعلى المحيط الخارجي لمبنى القبة	(53-3)
81	النص الاصلى لايات من سورة البقرة	(54-3)
81	الايات القرآنية من سورة البقرة على مدخل بوابة الواجهة الجنوبية	(55-3)
82	الايات القرآنية من سورة الاسراء	(56-3)
82	النص الاصلى لما كتب على الوجه الخارجي للثمينية الداخلية	(57-3)
83	موضع الكتابات على الجدران الداخلية	(58-3)
83	النص الاصلى لما كتب على الوجه الداخلي للثمينية الداخلية	(59-3)
84	كتابات متفرقة على الواجهة الجنوبية	(60-3)
84	كتابات متفرقة على الواجهة الغربية	(61-3)
85	كتابات متفرقة على الواجهة الشمالية	(62-3)
85	كتابات متفرقة على الواجهة الشرقية	(63-3)
86	نماذج من الالوان المستخدمة في مبنى القبة	(64-3)
89	كنيسة القيامة في القدس	(1-4)
90	نماذج من صور الشبابيك في مبنى الكنيسة	(2-4)
90	صور قبة الكنيسة من الخارج والداخل	(3-4)
91	الزخارف الداخلية وعلى الواجهات الخارجية	(4-4)
91	لنظام الانشائي للكنيسة	(5-4)
92	صور المسجد الاموي في دمشق ولوحة رخامية بتاريخ انشائه وبانيه	(6-4)
93	مسقط ومنظور للمسجد الاموي	(7-4)
93	منظر السور الخارجي للمسجد	(8-4)
93	الابواب للمسجد	(9-4)
94	صور الشبابيك من الداخل والخارج	(10-4)
95	النظام الانشائي المستخدم في بناء المسجد	(11-4)
95	صور قبة النسر من الخارج والداخل	(12-4)
96	صور المآذن الثلاثة	(13-4)
97	الزخارف الخارجية والداخلية المسجد الاموي	(14-4)
97	مبنى تاج محل في الهند	(15-4)
99	نماذج الزخارف والنقوش على الواجهات الداخلية والخارجية في تاج محل	(16-4)
99	القبة والمآذن في تاج محل	(17-4)
99	المحراب	(18-4)
99	نماذج من الزخارف والنقوش على الواجهات الخارجية في تاج محل	(19-4)
100	النظام الانشائي في تاج محل	(20-4)
100	النسبة الذهبية على الواجهات	(21-4)

101	منظور داخلي و خارجي يوضح وحدة الاجزاء في تصميم القبّة	(22-4)
102	نماذج من عناصر التكرار والايقاع في بناء قبّة الصخرة	(23-4)
103	نموذج من خاصية التنوع في بناء القبّة	(24-4)
103	يظهر الاتزان في عمارة قبّة الصخرة	(25-4)
104	خاصية السيادة والسيطرة في عمارة القبّة	(26-4)
106	خاصية المودولور في بناء القبّة	(27-4)
106	حيث يظهر منظر مسجد القبّة المشرفة في الليل والمساء	(28-4)
107	لمناظر قبّة الصخرة في احوال جوية متغيرة	(29-4)
107	صور متفرقة لتفاعل الناس مع مبنى القبّة	(30-4)
108	يوضح فكرة التناسب الذهبي في الاشكال المتعددة	(31-4)
108	النسبة الذهبية في جسم الانسان	(32-4)
109	النسبة الذهبية من اسرار جمال المولونيزا سر جمال الوب الصدفي	(33-4)
109	يظهر النسبة الذهبية في بعض المعالم المعمارية المشهورة	(34-4)
110	النسبة الذهبية في تخطيط المسجد الاقصى	(35-4)
111	النسبة الذهبية في تخطيط صحن القبّة	(36-4)
112	المستطيل الذهبي يحكم المنظر العام لصورة مسجد القبّة	(37-4)
112	النسبة الذهبية في المقطع الداخلي في القبّة	(38-4)
115	المستطيل الذهبي يظهر على تفاصيل الواجهات الخارجية	(39-4)
120	التشابه بين مخطط الكعبة المشرفة ومسقط المسجد الاقصى	(40-4)
120	ترابط بين المسجدين من خلال توجية المسجد الاقصى في اتجاه القبلة	(41-4)
122	المحور المار في قبّة الصخرة ينصف الجدار الغربي للمسجد القبلي الموازي لجدار القبلة	(42-4)
122	المحور الرئيسي للحرم القدسي يتجه تقريبا الى مكة المكرمة.	(43-4)
122	الوجود الفيزياوي لمبنى قبّة الصخرة	(44-4)
124	المراحل الانشائية لانشاء القبّة	(45-4)
130	اماكن الدعامات والاعمدة محل الدلالات	(46-4)
135	مخطط يبين حدود ومخيمات قطاع غزة	(1-5)
138	نماذج من صور المباني المعبرة التكوين الجمالي لمباني من مدينة غزة	(2-5)
139	نماذج من الارتباط الحضاري بين العمارة في غزة وعمارة مسجد القبّة	(3-5)
140	تدمير البيوت والمباني والمسجد في غزة خلال الحرب على غزة 2008	(4-5)
141	نموذج لمخيمات الاجئين	(5-5)
147	مخطط محاور مكونات مقترح تطوير الطابع المعماري في قطاع غزة	(6-5)
160	معالم المسجد الاقصى	(1-6)
161	مخطط معالم المسجد الاقصى	(2-6)

161	المقاييس التفصيلية لمسقط مسجد القبة	(3-6)
162	المقاييس التفصيلية لمقطع مسجد القبة	(4-6)

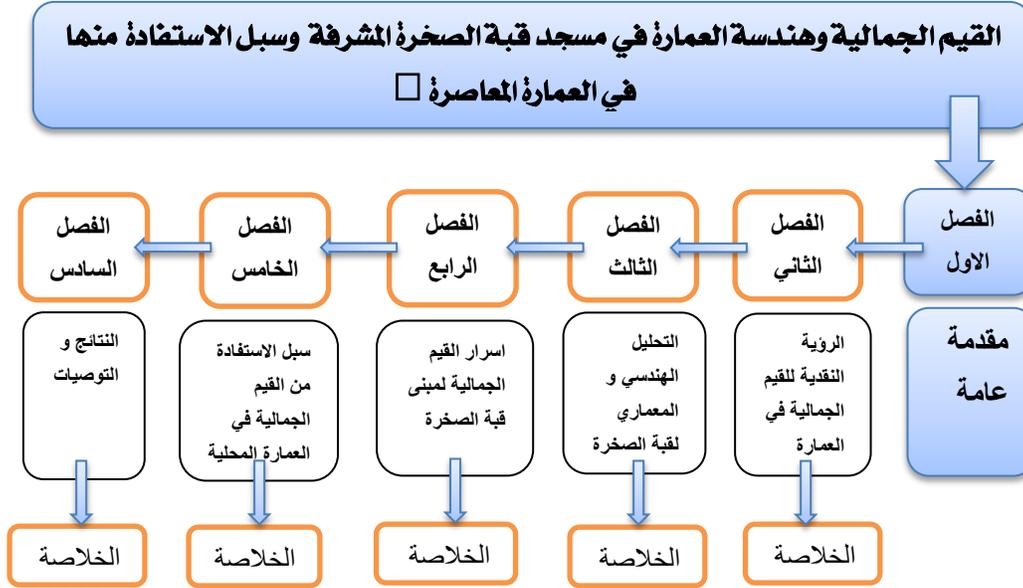
فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
(1-3)	يوضح مكونات المسجد الاقصى	36
(2-3)	يوضح تاريخ بداية ونهاية اعمال بناء القبة	38
(3-3)	يوضح عمليات التعمير والترميم في بناء القبة على مدار تاريخها	43
(4-3)	يوضح اسماء الشخصيات المشاركة في عملية التصميم والبناء للقبة	44
(5-3)	يوضح عدد واماكن وحالة ابوب المسجد الاقصى المؤدية لمبنى قبة الصخرة	47
(6-3)	يبين ابعاد اضلاع ومحيط ومساحة المسجد الاقصى وقبة الصخرة النسبة بينهما	48
(7-3)	يوضح مساحة ومحيط كل من مسجد القبة و صحن مسجد القبة وباقي مساحة المسجد الاقصى	49
(8-3)	يبين احتساب مساحة وحجم مسجد قبة الصخرة	49
(9-3)	أهم العناصر و المكونات المعمارية الموجودة ضمن صحن مسجد قبة الصخرة	51
(10-3)	يوضح التفاصيل الداخلية في مسجد قبة الصخرة	58
(11-3)	جدول تفصيلي بمقاييس مبنى القبة	61
(12-3)	يوضح مجموع الشبابيك النافذة وغير النافذة والمجموع الكلي في بناء القبة	65
(12-3)	يبين عدد واماكن الاعمدة والدعامات	65
(13-3)	يوضح المواد الانشائية المستخدمة في بناء قبة الصخرة	67
(14-3)	يوضح نص واماكن الخطوط في بناء القبة	78
(1-4)	حسابات النسبة الذهبية في المسقط الافقي للمسجد الاموي	97
(2-4)	دلالات أهم الوان في عمارة القبة	105
(3-4)	حسابات النسبة الذهبية في تخطيط المسجد الاقصى	110
(4-4)	حسابات النسبة الذهبية في الواجهات الخارجية	113
(5-4)	اوجه التشابه والاختلاف بين مبنى القبة وباقي المباني محل المقارنة	116
(6-4)	جدول اوجه الاختلاف بين القبة وباقي المباني من ناحية فترة الانشاء	117
(7-4)	اوجه التشابه بين المباني الثلاثة ومبنى قبة الصخرة	118
(8-4)	يوضح بعض أهم دلالات ومعني العناصر المعمارية من الناحية الدينية	130
(1-5)	التشطيبات الداخلية والخارجية التي يمكن في العمارة المحلية في قطاع غزة	145
(2-5)	يبين اهم المواد التي يمكن الاستفادة في البناء في قطاع غزة	146
(3-5)	نظام انشائي مقترح لاستخدامه في عمارة قطاع غزة	146

149	ملخص مقترح لتحسين الطابع المعماري في قطاع غزة	(4-5)
163	حسابات محيط مساحة والمسجد الاقصى	(1-6)
164	حسابات مساحة ومحيط صحن القبة	(2-6)
164	حسابات مساحة مبنى القبة	(3-6)
165	حسابات المحيط الخارجي مبنى القبة	(4-6)
165	حسابات مساحة وحجم مسجد قبة الصخرة	(5-6)
165	يوضح مساحة ومحيط كل من مسجد القبة وصحن القبة وباقي مساحة المسجد الاقصى	(6-6)

الفصل الاول

مقدمة عامة (الدراسة، اهدافها واهميتها ومنهجيتها)



تعريف الدراسة	1-1
هدف الدراسة	2-1
اهمية الدراسة	3-1
المشكلة البحثية	4-1
فرضيات الدراسة	5-1
منهجية الدراسة.	6-1
علاقة الباحث بموضوع الدراسة	7-1
نطاق الدراسة	8-1
معوقات الدراسة	9-1
التغلب على معوقات الدراسة	10-1
افاق الدراسة	11-1
دراسات سابقة	12-1
مقدمة عامة	13-1

1-1 تعريف الدراسة:

هذه الدراسة هي دراسة نقدية ، تحليلية هندسية ، لعمارة مسجد قبة الصخرة في المسجد الأقصى، الواقع في مدينة القدس المحتلة، في فلسطين ، والذي ينتمي الى مدرسة العمارة الاسلامية في عهدها الاموي ، حيث كانت العمارة الاسلامية تعيش افضل ايامها ، وقد احتوت قبة الصخرة المشرفة الكثير من القيم و العناصر والمكونات المعمارية المهمة التي جعلتها تحفة معمارية رائعة . وقد تناولت الدراسة العناصر والوحدات المعمارية بالبحث والدراسة التفصيلية التحليلية من كافة الجوانب حسب نظريات ومدارس واتجاهات النقد المعماري . وقد قام الباحث بإجراء تحليل معماري وهندسي لمبنى مسجد القبة ، حيث استعرض النواحي والقيم الجمالية ورؤية النقاد الاقليميين والدوليين لهذا البناء قبل ان يخلص الباحث الى استعراض سبل الاستفادة من هذه القيم الجمالية .

تتكون الدراسة من ستة فصول فبعد الاهداء والشكر والفهارس والملخص ، تبدأ الدراسة بالفصل الاول الذي يعرف الدراسة واهدافها واهميتها والمشكلة البحثية ومنهجيتها ونطاقها وافاقها ثم مقدمة عامة . ويتحدث الفصل الثاني عن الرؤية النقدية للقيم الجمالية حيث يتحدث عن مفهوم النقد والنقد المعماري والاتجاهات النقدية في العمارة المعاصرة ومهام النقد المعماري و أدواته ثم دور المهندس المعماري في عملية النقد المعماري والاطار المنهجي للنقد المعماري، ثم مفهوم القيم الجمالية في القرآن القيم الجمالية عند العرب والمسلمين والقيم الجمالية عند الغرب ، والتذوق الفني والقيم الجمالية في العمارة والجماليات في العمارة الاسلامية، ثم اخيرا خصائص وجماليات العمارة الاموية. ويدور الفصل الثالث حول التحليل الهندسي والمعماري لمسجد قبة الصخرة حيث يتحدث عن محددات التحليل الهندسي ومفرداته والتناسب والمقاييس وادواته ووحداته وعناصره ثم التحليل المعماري لمسجد قبة الصخرة المشرفة كما تحدث عن الدراسات الفيزيائية، من خلال البعد التاريخي والجغرافي ، والدراسات التصنيفية للمبنى و نمط الأسلوب المعماري والعمل بوصفه صرحا معماريا ، والمبنى في سياقه الانتشائي والفني وفي السياق والابداعي والفكري . اما الفصل الرابع فيبحث في اسرار القيم الجمالية لمبنى قبة الصخرة من خلال دراسة مقارنة بين مبنى قبة الصخرة ومباني مشابهه ، ومن خلال تحليل اخر معمق لخفايا واسرار الجمال في المبنى، حيث يحدد في البداية محددات المقارنة من حيث الرؤية التخطيطية و الشكل الهندسي والزخارف و الخطوط و الاحصائيات والعلاقات الرياضية في التكوين الهندسي للمبنى ، ثم يستعرض حالات دراسية مشابهة لموضوع الدراسة وهي كنيسة القيامة في القدس ، والمسجد الاموي في دمشق ، ثم مبنى تاج محل في الهند ، ويعقد مقارنة بين تلك الاعمال مع قبة الصخرة ثم يخرج بخلاصة ونتائج بعد ان يتعمق الفصل في استلهام اسرار الجمال في بناء القبة . ويستعرض الفصل الخامس سبل الاستفادة من القيم الجمالية في العمارة المحلية المعاصرة ، قطاع غزة حالة تطبيقية، فيقدم فكرة بسيطة عن الخلفية الحضارية للعمارة في غزة ، والتكوين الجمالي للعمارة فيها و اثر الاحتلال عليها ، والارتباط الحضاري بين العمارة في قطاع غزة، وعمارة مسجد القبة ثم مقترح مبدئي لتطوير الطابع المعماري للعمارة المحلية في قطاع غزة، استنادا على ما تم الخروج به من قيم جمالية في هذا البحث ثم اخيرا يختتم الفصل السادس بحمد الله عن النتائج و التوصيات والمراجع والملاحق.

1-2 هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى اهداف رئيسة وثانوية :

1-2-1 الاهداف الرئيسية:

أ- وهي تسعى للتعرف على القيم المعمارية الجمالية في بناء مسجد قبة الصخرة ، ودراسة وتحليل المكونات والعناصر المعمارية في هذا البناء الذي يقع ضمن ابنية المسجد الاقصى الشريف في مدينة القدس حيث يطمح البحث لتذوق هذه القيم ودراسة اسرار روعتها وجمالها والتعرف على هذا اللون من العمارة ..

ب- الدراسة تسعى لاستلهام القيم الجمالية في مبنى قبة الصخرة بهدف اسقاطها على العمارة المعاصرة - في قطاع غزة - من اجل السعي لايجاد طابع معماري وشخصية حضارية للعمارة في غزة في ظل ما اصاب الطابع المعماري هناك من انهيار شامل وتفكك كبير بفعل الاحتلال وما نتج عنه من الهجرة وفقر ومخيمات لاجئين وخلافه ..

ت- تهدف الدراسة ايضا الى السعي من اجل الاستفادة من هذا الكنز المعماري الاصيل في تعميق الفكر المعماري ونظريات العمارة وتقييم وتطوير الانتاج المعماري المعاصر وترسيخ اصول لنظرية النقد المعماري ضمن اهم اسس نظريات العمارة ..

1-2-2 الاهداف الثانوية:

أ- للدراسة هدف يخدم مسألة الحفاظ والتوثيق المعماري للأبنية التراثية في ظل هجمة التغريب على عمارة التراث وخصوصا ان الامر يتعلق بمباني دينية لها اهمية خاصة في السياق الحضاري كالمسجد الاقصى بما فيه من مكونات ..

ب- الدراسة خطوة في اتجاه الرد على الهجمة الصهيونية - كواجب ديني ووطني ومهني - التي تسعى لهدم المسجد الاقصى او تهويده او محاصرته او مصادرته .. وتاتي الدراسة في سياق تؤكد فيه اعتزازنا كعرب ومسلمين بجذورهم التاريخية وتدلل على اهتمام المسلمين بها وتكريمها ..

1-3 اهمية الدراسة (سبب اختيار الدراسة) :

تتبع اهمية الدراسة وسبب اختيارها من اهمية المبنى ، محل الدراسة ، واهمية الموضوع المرتبط به ، واهمية الاهداف والنتائج المرجوة منها، حيث أن هدف الدراسة هي قبة الصخرة المشرفة ، والتي تمثل اكثر معلما معماريا بارزا في المسجد الاقصى المبارك :

1-3-1 الاهمية الدينية :

قدس الله عز وجل المسجد الاقصى في القران الكريم فلقد كانت مهبط الوحي ومعراج الرسول (عليه السلام) الى السماء وهو اولى القبلتين، ومدينة الأنبياء والصحابة الأطهار، وقد كرمها الله عز وجل وجعل منها المكان الذي تلقى فيه الأرض مع السماء، كما كانت مستقراً للكثير من الملوك والخلفاء والأمراء والعلماء.

1-3-2 الأهمية الحضارية :

يعتبر بناء قبة الصخرة المشرفة صرح حضاري مميز، يمثل قيمة نوعية وحضارية كبرى في تاريخ الحضارة العربية و الإسلامية في ماضيها وحاضرها ومستقبلها..

1-3-3 الأهمية المعمارية :

حيث يعتبر بناء مسجد قبة الصخرة من أقدم الآثار المعمارية في العمارة الإسلامية كلها، وتعتبر من اجمل المباني على وجه الارض، حيث هي درة الجمال، وإيقونة معمارية مميزة تحدث في جمالها المعماريون والنقاد والباحثون كما سنرى في نهاية الفصل الرابع .

1-3-4 الأهمية للعمارة المحلية المعاصرة في قطاع غزة:

تسعى الدراسة للمساهمة في تحسين الطابع معماري الموجود في العمارة المحلية المعاصرة في قطاع غزة، في ظل انعدام وجود الطابع والشخصية المعمارية فيه بسبب ظروفه السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي سببها الاحتلال.

1-3-5 الأهمية البحثية والمكتبية :

برغم من أهمية موضوع الدراسة وبالرغم من كثرة الباحثين في مجال المسجد الأقصى الا انني لاحظت من خلال زيارة مواقع البحث العلمي والدارسات العليا في عدة جامعات، العربية - القاهرة والازهر مثلا - والفلسطينية - الاسلامية والنجاح وبيروزيت مثلا - فقرا ملحوظا في التطرق لهذا الجانب (التخصصي - الدقيق) ، حيث لم اجد اطروحة ماجستير واحدة في هذا الموضوع ، ومع الاشارة لوجود بعض اوراق العمل والمقالات في هذا المجال ، ولهذا امل ان تمثل هذه الدراسة ، اضافة نوعية مميزة لإثراء المكتبات العربية في هذا المجال..

1-4-4 المشكلة البحثية :

تهدف الدراسة للإجابة على السؤال البحثي التالي :

هل هناك قيمة جمالية في مسجد قبة الصخرة المشرفة ؟ وهل بالامكان الاستفادة منها في تحسين وتدعيم واثراء العمارة المحلية ؟

ومن هذا السؤال تتفرع الاسئلة الفرعية التالية :

أ- ماهي القيم الجمالية المعمارية في مسجد قبة الصخرة المشرفة ؟

ب- ماهي الفلسفة المعمارية والهندسية المتبعة في انشاء هذا الصرح المعماري المميز؟

ت- ما هو سر جمال هذا المبنى وما هي اسباب الروعة الدائمة واستدامة الجمال وتميزها عن باقي الابنية الاخرى؟

ث- كيف يمكن ان توظف هذه القيم الجمالية الرائعة في تطبيقات العمارة المحلية المعاصرة في قطاع غزة للمساهمة في ايجاد طابع معماري مميز وخاص؟

5-1 فرضيات الدراسة : (المخرجات المتوقعة من الدراسة) :

- أ- يناط بالدراسة تحقيق اهداف الدراسة المذكورة في (بند 1-3)
- ب- يتوقع ان تجيب الدراسة على المشكلة البحثية او اسئلة الدراسة المذكورة في (بند 1-4)
- ت- يتوقع ان يتم استكشاف وتجميع العناصر المعمارية والقيم الجمالية في قبة الصخرة (مثل التكوين العام - التصميم - النسب - الاقواس - الزخارف - الخطوط - الالوان - طريقة البناء بالحجر (حيث لا وجود للاسمنت والحديد الخ) لتكون متوفرة لدى المعماريين في القطاع.
- ث- يتوقع من الدراسة ان تساهم في تشكيل طابع معماري اصيل ومميز في عمارة قطاع غزة.
- ج- يتوقع من الدراسة ان تثرى البحث العلمي في مجال الدراسات المعمارية وتعميق النظر في مجال النقد المعماري ونظريات العمارة وان تشكل اضافة نوعية للمكتبة المعمارية .
- ح- ستساهم الدراسة في مجال الحفاظ المعماري وحفظ التراث وتوثيقه معماريا وخصوصا لمبنى مثل قبة الصخرة
- خ- ستساهم الدراسة باذن الله في سياق الرد على الهجمات الصهيونية التي تهدف الي سرقة ومصادرة وتزوير التراث المعماري الاسلامي في مدينة القدس وتصوير المسجد الاقصى وكأنه من التراث اليهودي.

6-1 منهجية الدراسة :

ستعتمد الدراسة اسلوب (المنهج الوصفي التحليلي- لوصف الحالة) ، الذي يقوم على وصف الظاهرة للوصول إلى أسبابها والعوامل التي تتحكم فيها، واستخلاص النتائج لتعميمها وذلك وفق خطة بحثية معينة من خلال تجميع البيانات وتنظيمها وتحليلها، حيث سيتم استخراج القيم الجمالية - موضوع الدراسة - من خلال النقد المعماري والتحليل الهندسي و لقد تم الاعتماد على المنهجية الآتية لتطبيقها في حالة الدراسة:

- أ - دراسة الاساس النظري للمفاهيم ذات العلاقة وهي :
 - القيم الجمالية واسرارها ودلالاتها.
 - نظريات واتجاهات النقد المعماري.
 - التحليل الهندسي والمعماري للبناء.
- ب- دراسة تحليلية معمارية للمكونات الشاملة لهذا البناء ضمن محددات ومناهج مدارس النقد المعماري المختلفة..
- ت- دراسة تطبيقية لهذا البناء ضمن محددات ومعايير المقاييس الهندسية للبناء.
- ث- دراسة مقارنة الحالات الدراسية المشابهة وعقد مقارنة بينها وبين قبة الصخرة واستخلاص النتائج .
- ج- استلهاهم واستنتاج القيم والمعايير الجمالية في هذا البناء.
- ح- تطبيق نتائج وتوصيات الدراسة على واقع العمارة المعاصرة في قطاع غزة بهدف تشكيل طابع معماري مميز

7-1 علاقة الباحث بموضوع الدراسة :

- أ- **الدراسة الأكاديمية:** طبيعة الدراسة في قسم الهندسة المعمارية والاهتمام الشخصي بالعمارة الإسلامية بشكل عام وعمارة المسجد الأقصى بشكل خاص والرغبة في البحث في اعماق هذه العمارة..
- ب- **العلاقة الشخصية :** وقد كان لي (الباحث) شرف زيارة المسجد الأقصى وقبة الصخرة مئات المرات والصلاة فيهما وتفقد النواحي الجمالية وتنسم عبق التاريخ هناك مما كان له اثر كبير علي من اجل تذوق هذا العمل المعماري والرمز الحضاري الرائع ..
- ت- **الواجب :** الواجب الديني والوطني وحبني الشخصي ورغبتني بالاستزادة بموضوع البحث وايماني بأهميته وضرورته دفعتني لاختيار هذه الدراسة علنا نقدم شيئا لحضارتنا وتاريخنا المجيد..

8-1 نطاق الدراسة :

يتحدد نطاق هذه الدراسة في بناء مسجد قبة الصخرة المشرفة بحدوده المعروفة ، ويشمل صحن قبة الصخرة وهو الساحة الخارجية التي تحيط بمبنى قبة الصخرة، والتي ترتفع عن أرضية الحرم الشريف ب 4 م. ويتوصل إليها عن طريق أدرج ، توجت بقناطر حجرية تقوم على أعمدة رخامية عرفت باسم البوائك حيث يبلغ عددها ثمانية ، وكل ذلك ضمن حدود المسجد الأقصى المبارك في مدينة القدس الشريف. كما يتحدد نطاق الاستفادة من القيم الجمالية على العمارة المعاصرة في قطاع غزة ..

9-1 معوقات الدراسة :

- أ- المعوق الرئيس هو عدم القدرة على الوصول الى المسجد الأقصى حاليا في ظل الظروف الراهنة الخاصة بوقوع المسجد تحت الاحتلال وعدم السماح بالسفر اليه .
- ب- ندرة المراجع التي اهتمت بهذا الجانب ومن هذه الزاوية بالذات الدراسة المعمارية لعمارة لقبة الصخرة المشرفة.
- ت- عدم توفر المخططات والرسومات الهندسية التوثيقية الخاصة بالبناء محل الدراسة او صعوبة الحصول عليها.

10-1 التغلب على معوقات الدراسة:

- أ- كان لي سابقا شرف زيارة المسجد الأقصى مئات المرات وقد امضيت فيه وقتا طويلا في كل اوقات السنة وفي الليل والنهار وقد ساعدني ذلك على التغلب على المعوق الرئيس في عدم القدرة للوصول حاليا.
- ب- مضاعفة البحث والتنقيب والاستعانة بابحاث قريبة واوراق عمل ومقالات في الصحف ومواقع الكترونية لاستكمال الدراسة .
- ت- تكليف احد الاصدقاء من مدينة القدس بتصوير فوتوغرافي حديث لمبنى قبة الصخرة وارسال الصور عبر البريد الالكتروني.

ث- الاستعانة بالافلام والتسجيلات المصورة للمبنى موضوع الدراسة .

11-1 افاق الدراسة:

- أ- يمكن ان تفتح هذه الدراسة المجال واسعا امام الباحثين وطلبة الدراسات العليا لاستكمال البحث عن القيم الجمالية في باقي مباني العمارة الاسلامية في المسجد الاقصى (هناك اكثر من 200 معلم معماري داخل حدود المسجد) خاصة ، وباقي الاماكن عامة مثل مسجد الحرم الابراهيمي في مدينة الخليل بفلسطين مثلا.
- ب- يمكن ان تفتح هذه الدراسة مجال التعمق اكثر بالبحث والتحليل جوانب جمالية اخرى في بناء القبة مثل فلسفة بناء ودلالات الزخارف الفنية .
- ت- كما يمكن ان تمثل الدراسة خطوة في طريق تثبيت طابع معماري محلي في قطاع غزة ..
- ث- كما يمكن ان تفتح هذه الدراسة المجال لتوسيع نطاق الاستفادة والتطبيقات على مختلف جوانب العمارة المعاصرة في كل الاماكن ولتشمل العمارة في كل فلسطين و انحاء الوطن العربي والاسلامي.

12-1 دراسات سابقة :

لم يجد الباحث دراسات علمية (رسائل ماجستير او دكتوراة) تتناول مثل هذا الموضوع بالذات ، حيث انه ويرغم من اهمية موضوع الدراسة ، وبالرغم من كثرة الباحثين في مجال المسجد الاقصى ، الا انني لاحظت ومن خلال زيارة مواقع البحث العلمي والدارسات العليا في عدة جامعات ، العربية - القاهرة والازهر مثلا - والفلسطينية - الاسلامية والنجاح وبيروت مثلا - ، فقرا ملحوظا في التطرق لهذا الجانب (التخصصي- الدقيق) ، حيث لم اجد اطروحة ماجستير واحدة تتناول التحليل الهندسي لبناء مبنى القبة ، ومع الاشارة لوجود بعض اوراق العمل والمقالات في هذا المجال ، مابين ادناه بعضا من الدراسات التي تناولت هذا الموضوع :

- أ- دراسة ، (كتاب) للدكتور ثروت عكاشة بعنوان القيم الجمالية في العمارة الاسلامية ، صدر عن دار الشرق ، 1994 م ، حيث تحدثت الدراسة عن القيم الجمالية في العمارة الاسلامية بشكل عام وقد ذكر اسطر معدودة فقط عن قبة الصخرة .
- ب- دراسة، (ورقة عمل) بعنوان العناصر المعمارية وأصولها في مسجد قبة الصخرة للدكتور عدنان ابو دية، الجامعة الاسلامية ، وهي ورقة عمل مقدمة لمؤتمر التراث في الجامعة الاسلامية حيث تحدثت هذه الورقة عن العناصر المعمارية وتأصيلها في مسجد قبة الصخرة وهي دراسة قيمة ولكنها لاترتقي الي دراسة كاملة حيث ينقصها الكثير من العناوين والموضوعات قمت بمعالجتها في دراستي هذه .
- ت- مقال، بعنوان عبقورية التخطيط والبناء في قبة الصخرة للدكتور د. غزوان مصطفى ياغي ، موجود على موقع www.albahethon.com
- ث- مقال، للدكتور خالد السلطاني مدرسة العمارة - الاكاديمية الملكية الدانماركية للفنون موجودة على موقع www.ahewar.org

1-13 مقدمة عامة:

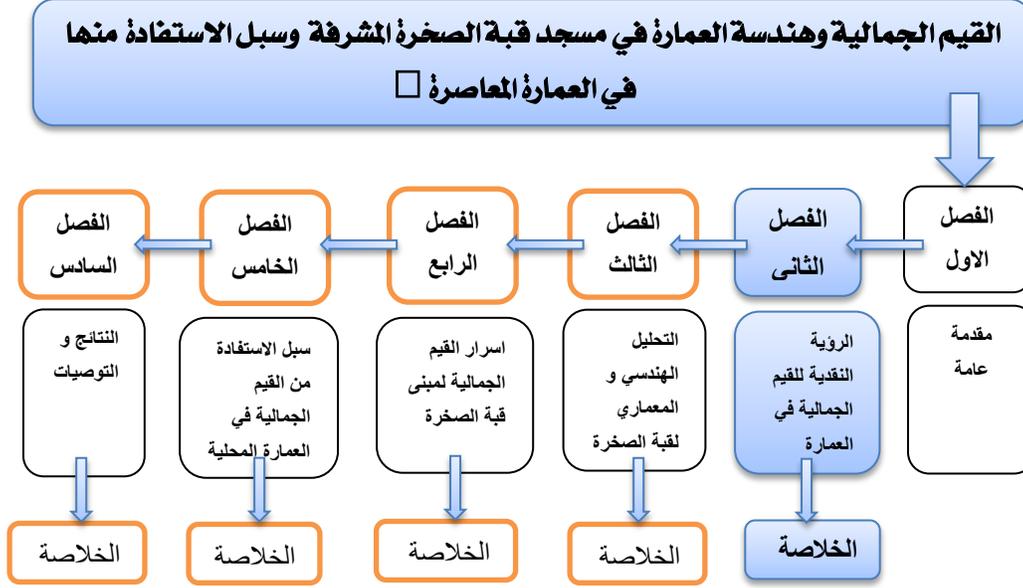
للقدس مكانة خاصة عند المسلمين فهي أولى القبلتين ، كما أن مسجدها هو أولى القبلتين ، ومحط تجمع الانبياء حيث صلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن على ظهر الصخرة المقدسة عرج بالرسول عليه الصلاة والسلام ، وتعتبر قبة الصخرة المشرفة إحدى أهم المعالم المعمارية الإسلامية في العالم ، ذلك أنها إضافة إلى مكانتها وقدسيتها الدينية، حيث تعتبر من أقدم المباني المميزة في العمارة الإسلامية من جهة ، ولما تحمله من روعة فنية وجمالية تطوي بين زخارفها بصمات الحضارة الإسلامية على مر فترات المتابعة من جهة أخرى ، حيث جلبت انتباه واهتمام الباحثين والزائرين وجميع الناس من كل بقاع الدنيا لما امتازت به من تناسق وانسجام بين عناصرها المعمارية والزخرفية حتى اعتبرت آية من آيات الفن في الهندسة المعمارية .

وعمارة مبنى قبة الصخرة تمثل نموذجاً فريداً ومتميزاً في أسلوب ونوعية الاعمال التصميمية في العهد الأموي ، ومع أن كثيراً من أعمال الترميم والحفاظ والتجديد التي أجريت على مكونات المبنى المعمارية في أوقات زمنية مختلفة، والتي قد أشار إليها المؤرخون والرحالة المسلمون أمثال العمري ، والمقدسي ، وابن بطوطة ، وغيرهم في كثير من كتاباتهم ؛ مع ذلك فإن الشكل العام ظل محافظاً على هيئته الأولى منذ إنشاء المبنى في نهاية القرن السابع الميلادي ، حيث ان أعمال التجديد و الحفاظ والترميم التي كانت تجري باستمرار ، اعتمدت بالأساس على تغيير القطع التالفة والمنهارة وتبديلها ، مع المحافظة قدر الامكان على نوعية وتشكيلة العناصر المرممة جراء تلفها بسبب الكوارث الطبيعية والحرائق ، وكذلك أعمال التهديم والتخريب إبان حوادث الفتن والحروب التي كان موقع قبة الصخرة مسرحاً لها وشاهداً عليها طيلة امتداد تاريخها السحيق ، ولا يزال المبنى منذ نحو من الف وثلثمائة سنة حتى الوقت الحاضر ، محتفظاً بوضوح حضوره المعماري وجلاء هيئته المميزة في خط سماء فضاء المدينة المقدسة ، رغم قساوة ضروب التشويهات التي طالت المبنى ومجاورات، و قد كان الطراز المعماري للمساجد الإسلامية عبر العصور المختلفة قد تنوع بين عدة طرز معمارية ، وكانت أغلب المساجد التي بنيت عبر كل العصور تنطلق من أحد الأنواع أو الطرز، ولكن كان هناك مسجداً واحداً منفرداً يعصي من أن تنطبق عليه أي صفة من صفات المساجد الأخرى في العالم الإسلامي بأسره وهذا المسجد هو قبة الصخرة المثل الوحيد في تاريخ العمارة العربية الإسلامية .

ولهذا جاءت هذه الدراسة ، لتبحث عن اسرار التفرد الملفت للنظر لهذه المبنى المميز، ومحاولة لاستلهام القيم والنواحي الجمالية التي حققت له هذه المكانة العالية في نفوس الناس في كل الارض على مدار تاريخ انشائه ، وكما وتسعى الدراسة للاستفادة من هذا العمل المعماري الرائع في محاولة انشاء و تطوير طابع معماري مميز للعمارة المحلية المعاصرة في قطاع غزة ، والله الموفق والهادي.

الفصل الثاني

الرؤية النقدية للقيم الجمالية في العمارة



1-2 مفهوم النقد والنقد المعماري وتاريخه

2-2 الاتجاهات النقدية في العمارة المعاصرة

3-2 مهام النقد المعماري و أدواته

4-2 الاطار المنهجي للنقد المعماري

5-2 دور المهندس المعماري في عملية النقد المعماري

6-2 مفهوم القيم الجمالية

7-2 القيم الجمالية في المنظور الاسلامي

8-2 القيم الجمالية عند العرب والمسلمين

9-2 القيم الجمالية عند الغرب

10-2 التذوق الفني

11-2 القيم الجمالية في العمارة

12-2 الجماليات في العمارة الاسلامية

13-2 معالم العمارة الاموية

خلاصة الفصل الثاني

تمهيد :

يسعى هذا الفصل للقيام بمحاولة التأسيس النظري للدراسة ، حيث يتناول تحديد مفهوم واتجاهات النقد المعماري ، ودور المهندس المعماري الناقد ، ومفهوم ومنبع القيم الجمالية في العمارة والعمارة الاسلامية خصوصا ، كما يتناول مفهوم النقد الفني والقيم الجمالية في العمارة الاسلامية والعمارة الاموية التي ينتمي اليها مبنى قبة الصخرة المشرفة - محل الدراسة - تحديدا .

1-2 مفهوم النقد والنقد المعماري وتاريخه:

1-1-2 تعريف النقد لغة :

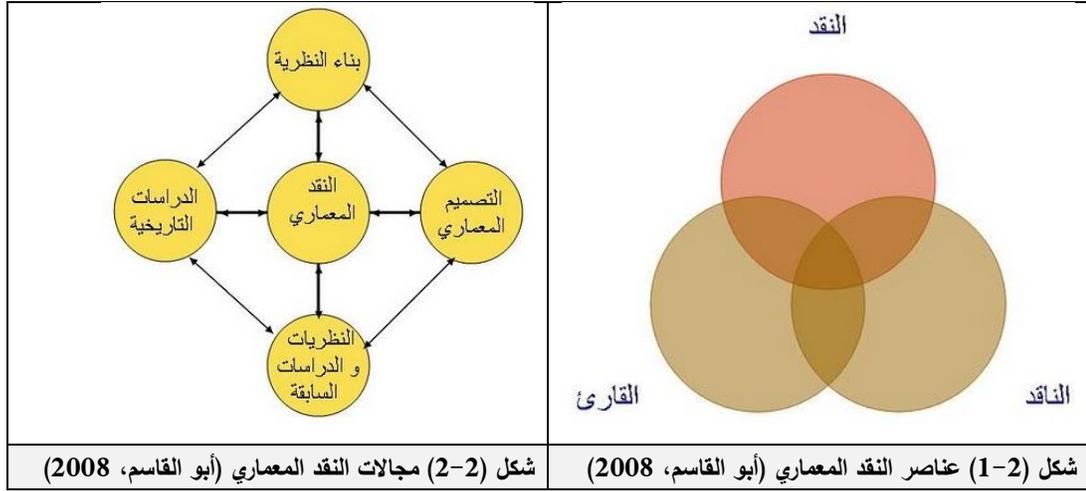
للنقد في اللغة العربية معاني عديدة فمن معانيه : النقد، بمعنى إخراج الزائف من الدراهم، وناقده، بمعنى ناقشه في الأمر ، (القاموس المحيط، ص412)، ونَقَدَ الشيء نقداً، بمعنى يميز الشيء جيداً من رديه، (أنيس، 1972).

2-1-2 تعريف النقد اصطلاحاً:

يطلق لفظ النقد اصطلاحاً على النقد الفني، وقد عرف (ادموند فلدمان - V Feldman - عالم جمال فرنسي) النقد الفني انه "نتاج تام التطور لدراسة طويلة متخصصة وحساسة نقدية مصقولة، وظيفته توفير ذلك النوع من التحليل، والتأويل، والتقويم، الذي يجعل التجرد "عدم التحيز" العلمي ممكناً" وهو يقوم على وصف وتفسير وتحليل وتقييم الإنتاج الفني وذلك من أجل توضيح الأعمال الفنية، إما بالحديث أو الكتابة، للتعريف بالفنانين والأعمال الفنية والمعارض مع تناول قضايا الفن والاتجاهات الفنية القديمة والمعاصرة (قزاز، 1423)، وهذا يعني ان النقد الفني هو تحليل العمل الفني لبيان مواطن الجمال والنقص وفيه وهو يعتبر عمل خلاق يفسر جمال الأعمال الفنية المختلفة ويكتشف المجهول فيها وتحديد مواطن الإبداع التي تلتحم مع الناس بقيمتها الجمالية ، فاللغة بدون قواعد لا تنتظم ولا يصبح للجمال فيها معنى واضح يمكن أن يفهمه الناس ، وكذلك النقد بدون فلسفات الجمال لا يمكن أن يكون له معنى ولا يمكن أن يستوعبه الناس أو يفهموه، ويصل معناه لهم وما وسيلة ذلك إلا الفلسفات الجمالية. وبهذا يمكن أن تشمل كلمة النقد العديد من المعاني منها : المناقشة وإظهار الجيد من الرديء ، وإظهارا لجانبي الحسن والقبح في الأشياء ، واستخلاص المميزات والعيوب وكشف الزيف ، فالنقد الفني يفسر ويوضح ويحلل الظاهرة الفنية، ويدعو إلى أن يتعايش الناس مع الفن بموضوعية وحيادية، مما يسهل على الناقد مهمته في رفع مستوى الذوق العام في المجتمع، وتوضيحه لمعاني الأعمال الفنية وبنائها وقيمتها التعبيرية والرمزية إلى المتلقين (علي، 1998).

3-1-2 مفهوم النقد المعماري :

حيث ان العمارة فن ، بل وهي ام الفنون فان النقد المعماري يعتبر نوعا اصيلا من انواع النقد الفني، وعلى ضوء تعريف النقد الفني ، فإننا يمكن اعتبار أن النقد المعماري هو رؤيا تحليلية للعمل المعماري ، استنادا على معايير منهجية معينة تشمل عملية عرض وتفسير العمل المعماري ، وتقييمه ومقارنته بما يشبهه من أعمال مع إصدار الحكم عليه مقترنا بالتعليل والتفسير .



وتتضمن عملية النقد المعماري ثلاث عناصر مهمة أساسية هي : الناقد الذي هو " مصدر " النقد، والنقد سواء مكتوب أو شفهي أو مصور و القارئ أو المستقبل للنقد (أبو القاسم، 2008).

4-1-2 مجالات النقد المعماري :

عملية النقد المعماري عملية حيوية ، ذات قيمة ثقافية مهمة ، وهي بالتأكيد عملية متنوعة وواسعة ذات مجالات واسعة ، وقد تغطي جوانب عديدة ، وقد يكون من الصعوبة حصر مجالات النقد المعماري ، ومع ذلك فإننا نحاول باختصار تحديد أهم الجوانب والمجالات التي تشملها عملية النقد المعماري :

- أ- عملية بناء النظرية والتأصيل النظري ، وتكريس النقد المعماري كعملية حيوية لا بد منها لاستكمال اي عمل معماري ذو قيمة .
- ب- مجال التصميم المعماري اذ لا بد من اخضاع عمليات التصميم المعماري ، لعملية النقد المعماري ، وعدم تركها بدون التأكيد من خضوعها لهذا الجانب.
- ت- مراجعة النظريات والدراسات السابقة ، ومدارس النقد المعماري ، وفحصها والتأكد من فعاليتها ، وصوابية منهجها،
- ث- الرجوع للدراسات التاريخية ، الخاصة بعمليات نقد المعماري ، ومطابقة محدداتها مع الدراسات العصرية ، والمنهج الحديث والاطار المقترح لعملية النقد المعماري.

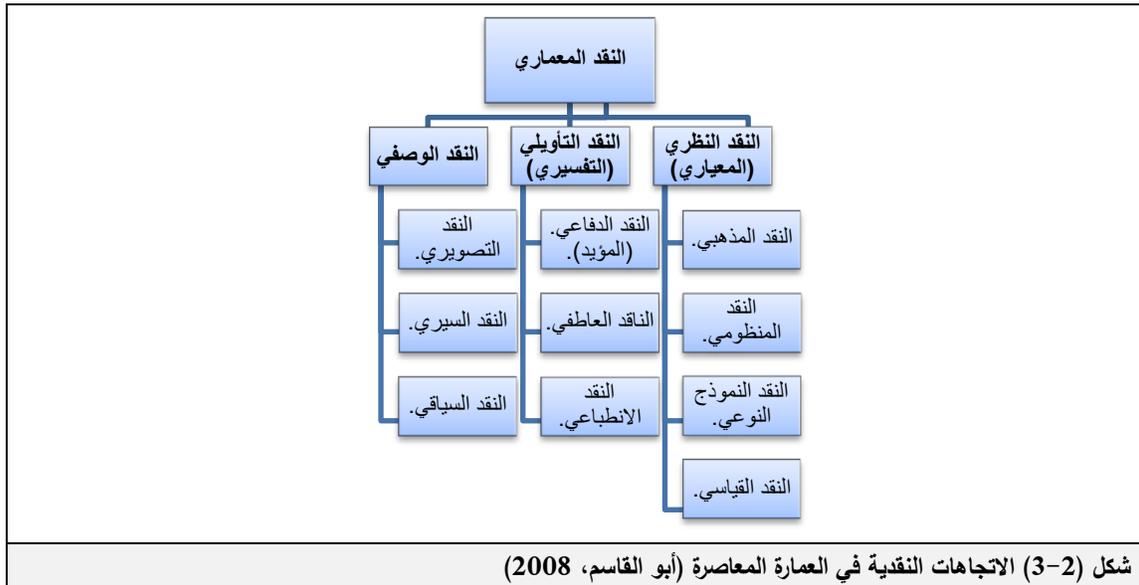
5-1-2 تاريخ النقد المعماري:

يمثل النقد المعماري لونا من ألوان النقد الفني ، وتاريخ النقد الفني قديم جدا قدم الحضارات القديمة، حيث حاول الإنسان منذ القدم أن يرسم بعض الأشكال الحيوانية على جدران الكهف، وكانت لرسومه غايات تخطيطية أو سحرية أو جمالية تحقق المتعة البصرية، وكانت حساسية الإنسان تتطور بتطوره الحضاري، فقد دخل الإنسان مرحلة الصناعة لأدواته وكان حسه يفوقه للإحاطة بمظاهر الأشياء عن طريق الفن. حتى تحول هذا الحس إلى استمتاع وتذوق لقيمة الأشكال وإدراك للقيم الوظيفية المرتبطة بالجمالية في هذه الرسوم والأشكال يرجع تاريخ النقد المعماري

وبداياته إلى نهاية القرن الثامن عشر، عصر البحث العلمي والفكر حيث ظهرت الأكاديميات المعمارية في باريس، ولم تستطع هذه الأكاديميات مواكبة التقدم العلمي المتسارع وأدت إلى عزل العمارة عن هذا التطور والبقاء على مورثها القديم والتأثر بمدارس البوزار التي نشأت عام 1797م التي انحصرت فكرها في تمجيد الطرز القديمة كطرز عصر النهضة والطرز القوطية ، كل ذلك أدى إلى ظهور جبهة من المعماريين والمفكرين أحسوا بفقر العودة للطرز القديمة وتعددت مواقفهم تجاه وسائل الإصلاح لهذه المشكلة ونبذ هذا الفكر السائد فكانت من خلال هذه الجبهات المعمارية الإصلاحية بدايات النقد المعماري (عطية ، 2000) .

2-2 الاتجاهات النقدية في العمارة المعاصرة:

ظهرت في العمارة المعاصرة اتجاهات ومدارس عديدة في إطار النقد المعماري ومن هذه الاتجاهات :

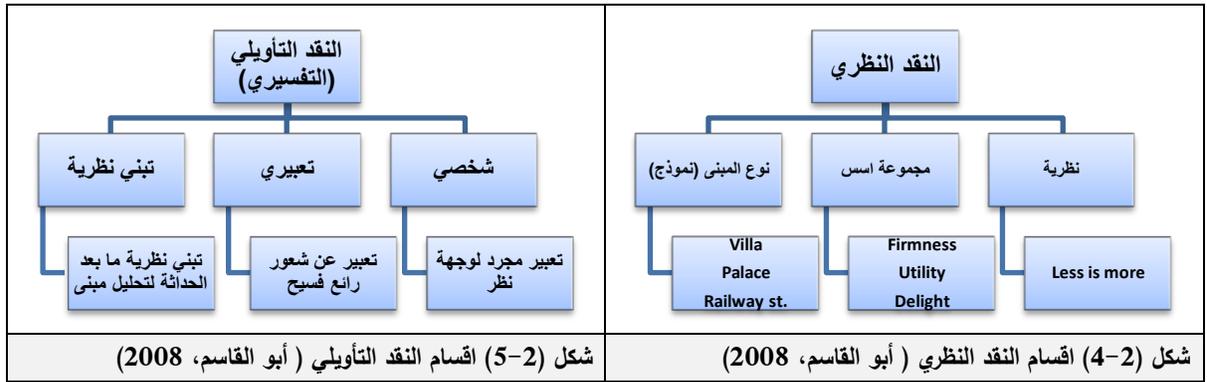


2-2-1 النقد النظري (المعياري):

وهو النقد التقليدي الذي يخول الناقد محاكمة العمل وإصدار الحكم له أو عليه، و هو تعبير عن معتقدات فردية معروفة لدى المعماريين، ان جوهر النقد المعياري يعتمد على وجود نموذج خارجي قد يكون مذهب أو نظام أو نمط أو مقياس معين، ويستخدم هذا النموذج في قياس قيمة ونوعية ومدى نجاح العمل المعماري أو العمراني وهذا يشمل:

- النظرية، معتقدات عن ما هو جيد أو رديء.
 - الشكل يتبع الوظيفة.
 - استخدام مجموعة معايير أو أسس مثل نقاط لوكوربوزيه الخمس أو نقاط راسكن السبع للنقد.
 - نوع المبنى ، من حيث الاستخدام (الوظيفة) أو النظام الانشائي أو الشكل العام للكنتلة كأساس للنقد.
- كما ويركز النقد المعياري على أربعة اتجاهات رئيسية تشكل المناهج النقدية التي تندرج تحت تصنيف النقد المعياري والتي تشمل:-

- أ- **النقد المذهبي:** في هذا النوع يكون المذهب هو القاعدة التي يتركز عليها المصمم أثناء عملية اتخاذ القرار وبالتالي تشكل المعيار الرئيسي لتقييم المبني.
- ب- **النقد المنظومي:** هو عدم الاعتماد على مبدأ واحد منفرد لان المبدأ الواحد يسهل مهاجمته وإضاعفه والبدل تجمع عدة مبادئ أو عوامل لتشكل نظاماً متكاملًا يتم من خلاله تقييم المبني أو العمل العمراني وكذلك يصبح هذا النظام أكثر ملائمة للتعامل مع تعقيدات الاحتياجات الإنسانية.
- ت- **النقد النموذجي أو النوعي:** النقد النوعي اتجاه نقدي يرتبط بالنماذج الإنشائية أو الوظيفية أو التشكيلية التي من الممكن أن تكون عليها المبني، وهو يفترض أن هناك توافقات عديدة في أنساق وأنماط الحاجات والأنشطة الإنسانية التي تتطلب بدورها توافقاً في الطريقة التي تصمم ونبين البيئة حولنا، والنقد النوعي لا ينظر إلى التمييز والتفرد بقدر ما يرتبط بالعوامل المشتركة بين المبان التي تخدم نفس الغرض أو التي تعتمد على نفس التشكيلات أو الأنظمة الإنشائية.
- ث- **النقد القياسي:** النقد القياس هو أكثر طرق النقد تحديداً لأنه يستخدم الأرقام أو ما يشابهها من المقاييس المحددة لتقييم مستويات الأداء للمبني، وهذه المستويات قد تمثل حد أدنى كارتفاع السقف مثلاً أو متوسطات كمتوسط تكلفة إنشاء المبني أو شروط مفضلة مثل درجة الحرارة أو البرودة وهذه المستويات أو المعايير التي يفضل تواجدها في المبني تتحول إلى أهداف مطلوب تحقيقها (محسن، 2010).



2-2-2 النقد التفسيري:

يطلق على هذا النقد بالنقد التأويلي ان من أهم ملامح النقد التفسيري أنه شخصي بدرجة عالية والناقد يقوم بدور المفسر للعمل دون الارتباط بمذهب أو نظام أو بعمل تقييم موضوعي، ويحاول أن يصبغ رؤية المشاهدين بحيث يجعلهم يروا ما رآه هو في العمل وهذا النوع ينقسم للتالي:

- أ- **النقد الدفاعي:** يحاول هنا الناقد توليد وإحداث تقدير للمبني أو العمل العمراني من قبل القارئ أو المشاهد نتيجة إيمانه بجودة العمل ومحاولته إقناع الآخرين بهذا التقييم وبالتالي يختار الناقد بحرص ودقة بعض الجوانب التي يستعرضها من العمل ويدافع عنها وهذه الجوانب هي التي تدعم وجهة نظره الخاصة عن المبني وبالتالي فاختباراته لهذه الجوانب لا يعبر عن كل المبني وأنشطته بقدر ما يدعم المنظور الذي يري الناقد المبني من خلاله.

ب- **النقد العاطفي**: ويتم بقصد اثاره المشاعر حيث يحاول النقاد أن يثير تجاوبات عاطفية، ويحاول بكافة الوسائل ان يثير نفس المشاعر في المشاهد أو القارئ ومن أهم تلك الوسائل تقديم المادة المكتوبة أو المادة المصورة حيث يلعب التصوير الفوتوغرافي دور جوهري في النقد العاطفي حيث ان المادة المصورة أكثر فعالية وتأثيراً في إثارة التجاوبات العاطفية .

ت- **النقد الانطباعي (تعبيري)** : وهو كوصف حجرة المعيشة بقلب البيت أو المركز الاداري برأس المدينة، ان جوهر النقد الانطباعي أنه يستعمل العمل الفني أو المبني كقاعدة ينشأ عليها الناقد عمل فني خاص به، بمعنى أن العمل الأصلي يصبح أرضية للناقد لصياغة عمل جديد ومختلف عن أصول العمل موضوع النقد(محسن،2010).

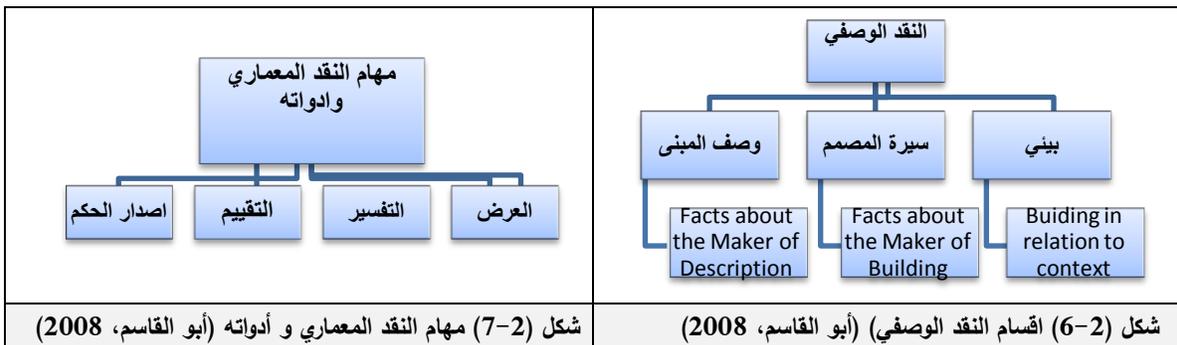
2-2-3 النقد الوصفي:

يهدف هذا النقد لتقديم حقائق عن المبني أو المخطط . وهو عادة ما يستخدم للمساعدة في فهم المبني أو التصميم كشرح المشروع للمالك أو المستخدم. وهذا النقد يحاول التخفيف من سلطة الناقد ، حيث يضع قاعدة لفهم المبني أو العمل العمراني خلال نظم تفسيرية متعددة ولا يضع قاعدة تقييمية وهو المنتج الذي يمكننا من رؤية المبني رؤية حقيقية ومن فهمه بصورة أفضل وهو يحتوى في داخله ثلاث اتجاهات نقدية هي:-

أ- **النقد التصويري**: حيث الجوانب الاستاتيكية والديناميكية من العمل يشمل وصف المبني ذلك بالتركيز على الجانب المادي، العناصر الانشائية، المواد الحركة أو التوجيه أو الرؤية للفراغات المختلفة. خطوات أو منهجية التصميم. ليتمكن رؤيتها سواء بالكلمة أو بالكروكيات وكذلك يهتم برصد العمليات التصميمية والإبداعية التي من خلالها أنتج المبني.

ب- **النقد السيربي**: يتضمن سيرة المصمم ورؤيته للعمارة حيث الحقائق المرتبطة وثيقة الصلة بمنتجي المبني تدرس وتحلل ويقصد هنا بمنتجي المبني "المصمم أو الفريق التصميمي".

ت- **النقد السياقي**: يتعلق بالبيئة أو المحيط ، المؤثرات المختلفة التي لعبت دور في بلورة العمل المعماري. حيث الأحداث المرتبطة بتصميم وإنتاج المبني تسجل ويدرس تأثيرها على العمل وكذلك الظروف المختلفة والأوضاع الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية والسياسية (أبو القاسم، 2008) .



2-3 مهام النقد المعماري وأدواته :

هناك مهام عديدة يضطلع بها النقد المعماري وهذه المهام تمثل أدوات النقد في انجاز مهماته في تحليل وتفسير وتقييم العمل المعماري، وتبيان جوانب الجمال والنقص فيه ومنها :

2-3-1 العرض :

هي عملية وصفية تتضمن فهم البيئة العمرانية، ومحاولة الالمام بمكونات المبنى و يتم فيها نقل الصورة المدركة إلى المتلقي لاستخدام الكروكيات و الصور التي تصف الجوانب الاستاتيكية والديناميكية في العمل المعماري، و تعتبر الكروكيت و الصور التي وضعها المصمم بنفسه أو تلك التي يتصورها الناقد هي الأداة الأساسية في عرض العمل المعماري، و كثيرا ما تكون الصور التي يقدمه الناقد في عرضه للمبنى معبرا عن حكمه النقدي حيث يعرض المبنى مع مبنى آخر مجاور له ليرى التناقض أو التوافق أو يصوره في علاقته ببعض الظواهر الطبيعية كالمطر أو الرياح أو الشروق و غيرها. ويعرف باريت (Barritt). عملية الوصف بأنها: نوع من الصياغات اللفظية التي توضح خصائص ومكونات العمل الفني، والتي يمكن ملاحظتها وتقديرها. ويبني الناقد على هذه الصياغات اللفظية تحليله وتفسيره وحكمه على العمل الفني. وبطبيعة الحال لو كان وصف الناقد للعمل الفني غير دقيق فلن يكون للتحليل أو للتفسير أو للحكم أي قيمة (Barritt, 1994). ويستمد الناقد المعلومات الوصفية من داخل العمل الفني ذاته، وهذه المعلومات الداخلية تتناول ثلاث مجالات هي:

- أ- موضوع العمل الفني : أي وصف الشخصيات أو العناصر أو الأماكن أو الأحداث في العمل الفني.
- ب- خامة العمل الفني : ويعني تسمية نوع الخامة التي أستخدمها الفنان في العمل الفني سواء أكانت لوحة أو منحوتة أو عمل تركيب.
- ت- الشكل: سواء أكانت الأشكال واقعية أو مجردة، فإن الناقد يقدم معلومات حول الطريقة التي استخدم بها الفنان الأشكال لتقديم موضوع العمل الفني (Barritt, 1994) .

2-3-2 التفسير :

حيث يشمل الفهم الذاتي للعمل وهو عملية تحليلية تهدف للوصول إلى أساس النظري في العمل من خلال تحليل اللغة المعمارية و مفرداتها و دلالاتها ، كي تقترن عملية التحليل هذه بعملية تصنيف و دمج عناصر المتشابهة الناتجة عن تحليل مكونات العمل، و الأداة المستخدمة في ذلك هي الأنماط سواء الإنشائية أو الوظيفية أو الشكلية، فهي الأداة الرئيسية لتحليل العمل من حيث الإنشاء و الوظيفة و الشكل ، و يعتبر التحليل من خلال الدلالات و الإشارات و الرموز من أهم الأدوات النقدية التي تمكن الناقد من فهم اللغة المعمارية و بالتالي التعرف على الأساس النظري في العمل المعماري.

2-3-3 التقييم :

هو عملية تحديد موضع العمل الفني و قيمته سواء بالنسبة للتوجه الفكري الذي يتبعه أو بالنسبة إلى نوعية المباني التي ينتمي إليها ، ويتم هذا من خلال المقارنة فهي أداة التقييم الأساسية والتي تتم على مستويين هما :

أ- مقارنة المبنى بالمباني الأخرى تتبع نفس التوجه النظري بهدف تقييم المبنى من حيث كفاءته في التعبير عن التوجه النظري الذي تتبناه.

ب- مقارنة المبنى بنوعية مباني مماثلة له في الوظيفة بهدف تقييم المبنى من حيث كفاءته في تحقيق الوظائف و المتطلبات.

2-3-4 إصدار الحكم :

تعتبر وظيفة إصدار الحكم هي أهم وظائف النقد الفني حيث يحتاج النقاد إلى مبررات تدعم هذا الحكم لتكون آراءهم وأحكامهم مبنية على أسس واضحة ومحددة. فلا يمكن الوصول إلى الحكم دون أن يحيط الناقد بظروف العمل الفني أو بالسيكولوجية المحيطة بالفنان وظروفه الاجتماعية. كما أن عليه أن يتتبع البناء الشكلي والجمالي ويفسر دلالاته التعبيرية أو الأيديولوجية أو الاجتماعية أو التراثية أو السياسية وغيرها من الدلالات. ولا بد للناقد من أن يقيم نوع من العلاقة الإنسانية مع الفنان، يستطيع من خلالها أن يستنتج بعض المبررات للأحكام التي يطلقها على أعمال ذلك الفنان. فالناقد هو من يستشعر الصفات الإبداعية في الأعمال الفنية ويكشف النقاب عنها ويوجه النظر لرؤيتها وتذوقها (البسيوني 1986) تعتمد عملية إصدار الحكم بشكل أساسي على التفسير ، و إصدار الحكم هو العملية النقدية التي يتم فيها تحديد درجة جودة العمل أو رداءته أو مناسبته للمجتمع الذي يظهر به هذا العمل، و تعتبر معايير الحكم و هي أداة النقد في إصدار حكمه على العمل المعماري ، وهذه المعايير تختلف باختلاف المدارس و التوجهات النقدية إلا أن خطوطها العامة مأخوذة من معايير التوجه الجماعي و الذوق العام للمجتمع و قيمه بالإضافة إلى المعايير الفنية النابعة من طبيعة العمل المعماري نفسه و أخيرا المعايير النابعة من النظريات و التوجهات الفكرية التي اعتمد عليها الناقد.

2-4 الاطار المنهجي للنقد المعماري :

يمكن تحديد الاطار المنهجي للنقد المعماري في المحددات التالية التي يمكن ان تمثل الاطار المنهجي النموذجي لعمليات النقد المعماري وهي :

أ- الدراسات التصنيفية: ويقصد بذلك تصنيف وتبويب الشروع ضمن مسار او منهج معين مثل المباني الدينية أو الادارية او التجارية وهكذا .

ب- البعد التاريخي: وهنا يتم دراسة السياق التاريخي والمحطات التاريخية الذي جاء فيه العمل ، ويدرس ايضا تأثير احداث ومجريات التاريخ على العمل المعماري .

ت- شمولية الرؤية النقدية : عندما يتعرض النقد للأعمال المعمارية فانه يتعامل معها من خلال عدة مراحل تتكامل فيما بينها رغم أن كل منها يمكن اعتباره موضوعا مستقلا بذاته ، ويمكن تحديد هذه المراحل في المحاور التالية:
1. تقييم العمل المعماري بوصفه بناء : هو أبسط هذه المراحل وأكثرها مباشرة حيث يعتمد على التحليل لمدى استجابة المبنى للمعايير الوظيفية والصفات الجمالية فيدرس عناصر مثل الفراغات والاضاءة والمواد والالوان وما يتبع ذلك من تقييم لمدى ما تقدمه من تأثيرات مادية وحسية.

2. تقييم العمل المعماري في سياقه المادي : وذلك على مستوى الموقع وهو ما يدرس ايجابيات وسلبيات العلاقة بين المبنى والبيئة المحيطة به ومدى التناسق أو التناظر فعلاقة المبنى بالبيئة المحيطة به يمكن أن تقوي أو تضعف من قيمة العمل المعماري.
3. تقييم العمل المعماري في سياقه التاريخي والحضاري : يشمل مدى ملائمة العمل المعماري وتوافقه مع التراث الحضاري الذي تعبر عنه حصيلة الأشكال البنائية التي أفرزها المجتمع عبر التاريخ في ذات المكان.
4. تقييم العمل المعماري في سياقه الفكري على المستويين المحلي والإقليمي : حيث يدرس مدى تأثير العمل المعماري في الاتجاهات المحلية وما أضافه للمستوى الفكري في المنطقة.
5. العمل المعماري في سياقه الدولي : حيث يدرس مكانة العمل المعماري باعتباره جزء من الشبكة الدولية والمدارس الفكرية والدولية ويتتبع مدى مساهمته في تطويرها أو نشرها عن طريق التطوير أو الابتكار (محسن،2010).

ث - ادراك الجوانب المرئية واللامرئية في العمل :

وتشمل هذه الخاصية الخطوات والاجراءات التالية :

1. زيارة المبنى في الطبيعة : حيث يقوم الناقد بالزيارة الفعلية والميدانية للعمل المعماري على ارض الواقع.
2. مقابلة مستعملي المبنى: وفيها ان يقوم الناقد بمقابلة الناس من مستخدمي المبنى للتقييم الفعلي لقياس رضاهم وردود افعالهم على العمل المعماري.
3. التوثيق الفوتوغرافي: حيث يقوم المعماري بالتوثيق الفوتوغرافي بالصور الحية والمسجلة والثابتة والمتحركة لمراحل متعددة من حالات العمل المعماري وفي مختلف الظروف والاقوات في النهار والليل والصيف والشتاء (محسن،2010).

ج - المعايير الفنية :

حيث تشمل هذه المعايير تحقق الخصائص الفنية التي تجعل المعماري جميلا وذو قيمة معمارية مميزة ومنها العوامل التالية :

1. الوحدة الفنية في البناء المعماري
2. تحقق خاصية الإيقاع و التكرار في العمل
3. تحقق خاصية التنوع في العمل
4. تحقق خاصية الاتزان في المبنى
5. تحقق خاصية السيادة والسيطرة
6. التأثيرات الجمالية للضوء والاضاءة
7. تحقق تأثيرات الالوان.
8. تحقق وجود النسبة والتناسب مثل وجود النسبة الذهبية.
9. تحقق المودولور

10. ثبات او تغير المبنى في الاجواء والظروف الجوية المختلفة .
11. مدى استجابة المبنى لوظيفته ومدى تحقق خاصية التفاعل مع الناس المستخدمين له.

2-5 دور المهندس المعماري في عملية النقد المعماري :

يمثل المهندس المعماري لما يتمتع به من صفات وخصائص وقدرة على التذوق ركيزة اساسية في عملية النقد المعماري على النحو المبين ادناه.

2-5-1 الناقد المعماري :

المعماري هو أصلح من ينقد العمارة ويؤرخ وينظر لها لأنه يدرك العمارة بكل أبعادها ويتفهم العمليات التي من خلالها يخرج العمل المعماري إلى أرض الواقع ويعي أهمية دورها في تغيير البيئة من حولنا كما أنه يعتمد على تحليل حقيقي بأداء المبنى بنفس القدر الذي يهتم فيه بمظهره. والنقد المعماري، هو نشاط حيوي للمعماري من الصعب له الاستغناء عليه حيث أنه وسيلة للتعبير الذاتي حول البيئة المحيطة اي ما يجب أن تكون عليه العمارة، هذا التعبير يمكن أن يتحقق بتقديم نظرية صالحة للتصميم المعماري أو اقتراح مجموعة أسس "لتقييم" قيمة عمل معماري (ابو القاسم ، 2008) .

2-5-2 صفات الناقد المعماري :

الناقد المعماري هو الذي يترجم الاعمال إلى مفاهيم و مبادئ و بالتالي يقوم بمطابقتها مع القيم الجمالية الذي يتعرف عليها المجتمع، و الناقد هو الرقيب الذي يتفحص النتائج المعماري و يقوم بعمليات تفسيرية و تقييمية بهدف إصدار الحكم عليه، بل يمكن القول بأن الناقد هو الموجه الاول لمسار العمل المعماري وفق أسس نظرية يحدد نفسه بها، و هذا يتضح من الاهداف و الأغراض التي تم تحديدها في ماهية النقد المعماري " النقد يعتمد على قدرة الناقد على التمييز و الطريقة التي يستخدمها في النقد والنقد ايضا يتأثر بالزمن والمكان والطريقة المستخدمة و الثقافة كي يكون النقد فاعلا على الناقد توضيح طريقتة في النقد (ابو القاسم ، 2008) وهناك العديد من المواصفات الواجب توافرها في الناقد حتى يتسنى له القيام بمهام النقد على اكمل وجه و يمكن تلخيصها في الآتي :

أ- الذوق: وهو قدرة الناقد على إدراك و تقدير و تمييز المواصفات الجمالية و هي قدرة يجب أن تتواجد بالفطرة لدى الناقد الجيد.

ب- الثقافة: الثقافة العامة شرط أساسي يمكن على الناقد اكتسابها بتحصيل المعرفة.

ت- التمرين: التمرين على الممارسة النقدية عامل اساسي على ان يكون مرانا طويلا فالعمارة يصقلها الممارسة .

ث- الموضوعية: وهي شرط هام للتوصل الى أحكام ايجابية تفسح المجال لما هو جديد في العمارة و هي حالة مثالية يصعب على الناقد بلوغها لأن لكل ناقد توجهاته الفكرية و تحيزاته التي يصعب عليه التخلص منها .

ج- شمولية النقد: أي أن الناقد يتبع المدخل الشمولي بمعنى تجميع أغلب العوامل في منهج نقدي واحد أي بإعطاء الاهمية لعوامل متعددة من العمارة و الاهتمام بها و ليس عاملا واحدا كالشكل المعماري مثلا أو العامل الاقتصادي وحدة مثلا .

ح- مرونة النقد وإمكانية تطويره: من الصعب التوصل إلى قيمة نقدية ثابتة لا تتغير لذا يجب أن يتسلح الناقد بقاعدة معلوماتية ضخمة للتقبل و الاحاطة بكل جديد يطرأ في العمارة.

2-6 مفهوم القيم الجمالية:

مصطلح القيم الجمالية مركبا من مصطلحين ، هما مصطلح القيم وهو ذو مفهوم متنوع ومتعدد ، ثم مصطلح الجمالية الذي يعتبر مصطلحا جديدا على اللغة العربية .

2-6-1 تعريف مصطلح القيم:

أ- **المعنى اللغوي:** كلمة القيم هي جمع لكلمة قيمة، و تشتق كلمة القيمة في اللغة العربية من القيام، وهو نقيض الجلوس، والقيام بمعنى آخر هو العزم، ومنه قوله تعالى: " وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ". (الجن،19) أي لما عزم. كما جاء القيام بمعنى المحافظة و الإصلاح، ومنه قوله تعالى: "الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ". (النساء، 34)، وأما القوام فهو العدل، وحُسن الطول، وحُسن الاستقامة (العوا،1987). كما تدل كلمة القيمة على الثمن يقال : قوم الشيء أي ثمنه ، ويقال : قوم الشيء أي عدله ، والقيم : كل ذي قيمة ، ويقال : كتاب قيم ، أي له قيمة (دار المشرق ،1992) والذي يقاوم المتاع، أي يقوم مقامه، ويجمعها قيمٌ، ويقال ما له قيمة إذا لم يدم على شيء (البيستاني،1974). ووردت كلمة القيمة ومشتقاتها في مواضع عديدة في القرآن منها قال تعالى " قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ " (الانعام، 161) .

ب- **في المنظور الاصطلاحي الاسلامي :** فهي " مجموعة من : المثل العليا، والغايات، والمعتقدات والتشريعات، والوسائل، والضوابط، والمعايير لسلوك الفرد والجماعة، مصدرها الله عز وجل، وهذه القيم هي التي تحدد علاقة الانسان وتوجهه اجمالا وتفصيلا مع الله تعالى ، ومع نفسه ومع البشر ومع الكون ، وتتضمن هذه القيم غايات ووسائل " (القيسي ، 1995).

2-6-2 تعريف مصطلح الجمالية:

أ- **تعريف الجمال:** الجمال في اللغة العربية هو مصدر الجَمِيل، والفعل جَمَل. وقوله عزّ وجلّ: " وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيخُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ" (سورة النحل، 6) ؛ أي بهاء وحسن. قال ابن سيده : الجَمَالُ الحُسْنُ يكون في الفعل والخَلْق. وقد جَمَل الرجل، بالضم، جَمَالاً، فهو جَمِيلٌ و جَمَالٌ، بالتخفيف؛ هذه عن اللحياني، و جُمَالٌ، الأخيرة لا تُكسَرُ. والجُمَالُ، بالضم والتشديد: أجمل من الجَمِيل. و جَمَلُهُ أي زِينُهُ. و التَّجَمُّلُ: تَكَلُّفُ الجَمِيلِ. (لسان العرب، ج 11). ويذهب بعض اللغويين أن كلمة "الجمال" يمكن أن تكون واردة من كلمة "الجمل" الذي يقرن الجمال بالمنفعة، ويجوز أن تكون التعابير الواردة في الذكر الحكيم مثل " سراحا جميلا" أو "صفحا جميلا" أو"هجرا جميلا" ما يرمز للتسامح وروح الإيثار، أما المفهوم المتكرر مرارا فهو "صبرا جميلا" الأكثر ملموسية في رمزيته، و يحمل في طياته دلالات الصبر على الشقاء والمصاعب والشظف (لثويني،2002)

ب- **مصطلح " الجمالية "** : يدل على العلم الذي يبحث في معنى "الجمال" من حيث مفهومه وماهيته ومقاييسه ومقاصده. والجمالية أو "علم الجمال" هو ترجمة لكلمة "استطيقا" (Aesthetics) وهي كلمة ولدت في رحم الفلسفة الغربية من الناحية الاصطلاحية خلال القرن الثامن عشر الميلادي. "والجمالية" في الشيء تعني أن "الجمال" فيه حقيقة جوهرية وغاية

مقصدية، فما وُجِدَ إلا ليكون جميلاً! يقول (ولترت ستيس) : "لقد نظرا الاستطيقون إلى الجمال على أنه الهدف الوحيد للفن وهم على حق في ذلك ولا يصح ذلك إلا إذا استخدمت كلمة "الجمال" بمعنى واسع إلى أقصى حد" (إمام، 2000) :

أ- تعتبر "الجمالية" من حيث المفهوم قديمة قدم الإنسان نفسه، وقد صاحبت الحضارات البشرية كلها بدون استثناء، واتخذت لها طابعا خاصا مع كل حضارة، كما كانت لها تجليات خاصة ومتميزة مع كل تجربة إنسانية مختلفة (عاصي، 1982) .

ب- إن أول من دعا إلى إيجاد هذا العلم وجعل لفظ الاستطيقا كإسم لعلم الجمال هو الفيلسوف المثالي الالمانى (الكسندر باومجارتن - A.G.BAUMGAREN ، 1762-1817 م) وذلك في كتاب (تأملات فلسفية في الشعر) حيث ظهر مصطلح (علم الجمال) للمرة الأولى في هذا الكتاب .وقد قصد باومجارتن إلى ربط تقويم الفنون بالمعرفة الحسية مما جعله يعد كمؤسس لهذا العلم. ومنذ ذلك التاريخ أصبحت الاستطيقا من الكلمات التي جرت على الألسنة ، حتى أن (الشاعر جان بول JENPAUL) قال سنة 1804 م (إن زماننا لا يعج بشيء بقدر ما يعج بعلماء الجمال) .

ت- تعريف علم الجمال معجميا، نجد أن تعريف قاموس "ويبستر" لعلم الجمال هو أكثر دقة من بعض التعاريف الأخرى، وهو " المجال الذي يتعامل مع وصف الظواهر الفنية والخبرة الجمالية وتفسيرها". لكن المفهوم المفضل عن مصطلح علم الجمال هو ذلك المفهوم المستنبط من نظرية (الفيلسوف بيردسلي)، والذي يرى أن علم جمال هو علم يبني تقوم من خلاله فروع معرفية عدة- كل بطريقته ومناهجه ومفاهيمه الخاصة - بدراسة تلك المنطق المشتركة المتعلقة بالخبرة أو الاستجابة الجمالية، بكل ما تشتمل عليه هذه الخبرة أو الاستجابة من جوانب حسية وإدراكية وانفعالية ومعرفية واجتماعية (البغدادي، 2005)

ث- علم الجمال : علم يتناول المبادئ العامة لظواهر الفن والجمال ، متخذاً البعد الجمالي للفن محورا لاهتمامه ، قصد الوقوف على المفاهيم الجمالية ، واطهار ملامحها الجوهرية، بهدف تحليل ماهيتها وذلك من خلال دراسة للعمل الفني على وجه العموم ولل قضايا العامة حول الفن وتذوقه وابداعه (مطر، 1976).

ج- استعمل مصطلح "الجمالية" في الأدب الحديث للدلالة على أن "الجمال" هو القيمة الأولى للنص، وأنه لا عبرة بما لم يُبَيَّنْ على ذلك؛ إذ الوظيفة الأولى للنص هي أن يكون جميلاً. (عروري ، 1986).

ح- وبهذا ومن خلال ما ورد فان الباحث يمكن ان يخلص الى تعريف القيم الجمالية بأنها : كل القيم و الصفات والمظاهر و الفنية الجميلة التي تلبي حاجة الانسان الى التمتع بالجمال والرغبة بحب التشكيل والتنسيق .

2-7 القيم الجمالية في المنظور الاسلامي :

تحتل القيم الجمالية في الاسلام مكانة مرموقة من حيث انطلاقها من المصدر الاساسية في الاسلام وهي القران والسنة النبوية كما ان علماء الاسلام تناولوا هذه القيم بالدراسة والبحث .

2-7-1 مصدر القيم الجمالية في المنظور الاسلامي :

تتبع القيم الجمالية في المنظور الاسلامي من اصول عميقة هي :

أ- القرآن الكريم : في قوله سبحانه و تعالى : وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ (6) وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا لِيُقِىَ الْإِنْسَانَ بِمَا كَسَبَتْ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ (7) وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ " (النحل،5: 8) ، ومثله ما ورد في ذكر جمال منظر السماء، والحث على النظر إليه بقوله سبحانه و تعالى : " وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزِينَاتٍ لِّلنَّاطِرِينَ " (الحجر،16) ، ويشبه ذلك أيضا ما ذكره الله سبحانه تعالى في معرض منه على الإنسان بالمخلوقات التي تبعث البهجة في النفوس، كما في قوله تعالى : " أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ دَاتٍ بِهَجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ " (النمل،60)، ففي هذه الآيات دلالة واضحة، على عظم قيمة الجمال ؛ حيث امتن الله على الإنسان بكل مظهر جميل، وحث المؤمنين على النظر في كل جميل؛ حتى تسمو نفوسهم وترتقي لفهم المعاني الجليلة.

ب- السنة النبوية : في حديث عبد الله بن مسعود، الذي يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر "، قال رجل : إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا، ونعله حسنة. قال : " إن الله جميل، يحب الجمال، الكبير بطر الحق وغمط الناس " (مسند الامام احمد، ج 1)، وفي رواية اخرى وصف الرسول صلى الله عليه وسلم ربه بالجمال فقال : " ان الله جميل يحب الجمال فأتجمل لربي " صحيح مسلم (275، ج1) ففي الحديث دعوة صريحة من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لأتمته للاهتمام بالجمال المظهري، وقد علل هذه الدعوة بأن الله جميل، فالله عز وجل متصف بكل صفات الجمال ونعوت الكمال والجلال، ويؤكد هذا المعنى هذا الحديث الذي رواه معاذ بن جبل حيث قال : " جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله، إني أحب الجمال، وإني أحب أن أحمده، كأنه يخاف على نفسه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : " وما يمنعك أن تحب أن تعيش حميدا وتموت سعيدا؟ وإنما بعثت على تمام محاسن الأخلاق " (مجمع الزوائد، ج 8) فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الجمال من مكارم الأخلاق التي بعث ليعتمدها.

ت- في الفكر الاسلامي : عرف (ابن منظور) الجمال في لسان العرب : " المسلم مدعو إلى الإنصاف بالجمال الذي هو البهاء والحسن في العقل وفي الخلق والى تنمية إحساسه بالجمال الذي أودعه الله سبحانه في الكون جمال الصورة وجمال المعاني على حد سواء"، فالخطوة بالجمال جاءت من ألوهية مبدعه "هذا الكتاب - اي القرآن - لا يمكن بحال أن يكون معادياً للفن " (قطب، 1983)، و" الجمال هي آيات الله التي أبدعها وبثها في هذا الكون وأمر الإنسان أن ينظر فيها، إذن فالنظر في هذا الجمال والاستقبال لآيات الزينة وفتح قنوات الإحساس الإنساني على صنع الله هذا هو امتثال لأمر الله سبحانه وتعالى، وما تعطيل النظريات في آيات الجمال هذه إلا تعطيل للدليل على وجود المبدع لهذه الآيات"(عمارة، 1985). فالقيم الجمالية في الاسلام هي القيم التي تحث الانسان المسلم على المحافظة على النظافة والمظهر الجميل، فالحرص على المظهر العام للإنسان المسلم وجمال بلاد المسلمين من الامور التي حث عليها الاسلام ورجب فيها وامر بها .

2-7-2 ملامح القيم الجمالية في المنظور الاسلامي :

تظهر القيم الجمالية في المنظور الاسلامي في عدة مظاهر يراها الانسان في حياته ، ومن اهم هذه الملامح :

أ- جمال الكون : ينظر الاسلام الى الكون على انه آية من الجمال الذي لا يبارى؛ بدءاً بالأرض حتى أركان الفضاء، الممتدة بجمالها الزاخر في المجهول، تسير في رونق الغرابة الزاهي، إلى علم الله المحيط بكل شيء. ومن ذلك قوله سبحانه : "وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزِينَاتٍ لِّلنَّاطِرِينَ" (الحجر: 16) وجعل الأرض الحية تنتفس بالجمال نغمات لا تحصى ولا تنتهي " قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ" (الأعراف:32)، حيث أرشد ذوق الإنسان إلى تبين معالم هذا الجمال في كل شيء: "وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا بَفَاءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ * وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ" (النحل: 5-6) ، في

سياق المَنَّ بهذه النعم الجميلة الجلييلة: "هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ * يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالتَّخْلِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ * وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالتَّجْوِثَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ" (النحل: 10-12). إنها صورة كلية شمولية ذات ألوان وأنوار حية متحركة، إنها (بانوراما) كاملة للأرض بتضاريسها وبحارها وأشجارها وأنهارها وأحيائها جميعا. ثم بفضائها الرحب الفسيح بما يملأ ذلك كله من حركة الحياة، والنشاط الإنساني بكل صورته مما أتيح له في هذه الأرض وفضائها من المسخَّرات الحيوية. إن الله تعالى خلق الحياة على مقاييس الجمال الإلهية الباهرة الساحرة، وأرسل الرسل بالجمال ليتدين الناس على ذلك الوزان وبتلك المقاييس (الأنصاري، 2001).

ب- جمال الإنسان: الإنسان في المنظور الإسلامي كائن جميل، بل هو أجمل مخلوق في الأرض، وتلك حقيقة قرآنية ووجودية؛ ذلك أن مصادر الدين في الإسلام تحدثنا أن الله قد خلق الإنسان في أجمل صورة وأحسنها، وقارن بينه وبين سائر الحيوانات -وهي غاية في الجمال- ظاهرا وباطنا. قال عز وجل: "اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ" (غافر، 64) وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: "خلق الله آدم على صورته" (متفق عليه)، ثم جعل له الكون من كل حوالبه جميلا، وحسنه تحسينا، عساه يكون في تدينه حسنا جميلا. قال تعالى: "إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا" (الكهف، 7) فالزينة الكونية مبعث وجداني للتخلي بالزينة الإيمانية (الأنصاري، 2001).

ت- جمال الاخلاق والقيم : في الحديث المذكور اعلاه " إن الله تعالى جميل يحب الجمال" (مسلم). فيه زيادة صحيحة: "ويحب معالي الأخلاق ويكره سفاسفها" (الطبراني وابن عساکر)؛ مما يشير إلى أن الجمال مطلوب في أداء المسلم شكلا ومضمونا، مبنى ومعنى، رسما ووجدانا. ولم يفتأ النبي صلى الله عليه وسلم يرقى الذوق على مستوى التصرف والسلوك، ليس في مجال المعاملات فحسب، ولكن أيضا في مجال الدعوة والإرشاد. وليس قوله صلى الله عليه وسلم: "إن الله تعالى رفيق يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف" (البخاري) وقوله: "يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا" (متفق عليه) وقوله أيضا في فرض الإحسان على المؤمن في كل تصرفاته وأعماله التعبديّة والعاديّة: "إن الله كتب الإحسان على كل شيء" (مسلم)، إلا نموذجاً لعشرات الأحاديث المنضوية تحت هذا المعنى الكلي الكبير: الإحسان في كل شيء؛ في الشعور والأخلاق والمعاملات والتصرفات والسلوك (الأنصاري، 2001).

2-8 القيم الجمالية عند العرب والمسلمين:

تتبع القيم الجمالية عند عموم العرب والمسلمين من القرآن والسنة والموروث الحضاري الإسلامي، وهو يعبر عن المنظور الإسلامي للكون بما فيه " هو الفن الذي يرسم صورة الوجود من زاوية التصور الإسلامي لهذا الوجود ، هو التعبير الجميل عن الكون والحياة والإنسان ، من خلال تصور الإسلام للكون والحياة والإنسان ، هو الفن الذي يهيئ اللقاء الكامل بين "الجمال" و "الحق". فالجمال حقيقة في هذا الكون، والحق هو ذرة الجمال ومن هنا يلتقيان في القمة التي تلتقي عندها كل حقائق الوجود "، وقال عن الفن الإسلامي: " إنه التعبير الجميل عن حقائق الوجود من زاوية التصور الإسلامي لهذا الوجود " (قطب، 1983). ويحاول آخر أن يعرفنا بالفن الإسلامي من خلال الحديث عن وظيفة هذا الفن فيقول : " يجب أن يكون نقل أو إيصال أسمى وأفضل القيم والأفكار والمشاعر إلى الآخرين بأسلوب

جميل مؤثر بحيث يوفر عنصر المتعة إضافة إلى التأثير في سلوكهم وإرشادهم إلى الصراط المستقيم " (صدقي، 1986). وقد اسهم العرب بنظرياتهم الجمالية في تاريخ الفن والجمال، على نحو ما ورد في كتاب (الموسيقى الكبير) لابي نصر الفارابي)، اوكما نجد في مسامرات الحكيم (ابو حيان التوحيدي) في كتابيه (الامتع والمؤانسة) و(الهوامل والشوامل)(بهنسي،1987) .

- ويمكن ان نرى ان اهم المحددات التي صاغت الرؤية الجمالية في الاسلام هي :
- الفكر الجمالي في الاسلام مرتبط بالتصور الاسلامي للكون والحياة ومصدها القران والسنة.
 - الابتعاد الكامل عن الوثنية او الابتدال والاسفاف
 - الالتزام بقيم الحق والخير والحرية والعدل والمساواة.
 - رفض التجسيم او التمثيل واعتماد التجريد في الاعمال الفنية .

2-9 القيم الجمالية عند الغرب :

قال بعض الفلاسفة اليونان واخرين من فلاسفة العصور الوسطى ان : " الجمال هو الاكتمال أو الكمال perfection" وهذا التصور للجمال ينطوي أيضا على فكرة النظام (عاصي،1982). وكان أفلاطون (Platon 427-347 ق.م)- اشهر فلاسفة الغرب - من أوائل من ظهرت تدويناته عن الجمال، و صرح بأن (الجمال والخير والحق حقيقة واحدة فليس بجميل على ما يقوم على الباطل ويأتي السوء منه) ، وهذا المفهوم هو الأقرب للمفهوم الإسلامي، ويأتي أرسطو (Aristote 384-322 ق.م) في كتابه فن الشعر ليفرق بين العمل وبين الشكل، فالعمل لديه هو الخير بعينه ولكن الشكل هو الذي يضطلع بالجمال والشيء الجميل ينتزه عن الغرض وهذا لا يعني لديه بأنه يخلو من الفائدة ، ويصف في ذلك الموسيقى بأنها مرادف للطهارة والسرور والتهديب. تناول (كروتشه) مفهوم الجمال من خلال فلسفة روحية يمكن اعتبارها تجديدا للفلسفة الهيجلية هذه الفلسفة تنسب للروح نوعين من النشاط، نشاط نظري يظهر في المعرفة المنطقية وأداتها العقل وغايته الحق. و نشاط عملي وله مظهران هما الاقتصاد ويستند الى الرغبة وغايته المنفعة والأخلاق وتستند الى الإرادة وغايته الخير. والجمال عند (كروتشه) يقوم على الحدس الذي يعرفه بأنه فاعلية في عقل الإنسان منتج للصورة الخيالية التي تتحول إلى تعبير كثرة للانفعالات . فالحدس احد مظهري النشاط النظري للروح المعرفة الحدسية المستندة الى الخيال والمنتجة للصورة الخيالية وتتعلق بالفردية . والمعرفة المنطقية المستندة على العقل ومنتجة للتصورات الذهنية وتتعلق بالكلي والعلاقات القائمة بين الأشياء (خليل ، 1993) .

2-10 التذوق الفني :

تعتبر التذوق الفني مهارة من المهارات الاساسية اللازمة لعملية النقد المعماري اذ لا يمكن للنقد ان يؤدي دوره في التعرف على تفاصيل ومكونات العمل المعماري بدون ان يتمتع المعماري بحاسة التذوق الفني.

2-10-1 المفهوم اللغوي:

للتذوق في اللغة العربية معاني كثيرة وأصله ذاق من (الذوق) ، والتذوق شيء آخر غير الحاسة التي في الجهاز الحسي في الفم ومركزها اللسان والتي يميز بها الإنسان خواص الطعم في الأشياء والأجسام. ومن معانيها (ذاق ما عند فلان) أي خَبِرَهُ، و(تذوقه) ذاقه شيئاً بعد شيء، وأمر(مستذاق) أي مجرب معلوم .(والذوق والتذوق في الأدب والفن): هو اسم وصفة لحاسة معنوية يصدر عنها انبساط النفس، أو انقباضها من خلال النظر إلى أثر من آثار العاطفة أو العقل .

2-10-2 مفهوم التذوق الفني اصطلاحاً:

أ- يقول فولتير في قاموسه الفلسفي :لا يكفي ان ندرك جمال العمل ونتعرف عليه. بل يجب ان نحس بهذا الجمال ونتأثر به ولا يكفي ان نحس به ونتأثر به بطريقة مبهمه بل يجب ان نتبين كافة عناصره وبسرعة . التذوق هو عملية اتصال وتواصل بين اعمال الفنان وبين المتذوق والمستمتع بها والمتفاعل معها برؤية تأملية.

ب- يعرف "حمدي خميس" عملية التذوق الفني بأنها: "عملية اتصال، أو ملاءمة بين طرفين: الأول هو الفنان (ممثلاً في أعماله الفنية)، والطرف الثاني هو المتذوق الذي ينظر إلى هذه الأعمال ويحاول أن يستمتع بها ."

ت- والتذوق الفني بمفهومه العام هو قدرة الشخص على الاستجابة للمؤثرات الجمالية في الفن والأعمال الفنية، حيث يعرف البسيوني التذوق الفني بأنه "القدرة على الاستجابة للمؤثرات الجمالية بحيث تجعل مشاعر الشخص تهتز لها، وتجعله يعيش معها ويستمتع بها، ويجعلها جزءاً من حياته، ورصيماً يزداد على مر الزمن (قزاز، 1423) .

2-10-3 التذوق الفني وعلم الجمال :

"الأصل في النقد الفني أن يكون مدخلاً للتذوق والاستجابة للقيم الجمالية في العمل الفني، ويؤكد أن من يتصدى للنقد يفترض أن يكون على درجة عالية من التذوق وقادر على التقريب عن الاتجاهات الأصيلة في الفن وكشفها وتشجيعها وخدمة الحركة الفنية والعمل على تطويرها." (البسيوني، 1986) وكما نعلم فإن جزءاً كبيراً من علم الجمال يهتم بدراسة التذوق الفني، ويدور الجزء الآخر حول دراسة القيم الجمالية في الإنتاج الفني، وقد مكنت الصلة بين النقد وعلم الجمال من معرفة المشكلات المتعلقة بالتذوق، فنحن نعلم أن مهمة الناقد شديدة الصلة بتوصيف الجمالية الفنية، وإصدار حكم جمالي قائم على مبررات موضوعية قائمة على التحليل والتفسير.

2-11 القيم الجمالية في العمارة :

لم تكن العمارة بعيدة عن دائرة تأثير القيم الجمالية ، بل كانت دوماً من اهم المظاهر المادية التي تعكس هذا الجانب ، يقول السويسري " سيقفريد قيديون S.Giedion " - وهو من أهم علماء وأصحاب نظريات العمارة الحديثة ، ومؤسس " المؤتمرات الدولية للعمارة الحديثة - يقول عن القيم الجمالية والعمارة : "نحن لا نعتقد أن القيم الجمالية يمكن أن تضاف أو تنتزع من الخارج، إن القيم الأصلية الجمالية لا يمكن أن تنفصم عراها عن الموضوع، فهي تشع منه مثل الأزهار، أو أطباق الطعام التي تفوه منها الروائح العطرية، وهي كالعطور تثير إحساساتنا وعواطفنا". إن الانطباعات الجمالية تقيدنا في كل لحظة، وهي تخلق فينا ردود فعل مؤيدة أو غير مؤيدة. فالقيم الجمالية ليست مجرد زينات مضافة إنما هي تغرس جذورها في عميق أرواحنا ويعمل تأثيرها على القرارات الانسانية بطريقة فاصلة، حتى في مشاكل عملية بحتة إذ تعتمد عليها أشكال الأشياء المستعملة يومياً، وأشكال السيارات والجسور، وفوق كل

شيء أشكال الوسط الإنساني. فإذا لم تُلبِّي رغبات المتطلبات الجمالية ، أو قل الاحتياجات العاطفية ، جاء رد فعل الانسان فهو يرفض بكل قوة أي تحويل عن مستواه الجمالي وتجده يعمل كل ما في استطاعته بحيث يكون للأشياء شكل يتماشى مع اقتناعه العاطفي، وليس من الضروري أن نذهب بعيداً لاكتشاف السبب فجذوره متشعبة في التنقيف العاطفي الخاطئ للإنسان، الذي ظل متأخراً بالنسبة لتفكيره. بلغة الفن، يجب أن يكون الشكل رداء المحتوى، وكلغة الفنان الشخصية يجب أن يكون الشكل في وحدة تامة من الطراز، بالإضافة إلى كونه في توازن مثالي مع المحتوى.. فالجمال يعني استعمالاً ذكياً لكل مادة بالاستفادة من إمكانياتها ومقاومتها. والجمال يعني أيضاً إخلاصاً ووضوح قراءة، ووحدة طراز، وتعبيراً للغرض الأساسي الذي أقيم من أجله المبنى.

2-12-2 الجماليات في العمارة الإسلامية :

لم تخلو العمارة الإسلامية من اللمسات والمحات الجمالية كونها عمارة تتبع أساساً من الفكر الإسلامي الذي اهتم بالجمال وقدره وجعله من الامور المحببة للانسان.

2-12-2-1 مصدر جمال العمارة الإسلامية :

علاقة العمارة الإسلامية بالإسلام هي علاقة وثيقة نابغة من قول الله سبحانه وتعالى: " قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" (الأنعام، 162) ، حيث ان الاسلام منهج كامل للحياة و العمارة تختص بالمكان الذي تمارس فيه هذه المنهجية لتحقيق حياة طيبة مادية وعقلية ونفسية وروحية ولذلك فالعمارة هي جزء من حيز هذه الشمولية العامة لهذا الدين الحنيف. وقد كان المجتمع الإسلامي في صدر الإسلام يتميز بالبساطة والتكشف والبعد عن الترف بكل مظاهره بعدا مبعثه القلب والإيمان بالله إيماناً عظيماً، ويظهر ذلك واضحاً في المساجد الأولى التي أنشأت في المدينة والكوفة والبصرة والفسطاط، ويتوالي الزمن أخذ حكام المسلمين يقيمون المنشآت العظيمة معتمدين على أهل البلاد التي يقيمون فيها هذه العمائر، تأكيداً لعظمة الإسلام ودعمها لحكمهم. ان العمارة الإسلامية من أهم المجالات الفنية التي تفوق فيها المسلمون، فهي تمثل مرآة الحضارة الإسلامية، فالعمارة دائماً هي المرآة التي تعكس المستوى الحضاري لكل فنون المعرفة والتطور السائد في كل فترة من فترات التاريخ (عجوة، 2004).

2-12-2-2 فلسفة الجمال في العمارة الإسلامية :

إن فلسفة الجمال في العمارة الإسلامية تعتمد على الانتفاعية (الوظيفية) النابعة من الشريعة الإسلامية أو في إطارها العام، فعندما نحلل المفردات المعمارية الجمالية أو الفراغات في العمارة الإسلامية، نجد أنها تحمل محاور عدة في أسباب نشأتها و تشكلها و حتى تطويرها. فالمشربية مثلاً هي عبارة عن معالجات مناخية لحماية الواجهات والفراغ الداخلي من العوامل المناخية غير المرغوب بها ، وأيضاً لها هدف آخر ألا وهو توفير الخصوصية للنساء و حمايتهن من أعين الغرباء، ورغم هذين السببين إلا أن المعمار لم يقف على تلك الوظيفتين لهذا المفرد بل حاول أن يخرجها بطريقة فنية أو جمالية حسب رؤيته الفنية . أيضاً الفناء الداخلي الذي كان أحد المعالجات المناخية ، ولكنه أيضاً عبارة عن اتصال الساكن مع الطبيعة (الفراغ الخارجي) دونما أن تجرح خصوصيته أو يجرح خصوصية الآخرين ، ومع ذلك فلقد رأى المعمار المسلم الفناء بمنظوره الجمالي فأوجد النوافير التي أضفت على الفناء لمسة

جمالية بهندستها الراقية مع منفعتها كعامل ترطيب للهواء الحار . هناك نوع آخر من الجمال (العفوي) في العمارة الإسلامية الذي ينبع من جمال و روعة الشريعة الإسلامية نفسها كالارتفاعات، فقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) " لا ضرر و لا ضرار" قد جعل من البيئة العمرانية الإسلامية بيئة متناسقة في الارتفاعات و متمازجة بحميمة رائعة لدرجة أنك ترى الواجهات للمنازل المختلفة كواجهة واحدة تحمل في ظاهرها الكثير من القواعد الفنية و الجمالية. فالجمال في العمارة الإسلامية هو عبارة عن تحقيق وظائف و متطلبات اجتماعية ضمن الإطار التشريعي(الديني)، أو يمكن القول بأن الجمال في العمارة الإسلامية ذو هدف، وهذا ما يجعل الفن المعماري الإسلامي، فن يجمع الكثير من المتعة و الراحة و الاكتشافات (عجوة، 2004)

2-12-2 عناصر القيم الجمالية في العمارة الإسلامية :

تتبنى القيم الجمالية في العمارة الإسلامية من عدة عناصر معمارية مميزة منها :

- أ- **الزخارف الهندسية** : أصبح لها أهمية خاصة في ظل الحضارة الإسلامية لا نظير لها في أي حضارة من الحضارات الأخرى وصارت في كثير من الأحيان العنصر الرئيسي الذي يغطي مساحات كبيرة وما زال الفنان المسلم يبحث عن تكوين جديد مبتكر من الأشكال والزوايا والخطوط الهندسية ومن أبرز أنواع الزخارف الهندسية الأشكال النجمية متعددة الأضلاع (الأطباق النجمية) وقد انتشر في العصر المملوكي واستخدم في الزخارف الخشبية والمعدنية والعاجية وغيرها .
- ب- **الزخارف الخطية** : حلت الكتابات والآيات القرآنية في المساجد محل الصور في الكنائس وأدرك المسلم خصائص الخط العربي فجعله عنصرًا زخرفيًا ذاتيًا يحقق أهدافًا فنية فاستعمل الخط الكوفي من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الفاطمي وفي العصر الأيوبي شاع استخدام النسخ في النصوص التاريخية مع الخط الكوفي للآيات القرآنية، أما في عصر المماليك البحرية استخدم الخط النسخ والتثلث وفي العصر المملوكي الجركسي ندر استخدام الخط الكوفي ويلاحظ أن الخط العربي على قواعد له الوحدة الخاصة به.
- ت- **الزخارف النباتية** : تعمل الزخارف النباتية (الأرابيسك) المتشابكة من أوراق النبات (الأكانتس) أو من أوراق وسيقان الكرمة أو من سعف النخيل وهي نباتات وجدت في البيئة العربية وكان التجريد هو السمة الغالبة حيث ظهرت الزخارف النباتية المجردة منذ القرن التاسع في العصر العباسي وبخاصة في مدينة سامراء، وانتشر في مصر في العصر الطولوني .
- ث- **الرقش الإسلامي** : كان الفنان العربي المسلم يسعى عن طريق فن الرقش إلى تجاوز عالم الشهادة أو المادة للوصول إلى عالم الغيب أو الجوهر، ولقد تمثلت تلك العقيدة في الرقش العربي الإسلامي ذلك الفن الذي أخذ شكلين أحدهما صورة أفقية تبدو على هيئة تكرار أو تناسخ (وهو ما يسمى بالرقش اللين) والأخرى مركزية تبدو في هيئة وميض متناوب، وتبدو خاصة في الأشكال ذات التخطيط الهندسية (والتي تسمى الخيط) . والمتأمل للرقش عامة يرى أن الفنان المسلم حاول تجسيد عقيدته في تلك الخطوط التي بدت متجمعة في مركز واحد أو منطلقة من هذا المركز وإلى ما لا نهاية. ونحن نرى نفس الرؤية متجسدة في شكل المدينة الإسلامية حيث المسجد في الوسط محاط بالمنشآت والمنازل، كما نرى ذلك في صفوف المصلين خلف الإمام، وفي طواف الناس حول الكعبة. فالنقش العربي ليس مجرد زخرفة أو عمل آلي

منقول، بل إن له وظيفة رمزية، وقد خضعت كل أشكال الرقش لمبادئ تجريدية هي في قمة مراتب التعبير الجمالي الإسلامي.

ج- التوريق: الزخرفة تطورت من الخط العربي، لأن الزخرفة كان يقوم بها الخطاط، وكانت هناك وحدات زخرفية عديدة بدأت بالخط... فالألف والباء مثلاً أخذت أشكالاً زخرفية. هذا التوريق هو الذي أصبح أساساً للزخرفة العربية الإسلامية التي تسمى بالأرابيسك . فالخطاط أخذ "يخلي" الحروف العربية بأشكال نباتية كقصين أو عدة فصوص - ثم تطورت الزخرفة لتأخذ أشكالاً هندسية وتجريدية للحروف العربية، وبعد ذلك أصبح لها استقلالها لكنها في البداية ولمدة لا بأس بها نشأت في أحضان فن الخط العربي (غالب، 1988).



شكل (2-8) نماذج من عناصر القيم الجمالية في العمارة الإسلامية (www.freetalaba.com)

2-12-3 العمارة الاموية الاسلامية : (41 - 132هـ/661 - 749م):

ينتمي العمل موضوع هذه الدراسة - مسجد قبة الصخرة المشرفة - الى العمارة الاموية ، حيث نشأ الفن الإسلامي في عصر بني أمية ، وكان الطراز الأموي الذي ينسب إليهم أول الطرز أو المدارس في الفن ، وكانت العناصر الزخرفية لهذا الطراز مزيجاً من جملة عناصر ورثها عن الفنون التي سبقته ، و تظهر فيه الدقة في رسم الزخارف النباتية والحيوانية ، ومحاولة تمثيل الطبيعة متأثراً فيما يبدو بالفنون البيزنطية .



شكل (2-9) صور من جماليات العمارة الاموية (www.furat.alwehda.gov)

2-13 معالم العمارة الاموية :

شهد العهد الاموي نهضة عمرانية ومعمارية وقد دلت هذه النهضة على ذوق معماري وفكر جمالي وقد تجلت هذه النهضة في بناء المساجد و بناء البيوت السكنية مثل القصور والدور منها :

2-13-1 بناء المساجد : حيث اهتم الخلفاء الأمويون ببناء المساجد فكان من أهمها :

أ- المسجد الاقصى في القدس والذي يضم الصخرة وهو درة الابنية الإسلامية من العصر الأموي وما بعده بل من روائع فن العمارة العالمية وعجائب العالم المعمارية وهو موضوع هذه الرسالة وسنتطرق له بالتفصيل في ثنايا هذه الدراسة .

ب- المسجد الأموي الكبير بدمشق ، ويعتبر تشييد مبنى الجامع الأموي الكبير في دمشق أهم الأعمال المعمارية في العصر الأموي ، وقد زين جدرانه بروائع فن الفسيفساء التي تمثل القصور الأموية وحدائقها ونهر بردى وجمال الطبيعة بأشجارها. مما جعل بعض السائحين يصفون مبنى هذا الجامع بأنه بمثابة مشفى للروح، وسيأتي الحديث عن هذا المسجد في الفصل الرابع من هذه الدراسة في سياق المقارنة بينه وبين مسجد قبة الصخرة .

ت- المسجد النبوي بالمدينة المنورة .

ث- الجامع الكبير في قرطبة، الأندلس (إسبانيا حالياً).



2-13-2 العمارة السكنية:

من أبرز الأمثلة على العمارة السكنية عدد من القصور والدور والمدن السكنية في هذا العصر :

أ- قصر الحير الغربية في بادية الشام وسط سوريا له بوابة و أبراج ذات طراز مميز

ب- قصر هشام بن عبد الملك، في مدينة اريحا. ويعتبر هذا القصر ، الذي يحمل اسم الخليفة الاموي هشام بن عبد الملك، القصر الاموي الاله في فلسطين، واحد اهم القصور الاموية الصحراوية في بادية الشام. ويعتبر القصر هو المعلم الابرز فيما يعرف باسم خربة المفجر، التي تقع على بعد 3 كيلو متر إلى الشمال من مركز مدينة اريحا، وهي واحة صغيرة، في غور الأردن.

ت- قصر الحجاج بن عبد الملك: أطلق اسم هذا القصر على حي ما زال يعرف باسم (حي قصر الحجاج).

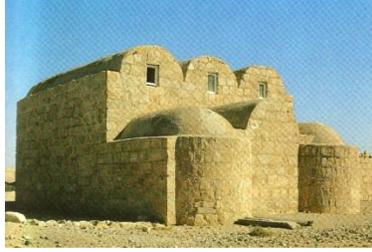
ث- قصر عاتكة وقد أطلق اسمه على حي سكني جديد يعرف باسم (قصر أو قبر عاتكة) .

ج- قصر المشتى بجنوب عمان وينسب للحاكم الأموي الوليد بن عبد الملك وهو مستطيل التخطيط محاط بأبراج

نصف دائرية ويوجد به من الداخل أفنية للتهوية بدلا من النوافذ على الخارج وذلك لضمان الخصوصية والامان.

ح- قصر عمره و حيث تم التطرق لذكره سابقا وتميز برسوماته على الجدران الداخليه وكذلك دخل في بنائه العقود الكبيرة.

- خ- مدينة الرصافة التي تسمى رصافة هشام نسبة لهشام بن عبد الملك التي تعد نموذج رائع من فن العمارة الأموية.
- د- دار الإمارة جنوب الجدار الجنوبي للجامع الأموي. وقد تميزت هذه الدار بقبة خضراء زمردية اللون مما جعلها تعرف باسم (قصر الخضراء) اعتبرت أول مبنى عربي إسلامي جديد في دمشق. وقد أصبح هذا المبنى فيما بعد (دار الشرفة) و(دار سك النقود) وأخيراً تحولت إلى (سوق الصاغة).
- ذ- مشروع قناة عرفت باسمه (نهر يزيد) حيث ينسب إلى (يزيد بن معاوية بن أبي سفيان) الذي سهم فعلاً في امتداد البقعة الخضراء المساحات الواسعة في سفح جبل قاسيون في شمال (نهر ثوري).
- ر- دار عبد العزيز بن مروان وابنه (عمر بن عبد العزيز) في جوار الجدار الشمالي للجامع الأموي، في مكان (المدرسة الشميساطية) حالياً.
- ز- موقع (دير مران) في سفح جبل قاسيون المطل على الربوة (الحسني، 1942).

		
بقايا من قصر هشام في اريحا	قصر عمره في الصحراء الأردنية	قصر الحير الشرقي في مدينة السخنة
شكل (2-11) نماذج من بناء القصور في العصر الأموي (www.furat.alwehda.gov)		

2-13-3 جماليات العمارة في العهد الأموي :

في هذا العصر نرى تطوراً كبيراً في طرق البناء فقد ابتكر الأمويون فنوناً في إشادة الابنية والقصور والمساجد استفاد منها الحضارات اللاحقة التي أخذت من طراز البناء الأموي ونقلت عنه، فنجد العقود واستخدام الجمالونات الخشبية المجدلة على أكتاف من الحجر. كانت الفتحات في الغالب مستطيلة ويتم تحميل الحائط من فوقها عن طريق توزيع حملة على عقد نصف دائري. ودخل استخدام المرمر في الأرضيات. ولقد استخدم الأمويين الكثير من الزخارف المعمارية التي كانت معروفة في سورية قبل الإسلام، فكسيت الجدران والأرضيات بالفسيفساء، وظهر عندهم عنصر معماري زخرفي جديد لم يكن معروفاً من قبل في سورية وهو تحلية الجدران بالزخارف الجصية :

أ- زخارف الفسيفساء: تتلخص صناعة الفسيفساء في تثبيت مجموعة من مكعبات الزجاج الملون والشفاف وقطع الحجر الأبيض والأسود فوق طبقة الجص أو الإسمنت التي تغطي السطح لتكوين موضوعات زخرفية. كما استخدمت الفسيفساء الزجاجية في زخرفة الجدران في العصر البيزنطي وقد كانت قد تدهورت هذه الصناعة في سورية في أواخر العصر البيزنطي ولكنها ازدهرت ثانية في العصر الأموي. وتعد زخارف قبة الصخرة أول وأقدم محاولة ظهرت في العصر الإسلامي لهذا النوع من الفن الزخرفي المعماري . وتغطي جدران المسجد عناصر زخرفية نباتية كثيرة كأشجار النخيل والصنوبر والعنب والرومان ووحدات الأهلة والنجوم. و نلاحظ ان قوام هذه الزخرفة عبارة عن مناظر طبيعية وتوجد أيضاً زخارف من وحدات نبات الأكانتاس.

ب- **الزخارف الجصية والنحت على الحجر**: استخدموا الجص البارز المنقوش على نطاق واسع في زخرفة القصور، ولقد ظهرت منه أمثلة كثيرة في قصور " خربة المفجر " وذلك لاحتوائه على عناصر آدمية وحيوانية إلى جانب الزخارف الهندسية والنباتية. ومن أجمل أمثلة النقش على الحجر واجهة قصر المشتى.. ولقد قسم سطح الإطار إلى مثلثات عددها أربعون بواسطة شريط متعرج ذي زاوية حادة، عشرون مثلثا قاعدتها من أسفل وعشرون مثلثا في وضع عكسي ويتوسط هذه المثلثات زخارف منحوتة على شكل وردة كبيرة يزخرفها نقوش قوامها مراوح نخيلية وأزهار اللوتس. ويمكن تقسيم زخارف الواجهة إلى مجموعتين: الأولى تشمل زخارف الجهة التي تقع على يسار المدخل وتضم صور حيوانات طبيعية وخرافية وأوان تخرج منها فروع نباتية، كما تظهر طيور بين سيقان نباتات العنب، أما المجموعة الثانية التي توجد على يمين المدخل فلا نجد بها رسوم كائنات حية. كما أن تفرعات سيقان العنب الموجودة بها منقوشة بطريقة مجردة ، ولقد اقتبس المسلمون هذه المراوح بدون تطوير في أول الأمر ولكنهم حوروا فيها تدريجيا فيما بعد مما نتج عنه ظهور وحدة زخرفية مبتكرة إسلامية الطابع. ومن الزخارف الإسلامية المبتكرة التي أدخلها الأمويون زخارف كتابية منقوشة على تاج عمود وجد في بركة قصر الموقر عام 1954م، ويوجد بالنص اسم " عبدالله يزيد " أمير المؤمنين.

ت- **التصوير الجداري**: مارس الفنان المسلم نوعين من التصوير: التصوير الجداري ، وتصوير المخطوطات . ويتصل التصوير الجداري اتصالا وثيقا بالزخارف المعمارية ، فهو عبارة عن تصاوير بالألوان المائية ترسم على الجدران. ولقد اقتصر زخارفه عادة على الموضوعات التي عرفت في بلاد الشرق الأوسط قبل الإسلام ، مثل تمجيد الملوك او مناظر الصيد والطرب الخ ، كما استخدمت زخارف الاشكال النباتية والطيور. وتصوير المخطوطات هو عبارته عن تزيين المخطوطات والكتب التاريخية والعلمية ببعض الصور التوضيحية الملونة .. ولقد برع الفنانون المسلمون في جميع البلاد الإسلامية في رسم الصور التوضيحية المعبرة عن مجريات الحياة اليومية، ولقد استخدم الأمويون اساليب كثيرة لرصف ارضية مبانيهم ففي الاماكن المفتوحة كانت تغطي بالبلاط الحجري وفي غرفة النوم استخدموا قطع الحجارة المخلوطة بالجير والرماد ، اما بقية الحجرات فكسيت بالفسيساء.

ث- **الحفر على الخشب**: احتفظت صناعة النحت على الخشب في العصر الأموي بالأساليب الفنية التي كانت معروفة من قبل في سورية لاسيما الهلنسية والساسانية. وأحسن مثال على ذلك ألواح الخشب في المسجد الأقصى وتضم زخارف حشوات هذه الألواح وحدات من أوراق الأكانتاس وتفرعات العنب. كذلك نرى أشكال السلال التي تخرج منها الفروع النباتية .

ج- **المعادن**: لم يعثر على الكثير من القطع المعدنية التي يمكن نسبتها إلى العصر الأموي ومن القطع القليلة التي تأكد بصفة قاطعة نسبتها إلى ذلك العصر عدد من الأباريق البرونزية موزعة على المتاحف العالمية. ويتميز هذا الإبريق بجسم كروي ورقبة اسطوانية ومقبض طويل، أما صنوبره فمشكّل في صورة ديك يصيح. وتزخرف جسم الإبريق نقوش محفورة قوامها دوائر بداخلها وريادات. كما أن نهاية رقبته تزينها زخارف مفرغة من أشجار النخيل، ويزين المقبض زخارف منقوشة بتفرعات نباتية وثمار الرمان، ونلاحظ أن العصر الأموي هو الفترة التي ظهرت فيها أولى المدارس الفنية الإسلامية التي عرفت بالمدرسة الأموية www.furat.alwehda.gov

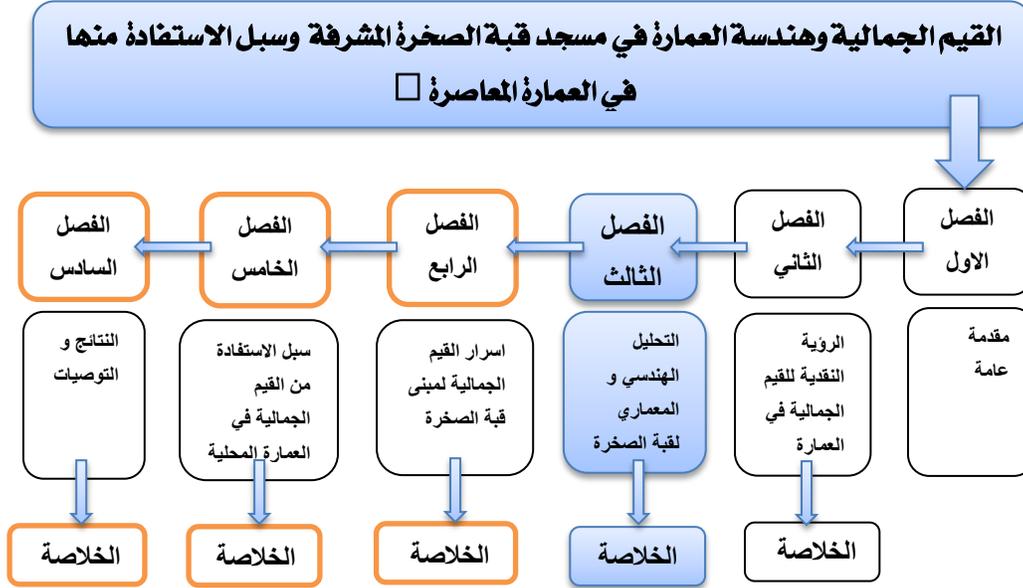


خلاصة الفصل الثاني :

سعى هذا الفصل لمناقشة جوانب الرؤية النقدية للقيم الجمالية في العمارة ، وقد تطرق الى ان مفهوم لكلمة النقد ، هو الحكم سلبا او ايجابا الذي يصدر على العمل الفني مع تقديره تقديراً صحيحاً ، و بيان قيمته من خلال تحليل العمل الفني ، على أن يكون هذا الحكم النقدي مصحوباً بالتعليل و الأسباب. كما يرى الباحث ان كلمة القيمة والقيم تعني أو تدل على أن الامر ذو الشأن والمكانة العالية وهو ايضا الشيء الغالي والنفيس والثابت الدائم ، والذي يمثل المثل العليا عند الانسان او الامة . وتم تعريف القيم الجمالية بأنها ، كل القيم و الصفات والمظاهر و الفنية الجميلة التي تلبي حاجة الانسان الى التمتع بالجمال والرغبة بحب التشكيل والتنسيق . ومما ورد في الفصل يخلص الباحث لتعريف تعريف التذوق الفني وعلاقته بعلم الجمال ، بأن التذوق الفني هو اداه لاكتشاف الجمال وقياسه ، كما أنه هو القدرة علي تذوق كل ما هو جميل في الطبيعة ، مع تدريب الحواس التي خلقها الله للإنسان علي تذوق الوحدة أو التناغم بين مجموعة العلامات الشكلية من بين الأشياء التي تتركها تلك الحواس . الباحث الى ان القرآن الكريم والسنة النبوية ومنتجات الفكر الاسلامي، تعتبر مصادر مهمة واصيلة للقيم الجمالية. وان العرب والمسلمين والغرب تذوقوا القيم الجمالية وعكسوها وطبقوها على اعمالهم ونتاجاتهم . كما اتضح في الفصل ان العمارة تمثل اهم الصور المادية التجسيدية للقيم الجمالية ، وان العمارة الاسلامية تحديدا احتوت على الكثير من ملامح ومكونات ومفردات القيم الجمالية ، ومن نفس المنبع جاءت العمارة الاموية التي تنتمي الى المدرسة الاسلامية في العمارة حيث ان لها خصائص وجماليات تعبر عن قيم جمالية واضحة . واخيرا ختم الفصل بالتأكيد ان مسجد قبة الصخرة المشرفة الذي يقع في المسجد الاقصى ، الذي ينتمي الى مدرسة العمارة الاموية يعتبر اية من آيات الجمال وقيمة عليا من القيم الجمالية في العمارة . وقد كان هذا الفصل ضروريا من اجل التمهيد للفصل القادم الذي يناقش التحليل الهندسي والمعماري لمبنى قبة الصخرة المشرفة .

الفصل الثالث

التحليل الهندسي والمعماري لمسجد قبة الصخرة المشرفة



1-3 مفهوم التحليل الهندسي

2-3 الدراسات التصنيفية لمبنى قبة الصخرة المشرفة

3-3 الدراسات الفيزيائية والبيئية لمسجد قبة الصخرة

4-3 نمط الاسلوب الهندسي

5-3 بناء مسجد القبة في سياقه الانشائي

6-3 بناء القبة في سياقه الفني

خلاصة الفصل الثالث

تمهيد :

يقدم هذا الفصل تحليلاً معمارياً وهندسياً ، لمسجد قبة الصخرة المشرفة حسب محددات النقد ومنهجية التحليل المعماري المذكورة في الفصل الثاني ، حيث يتناول كافة مكونات مبنى قبة الصخرة بالتفصيل ، ويستعرض الجوانب الهندسية والمعمارية في مفرداته ، ونمط الأسلوب الهندسي والسياق الإنشائي ، ثم النواحي الفنية في العمل المعماري.

3-1 مفهوم التحليل الهندسي :

3-1-1 مفهوم التحليل لغة :

مصطلح التحليل بالمفهوم العام هو عكس التركيب وهو ارجاع الكل الى اجزائه ، حيث ان اجزاء الشيء ابسط من الشيء ذاته (صليبيبا، ص254) . ويهدف التحليل الي تفكيك الكل الى اجزاء اصغر ، حتي نتمكن من امكانية فهم و رؤية الشكل بشكل اكثر تفصيلا .

3-1-2 التحليل الهندسي اصطلاحا :

ان عملية التحليل المعماري هي جزء من الدراسات العلمية ضمن العملية التصميمية للعمل المعماري ، وتهدف الى التعرف على التفاصيل والمكونات الداخلية والخارجية والعلاقات التي تحكمها في العمل المعماري. ويقصد الباحث بالتحليل الهندسي في هذه الدراسة ، القيام بدراسة تحليلية ، تفصيلية للمبنى - مبنى قبة الصخرة - والقيام بتفكيكه والتعرف على وحداته ومكوناته الاساسية الاولى ، والعلاقات فيه لفهم طبيعته وفكرته التصميمية وكيفية بنائه والاسس المعمارية التي بنى عليها ، ومن ثم استلهام النواحي والقيم الجمالية الكامنه في هذا المبنى .

3-2 الدراسات التصنيفية لمبنى قبة الصخرة المشرفة :

يصنف مبنى قبة الصخرة المشرفة في الدراسات التصنيفية ، من ضمن المباني ذات الرمزية الدينية بما فيها من ابعاد حضارية وثقافية وتاريخية ، حيث يعتبر بناء قبة الصخرة من اهم المباني المعمارية الاسلامية وذات السمعة التي تملأ الدنيا من النواحي الدينية والتاريخية والحضارية والمعمارية ، وتضم الدراسات التصنيفية لمبنى القبة التي نقصدها هي المحاور التالية :

3-2-1 القيمة الرمزية الدينية لمبنى القبة :

يوجد مبنى قبة الصخرة في المسجد الأقصى المبارك الموجود في مدينة القدس، في فلسطين، الأرض المباركة ذات المكانة المشرفة في قلب العالم الإسلامي، التي لها مكانة مميزة في عقيدة المسلمين ، حيث ان المسجد الأقصى أولى القبلتين وثاني المسجدين ، وقد أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم اليه ، وصلى بالأنبياء فيه، ومنه عرج به للسماء ، وقد كان ذلك في رحلة الإسراء المشهورة ، التي نص القرآن عليها بجلاء في أول آية في سورة الإسراء حيث قال سبحانه : " سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ " (الإسراء، 1) ، كما كان المسجد الأقصى هو منطلق معراج الرسول صلى الله عليه وسلم إلى السماء،

حيث اختار سبحانه الأقصى لذلك ليثبت مكانته في قلوب المسلمين، كيوابة الأرض إلى السماء . وقد ذكرت بيت المقدس في اماكن كثيرة في القرآن ، منها قوله تعالى: "ونجيناه ولوطلاً إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين" (الأنبياء،1) و"يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة" (المائدة،21) . وقد ظل المسجد الأقصى قبلة المسلمين لفترة من الزمن، عن ابن عباس قال: " كان رسول الله صلى وهو بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه وبعدما هاجر إلى المدينة ستة عشر شهراً ثم صرف إلى الكعبة " (مسند الامام أحمد). هو ثالث المساجد التي لا تشد الرحال إلا إليها، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول ، ومسجد الأقصى " (البخاري) روى البزار والطبراني من حديث أبي الدرداء رفعه: " الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، والصلاة في مسجدي بألف صلاة، والصلاة بيت المقدس بمسمائة " . والقدس هي المدينة التي دخلها الخليفة عمر بن الخطاب وصلى فيها، وتعد من خلال الوثيقة العمرية بحمايتها وتحقيق الأمن والرخاء لها.

3-2-2 سبب انشاء المبنى :

يتباين رأي المؤرخون في تحديد الوظيفة الأساسية لهذه البناء المميز فمنهم من يرى أن مبنى قبة الصخرة كانت مسجداً منذ بداية إنشائها في القدس وكان الحرم الشريف هو صحن هذا المسجد. ويستدل أصحاب هذا الرأي على ذلك من خلال العثور على محراب قديم في مبنى قبة الصخرة، ومحراب قبة السلسلة و حيث أن الخليفة عبد الملك بن مروان لاحظ عظمة المنشآت المسيحية الموجودة في المدينة المقدسة وبلغه افتتاح الناس بضخامة قبة كنيسة القيامة وعظمة بنائها وارتفاعها ، وخشي أن تبهر تلك المنشآت عقول المسلمين ؛ الأمر الذي حده للتفكير جدياً في إنشاء مبنى متميزاً فوق الصخرة المشرفة ليكون أول صرح معماري يقيمه المسلمون في مدينة القدس ويكون مثيلاً ومكافئاً لروعة الجوانب المعمارية والجمالية التي تتسم بها المباني المسيحية الموجودة في المدينة المقدسة ، فجمع عماله وأعلن عن نيته تشييد قبة أعظم وأجمل تبرز قوة الإسلام وعظمتها، وتضاهي قباب البيزنطيين وأبنيتهم وتتفوق عليها، واختير لذلك قلب المسجد الأقصى المبارك، وهي الصخرة المشرفة ، علماً بأن بناء القباب للمساجد كان قد بدأ ينتشر في تلك الفترة، فأصبحت القبة رمزاً للمسجد، وهكذا أراد أن تكون القبة رمزاً وقبةً للمسجد الأقصى المبارك . وهذا قد يفسر السبب الكامن خلف بناء قبة الصخرة بهذه الفخامة والعظمة، حيث أن السبب المباشر في بناء هذه القبة كان هو السبب الديني حيث لولا وجود "الصخرة" بالتحديد لما كان هذا البناء بهذه الروعة والتميز (المقدسي، 985م) ، كل ذلك مع عدم استبعاد السبب السياسي والحضاري لهذا البناء.

3-2-3 رمزية التسمية :

سمي مبنى القبة بمسجد قبة الصخرة المشرفة نسبة إلى الصخرة التي تتوسط المسجد التي يعتقد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عليها لحظة صعوده إلى السماوات العلا في رحلة الاسراء المذكورة في القرآن الكريم وقد ذكرها صلى الله عليه وسلم حيث قال : " صليت ليلة أسري بي الي بيت المقدس عن يمين الصخرة " وهناك اعتقاد أن النافخين في الصور يوم القيامة سيقفون على هذه الصخرة " (تفسير القرطبي، ج 17)



WWW.ALAQA.ONLINE.COM شكل (2-3) صورة مسجد قبة الصخرة

WWW.ALAQA.ONLINE.COM شكل (1-3) صورة المسجد الأقصى

4-2-3 الجانب الوظيفي للمبنى :

من خلال السياق التاريخي ينضح ان الهدف الأساسي من بناء القبة هو العناية بالصخرة واحاطتها بالإطار المعماري اللائق ، فكانت القبة هي الحل المناسب ، حيث ينضح ذلك من شكل بناء قبة الصخرة المشرفة القبة التي تضم داخلها الصخرة نفسها وتظلها يظهر أنها لم تبن لتكون مسجداً خاصاً فقط ، بل كانت فكرتها منذ البداية أن تكون معلماً معمارياً ليس له مثيل ، وبالتالي تم بناؤها بشكل ثماني الأضلاع يختلف عن بناء المساجد عادة في الإسلام، والتي تكون في العادة مستطيلة أو مربعة الشكل، وبتجاه القبلة، على أن المصمم لم يغفل امر الصلاة بداخله ، فقام ببناء عدة محاريب في داخل القبة لتبيان اتجاه القبلة ، على هذا نستنتج ان الهدف الرئيس هو حماية الصخرة التي يعتقد ان الرسول صلى الله عليه وسلم وقف عليها عندما صعد للسماء فيما عرف برحلة المعراج وفي نفس الوقت ابراز القدرة الفنية للعمارة الاسلامية في وجه عمارة الكنائس التي انتشرت في تلك المرحلة طبعا كل ذلك في اطار المفهوم العام للعبادة الشاملة ، حيث يستخدم المبنى الان كمصلى دائم للنساء .

3-3 الدراسات الفيزيائية والبيئية لمسجد قبة الصخرة :

يقصد بالدراسات الفيزيائية والبيئية لمسجد قبة الصخرة هو التعرف على البعد الزمني والسياق التاريخي الذي جاء فيه بناء هذا المسجد عبر المراحل التاريخية التي مر بها والظروف والاجواء التاريخية المؤثرة عليه ، كما تشمل ايضا التعرف على الموقع الجغرافي والبيئة المكانية المحيطة به .

1-3-3 التعريف العام :

بناء مسجد قبة الصخرة يقع ضمن بناء المسجد الأقصى في مدينة القدس في فلسطين ويطلق " اسم المسجد الأقصى اسم لجميع المسجد " (ابن تيمية، 2005) " كان اسم المسجد الأقصى يطلق قديما على الحرم القدسي الشريف كله وما فيه من منشآت أهمها قبة الصخرة المشرفة التي بناها عبد الملك بن مروان وتعد من أعظم الآثار الإسلامية " (الموسوعة الفلسطينية،1984). فهو اسم لجميع المسجد وكل ما احتوى عليه السور من الأبواب والساحات، والمصلى الجامع وقبة الصخرة والمصلى المرواني والأروقة والقباب والمصاطب وأسبلت الماء وغيرها من المعالم .

3-3-2 مكونات المسجد الأقصى :

المسجد الأقصى مجمعا معماريا كبيرا، ، تصل مساحته لاكثر من 141 دونم (حسابات الباحث) و يضم العديد من المعالم والمكونات المعمارية ، من مساجد هي مسجد قبة الصخرة المشرفة - موضوع الدراسة - والمسجد القبلي الجنوبية و مسجد البراق حيث ربط الرسول دابته ومسجد النساء ومسجد المغاربة والمسجد المرواني ومسجد عمر و بوائك و المصاطب منها مصطبة من نوات المحاريب و قباب و الابواب التي تفضي إلى المسجد الأقصى ، و ابار متنوعة الأحجام بينها ابار تضح المياه ومجموعة من الدكك وسبل المياه والمآذن وحائط البراق و المدارس وعدد من المصليات والساحات والبلاطات و المنابر والخلوات والغرف والعمائر والأدراج والزوايا والأروقة والمساحات الخضراء وأشجار الزيتون. مبين ادناه جدولا وشكلا يحصر العناصر والمكونات المعمارية التي يضمها المسجد الاقصى (لمزيد من التوضيح انظر الملاحق) .



3-3-3 المسار التاريخي لعمارة مسجد قبة الصخرة :

مرت عمارة قبة الصخرة المشرفة سواء كمبنى مستقل ام كونها جزء من المسجد الأقصى المبارك حيث ان هناك عمقا تاريخيا كبيرا لهذا البناء مبين ادناه المراحل التاريخية التي مر بها المسجد سواء قبل وبعد الاسلام :

أ- المسجد الأقصى قبل الاسلام:

يقع المسجد الأقصى في مدينة القدس، المدينة العربية المنشأ حيث سكنها اليهود الذين ينتسبون الى قبيلة ييوس التي تتحد من الكنعانيين، والكنعانيون فرع من الساميين الذين نزحوا من الجزيرة العربية ويعتقد ان مدينة القدس ظهرت قبل نحو 3000 ق.م. ويروي إن الذي بنى المسجد الأقصى سليمان عليه السلام ، حيث ثبت ذلك في سنن النسائي (693) وصححه الألباني في صحيح النسائي ، وقيل أنه كان موجوداً قبل سليمان عليه السلام وأن بناء سليمان له كان تجديداً بدليل ما ثبت في الصحيحين عن أبي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول ؟ قال : المسجد الحرام قال قلت ثم أي ؟ قال المسجد الأقصى قلت كم كان بينهما ؟ قال أربعون سنة ثم أينما أدركتك الصلاة بعد فصله فإن الفضل فيه " (البخاري، 3366) و(مسلم ، 520) .

ب- المسجد الأقصى في العهد الاسلامي :

حينما أسري بالرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم إلى المسجد الأقصى سنة 615 م ، كان المسجد عبارة عن سفح جبل تحيطه أجزاء من بعض الأسوار المتبقية، وكان ساحة مهملة مهجورة لا تُرى فيها إلا أكوام الأتربة والقمامة، وفي هذا المسجد صلى النبي صلى الله عليه وسلم بالأنبياء، حيث عرج منه الى السماوات العلى، وبقي الحال على ما هو عليه من اهمال إلى أن فتح الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه القدس عام 15هـ - 636 م ، حيث دخل الى المسجد الأقصى واطلع على مكان الصخرة المشرفة مع عدد من الصحابة وكانت الصخرة مطمورة بالتراب ، فاستهجن مما رأى من نفايات وقاذورات، وأخذ يرفعها بيديه وينقلها بثوبه، فتبعه الصحابه (ابن تيمية،2005).

3-3-4 المراحل التاريخية التي مر بها بناء وترميم وصيانة مسجد قبة الصخرة المشرفة :

مر بناء مسجد قبة الصخرة المشرفة بمرحلتين اساسيتين هما مرحلة البناء والتي كانت اساسا في عهد الدولة الاموية ، ومرحلة الترميم والصيانة والتي كانت على عهد مختلف العهود الدولة الاسلامية حتى اليوم .

3-3-4-1 مرحلة بناء قبة الصخرة في عهد الدولة الاموية (41-132هـ/661-969م) :

شهد عهد الامويين اكبر بناء داخل المسجد الأقصى حيث قاموا ببناء أهم معلمين فيه هما قبة الصخرة والمسجد القبلي، ففي سنة 66 هـ/685 م شرع الخليفة عبد الملك بن مروان وشرع البناءون ببناء القبة حيث انتهى البناء سنة 72هـ/691 م ، حيث استغرق البناء نحو ستة سنوات.

الوصف	التاريخ الهجري	التاريخ الميلادي
-------	----------------	------------------

685	66	بدء اعمال بناء القبة
691	72	نهاية اعمال البناء
6	6	مدة البناء بالسنوات
جدول (2-3) يوضح تاريخ بداية ونهاية اعمال بناء القبة		

وذكر بعض المؤرخين أن عبد الملك بن مروان لما أمر ببناء القبة أقاموا له قبة صغيرة لطيفة كنموذج لقبة الصخرة، ولها أحد عشر ضلعاً من الخارج، وستة أضلاع تحمل القبة الصغيرة، المعروفة بقبة السلسلة قرب قبة الصخرة المشرفة فلما انتهت زارها وقال: " ابنوا قبة أكبر من هذه باثني عشر ضعفاً وأنقصوا من الأضلاع"، فتم تجهيز وإعداد الشكل لقبة الصخرة المشرفة بأضلاعها الثماني ثم بدء العمل بها، وقد كانت قبة السلسلة بعد بنائها المكان الرئيسي للإشراف على بناء قبة الصخرة (مجير الدين، 1999).



شكل (3-4) يظهر قبة السلسلة التي بنيت كتجربة قبل بناء قبة الصخرة

3-4-2 مراحل صيانة وترميم بناء قبة الصخرة :

شهد بناء القبة حالات صيانة وترميم عديدة على مدار اغلب فترات التاريخ الاسلامي وذلك بسبب ما تعرض له البناء من عوارض طبيعية وبعض الحوادث البشرية ، وقد كانت هذه الاعمال طفيفة ما جعل المبنى يتميز بأصالته وقدمه، وتعتبر الابواب في المباني هي أكثر ما تعرض للتلف والتجديد، ولقد جددت الابواب في العهد المملوكي، والعنصر الثاني الذي اصابه التجديد هو طاسة القبة، حيث ذكرت المصادر خبر سقوطها عام 407 هـ فجددها الخليفة الفاطمي الظاهر، ولقد صفحت بالالمنيوم الذهبي اللون في آخر عملية ترميم اجرتها الحكومة الاردنية عام 1964م، اما الزخرفة الداخلية لباطن القبة فقد تجددت في عهد السلطان صلاح الدين عام 583 هـ، مبين ادناه تفصيلا لمراحل الترميم والصيانة في العهود الاسلامية المختلفة :

أ- عهد الدولة العباسية (132-358هـ/750-868م) :

اهتم الخلفاء العباسيون بالقبة من حيث الاعمار والترميم ، وقد وقع زلزال سنة 130 هـ، فأمر الخليفة المنصور بترميم المسجد، ووقع زلزال اخر في عهد الخليفة المهدي فأمر باعمارها ، حيث قام الخليفة العباسي المأمون بترميم قبة الصخرة في سنة 216 هـ/831م، ثم أوكل الخليفة هارون الرشيد مسيرة الترميم لابنه ابو اسحق المعتصم وعامله

صالح بن يحيى (اليعقوبي، بدون)، وفي سنة 301 هـ/913م أمرت أم الخليفة العباسي المقتدر بالله بصناعة ابواب خشبية لقبة الصخرة ، وترميم جانب من سقف القبة ، وقد حفظ ذلك نقش في الجزء الجنوبية الشرقية للثمينية الجنوبية من الداخل " بسم الله الرحمن الرحيم .. بركة من الله لعبد الله جعفر المقتدر بالله امير المؤمنين حفظه الله مما امرت به السيدة ام المقتدر بالله نصرها الله ، وجرى ذلك على يد لبيد مولى السيدة ، وذلك في سنة 301 هـ (غوشة،2002).

ب- القبة في عهد الدولة الفاطمية (358-464هـ/968-1071م) :

ضرب القدس زلزال عنيف في عهد الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله المنصور وذلك سنة 407هـ/1016م حيث " ووقعت القبة الكبيرة على الصخرة ببيت المقدس " (ابن الاثير ، بدون) و في سنة 413هـ/1022م تولى على بن احمد في عهد الخليفة الفاطمي الظاهر لاعزاز دين الله ترميم قبة الصخرة ورفع القبة على الصخرة ودعمها ، ونقش اسمه على الاخشاب المصققة في التجويف الموجود في رقبة قبة الصخرة (العارف،1999). كما رممها الخليفة أبو جعفر عبد الله القائم بأمر الله من اثار الزلزال العنيف الذي ضربها سنة 460هـ/1067 م (غوشة،2002).

ت- القبة في عهد الاحتلال الصليبي (492-583هـ/1099-1187م) :

قال مجير الدين " وأخذ الافرنج من عند الصخرة الفين واربعين قنديلا من فضة زنة كل واحد ثلاثة الاف وستماية وكنوزا من فضة وزنه اربعون رطلا بالشامي وثلاثة وعشرون قنديلا من الذهب " (مجير الدين،1999). وهذا يدل على مدى الفساد والنهب والسرقة التي عاثها الصليبيون في مسجد الصخرة المشرفة . كما قام الصليبيون بتحويل قبة الصخرة الى كنيسة عرفت باسم (كنيسة السيد العظيم) أو (معبد الرب) ، وقاموا ايضا بانشاء مذبح فوق الصخرة تقدم فوقها القرايين ، وجعلوا من مغارة الارواح الواقعة داخل الصخرة مكانا تصفى فيه الدماء الناتجة عن الذبائح ، ورفع الصليب فوق القبة ، وكان الصليبيون يقطعون قطعاً من القبة ويبيعونها بوزنها ذهباً، مما دعا حكام القدس في تلك الفترة بوضع سياجاً من الحديد حول الصخرة (مجير الدين،1999) ، وكسوها نفسها بالرخام خوفاً من زوالها نتيجة طمع الرهبان والباباوات القائمين عليها (ابن الاثير، بدون)، كما قام الصليبيون بوضع صور وتمائيل ورسومات نصرانية على جدران القبة وحول الصخرة ، ولكنهم لم يغيروا شيئاً من بناء القبة وابوابها فبقيت الايات والزخارف الاسلامية كما هي في قبة الصخرة حالياً .

ث- القبة في عهد الدولة الايوبية (583-648هـ/1187-1250م) :

قام الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بكنس ارض القبة ثم غسلها بالماء مرارا ثم اتبع الماء بماء الورد وطهر حيطانها وغسل جدرانها وبخرها، وفي عام 586هـ/1190م قام الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب بازالة معالم الكنيسة من داخل القبة وخارجها ، وجدد جدرانها الداخلية وذهب وجدد قبتها ، ويوجد في كرسي القبة من الداخل كتابة تذكارية تدل على ذلك تقول : "بسم الله الرحمن الرحيم .. امر بتجديد وتذهيب هذه القبة الشريفة مولانا

السلطان الملك الناصر العالم العادل العامل صلاح الدين يوسف بن ايوب تغمده الله برحمته وذلك في شهر سنة وست وثمانين وخمسائه " (غوشة، 2002)..

ج- القبة في عهد الدولة المملوكية (648-922هـ/1250-1517م) :

في سنة 759هـ/1260م قام الظاهر بيبرس بترميم قبة الصخرة وجدد فسيفساء المئمن الخارجي للقبة، ثم أجرى ترميماً آخرًا على القبة وذلك في سنة 669هـ/1270م (العارف، 1999)، وفي سنة 694هـ/1294م قام الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري بتجديد فسيفساء القبة (مجير الدين، 1999). وفي سنة 718هـ/1318م جدد محمد بن قلاوون تذهيب القبة من الداخل ورمم أحشائها ورصاصها الخارجي . وفي سنة 789هـ/1387م جدد الأمير محمد بن سيف الدين بهادر الظاهري (مجير الدين، 1999). نائب السلطنة في القدس دكة المؤذنين الكائنة غربي مغرة الأرواح داخل الصخرة تجاه الباب القبلي (الجنوبية) للقبة وذلك في أيام السلطان الظاهر بركوق. وفي سنة 852هـ/1448م شب حريق في سقف قبة الصخرة اثر صاعقة أصابت المسجد الأقصى وضربت القبة ودخلت من بابها القبلي واحترقت السقف وقد كان ذلك في زمن الملك الظاهر جقمق، وقد رمم الملك الظاهر جقمق سقف القبة بألفين وخمسائة دينار ذهبياً، ومائة وعشرين فنطاراً من الرصاص (مجير الدين، 1999).

ح- القبة في عهد الدولة العثمانية (922-1336هـ/1517-1917م) :

في عام 949هـ/1542م قام السلطان سليمان القانوني باعمار قبة الصخرة للمرة الاولى وتبليطها (العارف، 1999). وفي الفترة ما بين 955-969هـ/1548-1561م استبدل السلطان سليمان خان القانوني الفسيفساء الاثرية التي كانت تغطي المئمن الخارجي للقبة الصخرة بالقاشاني الذي نشأه حتى اليوم . وفي السادس من ذي الحجة سنة 955هـ/1548م ، وصلت أول شحنة (3454 لوح منها 1747 لوحاً ملوناً) من القيشاني الى مدينة القدس من اسطنبول حيث استلمها ابو فتح الدين بن ميرك جان ، رئيس مهندسي القيشاني والناظر الشرعي على ترميم قبة الصخرة وتذكر المصادر ان العثمانيون صرفو 25367 دينار ذهبياً لتنفيذ مشروع القاشاني الجديد حيث يوجد نقش تذكاري في قبة الصخرة يؤرخ التجديد القاشاني جاء فيه " بسم الله الرحمن الرحيم سبيل الله صدق الله العظيم الكريم امر بتجديد هذا الكاشاني والمقام الشريف السلطان مولانا السلطان سليمان ابن سليمان بن بايزيد خلد الله ملكه وابد دولته الى يوم الميعاد في سنة تسعة وستين وتسعمائة " . وفي سنة 959هـ/1551م وفتح نوافذ حديدية في كرسي القبة من الداخل وقد عهد بكتابة نقش الترميم الى عبد الله التبريزي وكتب " قد جدد بحمد الله قبه الصخرة ببيته المقدس الفائقة بناؤها وبهاؤها وشيدها بما جرى من مناهلها الرائقة لرواة الاثر .. "، وفي الفترة ما بين 971هـ/1563م-972هـ/1564م جدد السلطان سليمان القانوني ثلاثة من أبواب قبة الصخرة وصفحها بقطع من النحاس تم احضاره من استنبول يوم السبت 22 محرم 971هـ، وفي سنة 980هـ/1572م أنشأ السلطان سليم الثاني بن السلطان سليمان القانوني ستائراً هي عبارة عن صدرة جلدية حمراء فيها ثمانية عشرآلف قطعة فضية وخمسين ديناراً سلطانياً لأبواب قبة الصخرة. وفي سنة 1007هـ/1597م فتح حاكم القدس شباكين في القسم السفلي من حائط المئمن الخارجي - الجنوبية الغربية - لقبة الصخرة . وفي سنة 1012هـ/1603م - زمن السلطان أحمد الاول - علق قنديلين كبيرين لهما سلسلتين ذهبيتين في قبة الصخرة. وفي ربيع الاول 1026هـ-1617م سقط هلال

قبة الصخرة اثر زوبعة شديدة ضربت بيت المقدس ، وقد أعاد عبد الله أفندي حاكم القدس تركيب الهلال بعد شهرين . وفي ذي الحجة سنة 1117هـ-1705م أجرى محافظ القدس قره قولاق ترميمات في القبة وكذلك تمت عملية ترميم للقبة سنة 1148هـ-1735م بإشراف الشيخ عبد الوهاب أفندي شيخ المسجد الأقصى . وفي سنة 1166هـ-1752م أجرى الوزير اسعد باشا ترميما للقبة ، وأعيد بناء المدخل الغربية للقبة في سنة 1195هـ/1780م على يد السلطان عبد الحميد الاول، وفي سنة 1233هـ/1817م جدد بعض رخام القبة في عهد السلطان محمود الثاني. وفي سنة 1270هـ/1853م قام السلطان عبد المجيد بن محمود بإجراء ترميما شاملا للقبة ، وفي سنة 1291هـ/1874م قام السلطان عبد العزيز بن محمود باعادة انشاء قسم كبير من سقف التتمينة الوسطى ، وتصفيح القبة وسطحها من الخارج بالصفائح الرصاصية ، ووضع الثريا الكبيرة بين الباب القبلي ودكة المؤذنين . وفي سنة 1293هـ/1876م قام السلطان عبد الحميد الثاني بتكليف الخطاط محمد شفيق بكتابة سورة يس بخط الثلث في اعلى التتمينة من الخارج وذلك بعد طبخت قطع القاشاني (غوشة،2002).

خ- قبة في العهد الاردني (1368-1387هـ/1948-1967م):

تعرضت قبة الصخرة للاضرار على اثر الاحتلال الصهيوني لمدينة القدس عام 1948م حيث اغار اليهود على الحرم القدسي الشريف عدة مرات وتساقطت قنابلهم في انحاء صحن الحرم الشريف ، ونتج عن ذلك العدوان احداث فجوة كبيرة في سقف الرواق الاوسط لقبة الصخرة . كما حطم شباك زجاجي من التحف النادرة واصيب نحو 50 نافذة اخرى ، بعد انتهاء حرب 1948م شكل الملك حسين لجنة اعمار المسجد الأقصى والصخرة المشرفة (الفقي،1998) لدراسة التلفيات الموجودة في المسجد الأقصى وقبة الصخرة المباركة ، وانتهت عملية الترميم واعادة الاعمار في سنة 1964م. " ويجرى الان عمل من اضخم اعمال التعمير التي قامت في مسجد الصخرة منذ اليوم الذي بناه عبد الملك بن مروان ان لم يكن اضخمها ، فقد تم تقوية القبة من الداخل فاستعويض عن خشبها القديم الذي تأكل بفعل السوس بخشب صالح وجديد ورفعت الواح الرصاص التي كانت تغطيها من الخارج ، وركبت بدلا منها قبة جديدة مصنوعة من الالمنيوم المذهب ورفع الهلال القديم وكان مصنوعا من النحاس، ووضع مكانه هلال مصنوع من الالمنيوم المذهب ، تعلوه مانعة للصواعق مصنوعة من البلاتين، وتمت تقوية اساس الجدران من الخارج بالخرسانة المسلحة وكذلك قل عن الدعامات والاعمدة من الداخل ، ورفعت ثلاثة اعمدة كانت وهت مع الزمن ، فوضع مكانها ثلاثة اعمدة جديدة اثنتان منها الى الشمال وها هم المهندسون، وانا اكتب هذه السطور ، يعملون على اصلاح الفسيفساء في القبة من الداخل،والرخام والقاشاني في جوانب أخرى من المسجد،وتجرى عملية الاعمار هذه بإشراف الملك الجريء الشاب الملك حسين بن طلال" (العارف،1999) .

د- القبة في عهد الاحتلال الاسرائيلي(1387هـ/1967م) :

خضعت القبة كما هو حال بقية المسجد الأقصى للاحتلال الاسرائيلي عام 1967 م ، ولم يتم الاحتلال باجراء اي عمليات ترميم وصيانة للقبة .وقد ظلت القبة تتبع للإشراف الاردني من النواحي الفنية والادارية . في عام 1992م حيث ظهر بهوت لمعان القبة كلف الملك حسين احدى الشركات لتقوم بتصفيح القبة بما يقارب 5000 صفيحة ذهبية براقه بمساحة تصل 1200م مربع كما شمل الاعمار بناء دعامات السطح والاروقة وتكسيته بالرصاص ووضعت بداخلها مواد عازلة للرطوبة والتسوس ، كما تم تصليح وتسليح مجمع المبنى ضد الحرائق كما

استخدم الهانون لتمييزه في عدم تأثيره على الزخارف والنقوش الاثرية حيث قدرت تكاليف عملية الاعمار هذه بما يزيد عن ثمانين ملايين دينار اردني (الاعمار الهاشمي، بدون).

مبين ادناه جدولاً ملخصاً يوضح مراحل عمليات بناء وترميم وصيانة مسجد قبة الصخرة ويشمل العهد والسنة والاشخاص المسؤولين عن تنفيذ الاعمال :

العهد	السنة	عملية الترميم والصيانة	الشخص المسئول
الاموي	66هـ/685م	بناء لقبة الصخرة المشرفة	الخليفة عبد الملك بن مروان
العباسي	216هـ/831م	ترميم قبة الصخرة	الخليفة العباسي المأمون وابنه
	301 هـ/913م	صناعة ابواب خشبية للقبة وترميم جانب من سقفها	أم الخليفة العباسي المعتز بالله
الفاطمي	413هـ/1022م	ترميم قبة الصخرة ورفع القبة على الصخرة ودعمها	الخليفة الفاطمي الطاهر لاعزاز دين الله
	460هـ/1067م	ترميم القبة من اثار الزلزال العنيف الذي ضربها	الخليفة أبو جعفر عبد الله القائم بأمر الله
الصليبي	492هـ/1099م	عمليات افساد ونهب وسرقة وتغيير ملامح ووظائف الاستخدام	ملك الفرنجة
الايوبي	586هـ/1190م	ازالة معالم الكنيسة من داخل القبة وخارجها وتجديد جدرانها الداخلية وتذهيب وتجديد القبة	الناصر صلاح الدين الايوبي
المملوكي	75هـ/1260م	ترميم القبة وتجديد فسيفساء المئمن الخارجي مرتين	الظاهر بيبرس
	669هـ/1270م		الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري
	694هـ/1294م	تجديد فسفوس فسيفساء القبة	الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري
	718هـ/1318م	تجدد تذهيب القبة من الداخل وترميم أخشابها ورصاصها الخارجي	محمد بن قلاوون
	789هـ/1387م	تجديد دكة المؤذنين الكائنة غربي مغرة الارواح داخل الصخرة تجاه الباب القبلي	الامير محمد بن سيف الدين بهادر الظاهري
	852هـ/1448م	ترميم سقف القبة اثر صاعقة أصابت المسجد الاقصى	الملك الظاهر جقمق
العثماني	949هـ/1542م	اعمار القبة للمرة الاولى وتبليطها	السلطان سليمان القانوني
	955هـ/1548م	استبدال الفسيفساء الاثرية التي كانت تغطي المئمن الخارجي للقبة بالقاشاني وفتح نوافذ	

	حديدية في كرسي القبة من الداخل		
	تجديد ثلاثة من أبواب القبة وتصفيحها بقطع من النحاس	1563/هـ/م	
سليم الثاني بن سليمان القانوني	أنشأ ستائر هي عبارة عن صدرية جلدية حمراء فيها ثمانية عشر لفة قطعة فضية وخمسين دينارا سلطانيا لاواب القبة	1572/هـ/م	
حاكم القدس	فتح شباكين في القسم السفلي من حائط المئمن الخارجي- الجنوبية الغربية -	1597/هـ/م	
محافظ القدس قرّة قولاق	أجرى ترميمات في القبة	1705/هـ/م	
الشيخ عبد الوهاب افندي	عملية ترميم للقبة	1735/هـ/م	
الوزير اسعد باشا	اجرى ترميما للقبة	1752/هـ/م	
السلطان عبد الحميد الاول	أعاد بناء المدخل الغربية للقبة	1780/هـ/م	
عهد السلطان محمود الثاني	جدد بعض رخام القبة	1817/هـ/م	
السلطان عبد المجيد محمود	اجراء ترميما شاملا للقبة	1853/هـ/م	
السلطان عبد العزيز بن محمود	اعادة انشاء قسم كبير من سقف التثمينة الوسطى ، وتصفيح القبة وسطحها من الخارج بالصفائح الرصاصية ، ووضع الثريا الكبيرة بين الباب القبلي ودكة المؤذنتيين	1874/هـ/م	
السلطان عبد الحميد الثاني	تكليف الخطاط محمد شفيق بكتابة سورة يس بخط الثلث في اعلى التثمينة من الخارج	1876/هـ/م	
الملك عبد الله الاول	عملية ترميم واسعة داخل القبة	1948م	الاردني
الملك حسين	اضخم اعمال التعمير التي قامت في القبة منذ بناها عبد الملك بن مروان	بعد توليه العرش ب 6 ايام	
	بتصفيح القبة بما يقارب 5000 صفيحة ذهبية براقه بمساحة تصل 1200م	1992م	
جدول (3-3) يوضح عمليات التعمير والترميم في بناء القبة على مدار تاريخها			

3-3-5 السياق السيري لشخصيات بناء مبنى القبة :

تتوزع اشخصيات المؤثرة في بناء قبة الصخرة الى مجموعتين هما اولاً الشخصيات المصممة والمشاركة في عمليات البناء وثانياً الشخصيات التي رعت البناء من حيث الصيانة والترميم :

3-3-5-1 الشخصيات التي شاركت في عمليات التصميم و البناء و الاشراف :

أ- الخليفة الأموي الخامس عبد الملك بن مروان: هو الذي أمر بإقامة مسجد قبة الصخرة، وقد أظهر الخليفة عبد الملك اهتماماً واضحاً بهذا المسجد حتى ورد أنه رصد لبنائه خراج مصر لسبع سنوات ، وقد أنفق فيه خراج ولاية مصر بالكامل عليه، مدار سبع سنوات كاملات لتغطية نفقات هذا المشروع الفريد، لقد سعى عبد الملك أن يكون عربياً مسلماً بكل المفاهيم والتقاليد العربية في شكل بناء قبة الصخرة المشرفة بالقدس، وهذا يؤكد اهتمامه بالأصول العربية الأصيلة التي كانت معروفة في بلاد الشام في الفترات السابقة.

ب- المهندس المعماري رجاء بن حياة الكندي : وهو أحد المهندسين المصممين والمشرفين على التنفيذ وهو من أهل بيسان في فلسطين، وهذا الرجل كان المسؤول عن التصميم العام والشكل العام للبناء، أي عن روح البناء وفلسفته، ولا غرو أن يكون رجاء بن حياة الكندي هو المسؤول عن ذلك فهو فنان إسلامي وكان لذوقه الإسلامي الرفيع أكبر الأثر في إبراز النواحي الفنية الجمالية للروح والفلسفة الإسلامية بالبناء.

ت- المهندس يزيد بن سلام : وهو معماري خبير من أهل القدس، من موالى عبد الملك بن مروان ، وكان أحد معماريين عظيمين أسند إليهما عبد الملك بن مروان أمر بناء مسجد قبة الصخرة، وكان هذا الرجل مسؤولاً عن النواحي العملية في هندسة العمارة في القبة وقد أنجز هو ورجاء بن حيوة مهمة تشييد المسجد . ويروى أنه تبقى من الأموال المخصصة لبناء وعمارة المسجد، مائة ألف دينار، فأمر الخليفة بمنحها لمهندسيه الكبارين، جائزة لهما على ما أنجزاه، لكنهما أبياً أخذ المال، وكتبوا إلى الخليفة: " قد اتم الله ما امر به امير المؤمنين من بناء قبة صخرة بيت المقدس والمسجد الاقصى ولم يبقى للمتكلم فيه كلام وقد بقي مما أمر به امير المؤمنين من النفقة عليه بعد ان فرغ البناء واحكم مائة الف دينار فيصرفها امير المؤمنين فيما أحب " فكتب اليهما أمير المؤمنين انه قد أمر بهذا البلغ لهما ، فكتبوا له " نحن أولى ان نزيده من حلي نساننا فضلا عن اموالنا فاصرفها في أحب الاشياء اليك "(مجبر الدين، 1999)

ث- ولي عهد الخلافة الوليد بن عبد الملك : هو ابن الخليفة عبد الملك وقد كان هو المشرف والمسؤول العام عن البناء .

مبين ادناه جدولاً بأهم الشخصيات التي شاركت في عملية تصميم وانشاء القبة :

اسم الشخصية	طبيعة العمل
الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان	صاحب الفكرة وهو المالك والممول
المهندس المعماري رجاء بن حياة الكندي	المهندس المسؤول عن التصميم العام والشكل العام للبناء
المهندس يزيد بن سلام	المهندس المسؤول عن النواحي العملية في هندسة القبة
ولي عهد الخلافة الوليد بن عبد الملك	المسؤول العام عن الاشراف والمتابعة
جدول (3-4) يوضح اسماء الشخصيات المشاركة في عملية التصميم والبناء للقبة	

3-3-5-2 الشخصيات التي شاركت في عمليات الترميم والصيانة والاشراف :

شارك العشرات من الشخصيات الاعتبارية كالخلفاء والامراء والطواقم الفنية كالمهندسين و الفنيين والعمال من كافة المستويات وذلك على مدار عهود اسلامية مختلفة في عمليات الترميم والصيانة. مبين في الجدول (3-3) صفحة 43 من هذا البحث كشفا بأهم الشخصيات التي قامت على ترميم وصيانة قبة الصخرة وطبيعة عمل كل منها، مع التأكيد على هناك صعوبة في حصر الاسماء كافة بسبب الظروف التاريخية وضعف التوثيق .

3-3-6 الموقع الجغرافي لبناء قبة الصخرة :

يتميز بناء قبة الصخرة بموقع جغرافي مميز سواء على مستوى الموقع العام ضمن مدينة القدس او بالموقع الخاص ضمن المسجد الاقصى ، وقد استعرضت الدراسة سابقا سبب اختيار موقع القبة من قبل الخليفة عبد الملك بن مروان حيث ارتبط بنائها بوجود الصخرة بخلفيات دينية ذكرت ضمن رحلة الاسراء والمعراج .

3-3-6-1 الموقع العام :

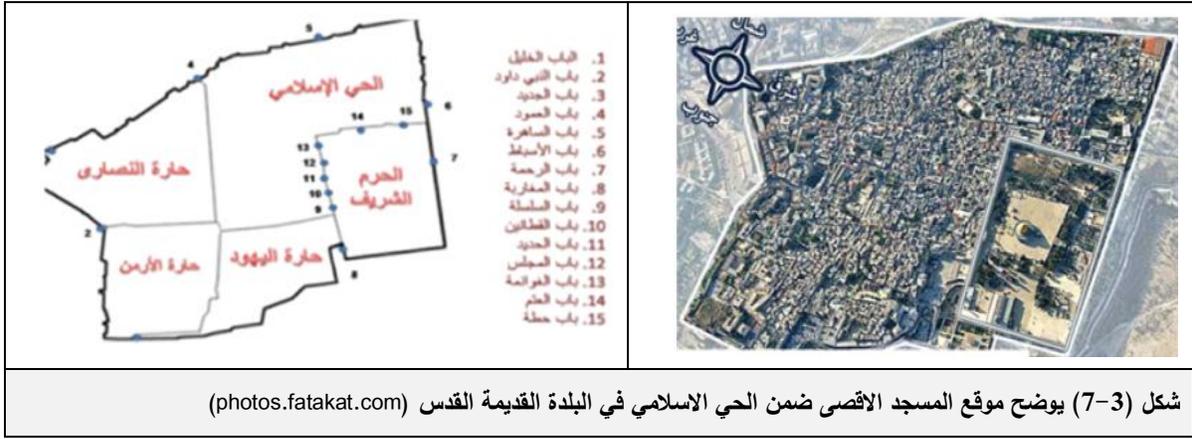
تقع قبة مسجد الصخرة في المسجد الاقصى في مدينة القدس في وسط فلسطين، إلى الشرق من البحر المتوسط، على سلسلة جبال ذات سفوح، تميل إلى الغرب وإلى الشرق وترتفع عن سطح البحر المتوسط نحو 750 م، وعن سطح البحر الميت نحو 1150 م، و تبعد المدينة مسافة 52 كم عن البحر المتوسط في خط مستقيم، و 22 كم عن البحر الميت، و 250 كم عن البحر الأحمر، وتبعد عن عمان 88 كم، وعن بيروت 388 كم، وعن دمشق 290 كم.

	
<p>شكل (3-6) خريطة فلسطين مبين عليها مدينة القدس (www.google.ps)</p>	<p>شكل (3-5) صورة من الجو لمسجد القبة (photos.fatakat.com)</p>

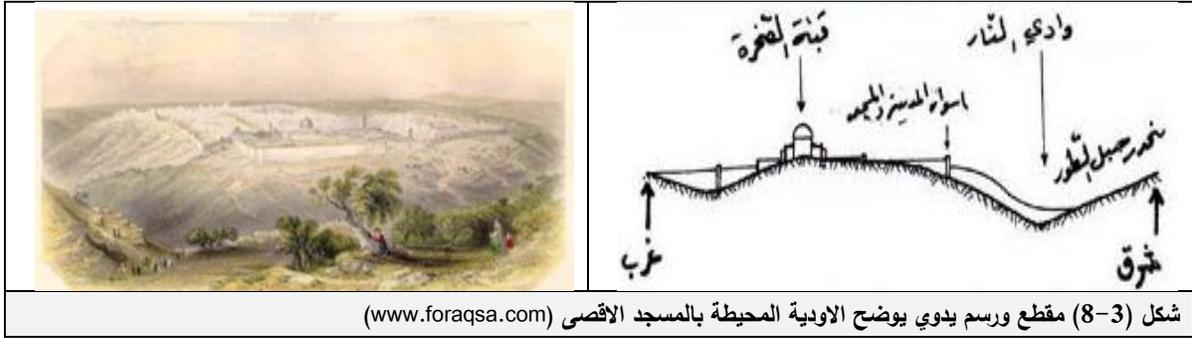
مبين ادناه جدولا يوضح المسافة بين مدينة القدس (مكان قبة الصخرة) وبعض المعالم الجغرافية والمكانية والمدن المحيطة :

البيان	البحر المتوسط	البحر الميت	البحر الاحمر	عمان	بيروت	دمشق
المسافة مع مدينة القدس بالكيلومتر	52	22	250	88	388	290

جدول (3-5) يوضح المسافة بين مدينة القدس وبعض المعالم الجغرافية والمكانية المحيطة

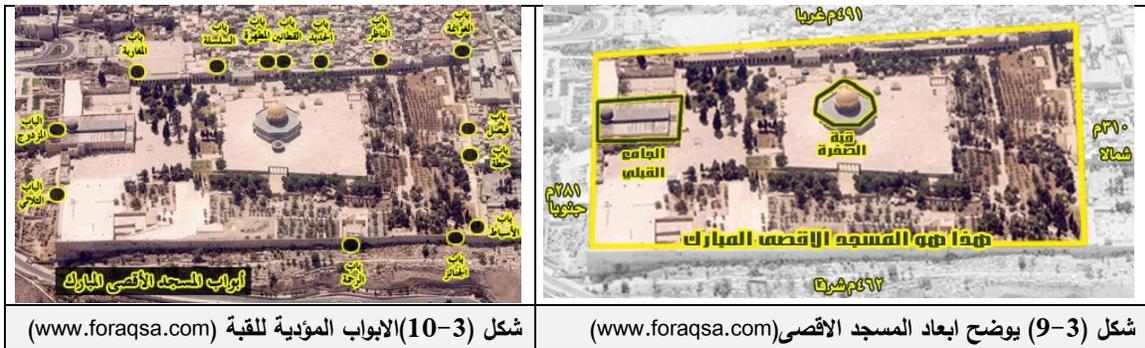


كما يحيط بالمسجد الأقصى عدة جبال وعدة أودية من النواحي الأربعة لمنطقة المسجد من أهمها وادي النار أسفل منحدر جبل الطور .



3-3-6-2 الأبعاد المعمارية للمسجد الأقصى :

مبين ادناه شكلا عاما اقرب لشكل شبه منحرف لحدود المسجد الأقصى حيث يضم مبنى قبة الصخرة المشرفة موضحا عليه الأبعاد المعمارية لأضلاعه الأربعة غير المتساوية . والشكل العام للمسجد الأقصى اقرب لشبه المنحرف، أطوال أضلاعه تبلغ 462 م طول الواجهة الشرقية ، وطول الواجهة الغربية 492 م ؛ أما أطوال الواجهتين الشمالية والجنوبية فهما 310 م و 281 م على التوالي.



3-6-3-3 الابواب الخارجية المؤدية لمبنى قبة الصخرة :

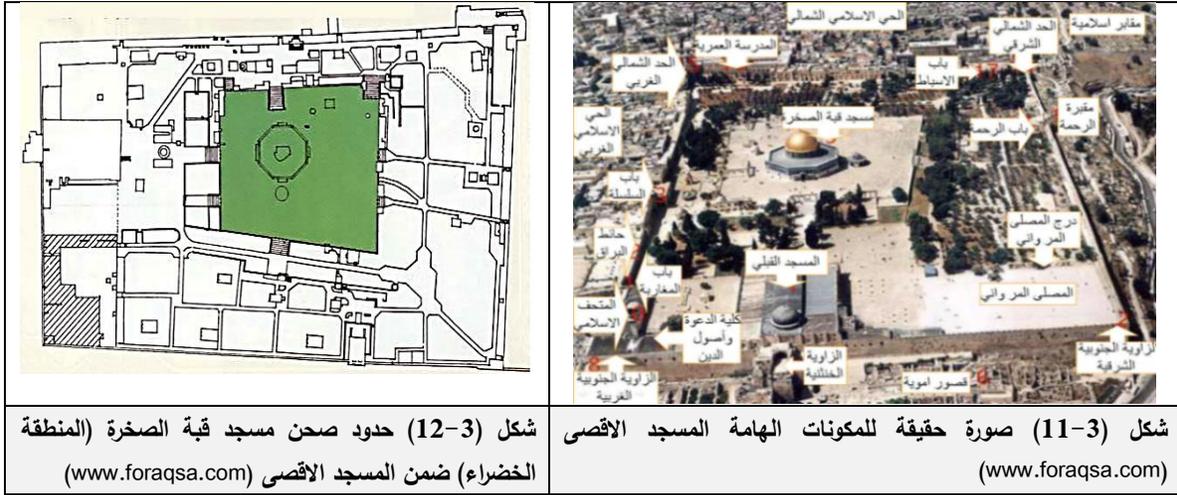
يمكن الدخول لمبنى قبة الصخرة عبر الابواب المؤدية للمسجد الاقصى المبارك، مع العلم بان هذه الابواب منها المفتوح ومنها المغلق ، حيث هناك عشرة أبواب مفتوحة تتوزع على السورين الشمالي والغربي، إضافة إلى خمسة أبواب مغلقة في السورين الجنوبي والشرقي مع الاشارة الى ان الباب المنفرد، أحد الأبواب المغلقة، تكاد آثاره تختفي تماما في السور الجنوبي للمسجد الأقصى المبارك .

مبين ادناه جدولاً بالابواب المؤدية للمسجد الاقصى حيث مبنى قبة الصخرة :

ابواب الوجهة الغربية (سبعة ابواب مفتوحة) هي :	ابواب الوجهة الشمالية (ثلاثة ابواب مفتوحة) هي :	ابواب الوجهة الشرقية (بابان مغلقان) هي :	الواجهة الجنوبية (ثلاثة ابواب مغلقة) هي :
أ- باب المغاربة ب- باب السلسلة ت- باب المطهرة ث- باب القطنين ج- باب الحديد ح- باب الناظر خ- باب الغوانمة	د- باب فيصل ذ- باب حطة ر- باب الاسباط	ز- باب الجنائز س- باب الرحمة	ش- الباب الثلاثي ص- الباب المزدوج ض- باب المنفرد
مجموع عدد الابواب المفتوحة	10 ابواب		
مجموع عدد الابواب المغلقة	5 ابواب		
المجموع الكلي للابواب	15 باب		
جدول رقم (3-5) يوضح عدد واماكن وحالة ابواب المسجد الاقصى المؤدية لمبنى قبة الصخرة			

3-6-3-4 الموقع الخاص لقبة الصخرة :

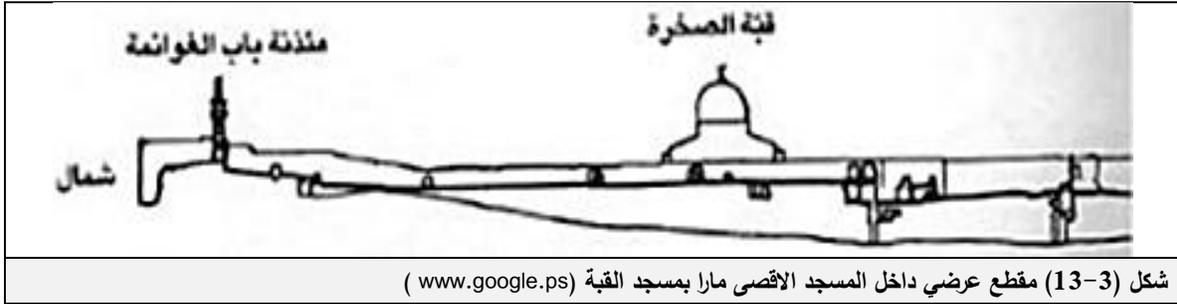
اختار الخليفة عبد الملك بن مروان اكثر المواضع ارتفاعاً من ساحة الحرم لبناء قبة الصخرة ، دلالة على ان الصخرة المشرفة تقع موضع القلب من المسجد الأقصى المبارك فجاءت في أعلى نقطة في المسجد، وقد أراد عبد الملك أن يجعل بناء قبة الصخرة المشرفة تكريماً للصخرة المشرفة. تتوسط قبة الصخرة المشرفة تقريباً ساحة المسجد الاقصى المبارك ، وتقوم ارضية قبة الصخرة على صحن قريباً من الشكل المربع يرتفع عن مستوى ارضية المسجد الاقصى بحوالي 4 أمتار، ويتوصل إليها من خلال ثمانى بوائك التي تحيط بها من جهاتها الأربع . وقد تم تشييد مبنى قبة الصخرة في وسط منطقة المسجد الاقصى وهذا الصحن عبارة عن هضبة ذات شكل هندسي يقترب إلى شكل شبه المنحرف تبلغ مساحتها نحو 23800 م² ومحيطها نحو 632 م . مبين ادناه مخططاً يظهر وضعية صحن القبة (باللون الاخضر) ضمن المسجد الاقصى حيث تتوسط المسجد.



شكل (3-12) حدود صحن مسجد قبة الصخرة (المنطقة الخضراء) ضمن المسجد الأقصى (www.foraqsa.com)

شكل (3-11) صورة حقيقة للمكونات الهامة المسجد الأقصى (www.foraqsa.com)

ويظهر المقطع المبين ادناه ان بناء المسجد الأقصى جاء في منطقة منخفضة نسبيا بالمقارنة مع المنطقة الشمالية ، مبين ادناه مقطعا طوليا رأسيا يوضح مناسيب صحن القبة وعلاقتها بالمسجد الأقصى..



شكل (3-13) مقطع عرضي داخل المسجد الأقصى مارا بمسجد القبة (www.google.ps)

3-3-6-5 العلاقة الرقمية بين قبة الصخرة والمسجد الأقصى :

اولا الابعاد المعمارية :

يظهر ادناه جدولاً يوضح العلاقة بين الابعاد المعمارية لمنطقة كامل المسجد الأقصى ومنطقة صحن مسجد القبة ونسبة اضلاع صحن مسجد القبة للمسجد الأقصى :

الوصف	صحن مسجد قبة الصخرة (بالمتر)	المسجد الأقصى (بالمتر)	نسبة صحن القبة للمسجد الأقصى
الحد الجنوبية	128	281	%45.55
الحد الشمالية	156	310	%50.32
الحد الشرقية	163	462	%35.28
الحد الغربية	176	491	%35.85
المحيط	632	1544	%40.93
المساحة	24171.14 متر مربع	141177.14 متر مربع	%17.12

جدول (3-6) يبين ابعاد اضلاع ومحيط ومساحة المسجد الأقصى وقبة الصخرة النسبة بينهما

مبين ادناه شكلا توضيحا حول النسبة المأوية ، لكل من مساحة ومحيط كامل المسجد الاقصى و صحن مسجد القبة:

المحيط	المساحة م ²
<p>صحن القبة ■ المسجد الاقصى ■</p> <p>59.07% 40.93%</p>	<p>صحن القبة ■ المسجد الاقصى ■</p> <p>82.88% 17.12%</p>
شكل (3-15) نسبة محيط صحن القبة للمسجد الاقصى (الباحث)	شكل (3-14) مساحة صحن القبة للمسجد الاقصى (الباحث)

ثانيا المساحة والمحيط :

مبين ادناه جدولاً يوضح مساحة ومحيط كل من مسجد القبة و صحن مسجد القبة وباقي مساحة المسجد الاقصى:

الشكل التوضيحي	المحيط (م)	المساحة (م ²)	الوصف
	754.8	117006	باقي المسجد الاقصى رقم (1)
	590	21750.34	صحن القبة رقم (2)
	164.80	2420.80	مسجد القبة رقم (3)
	24171.14		مجموع مساحة صحن مسجد القبة : (2)+(3)
	141177.14		مجموع مساحة المسجد الاقصى : (1)+(2)+(3)
جدول (3-7) يوضح مساحة ومحيط كل من مسجد القبة و صحن القبة وباقي مساحة المسجد الاقصى (عمل الباحث)			

3-6-6-3 المساحة التفصيلية لمسجد قبة الصخرة :

مبين ادناه جدولاً تفصيلاً لمساحة وحجم مسجد قبة الصخرة :

الشكل التوضيحي	الحجم م ³	المساحة م ²	رقم الشكل
	25026.35	2420.80	1-المسقط الثماني
	2667.05	523.46	2- رقبه القبة
	2214.94	652.10	3- القبة
	الخلاصة		
	مجموع الحجم (م ³)	مجموع المساحة للبناء (م ²)	
		الجانبية	الافقية
29908.34	3225.22	2420.80	
جدول (3-8) يبين احتساب مساحة وحجم مسجد قبة الصخرة (عمل الباحث)			

3-4 نمط الاسلوب الهندسي (العمل بوصفه صرحا معماريا) :

يمثل بناء قبة الصخرة صرحا معماريا لم تشهد له العمارة الاسلامية ، ولا حتى العمارة العالمية مثيلا في اعتقادي ، فقد تميز هذا البناء بصفات معمارية مميزة جعلته مضربا للامثال في ما يتعلق بالجمال المعماري والعبقرية الهندسية للمهندس المسلم .

3-4-1 الوصف العام لبناء مسجد القبة :

يطلق توصيف بناء مسجد القبة على الصحن المحيط بالمسجد الذي يعرف بالساحات المحيطة بالبناء و مسجد القبة المثلث الشكل المقرب بالقبة الذهبية المبني فوق الصخرة الشريفة وبقية العناصر والمعالم المعمارية الاخرى مثل البوائك والقباب وخلافه كما هو مبين في الشكل ادناه :



3-4-1-1 صحن قبة الصخرة المشرفة :

المقصود بصحن قبة الصخرة هو الساحات الخارجية أو الباحة التي تحيط بمبنى قبة الصخرة، والتي ترتفع عن أرضية الحرم الشريف نحو 4 م وتبلغ المساحة الكاملة لصحن القبة 24171.14 م² ومحيطه 590 م ، ويتواجد في الصحن العديد من البوائك والقباب و الغرف والابار على النحو التالي:



مبين ادناه جدولاً بأهم العناصر والمكونات المعمارية الموجودة ضمن صحن مسجد قبة الصخرة المشرفة :

العدد	العنصر المعماري
8	أ- البوائك : وهي (الجنوبية- الجنوبية الغربية- الغربية - الغربية الشمالية- الشمالية - الشمالية الشرقية - الشرقية - الشرقية الجنوبية)
10	ب- القباب : وهي (قبة الصخرة - قبة السلسلة- قبة المعراج- قبة موسى- قبة الخضر- قبة يوسف أغا - قبة الميزان- قبة الارواح - القبة النحوية - قبة محراب النبي)
4	ت- الغرف : وتعرف بالخلوي جمع (خلوة)
8	ث- الابار : ويعرف منها بئر الجنة وبئر الرمانة
جدول (3-9) أهم العناصر و المكونات المعمارية الموجودة ضمن صحن قبة الصخرة (الباحث)	

اولا : البوائك :

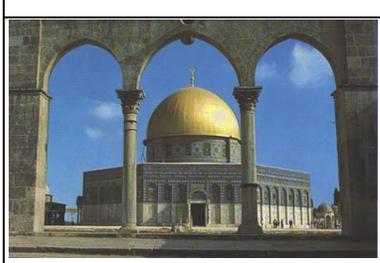
جاءت البوائك وتعرف ايضا بالقناطر أو الموازين في نهاية المراق (الادراج) المؤدية الى صحن القبة ، وقد توجت المراق بقناطر حجرية تتألف من مجموعة عقود حجرية تقوم على أعمدة رخامية عرفت باسم "البوائك". وقد أشار المقدسي إلى وجود أربع مراق في صحن الصخرة، حيث يقول في وصفه للمسجد الأقصى ما نصه: (.. والصحن مبلط - يقصد الحرم الشريف - وسطه دكة - يقصد فناء الصخرة - مثل مسجد يثري يصعد إليها من الأربع جوانب في مراق واسعة ..) وأما ابن الفقيه فقد أشار إلى وجود ست مراق تؤدي إلى صحن الصخرة . فمن المحتمل أن تاريخ تأسيس وبناء هذه الموازين يعود للفترة الأموية حيث صممت لتفي بالغرض الجمالي والهندسي وهو ملء الفراغ الموجود في صحن قبة الصخرة ليتجانس مع مخططها الهيكلية من جهة، وللغرض التوجيهي وهو الإشارة والدلالة إلى مداخلها من جهة أخرى (المقدسي، 1980) . يبلغ عدد هذه الموازين أو القناطر أو البوائك (جمع بائكة) ثمانية، حيث مرت هذه البوائك في مراحل ترميم مختلفة تراوحت بين الصيانة والترميم إلى إعادة بنائها من جديد.



شكل (3-18) يوضح مواقع وعدد البوائك في صحن قبة الصخرة (www.google.ps)

وقد وزعت البوائك الثمانية في جهات صحن الصخرة الأربعة كما هو مبين في الشكل اعلاه ، ومبين ادناه جدولاً فيه وصفاً للبوائك في صحن القبّة :

صورة البائكة	الوصف
	<p>أ- البائكة الجنوبية :</p> <p>يعود تاريخها إلى سنة 412 هـ - 1021 م، توجد في منتصف الحد الجنوبية لصحن الصخرة ، وقد أنشئت في العهد الأموي، وجددت في العهد العباسي، ثم الفاطمي والعثماني، ثم رمتها دائرة الأوقاف الإسلامية عام 1402هـ-1982م، وهي عبارة عن ثلاثة أعمدة أسطوانية في الوسط، تحفها عن اليمين واليسار ركبتان عظيمتان، وفي الواجهة الجنوبية منها توجد مزولة شمسية يستعين بها المصلون للتعرف على أوقات الصلوات، وهي من صنع مهندس المجلس الإسلامي الأعلى رشدي الإمام، وذلك في سنة 1907م.</p> <p>ارتفاع البائكة : 6.5 م وعدد درجات الدرج الحجري المؤدي لها: 20 درجة</p>
	<p>ب- البائكة الجنوبية الشرقية:</p> <p>تقع قرب الطرف الشرقي للحد الجنوبي لصحن الصخرة ،أنشئت في العهد الفاطمي عام 412هـ-1021م، وتم تجديدها في العهد الأيوبي عام 608هـ-1211م، وهي عبارة عن ركبتين عظيمتين في الأطراف، وعمودي رخام في الوسط، أسطوانيتي الشكل.</p> <p>ارتفاع البائكة : 7 م عدد درجات الدرج الحجري المؤدي لها : 19 درجة</p>
	<p>ت- البائكة الجنوبية الغربية :</p> <p>تقع على المحيط الغربي لصحن الصخرة ، يعود إنشاؤها إلى سنة 877 هـ - 1472 م . وهي عبارة عن ركبتين عظيمتين في الأطراف، وعمودين من الرخام في الوسط، وفي الحائط الشمالية للركبة الشمالية يوجد محراب صغير الحجم لعل تاريخ نقشه يعود إلى العهد العثماني.</p> <p>ارتفاع البائكة : 7 م عدد درجات الدرج الحجري المؤدي لها : 24 درجة</p>
	<p>ث- البائكة الغربية :</p> <p>تقع في منتصف الحد الغربي لصحن الصخرة، يعود بناؤها المعروف حالياً إلى سنة 340 هـ - 955 م وهي عبارة عن ركبتين عظيمتين في الأطراف، وثلاثة أعمدة أسطوانية في الوسط.</p> <p>ارتفاع البائكة : 7 م عدد درجات الدرج الحجري المؤدي لها : 24 درجة</p>

	<p>ج- البائكة الشمالية الغربية : تقع على الطرف الغربي لصحن الصخرة في جهتها الشمالية، قريبا من قبة الخضر. يعود إنشاؤها إلى العهد المملوكي عام 778هـ - 1376م، ثم جددت في العهد العثماني، وهي عبارة عن ركبتين عظيمتين في الأطراف، وثلاثة أعمدة أسطوانية في الوسط. ارتفاع البائكة : 7 م عدد درجات الدرج الحجري المؤدي لها : 23 درجة</p>
	<p>ح- البائكة الشمالية : تقع في منتصف الحد الشمالي لصحن الصخرة أنشئت في العهد المملوكي سنة 721هـ - 1321 م. وهي عبارة عن ركبتين عظيمتين في الأطراف، وعمودين أسطوانيين في الوسط. ارتفاع البائكة : 7.5 م عدد درجات الدرج الحجري المؤدي لها : 9 درجة</p>
	<p>خ- البائكة الشمالية الشرقية : تقع في الطرف الشمالي لصحن الصخرة في جهته الشرقية، أنشئت في العهد المملوكي، سنة 726هـ - 1325 م وهي عبارة عن ركبتين عظيمتين في الأطراف، وعمودين أسطوانيين في الوسط. ارتفاع البائكة : 7 م وعدد درجات الدرج الحجري المؤدي لها : 11 درجة</p>
	<p>د- البائكة الشرقية : هي البائكة الوحيدة في جهتها على الحد الشرقي لصحن الصخرة ، أنشئت على الأرجح في العهد الأموي، وأعيد بناؤها في العصر العباسي، في القرن العاشر الميلادي- الرابع الهجري 4 هـ - 10 م وتعد أكبر البوائك حول صحن الصخرة، حيث تتكون من ركبتين عظيمتين، وأربعة أعمدة أسطوانية رخامية الصناعة. ارتفاع البائكة : 6.5 م وعدد درجات الدرج الحجري المؤدي لها : 25 درجة</p>
<p>شكل (3-19) بوائك قبة الصخرة www.foraqsa.com</p>	

ثانيا القباب في صحن القبة :

تزدان ساحة المسجد الأقصى المبارك بالقباب الجميلة التي تضفي عليه جواً قدسياً، والتي تعد من أبرز معالمه، وأجملها، خاصة درتها قبة الصخرة المشرفة الواقعة في قلب المسجد الأقصى المبارك، وكذلك قبة الجامع القبلي القائم في صدر المسجد الأقصى المبارك. ومن هذه القباب ما هو على صحن قبة الصخرة، ومنها ما هو في الساحات المحيطة. ومعظم هذه القباب بُنيت لتكون مقرات للتدريس أو دوراً للخلاوة والعبادة والاعتكاف أو تخليداً لذكرى معينة. وفي الوقت الحالي، ويوجد في المسجد الأقصى المبارك قباب عدا قبة الصخرة - أربعة عشر قباباً تعد من المعالم البارزة فيه، نذكر منها الـ 15 التالية : قبة الصخرة نفسها وقد تحدثنا عنها سابقاً تقوم في صحن الصخرة المشرفة مجموعة من القباب تعود تواريخ إلى فترات نشأتها إسلامية مختلفة ومتتابعة وتوجد هذه القباب فوق ارض الصحن حول قبة الصخرة. :



شكل (3-20) يوضح مواقع وعدد القباب في صحن قبة الصخرة ضمن المسجد الأقصى www.ataaalkhayer.com

وقد وزعت القباب على جهات متعددة من صحن الصخرة، كما هو مبين في الشكل اعلاه، ومبين ادناه وصفا للقباب في صحن القبة :

أ- قبة السلسلة :

بناها عبد الملك بن مروان سنة 66هـ/685م قبل بناء قبة الصخرة، أما محرابها فأضيف سنة 579هـ/1200م وجددها الظاهر بيبرس في سنة 661هـ/1262م، ثم جددت في عهد السلطان سليمان بن سليم سنة 969هـ/1561م وهي تقوم على احد عشر عامودا رخاميا وأرضها مبلطة بالرخام تقع هذه القبة شرقي قبة الصخرة المشرفة ومحاذية لها، أهميتها من الناحية الأثرية، وليست من الناحية الدينية، شكلها سداسي، ولذلك فهي ليست نموذجاً لقبة الصخرة كما يعتقد البعض؛ لأن قبة الصخرة المشرفة ثمانية الشكل، كما أن قبة السلسلة مفتوحة الجوانب، بينما قبة الصخرة المشرفة مغلقة تماماً، وعلاوة على ذلك فإن شكل قبة السلسلة يختلف كلياً عن شكل قبة الصخرة المشرفة. رُممت قبة السلسلة مرّات عديدة كان آخرها في القرن السادس عشر، وكانت النية تتجه إلى إعادة ترميمها في العهد الأردني عندما رُممت قبة الصخرة المشرفة خلال الفترة (1956 - 1967م) إلا أن الاحتلال الإسرائيلي للقدس وقف حائلاً أمام ذلك. وفي عام 1980 وُجِدت لجنة إعمار المسجد الأقصى والصخرة المشرفة أن وضع قبة السلسلة أصبح سيئاً، فقامت بمسح وتوثيق المبنى عن الطبيعة، كما تمّ تدعيم الركائز المتداعية، وجرى فك البلاط القيشاني الملون الذي كان في حالة سيئة من الأسطح الداخلية للقبة والأقواس، وتم تنظيفه وتخزينه من أجل إعادة تركيبه في المواقع نفسها، ووضعت لجنة الإعمار المخصصات المالية اللازمة؛ لإيقاف الخطر الذي يهدد هذا المعلم الأثري (نجم، 1980)

ب- قبة المعراج :

تقع القبة في صحن الصخرة شمالي غرب مسجد قبة الصخرة، سميت بهذا الاسم نسبة لواقعة المعراج بالرسول عليه السلام الى السماء، تقع في الجهة الشمالية الشرقية من قبة الصخرة، وهي مؤلفة من قبة خشبية مغطاة بالرصاص، ترتكز على مجموعة من الأقواس المغلقة، وتأخذ شكل المثلث، تُزيّن أضلاع المثلث أعمدة من الرخام يبلغ عددها نحو ثلاثين عموداً، كل أربعة منها معاً، ما عدا الجهة الجنوبية، ففيها كل ثلاثة أعمدة معاً، ولمبنى القبة

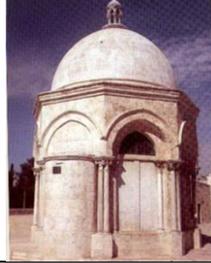
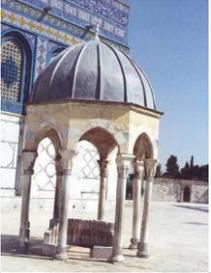
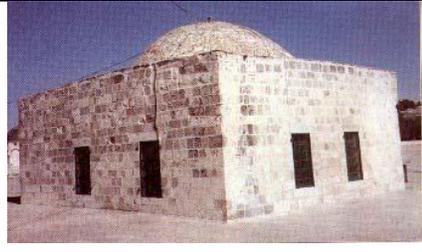
باب في الجهة الشمالية، ومحراب في الجهة الجنوبية. جُدد بناء هذه القبة سنة 1200هـ/597م على يد الأمير عز الدين عثمان بن علي الزنجبيلي متولي القدس الشريف في عهد السلطان العادل أبي بكر بن أيوب، إما زخرفة محرابها فكانت في سنة 1195هـ/1781م وهي قبة واسعة مثمثة الأضلاع تقوم على أعمدة رخامية، جعل في رأس القبة من الخارج قبة رخامية صغيرة أخرى زادت جمالاً وقد أقيمت قبل ذلك تخليداً لمعراج النبي محمد - صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم - إلى السماء، وتُشير إلى إنشائها أو ترميمها كتابةً موجودة في كتاب "فان برشيم" في الكتاب الذي أصدره حول نقوش القدس (نجم، 1980).

ت - قبة يوسف :

تقع هذه القبة في صحن الصخرة بين منبر برهان الدين والقبة النحوية وهي صغيرة الحجم مكشوفة الداخل لا جدران مبنية حولها سوى الجنوبية عثمانية العهد وقد جاء نقش في رخامة كبيرة نقلت من أسوار المدينة جعلت في صدر القبة ، وهي تحمل اسم يوسف بن أيوب (صلاح الدين الأيوبي) ، ثم جددت في الفترة العثمانية وذلك استناداً إلى الطابع المعماري الذي تتمتع به القبة الموجودة في واجهتها والمؤرخ سنة 1092هـ/1681م أنشأها صلاح الدين عام 587هـ/1191م، وجددت عام 1092هـ/1681م في العصر العثماني، وتشير الكتابة التدشينية الموجودة عليها إلى ذلك. بناء القبة عبارة عن بناء مربع طول ضلعه يبلغ مترين، تعلوه قبة محمولة من الجانب الشمالية على عمودين جميلين، وهي مفتوحة من جميع جهاتها باستثناء الواجهة الجنوبية ، التي هي عبارة عن جدارية محراب صغير، بأعلى بناء القبة كتابتان: إحداهما: تعود إلى العهد الأيوبي، أما الثانية فتعود إلى العهد العثماني وهي موجودة داخل البناء. ويعتقد أنها سُميت قبة يوسف نسبة إلى اسم يوسف، الذي هو "صلاح الدين" تقع إلى الجنوب من فناء الصخرة بين القبة النحوية ومنبر "برهان الدين" عليها كتابة هذا نصها: "بسم الله الرحمن الرحيم وصلواته على محمد النبي وآله، أَمَرَ بعمارته وحفر الخندق مولانا الملك الناصر صلاح الدنيا والدين، سلطان الإسلام والمسلمين، خادم الحرمين الشريفين وهذا البيت المقدس: أبو المظفر يوسف بن أيوب محي دولة أمير المؤمنين، أدام الله كيانه ونصر أعلامه في أيام الأمير الكبير سيف الدين علي بن أحمد أعزه الله سنة سبع وثمانين وخمسمائة للهجرة النبوية" (العسلي، 1985).

ث - قبة الخضر :

تقع هذه القبة على محيط صحن الصخرة الغربية ، جنوبي البائكة الغربية الشمالية وبمحاذاتها، تقوم القبة على أعمدة رخامية صغيرة الحجم محكمة البناء جميلة المنظر قديمة العهد كانت مهملة في عهد مجير الدين الحنبلي إلا أن طرازها عثماني.

		
3-قبة يوسف	2- قبة المعراج	1- قبة السلسلة
		
6-قبة محراب النبي	5-القبة النحوية	4-قبة الخضر
		
9-قبة الارواح	8-قبة الخليفي	7-قبة يوسف
شكل(3-20) يوضح القباب في صحن قبة الصخرة www.qwled.com		

ج- القبة النحوية :

تقع في طرف صحن الصخرة في جنوبه الغربية ، وقد بنيت خصيصا لتكون مقرا لتعليم النحو والصرف واللغة كما يدل عليها اسمها ، أنشأها الملك عيسى سنة 1207م /604هـ في العهد الأيوبي، يقع مبنى القبة النحوية في الجهة الجنوبية الغربية لقبة الصخرة المشرفة، أنشأها الملك المعظم عيسى الأيوبي عام 604هـ / 1207م، وكرسها لتدريس اللغة العربية وعلومها، مع التركيز على علم النحو، ولذلك سُميت بالمدرسة النحوية، كان لها في عهد الملك عيسى إمامًا وشيخًا، وتُتسع إلى خمسة وعشرين طالبًا، وفي عام 608هـ أنشأ لها قبة، ومن هنا سُميت بالقبة النحوية، اتخذها المجلس الإسلامي الأعلى مؤخرًا مقرًا لمكتبته، ثم اتخذت مقرًا للمكتب المعماري الهندسي لإصلاح قبة الصخرة المشرفة، وهي الآن مكتب من مكاتب لجنة إعمار المسجد الأقصى. يتألف البناء العائد للقبة من غرفتين وصالة، تعلوه قبة، يقع البناء على طرف الصخرة من جهة القبلة بانحراف إلى الغرب. يُزيّن بناء القبة كتابةً ذكرها "فان برشيم" تشير إلى بناء القبة من قبل المعظم عيسى في التاريخ المذكور أعلاه على يد الأمير حسام قيمان والي بيت المقدس (بهنسي ، 1998) .

ح- قبة محراب النبي صلى الله عليه وسلم :

تقع شمالي مسجد الصخرة في غربها ، وهي محراب عليه قبة وكانت هناك قبة أخرى في المكان أزيلت يوم تبليط ساحة صحن الصخرة ، وكان ذلك في سنة 1261هـ/1845م. ،أقيم المحراب الأول سنة 945هـ/1538م

خ- قبة يوسف :

وهي هيكل القبة الصغيرة (2.8 x 3.5 م) ، وهو معتمد على عمودين في جبهتها ، والصلاة في الزاوية الخلفية لها والتي على شكل قذيفة انها ذكرى النبي يوسف .

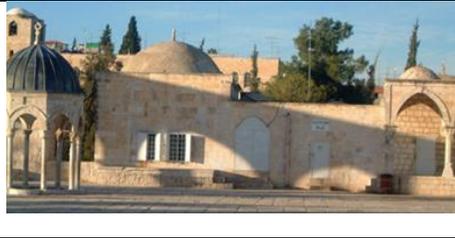
د- قبة الخليلي :

تقع في صحن الصخرة، إلى الشمال الغربي من قبة الصخرة المشرفة الواقعة في قلب المسجد الأقصى المبارك، تفصل بينهما قبتا النبي والمعراج. أنشئت في العهد العثماني عام 1112هـ - 1700م ،وعرفت باسم شيخ صوفي كان يؤمها ويتعبد فيها، وتعرف كذلك بقبة بخ بخ، ومصلى الخضر، ومسجد النبي، وهي اليوم مكتب لجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك. والقبة عبارة عن مبنى مربع مقام على أربعة أركان، تعلوه قبة ضحلة على الطراز العثماني، وفي واجهاته الأربع ثمانى نوافذ مستطيلة الشكل. وفي واجهة المبنى الشرقية باب صغير يعلوه نقش يحمل اسم وتاريخ المبنى. وبداخل هذه القبة من جهة القبلة، محراب من حجر كلسي ملكي فيه حنية حجرية ضحلة، وتحت مبنى قبة الخليلي يوجد مبنى سفلي، يسمى كهف مغارة الأرواح، يتوصل إليه من خلال سلم حجري .

ذ- قبة الارواح :

تقع تحديدا شرقي البائكة الشمالية الغربية، أمام خلوة شمالية اتخذت مكتبا لحرس الأقصى، وتبعد عنها حوالي عشرة أمتار. تعود إلى القرن العاشر الهجري - السادس عشر الميلادي ،أي أن بناؤها عثماني. ، والتي ينزل إليها بدرجات من داخل قبة الخليلي المجاورة، القبة مفتوحة الجوانب، مكونة من ثمانية أعمدة رخامية تقوم عليها ثمانية عقود مدببة، وفوقها قبة واسعة، وعند قواعد أعمدتها درابزين حجري واحد يلفها، وينتهي على شكل محراب في اتجاه القبلة.

ثالثا : الغرف في صحن القبة :

		
بئر الرماتة	بئر الجنة	غرف صغيرة في صحن القبة
شكل (3-21) يوضح نماذج من الغرف و الابار في صحن قبة الصخرة www.alquds-album.com		

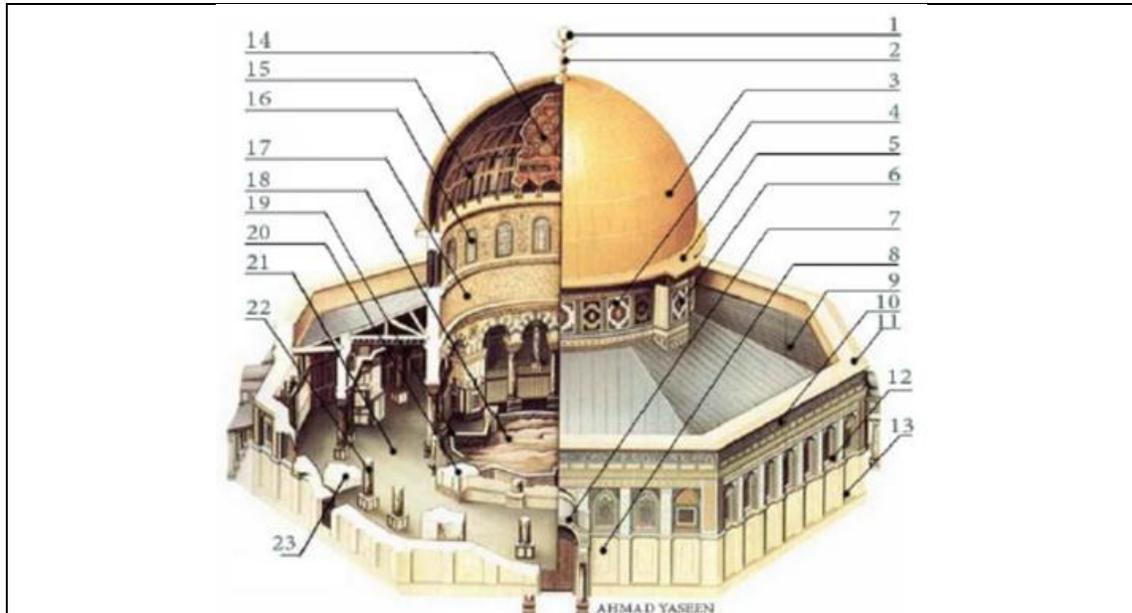
تقوم في الجهة الشمالية لصحن قبة الصخرة مجموعة غرف صغيرة تعرف بالخلاوي (جمع خلوة) أقيمت في صف واحد، حيث تم إنشاؤها في الفترة العثمانية شكل (3-21) .

رابعاً الأبار:

تنتشر الأبار في صحن قبة الصخرة، حيث يوجد ثمانية أبار هناك وسبعة عشر بئراً في الساحات المحيطة حيث يظهر منها بئران على الأقل هما بئر الجنة وبئر الرمانة شكل (3-21) .

3-1-7-2 الوصف العام لمبنى مسجد قبة الصخرة المشرفة :

مبنى مسجد قبة الصخرة هو بناء حجري ذو مسقط أفقي من شكل ثماني الأضلاع، مقبب، بقبة مركزية ضخمة، يضم فضاءها الصخرة المكرمة وقد بنى المسجد فوق الصخرة المشرفة، مبين أدناه المكونات المعمارية للعناصر والأجزاء المكونة لمسجد قبة الصخرة المشرفة.

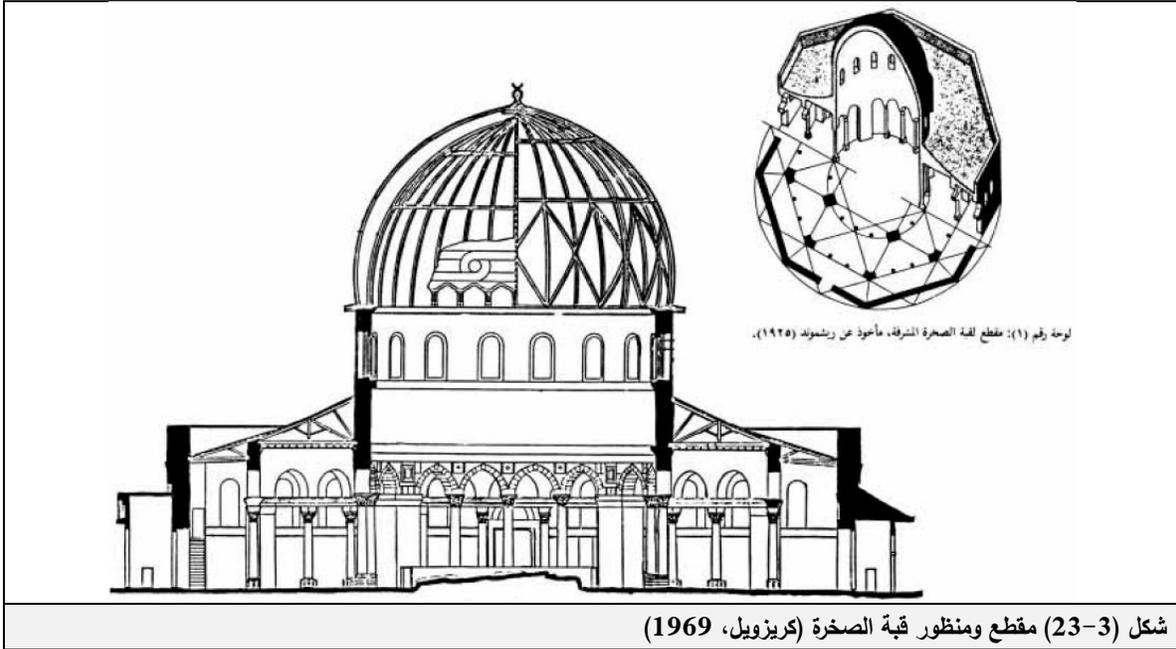


شكل (3-22) يوضح بعض أجزاء من قبة الصخرة من الداخل والخارج المصدر (ياسين، 2006)

17- رقبة القبة الداخلية	9- صفائح الرصاص تغطي القبة	1- هلال القبة الذهبي
18-صخرة بيت المقدس	10- زخرفة آية الكرسي	2- حامل الهلال العمود الذهبي
19-سياج الصخرة في الداخل	11- التصوينة العلوية	3- الصفائح الذهبية تغطي القبة
20-الركائز التي تحمل القبة	12-نوافذ القبة في التتمنية	4- فسيفساء نوافذ رقبة القبة
21-ارضية مبنى قبة الصخرة	13-دعامة للجدار الخارجي	5- الحافة السفلية لصفحة القبة
22-اعمدة التتمنية الداخلية	14-فسيفساء القبة الخشبية	6- احد دعائم رقبة القبة الذهبية
23-الدعامات الحجرية تحمل التتمنية الداخلية	15-الجملونات تحت القبة	7- الباب الشرقي والقبو
	16-نوافذ القبة من الداخل	8- الوجوه الرخامية الشرقية
جدول (3-10) يوضح التفاصيل الداخلية في مسجد قبة الصخرة		

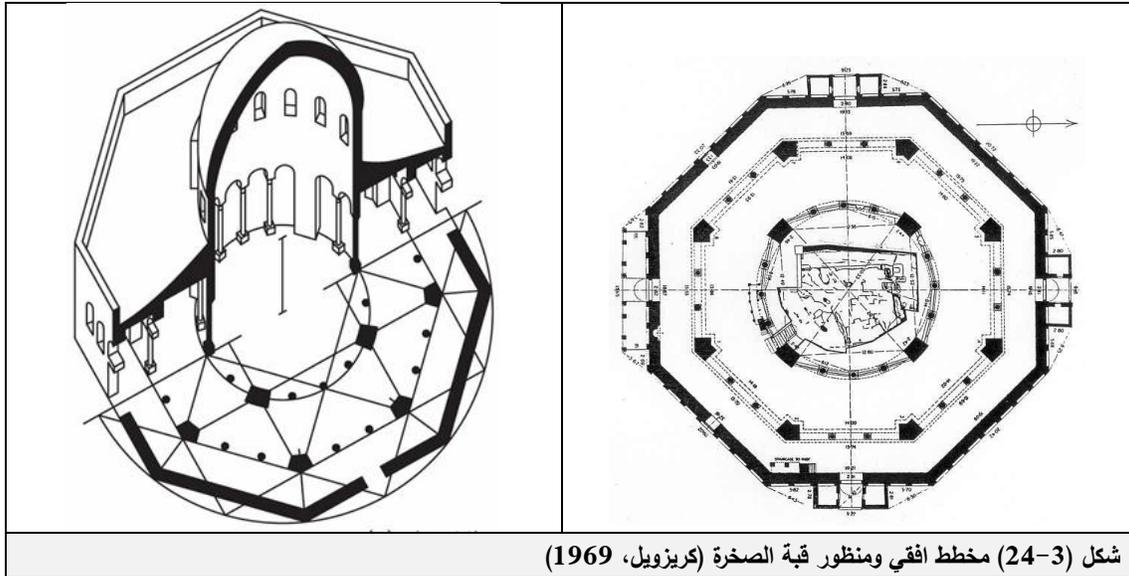
3-1-4-3 التوصيف الهندسي لمبنى القبة :

كما ذكر سابقا فان مبنى مسجد القبة هو مبنى ثماني الشكل ، يحيط بالصخرة التي سمي باسمها وتعلوه قبة كبيرة مسيطرة ، مبين ادناه الوصف الهندسي التفصيلي لمبنى القبة.



اولا المسقط الافقي :

يتألف المسقط الأفقي للمبنى ، من بناء مضلع من ثمانية أضلاع ، وهو مئمن خارجي من الحوائط ، يليه مئمن داخلي أيضا من الأعمدة والأكتاف وفي وسط هذا البناء تقع الصخرة التي يعتقد بان الرسول صلى الله وقف عليها عندما عرج به للسماء :



ثانيا المثلث الخارجي :

يبلغ طول ضلع المثلث الخارجي نحو 20.60 م وارتفاعه 9.50 م، وسمكه 1.30م ويعلو الجدار تصويبة خارجية يبلغ ارتفاعها 2.60 م. وفوق هذا المثلث سطح مائل يرتكز علي الجدران الخارجية ثم يرتفع تدريجيا حتى يلتحم مع عنق القبة ، وعليه يصل ارتفاع الجدار الخارجي للمبنى نحو 12 م بضمنها التصويبة. وفي الجزء العلوي من كل ضلع في هذا المثلث نوافذ ليصل منها النور إلى داخل البناء، وفي الجوانب المقابلة للجهات الأربعة الأصلية من المثلث أربعة أبواب، وداخل هذا المثلث دائرة من الأعمدة والأكتاف . وتتشكل عناصر الواجهات الخارجية من معالجات إيقاعية مكررة في كل ضلع من أضلاع شكل المثلث الخارجي للمبنى الذي يحتوي على سبعة تجويفات قليلة العمق تنتهي في أعلاها بنوافذ ، ما عدا التجويفين الآخرين في كل ضلع من التتمينة فإنها بدون نوافذ.

ثالثا المثلث الداخلي :

وهو يلي المثلث الخارجي مثلث داخلي من الأعمدة و الاكتاف يتألف في أركانه من 8 دعامات مكسوة بالرخام المعرق (المجزع) وبين كل دعامتين يوجد عمودان يكوّنان ثلاثة عقود، فينتج عن ذلك 16 عمودا من الرخام الملون. والاعمدة موزعة بين الدعامات بحيث يوجد عمودين بين كل دعامتين ، ويعلو الأعمدة والدعامات 24 عقداً (قوسا) مزينة بالفسيفساء وعليها رسوم مختلفة الالوان . ويلي ذلك هيكل دائري يتألف من اربع دعامات ، واثنى عشر عمودا ، بين كل دعامتين ثلاثة اعمدة ، وتحمل الدعامات و الأعمدة عقود مزينة بالرخام الابيض والاسود.

رابعا الرواقان أو الممران :

يحدث المثلثان حول القبة رواقين اللذان نشأان من هذا التصميم مغطيان بسقف منحدر قليلاً من الخشب المغطى بالرخام من الخارج والمبطن من الداخل بألواح خشبية رسمت عليها نقوش مختلفة ، الرواق الداخلي عرضه 10 م ، والرواق الخارجي 4.5 م.

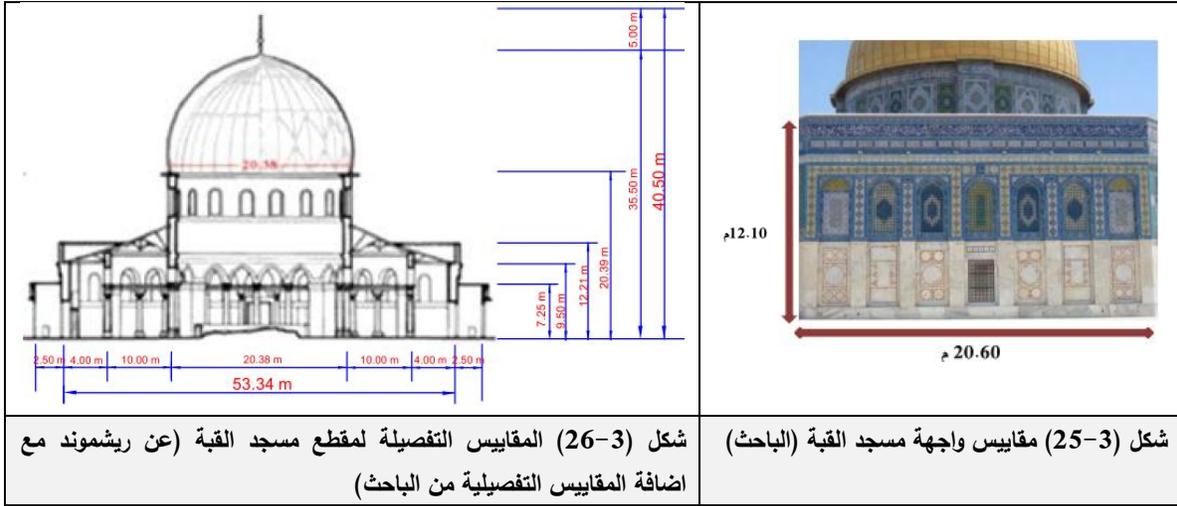
خامسا مقاييس وابعاد مبنى قبة الصخرة :

أ- مقاييس المسقط الأفقي:

يبلغ طول ضلع المثلث من الخارج 20.60 م ومن الداخل 19.22م ، مبين ادناه مسقطا افقيا موضحا عليه المقاييس التفصيلية للمسقط.

ب- مقاييس المقطع الرأسي:

يبلغ الارتفاع الكلي للقبة 40.5 م ، مبين ادناه مقطعا رأسيا لمسجد القبة موضحا عليه المقاييس التفصيلية للمقطع.



شكل (3-26) المقاييس التفصيلية لمقطع مسجد القبة (عن ريشموند مع إضافة المقاييس التفصيلية من الباحث)

شكل (3-25) مقاييس واجهة مسجد القبة (الباحث)

ت - مقاييس المكونات التفصيلية :

مبين ادناه جدولاً بالمقاييس التفصيلية للمكونات والاجزاء المعمارية لمبنى القبة :

المقياس (متر)	الوصف	المقياس (متر)	الوصف
53.34	متوسط قطر المبنى بشكل عام	20.38	متوسط قطر القبة الداخلي
35.50	ارتفاع مبنى القبة	9.80	ارتفاع القبة
6.00	ارتفاع هلال القبة الجديد عن السطح	5.00	ارتفاع هلال القبة عن سطح المبنى
9.50	ارتفاع ضلع المثلث الخارجي	20.60	طول ضلع المثلث الخارجي
20.40	ارتفاع الجدار الخارجي حتى صفيحة رقبة القبة	2.60	ارتفاع التصوينة الخارجية فوق الجدار
1.30	سمك الجدار الخارجي	15.00	طول ضلع التثمينة الداخلية
10.00	عرض الرواق الداخلي بين التثمينة الداخلية والدعامات.	4.00	عرض الرواق الداخلي بين التثمينة الداخلية والخارجية
3.00	متوسط ارتفاع الكهف (مغارة الارواح)	4.50	طول ضلع الكهف (مغارة الارواح) مربع الشكل
2.60	عرض ابواب القبة	1.50	ارتفاع الصخرة عن ما حولها
4.30	ارتفاع الابواب	7.25	ارتفاع عقد الباب الشرقية
13.50x17.70	ابعاد الصخرة	2.50	عرض سقاييف الابواب

جدول (3-10) جدول تفصيلي بمقاييس مبنى القبة (عمل الباحث)

سادسا الصخرة المباركة :

فكرة البناء بشكل عام كانت بهدف حماية الصخرة واحاطتها بالاطار المعماري اللاتق ، حيث تعتبر الصخرة الموجودة في داخل مبنى القبة (صخرة المعراج) ، وهي صخرة طبيعية غير منتظمة الشكل ، وهي تقع في وسط القبة في أعلى نقطة من المسجد الأقصى المبارك في موقع قلب المسجد بالضبط، وهي من الجرانيت الاسود ذات شكل نصف دائري تقريباً ، وحولها درابزين خشبي علي شكل مربع ويبلغ طولها 17.70م وعرضها 13.50م وأقصى ارتفاع لها أرض قبة الصخرة حوالي 1.50م ، وشكلها العام غير منتظم في السمك والعرض وفي زوايا الحاجز الخشبي المحيط بالصخرة الشريفة محاريب متحوفة الصنع ، واسفل الصخرة كهف (مغارة الارواح) ، مربع الشكل تقريباً 4.50م 2 ومتوسط ارتفاعه 3.00م وينزل اليها بنحو 15 درجة ضيقة ، وقد أقيم في جهته القبليّة محرابان، أحدهما مجوف وهو الواقع في الجانب الشرقيّة للمغارة وهو من أقدم العناصر المعمارية في قبة الصخرة ويبلغ ارتفاعه 1.37م وعرضه 0.76م يعود تاريخه للفترة الأموية ، والثاني في الجانب الغربية لها والذي يعود تاريخه لفترات متأخرة ويوجد في سقف الكهف فتحة يبلغ قطرها 1م تنفذ الى ظهر الصخرة..



شكل(3-27) صور لمنظر الصخرة من سطحها العلوي والسفلي وصورة المحراب تحت الصخرة www.marefa.org

سابعا القبة المذهبة :

تقع هذه القبة في مركز شكل ثمان حيث تتوسط المسجد تماماً وهي تتكون من قبتين خشبيتين داخلية وخارجية ، الاولى مصنوعة من الخشب المغطى بالجص المزخرف بمجموعة من الفصوص الذهبية، و شكلها نصف دائرة قطرها من الداخل 20.24م ، ارتفاعها عن سطح الأرض حتى المركز من الداخل 25.00م، يبلغ ارتفاع القبة الاولى 11.5 م والقبة الثانية من الخشب صفحت من الخارج بالصفائح النحاسية المطلية بالذهب ومن الداخل طبقة من المصيص وترك بين القبتين الخشبية الداخلية والنحاسية المطلية الخارجية فراغا من الهواء لضمان الاستقرار والاتزان وتخفف الحمولة على القواعد وتأمين العزل الهوائي . كانت قبة الصخرة على أيام عبد الملك بن مروان بناءً من ثمانية أضلاع تعلوه قبة خشبية قطرها 2.44م، ذات رقبة عالية فيها نوافذ عددها 16 نافذة. وكانت القبة التي ترتفع ذروتها عن الأرض 35.30م، مؤلفة من سطحين مُسنَقَلٍ كلّ منهما عن الآخر، يُؤدّي إلى الفراغ باب صغير، ولقد غُطّي السطح الداخلي للقبة بغطاء خشبيّ مُثبّت بمسامير، وهو يحمل الزخارف العربية التي تُرى من الداخل. أما القبة الخارجية فمغطاة بالخشب المُصقَّح بالحديد (الآن بالألمنيوم)، يعلوه جامور برونزي ارتفاعه 4.10م، يعود صنعه إلى العام 1187م بعد تحرير القدس من الصليبيين. ولعلّه كان هدف بناء سطحين للقبة تخفيف الحمولة على

الركائز والأعمدة وخلق عازلٍ هوائيٍ يحمي داخل القبة من تحولات الطقس. أما غلافها المُصَفَّح بالنحاس المُذهَّب أو القصدير أو الألمنيوم فيساعد على الحماية من الأمطار والشمس. وتُعتَبَر هذه القبة الخشبية الأولى في تاريخ العمارة الإسلامية . وقد سقطت هذه القبة عام 1015م، وأعيد إنشاء القبة الحالية عام 1021م وجرى تجديد تصفيحها و تركزت القبة على رقبة تقوم على أربع دعائم حجرية مستطيلة المقطع عرض كل منها 3 م واثنتي عشر عموداً مكسوة بالرخام المعرق ، تحيط بالصخرة بشكل دائري ومنسق ، بحيث يتخلل كل دعامة حجرية ثلاثة أعمدة رخامية ، بمجموع أربع مجاميع من الأعمدة الرخامية ، كل مجموعة تتألف من ثلاثة أعمدة بين دعامتين ؛ وبشكل موضع الدعائم والأعمدة محيط دائرة مركزية مرفوعة على اسطوانة فيها 16 نافذة، والقبة مصنوعة من الخشب تغطيها من الخارج طبقة من الرصاص، ويصل ارتفاع القبة من الخارج إلى 35 م ، عدا ارتفاع الهلال عند رأس القبة الذي يرتفع إلى 5.00م ويعلو قبة الصخرة جامور برونزي بارتفاع 1.60م مؤلف من ثلاث كراتٍ، الوسطى هي أكبرها حجماً. يعتمد الجامور على قاعدةٍ نصف كرويةٍ كما يعلوه هلال. وهذا الجامور مصنوعٌ من عهد القائد صلاح الدين الأيوبي . والقبة مُحَرَّزة بفواصل من ألواح الألمنيوم الأصفر وعددها خمسون لوحًا ، وفي الترميم يجري استبدال الألمنيوم بالرصاص، على أن غلافها القديم كان من النحاس المُذهَّب.

ثامنا الرقبة التي تحمل القبة :

تقوم القبة على رقبة مستديرة ،حيث تُؤلف الأعمدة والدعائم رواقاً من العقود نصف الدائرية تحمل رقبة القبة التي تسند بدورها الهيكل التركيبي للقبة المركزية ومن أجل اضاءة الفضاء المركزي فقد تم فتح 16 نافذة علوية في رقبة القبة تظهر من الخارج على شكل بلوكات من القاشاني وبداخلها شبابيك جصية، وترتكز الرقبة على أربع دعائم ضخمة بنيت بحيث تأخذ شكلاً دائرياً، وبين كل دعامة وأخرى عمودان تحمل أربعة عقود نصف دائرية ومتصلة ببعضها البعض من الاسفل بواسطة جسور خشبية.



تاسعا أبواب قبة الصخرة:

لمسجد قبة الصخرة أربعة أبواب تقع في الجهات الأصلية الأربعة في وسط ضلع الجدران الخارجية يتقدم كل منها سقفية مقامة على عمد، وهذه الأبواب هي الباب القبلي الذي يواجه المسجد القبلي وهو أكبر الابواب، وعن يمين

الداخل منه يوجد المحراب ، والباب الشرقية الذي يسمى باب السلسلة لانه يقابل قبة السلسلة ، والباب الشمالية يعرف بباب الجنة والباب الغربية يقابل باب القطنين في الحرم القدسي وجميع الابواب مذهبية ، تعود هذه الأبواب الأربعة إلى عهد السلطان سليمان وهي من الخشب المُصقَّح. وفي أيام المقدسي كانت الأبواب من الخشب المُزخرف المنقوش وكانت هدية من والدة الخليفة المُقتدر بالله (نعيرات،2008) ويبلغ عرض هذه الأبواب ما عدا القبلي هو 2.65 م وارتفاعه 4.35 م، ويتقدّم الأبواب الأربعة من الخارج واقيةً على شكل رواقٍ بعرض 9.00م وعمق 2.80م، يعلوها في الوسط قنطرة قطرها 2.50م. ويعلو الابواب سواكفها عقود نصف دائرية ويتقدم الأبواب سقائف عرضها 2.50 م مؤلفة من قيوّة نصف اسطوانية محمولة على أعمدة كلها مفتوحة للخارج ما عدا سقافية الباب الشمالية للقبة التي تم اغلاقها من الامام (61).



عاشرا الشبابيك والنوافذ :

توجد بالقبة والمئمن 40 نافذة ، تعلوها 56 طاقة ، ومعظم النوافذ مذهبية وهي من عمارة السلطان سليمان القانوني وقد فتح في القسم العلوي في كل ضلع من الأضلاع الثمانية 7 شبابيك ، 5 نافذة ، تدخل الضوء والهواء للدخل ، و اثنتين في كل طرف صماء (مسدودة) كما تحتوى رقية القبة 16 نافذة كسيت بالزخارف الجصية .



شكل (31-3) الشبابيك النافذة وغير النافذة في كل ضلع www.alquds-album.com شكل (32-3) شباك رقية القبة

مبين ادناه جدولاً تفصيلاً باعداد الشبابيك النافذة وغير النافذة في مبني مسجد القبة :

الشبابيك غير النافذة			الشبابيك النافذة			المكان
المجموع	عدد الشبابيك	عدد الاضلاع	المجموع	عدد الشبابيك	عدد الاضلاع	
8	2	4	16	4	4	الواجهة الجنوبية والشرقية والشمالية والغربية
8	2	4	20	5	4	الواجهة الجنوبية الشرقية و الشرقية الشمالية و الشمالية الغربية و الغربية الجنوبية
			16	16	1	رقية القبة
16			52			المجموع
شبابك غير نافذ			شبابك نافذ			
68 شباك و نافذة						المجموع الكلي
جدول (3-12) يوضح مجموع الشبابيك النافذة وغير النافذة والمجموع الكلي في بناء القبة						

حادي عشر الاعمدة والدعامات :

الاعمدة المستعملة في بناء القبة قديمة جلبت من عمائر قديمة، فأختلفت في طرز أبدانها وتيجانها، واستعملت الروابط الخشبية الضخمة لربط هذه التيجان بعضها ببعض لتزيد قوة احتمال العقود.

	عدد الدعامات	عدد الاعمدة	المكان
	4	12	المثنى الداخلي
	8	16	المثنى الخارجي
12	28	الاجمالي	
جدول (3-13) يبين عدد وامكان الاعمدة والدعامات (ابو جزر، 2007) بتصريف			

ثاني عشر محراب قبة الصخرة :

من أقدم العناصر المعمارية في قبة الصخرة المحراب الصغير القائم تحت الصخرة. فهذا المحراب يعود إلى عهد عبد الملك بن مروان إلى جانب المحراب الموجود في الجامع الأموي الكبير بدمشق، (نعيرات، 2007).

3- 8 بناء مسجد القبة في سياقها الإنشائي :

جاء بناء مسجد القبة على الصعيد الإنشائي قويا ومتينا ومؤسسا على نظريات هندسية إنشائية ذات مراحل، ومستخدم مواد بناء محلية مناسبة ولذا بالرغم من مرور نحو 1326 سنة إلى البدء في إنشائه فلا زال المبنى قويا ومتماسكا مبيّن ادناه الوصف التفصيلي للنواحي الإنشائية :

3-8-1 المسار الإنشائي لمراحل إنشاء مسجد قبة الصخرة :

حيث تم إنشاء مسجد قبة الصخرة على أربع مراحل نشائية متتالية على النحو التالي :

3-8-1-1 المرحلة الأولى رسم الدائرة ووضع الدعائم الأربعة :

وفيها تم رسم دائرة قطرها 20.44 م حول جسم الصخرة البارز فوق سطح الأرض، وتم وضع أربع دعائم على شكل مربع موزعة بانتظام على محيط الدائرة التي تحيط بالصخرة المشرفة ، كما تم وضع ثلاثة أعمدة بين كل دعامة وأخرى، وتم وصل هذه الأعمدة مع الدعائم بواسطة الأقواس على ارتفاعات واحدة، وبنيت فوق الأقواس حلقة دائرية عريضة تسمى بالعنق أو الإطار ليكون المحيط الذي ترتكز عليه قبتان من الخشب، إحداهما قبة صغيرة داخلية تطل على الصخرة مباشرة، والأخرى فوق القبة الصغيرة وتطل على الصحن الخارجي، وقد تم فتح 16 نافذة في الإطار الذي يحمل القبة من أجل دخول النور والهواء، وقد ارتفعت القواعد إلى الأعلى حتى تقوم بحمل القبتين.

3-8-1-2 المرحلة الثانية إقامة الدعائم الثمانية :

حيث تم إنشاء مجموعة من الدعائم على شكل ثماني يحيط بالقبة المركزية، وقد تم توزيع الدعائم الثماني على زوايا المثلث، كما تم إقامة عمودين بين كل دعائمين، وقد تم وصلها مع الدعائم بواسطة الأقواس، وقد تم عمل هذه المرحلة الإنشائية لحمل السقف الذي يغطي المسافة بين القبة وبين الجدار الخارجي .

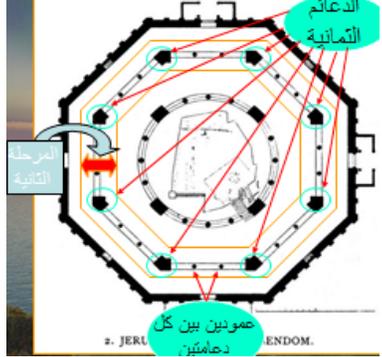
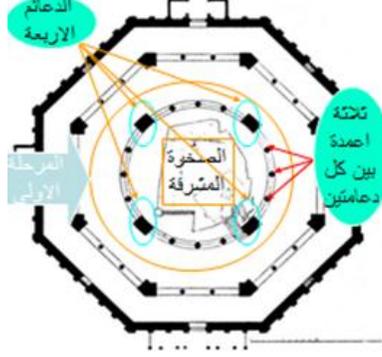
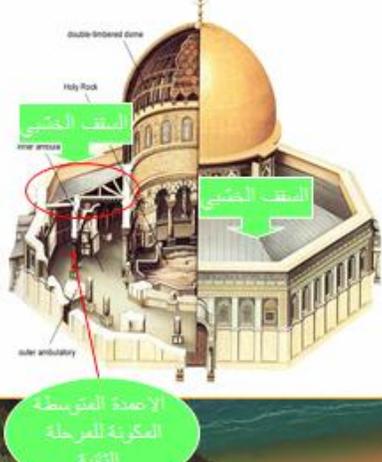
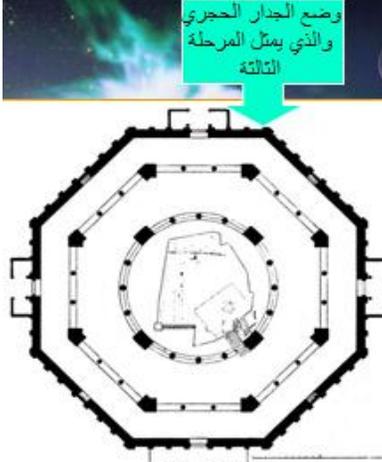
3-8-1-3 المرحلة الثالثة إنشاء الجدران الخارجية :

وفيها تم إنشاء من ثمانية جدران حجرية، تم تنظيمها على شكل ثماني خارجي يحيط بالمراحل السابقة، ويبلغ طول ضلع الثماني هذا 20.60م وتبلغ سماكة الجدار 1.30م بينما يبلغ ارتفاعه 9.5م وقد تم فتح أربع بوابات رئيسية ومحورية في أربعة جدران متقابلة تواجه الجهات الأربع، بينما تم فتح خمس نوافذ في كل جدار من الجدران الثمانية .

3-8-1-4 المرحلة الرابعة إقامة السقف الخشبي :

وهي المرحلة الختامية في مجال الإنشاء المعماري، وهي إقامة السقف الخشبي فوق المساحة الواصلة بين الجدران الخارجية حتى عنق القبة المركزية بحيث يستند على الأعمدة المتوسطة التي تتكون منها المرحلة الثانية، ويتكون

السقف من الجسور الضخمة والعوارض الخشبية المسطحة. وبهذا تم تحديد الشكل الأرضي ومجسم البناء المعماري بحيث كانت وظيفة الدعائم والأعمدة والجدران لتحديد أبعاد الشكل وشكله الهندسي، بينما تم اعتماد بناء القبة والأقواس والجدران لتقوم بوظيفة حمل السقف الذي يغطي كافة المساحات حول الصخرة المشرفة بشكل دقيق ومحكم، لقد تحدد في بناء قبة الصخرة ضبط كافة الأقسام والوحدات والعناصر المعمارية بشكل دقيق جداً، وظهرت جميع النسب الهندسية متماثلة ودقيقة بما يدل على مهارة هندسية متناهية وذوق هندسي بديع. (8)

	
<p>المرحلة الثانية إقامة الدعائم الثمانية</p>	<p>المرحلة الأولى رسم الدائرة ووضع الدعائم الأربعة</p>
	
<p>المرحلة الرابعة إقامة السقف الخشبي</p>	<p>المرحلة الثالثة إنشاء الجدران الخارجية</p>
<p>شكل (2-33) مراحل إنشاء مسجد قبة الصخرة (ابو جزر، 2007) بتصريف</p>	

3-8-2 مواد الانشاء المستخدمة في البناء:

تتنوع مواد البناء المستخدمة في بناء مبنى القبة الى مواد بناء عديدة من اهمها، حجر الصخر، الرخام، القيشاني، الاخشب الصفائح القصديرية ، ومواد اخرى، حيث استطاع المهندسين المصممين والمرممين تسخير هذه المواد بطريقة ذكية ورائعة لانجاز هذه التحفة المعمارية ،مبين ادناه جدولاً بأهم مواد البناء المستخدمة:

مكان الاستخدام في البناء	المادة المستخدمة في الانشاء
في بناء التتمينة الداخلية والخارجية والاعمدة الداخلية والركائز والدعامات	الحجر
كسوة الواجهات الخارجية والداخلية للتمينات والاعمدة والدعائم والارضيات	الرخام بألوانه المتعدده
غطاء القبة من الخارج و هلال القبة وحامل الهلال	الصفائح الذهبية
سطح بناء القبة الاسفل من الخارج	صفائح الرصاص
نوافذ القبة من الخارج والخارج وعموم الزخارف في البناء	الفسيفساء الزجاجية بألوانها
سطح القبة من الداخل	الفسيفساء الخشبية
نوافذ القبة من الخارج والخارج وفي الزخارف وفي الخطوط القرآنية على محيط مبنى القبة من الخارج	الفاشاني بألوانه
روابط بين الأعمدة أسفل رقبه القبة	الخشب
مانعة الصواعق أعلى القبة	البلاتين
جدول (3-12) يوضح المواد الانشائية المستخدمة في بناء قبة الصخرة	

3-8-4 النظام الانشائي :

اعتمد النظام الانشائي لبناء مسجد القبة على نظام الجدران الحاملة والعقود والعقود الرابطة بين الاعمدة الحجرية المكسوة بالرخام ، وحيث يتوج ذلك بنظام القبة العلوية المسيطرة .



شكل (3-34) نماذج من عناصر النظام الانشائي للقبة www.marefa.org

3-8-5 التكلفة المالية للمشروع :

قدرت التكلفة المالية للبناء بنحو بملايين الدولارات ، وذلك استنادا على ما ورد بان الخليفة عبد الملك بن مروان قد اوقف خراج مصر لمدة سبع سنوات ، وحيث يقدر خراج مصر في السنة نحو الف دينار اي 2.5 مليون دينار ذهبي ، وبحساب بسيط يمكن ان نقدر التكلفة الكلية للبناء نحو خمسة عشر الف دينار اي 15 مليون دينار ذهبي (العارف،1999) .

3-9 بناء القبة في سياقه الفني :

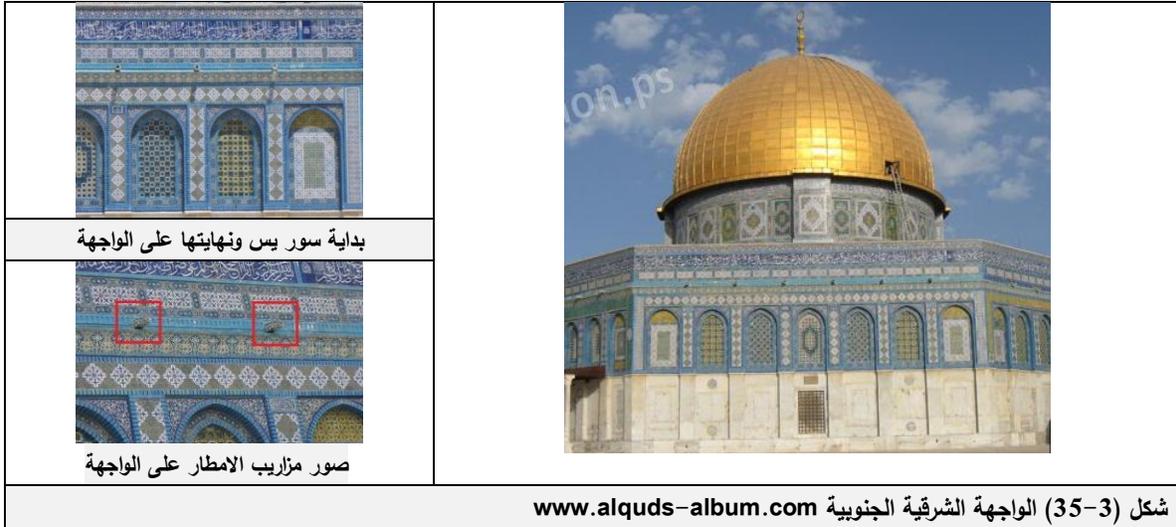
تعتبر الجوانب الفنية بأشكالها المتعددة في بناء القبة من اهم ما يميز هذا العمل المعماري الفذ ، وبفضل هذه الجوانب احتل هذا البناء هذه المرتبة العالية بين باقي المباني العالمية الجميلة ، وذلك على مستوى التشطيبات الخارجية والداخليات والزخارف والالوان والخطوط :

3-9-1 التوصيف المعماري العام للواجهات الخارجية لمسجد القبة :

تشكل التتمينة الخارجية لمسجد القبة من ثماني واجهات حجرية، يبلغ طول ضلع المثلث الواحد 20.60م فتح في أربع منها باب يطل على الجهات السماوية الأربع، كما فتح في كل واجهة منها خمسة شبابيك، وكسيت الواجهات من الداخل بألواح الرخام الأبيض . يبلغ ارتفاع الجدران من الخارج 9.5م وتزين القسم السفلي منها بألواح الرخام والعلوي بالقاشاني منذ القرن 16 على يد السلطان سليمان القانوني، علماً بأنها كانت مكسوة من الخارج بفسيفساء أموية مزخرفة حتى قام السلطان سليمان القانوني باستبدالها بالقاشاني بسبب تأكلها، وهذه الواجهات الثمانية هي:

3-9-1-1 الواجهة الشرقية الجنوبية :

تم اختيار البدء بهذه الواجهة نظراً لأنها تمثل بداية النص القرآني من سورة يس المكتوبة بالقاشاني المزخرف في أعلى الواجهة، وفي نفس الواجهة أيضاً انتهت آياتها، بعد أن دارت على القيشاني لكل الاضلاع الثمانية ، وفي هذا الواجهة توجد النافذة الأولى، من نافذتين فقط في الجزء الأسفل من اضلاع القبة كما يظهر فيه مزاريب المياه موجودة أسفل سورة يس وحيث يوجد في هذا الواجهة ستة مسارب للمياه، وهي مزخرفة بالزخارف القاشانية العثمانية .



3-9-1-2 الواجهة الجنوبية :

هذه الواجهة هي الواجهة القبليّة المواجهه للبائكة الجنوبية والمسجد القبلي، وفي هذه الواجهة توجد بوابة قبة الصخرة الجنوبية ، وللبوابة سقف تحمله ثماني أعمدة رخامية ملونة وفي أعلى البوابة تحت السقف زخارف خشبية

حيث كُتبت آيات من سورة البقرة، أما عن نوافذ الواجهة، ففي كل ضلع سبع قناطر، في خمس منها نوافذ، أما القنطرتين الباقيتين فبدون نوافذ وهما الأولى والاخيرة في الواجهة .



3-1-9-3 الواجهة الجنوبية الغربية :

وهي الواجهة الثالث في ترتيب آيات سورة يس وأبرز ما يميز هذا الواجهة، النافذة الموجودة في النصف الأسفل من الواجهة، وهي النافذة الثانية في القبة في الموضع الأسفل على الاضلاع، ولقد تحدثنا عن الأولى في الواجهة الجنوبية الشرقية. و ما يميز الواجهة الجنوبية الغربية أيضا هو أن الزخرفة الرخامية فيه حددت كلها باللون البني الذي يتخلل ألواح الرخام الأبيض بأشكال هندسية بديعة. وكل الاضلاع، في الواجهة ست مسارب فوق آيات سورة يس في أعلى الواجهة، لتسريب مياه الأمطار من على سطح القبة، وللواجهة ككل الاضلاع سبع قناطر في الأولى والأخرة لا توجد نوافذ زجاجية. وعند النصف الأسفل من القنطرة الوسطى (الرابعة) تقع النافذة الخشبية الثانية



4-1-9-3 الواجهة الغربية :

في هذه الواجهة ستة مسارب للمياه أسفل سورة يس على القاشاني، وكل الاضلاع سبع قناطر فيها خمس نوافذ زجاجية وقنطرتين هما الأولى والأخرة بلا نوافذ، وفي القنطرة الرابعة تقع البوابة الغربية للقبة المشرفة وهي شبيه لباب

السلسلة الباب الشرقي للقبة ، ووتقع البائكة الغربية أمام هذا الباب ، ويلاحظ وجود عتبة مرتفعة يُدخل منها إلى الباب، ثم درجة تدخل منها إلى القبة والبوابة مصفحة وبديعة وجميلة الأقفال والزينة.



3-9-1-5 الواجهة الشمالية الغربية :

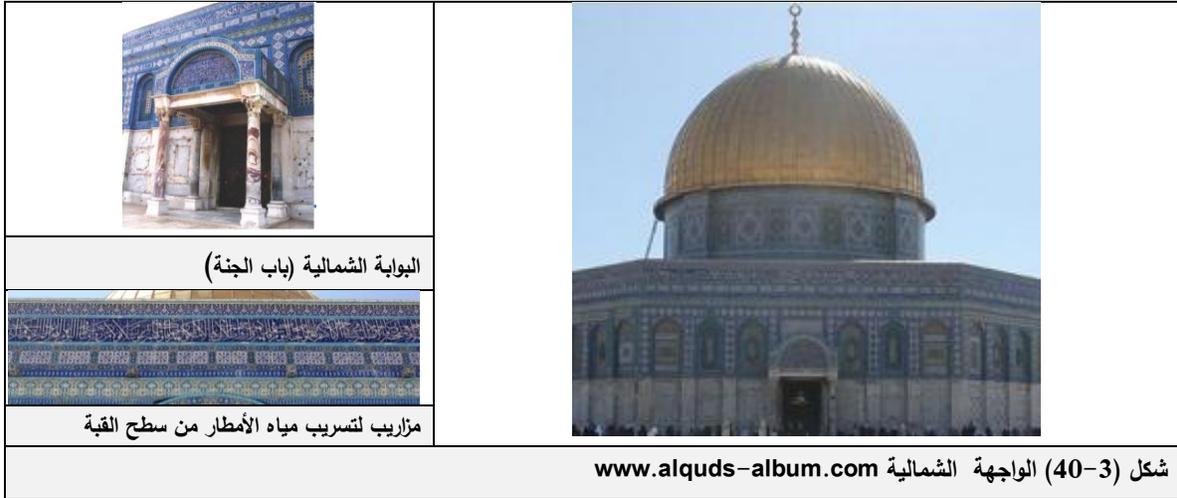
ككل الاضلاع في الواجهة سبع قناطر في خمس منها نوافذ زجاجية، والقنطرة الأولى والسابعة حجرية لا نوافذ فيها ، وهناك ست مسارب للمياه أسفل سورة يس وفوق القناطر ، وهذه الواجهة تقابل قبة محراب النبي.



3-9-1-6 الواجهة الشمالية :

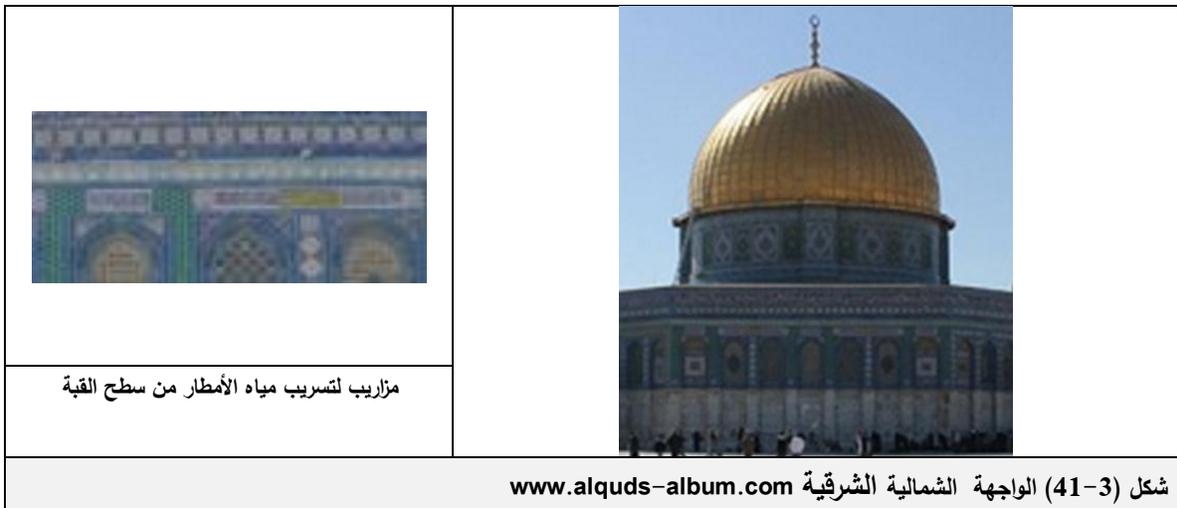
في هذه الواجهة سبع قناطر ، منها خمس نوافذ زجاجية هي القنطرة الثانية وحتى القنطرة السادسة أما القنطرتين الأولى والسابعة فهما حجريتين مغلقتين ، وعلى الواجهة ستة مسارب لتسريب مياه الأمطار المتجمعة على سطح القبة تبدو المسارب كلها حول مضلعات القبة موحدة في هذا الشكل، ومزينة بالقاشاني الأزرق والأبيض مرسوم عليه زهور. على القنطرة الثانية والسادسة مربع حجري أزرق. في القنطرة الرابعة تقع البوابة الشمالية تدخل من خلالها إلى القبة وهي تسمى باب الجنة، والبوابة تقوم على أربعة أعمدة رخامية وعلى واجهتها الحجرية ، أما رخام الواجهة

الشمالية فاقترصر على أشكال هندسية في ثلاثة أنواع هي : شكل سداسي وهو موجود في القنطرة الثانية والسادسة حيث حُصر الشكل السداسي داخل مربع ،دائرتين واحدة فوق الشكل السداسي في القنطرة الثانية ودائرة أخرى فوق الشكل السداسي الثاني في القنطرة السادسة ،والشكل الأخير هو المستطيل المحدد في صغير وأخر كبير يحتويه وهو موجود في القنطرة الأولى والثالثة والقنطرة الخامسة والسابعة .



3-9-1-7 الواجهة الشمالية الشرقية :

وهي الواجهة السابعة في ترتيب آيات سورة يس. وككل الاضلاع، في الواجهة ست مسارب فوق آيات سورة يس في أعلى الواجهة، لتسريب مياه الأمطار من على سطح القبة، وللواجهة ككل الاضلاع سبع قناطر في الأولى والأخرة لا توجد نوافذ زجاجية وكذلك طبعا لا يوجد ابواب ومداخل واهم ما يميز هذه الواجهة هو وجود مقتطفات من الايات القرآنية من سورة البقرة على الشبائيك والنوافذ .



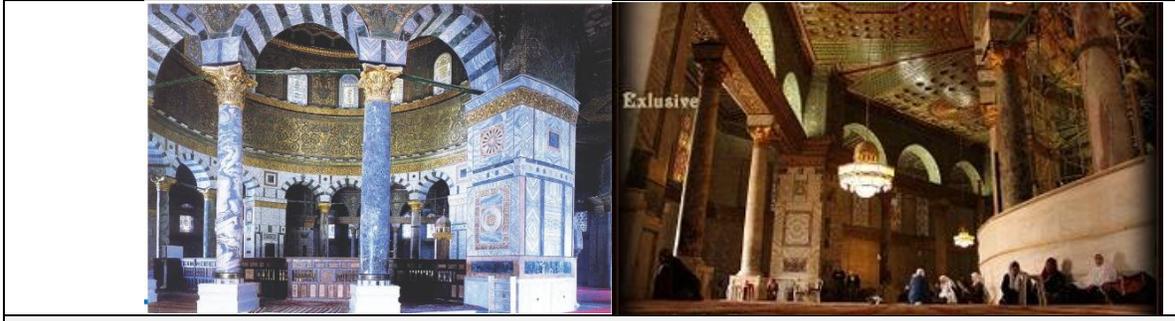
3-9-1-8 الواجهة الشرقية :

وكل الاضلاع هناك سبع قناطر فيها خمس نوافذ زجاجية وقنطرتين هما الأولى والأخرة بلا نوافذ، وفي القنطرة الرابعة تقع البوابة الشرقية للقبة المشرفة وهي شبيهة بالباب الغربي للقبة ، وتقع قبة السلسلة أمام هذا الباب .في الواجهة ستة مسارب للمياه أسفل سورة يس .



3-9-2 التشكيلات الفنية في التشطيبات الداخلية والخارجية:

جاء بناء القبة من الناحية الجمالية عملاً متقدماً ، لم يظهر في الكون له شبيها وقد مثلت مميزات وجماليات قبة الصخرة المشرفة امراً محط أنظار الدارسين والنفاد الباحثين ، وقد كسيت الواجهات الخارجية للقبة بالفسيفساء في اول الامر، ولكن في العصر العثماني زمن السلطان سليمان القانوني عام 1552م استبدلت هذه الفسيفساء في الواجهات الخارجية للقبة بترايبيع الأزرق في قسمها العلوي وترايبيع الرخام الملون في القسم السفلي. أما الداخل فلا يزال مغطى بأغلب هذه الفسيفساء الزخرفية المكون من فصوص الزجاج أو الصدف أو الحجر المذهبة أو المنضدة والتي ألصقت على طبقة من الجص، والتي تمثل موضوعات لرسوم نباتية متنوعة لفروع ثمار وزهور تنطلق من مزهريات أو تتثنى وتتماوج، وفروع وتصريفات للمراوح النخيلية أو سيقان العنب وورقه إضافة لرسوم أوراق الأكانتس وجذوع النخيل وعراجين التمر المكونة من فصوص متعددة الألوان بين الأخضر والأبيض والأسود والبنفسجي والفضي الرمادي والمنتدج للأزرق والذهبي .وتنتشر هذه الزخارف لتغطي رقبة القبة وبطون العقود والدعامات حيث يشكل المثلث الأوسط أغنى وأغزر مناطق الفسيفساء التي تغطي كافة جوانب كوشاته وأكتافه. ونجد في أماكن أخرى من المسجد الفروع النباتية وبعضها لولبي الشكل ، أحياناً نجد بين كل فرعين خارجيين من مزخرفات قوامها شكل شمعداني من الزهور والنباتات تعلوها زخرفة مجنحة كما توجد رسوم أشجار بعضها طبيعية والأخرى محورة عن الطبيعة وأهم هذه الأشجار النخيل والزيتون واللوز وفواكه من عنب ورمان وربما نرى في بعض الفسيفساء رسماً للنجوم والهلال حيث هي رمزاً دينياً للمسلمين. ويمكن دراسة التشكيلات و النواحي الفنية والجمالية في تصميم التشطيبات الداخلية والخارجية من خلال ثلاثة جوانب هي الزخارف والخطوط والألوان :



شكل (3-43) لقطات منظورية في داخل القبة تظهر الجمال الاخاذ للزخارف والالوان www.alquds-album.com

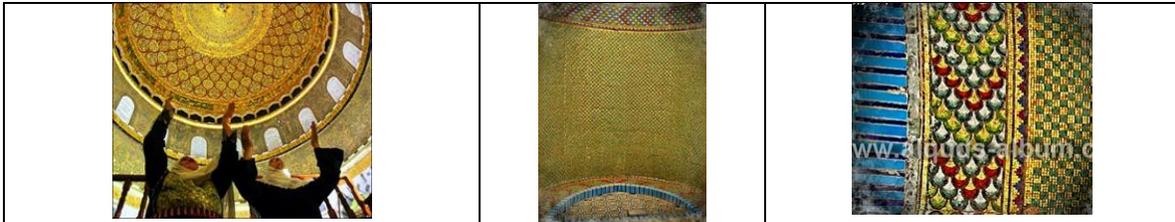
3-9-2-1 الزخارف :

زين المبنى من الداخل والخارج بعناصر زخرفية زادت بهاءً وجمالاً وأهم هذه العناصر هي الترخيم والفسيفساء، ويشاهد الترخيم في الأعمدة وفي كسوة الجدران حيث يؤلف وزرة تغطي الاجزاء السفلية وهو من النوع الذي اطلق عليه في كتب التراث اسم "المزج". اما الفسيفساء وهي من النوع الذي تغلب فيه فصوص الزجاج الملون او المذهب والمفضض فإنها تغطي الاقسام العليا للجدران جميعها من الداخل وتكسو واجهة القناطر ورقبة القبة، ولا تزال الفسيفساء في الداخل سليمة، لكنها زالت من الواجهات الخارجية بسبب العوامل الجوية. ومن الزخارف النحاس المزخرف او البرونز المطلي بالذهب يكسو بصفائه سطح القبة الخارجي ومصاريع الابواب الخشبية واسكفاتها. وقد تم استخدام خمسة انواع من الزخارف هي الزخارف الفسيفسائية و الرخامية و القاشانية و الخشبية والنقوش الذهبية. اولاً الزخارف الفسيفسائية :

تعرف الفسيفساء فهي عبارة عن قطع زجاجية ملونة ذهبية تميل في شكلها إلى المربعات الصغيرة، حيث اشتهرت كعنصر زخرفي في تجميل العمائر الهندسية في العصر البيزنطي والعصر الأموي. ويعود تاريخ فسيفساء قبة الصخرة المشرفة إلى الفترة الأموية. وإن هذه الكميات الكبيرة والضخمة من مكعبات الفسيفساء التي غطت تلك المساحات الواسعة من جدران المساجد المذكورة و أروقتها لا يمكن أن تكون قد استوردت من الخارج، (التل، 1980).

أ- الفسيفساء على الواجهات الداخلية :

تحتوي الواجهات الداخلية على ثمانى دعامات حجرية يتخللها بين كل دعامة وأخرى عمودان من الرخام تعلوها عقود نصف دائرية متصلة ببعضها البعض بواسطة جسور خشبية مزخرفة، حيث زينت هذه العقود بالزخارف الفسيفسائية المطلية بالذهب .



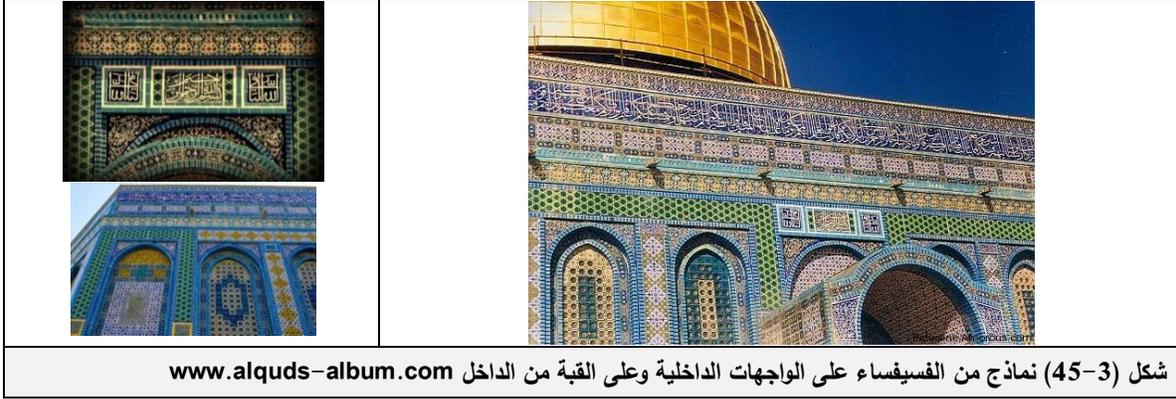
شكل (3-44) الفسيفساء على الواجهات الداخلية وعلى القبة من الداخل www.alquds-album.com

ب- فسيفساء القبة :

كما زينت القبة من الداخل بالزخارف الفسيفسائية البديعة والزخارف الجصية المذهبة المساحات الواقعة ما بين الشبابيك في القسم العلوي من رقبة القبة حيث تقوم القبة على رقبة مستديرة مكسوة بالفسيفساء ذات الفصوص المصدة بأشكال زخرفية قوامها فروع نباتية بألوان متجانسة تميل إلى زرقة هادئة.

ت- الفسيفساء الخارجية :

في الواجهة الغربية عند القنطرة الرابعة ، الباب الغربية، وهو قائم على عمودين رخامين، وعلى قوس الباب من الداخل زخارف فسيفسائية مذهبة، وفسيفساء حمراء وخضراء وبيضاء، تزخرف القوس في سقف الباب، بشكل بديع ومتقن البناء والتوزيع في هندسة أشكالها وألوانها والشكل الذي رُكبت عليه. وعلى الواجهة في الأعلى للبوابة نافذة مقوسة زجاجية مع بلاط قاشاني أزرق وعند رأي مدخل الباب زخارف بديعة نباتية وعروق عنب.



شكل (3-45) نماذج من الفسيفساء على الواجهات الداخلية وعلى القبة من الداخل www.alquds-album.com

ثانيا الزخارف الرخامية :

تم استخدام المادة الرخامية في زخرفة قبة الصخرة المشرفة بشكل ملفت للنظر في كل عناصر البناء تقريبا ، حيث استخدمت في الأعمدة وتيجانها وفي تكسية الواجهات الداخلية والخارجية للثمنينة الخارجية وكذلك في تكسية الدعامات الحجرية وفي الارضيات ايضا.

أ- الزخرف الرخامية على الدعامات و الاعمدة الداخلية :

ويوجد بوسط الرقبة كرائيش بارزة من الرخام عليها نقوش مذهبة وترتكز الرقبة على أربع دعامات ضخمة مكسوة بالرخام المعرق بنيت بحيث تأخذ شكلاً دائرياً، وبين كل دعامة وأخرى عمودان من الرخام الملون تحمل أربعة عقود نصف دائرية كسيت بترايبع من الرخام الأبيض والأسود.



شكل (3-46) الزخارف الرخامية على الدعامات والاعمدة الداخلية www.alquds-album.com

ب- الزخرف الرخامية على الجدران الخارجية :

حيث غطي النصف الاسفل من الواجهات الخارجية للمئمن الخارجي بمربعات من الرخام الابيض واستخدم الأفاريز الرخامية (الإطارات) التي علت الدعامات الحجرية المكسية بالرخام، وكذلك الواجهات الداخلية للتمثينة الخارجية، حيث جاءت هذه الأفاريز الرخامية المحفورة والمزخرفة بزخارف نباتية وهندسية، متجانسة إلى حد كبير مع الزخارف الفسيفسائية من ناحية ألوانها وموضوعات زخرفتها ، وأن جميع هذه الأفاريز الرخامية الموجودة في قبة الصخرة المشرفة، تعود إلى الفترة الأموية و متزامنة مع تاريخ بنائها. ففي الواجهة الجنوبية الغربية مثلا جاء على رخام القنطرة الخامسة والسادسة نقشات جميلة ولونها بني يتخلل الرخام الأبيض في زخارف هندسية بديعة في جميع قناطر الواجهة ما عدا مربعات سوداء أحاطت بأسهم رخامية بنية فوق النافذة الموجودة في القنطرة الوسطى (الرابعة) وعلى الواجهة الغربية كان الرخام الأبيض في الواجهة يتخلله الرخام الأسود ويتخذ أشكالا هندسية بديعة.



شكل (3-47) نماذج من الزخارف الرخامية على الواجهات الخارجية www.alquds-album.com

ت- زخارف الارضيات :

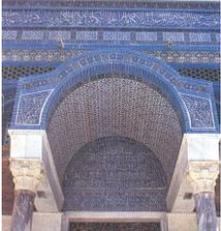
تم كسوة ارضيات مداخل ابواب القبة بزخارف رخامية مميزة بالوانها العديدة فهناك مثلا عتبة ارضية الباب الجنوبي ، وهي عتبة مرتفعة، من الرخام الأبيض والأسود والبني الفاتح.



شكل (3-48) يوضح نماذج الزخارف الرخامية على أرضيات المداخل للقبة www.alquds-album.com

ثالثا الزخارف القاشانية :

القاشاني هو ذلك الأجر المزجج والملون والذي يعرف في بلادنا بالبلاط الصيني، وقد استخدم لأول مرة في عمارة قبة الصخرة المشرفة في عهد السلطان العثماني سليمان القانوني الذي قام باستبدال الزخارف الفسيفسائية التي كانت تغطي واجهات التتمينة الخارجية منذ العهد الأموي، بالبلاط القاشاني المزجج والملون وذلك في سنة 959هـ/1552 م (الفي، 1998) . وقد عرف بالبلاط القاشاني نسبة إلى مدينة قاشان الواقعة في خراسان في بلاد فارس، حيث كان في بادئ الأمر يصنع في هذه المدينة وينقل بعد ذلك إلى البلاد المراد استخدامه فيها . وإن القاشاني الذي استخدم في عمارة قبة الصخرة في عهد السلطان سليمان القانوني، كان قد صنع في قاشان ومن ثم نقل إلى القدس. ولكن ما لبثت هذه الصناعة أن انتقلت في نهاية القرن السادس عشر إلى القدس وذلك عن طريق استقطاب صناع مهرة من بلاد فارس ليقوموا بتصنيع البلاط في القدس نفسها، فقد تعلمها الكثير من صناع أهل الشام وفلسطين فنقلوها إلى بلاد الشام بسرعة فائقة، حتى غدا هذا الفن منتشراً ومشهوراً في القرنين السابع والثامن عشر الميلادي في بلاد الشام . وقد غطي النصف العلوي مكسو من الخارج بترابيع من القاشاني الأزرق المنقوش مزين بسورة يس علماً بأنها كانت مكسوة بالفسيفساء المزخرفة في الفترة الأموية (ياسين، بدون) . وكما تم تغطية سقفي الرواقين الممتدين من التتمينة الخارجية وحتى القبة بجمالونات خشبية صفحت من الداخل بألواح خشب دهنت وزخرفت بأشكال مختلفة، وأما من الخارج فقد صفحت بألواح من الرصاص حيث صفحت رقبة القبة من الخارج بالصفائح النحاسية المطلية بالذهب ثم استبدلت بالقاشاني. تظهر من الخارج على شكل بلوكات من القاشاني وبداخلها شبابيك جصية.

		
زخارف قاشانية على الواجهات	زخارف قاشانية على الأبواب	زخارف قاشانية على الشبابيك
		
الزخارف نباتية بالقاشاني		خطوط بالقاشاني
شكل (3-49) يوضح زخارف قاشانية لاماكن متعددة في القبة www.alquds-album.com		

رابعا الزخارف الخشبية :

جاءت الزخارف الخشبية متجانسة في عناصرها وموضوعاتها مع الزخارف الفسيفسائية والرخامية والقاشانية في قبة الصخرة المشرفة . وقد زينت بطينات هذه العقود وتواشيجها بأنواع من الفسيفساء ذات الرسوم النباتية المختلفة بألوان متجانسة ومذهلة، وتميل بمجموعها إلى الزرقة ويربط هذه العقود بعضها إلى بعض أوتار خشبية مكسوة بالبرونز المنقوش والمذهب .

خامسا النقوش الذهبية :

ويغلف هذه القبة من الخارج ألواح من الرصاص مغطاة بصفائح من النحاس المذهب، أما من الداخل فهي مكسوة بنقوش مذهبة ..



شكل (3-50) الزخارف الخشبية والمذهبة داخل رواق القبة وعلى السقف المحمول بجانب البوابة الجنوبية.

3-9-2-2 الخطوط في مبنى القبة :

تُعتبر الزخرفة بالخطوط في قبة الصخرة من أجمل ما قدمته عبقرية الفنان الصانع المُبدع، وإن أهمية استخدام هذا العنصر تكمن في قدمه، حيث تعتبر أقدم كتابة توثيقية لمعلم حضاري يعود تاريخه للفترة الأموية .

النص	نوع الخط	المكان
آية الكرسي من سورة البقرة	خط الثلث	القبة الاولى (الداخلية)
سورة البقرة	خط الثلث	على مدخل بوابة الواجهة الجنوبية
جزء من سورة الاسراء	خط الثلث	على رقبة القبة من الخارج
سورة يس	خط الثلث	اعلى محيط المئمن الخارجي
سورة طه	خط الثلث	عق القبة
سورة الإخلاص وشهادات التوحيد وآيات من سورة مريم وسورة يس	الكوفي البسيط وخط الثلث	الوجهين الداخلي والخارجي للمئمن الخارجي
اسماء وتواريخ مصليي القبة	خط الثلث	القبة الثانية
نصوص وكلمات متفرقة	ثلث وكوفي	اماكن متفرقة في البناء

جدول (3-13) يوضح نص واماكن الخطوط في بناء القبة (عمل الباحث)

وبالنظر للخطوط والكتابات الموجودة على على بناء القبة وهي الكتابات من سورة يس الكاملة الموجودة على الواجهات الخارجية للبناء وايات اخرى من سورة البقرة على مدخل بوابة الواجهة الجنوبية وهي الايات 143، 144، 145 و كذلك ايات من سورة الاسراء على رقبة القبة من الخارج و كتابات تعريفية متفرقة مبين ادناه تحليل الكتابات الموجودة على الاضلاع الخارجية للبناء .

أولا تحليل كتابات الايات القرانية :

أ- سورة يس المكتوبة بخط الثلث على اعلى المحيط الخارجي للبناء :

وهي كتابات سورة يس كاملة بنحو 83 آيه حيث تبدأ تنتهي من وعلى الواجهة الجنوبية الشرقية وهي موزعة ومنفذه بخط الثلث الجلي باللون الابيض على المينا الزرقاء حيث تعد معلما من معالم الثلث الجلي من توقيع الخطاط شفيق المثبت بأخر السورة مع التاريخ على اعلى الواجهات الثمانية وقد استغرق العمل بهذه الكتابة ما قارب ال 5 سنوات وهي موزعة بواقع 10 آيات لكل ضلع من اضلاع المثنى و يبلغ طول الكتابات نحو 164.8 مترا بارتفاع 70 سم وقد نفذت هذه الكتابات حوالي سنة 1278 ، مبين في الشكل ادناه النص الاصلي لآيات سورة يس والنص بالخط العادي على الواجهات الثمانية ونبدأ بالواجهة الجنوبية الشرقية حيث تبدأ السورة :


1. الواجهة الشرقية الجنوبية: مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (83) صدق الله العظيم بسم الله الرحمن الرحيم يس (1) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (2) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (3) عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (4) تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (5) لِيُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤَهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ (6) لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (7)

إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ (8) وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (9) وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (10) إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ فَحَسْبُهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ (11)

2. الواجهة الجنوبية: إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ (12) وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقُرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ (13) إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ (14) قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا..

وَمَا أَنْزَلْنَا الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تُكذِّبُونَ (15) قَالُوا رَبَّنَا عَلِّمْنَا لِنَا إِنَّ الْكِتَابَ لَمُرْسَلُونَ (16) وَمَا عَلَّمْنَا إِلَّا التَّلَاوِثَ لِنَا إِنَّ تَطْوِيرَنَا بِكُمْ لَيْسَ لَنَا نَبْئُهُوَا لَنَرَجَمَنَّكُمْ وَلِمَسَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ (18) قَالُوا طَائِفُكُمْ مَعَكُمْ أِنَّا نَدْرَأُكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ (19)

وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (20) 3- الواجهة الجنوبية الغربية: اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلْكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ (21) وَمَا لِي لَأَعْبُدَ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (22) أَنَأْخُذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنَا الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُون (23)

إِنِّي إِذَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (24) إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُون (25) قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ (26) بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ (27) وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُندٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ (28) إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ (29) يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (30)


أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ (31) وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ (32) 4- الواجهة الغربية : وآية لَهُمِ الْأَرْضُ الْمَيْتَةَ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهَا يَأْكُلُونَ (33) وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَجِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ (34) لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا ..



يَشْكُرُونَ (35) سُحْبَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ (36) وآية لَهُمِ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلَمُونَ (37) وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (38) وَالْقَمَرَ قَدْرَ نَافِثَاتٍ مِنْ نَجِيلٍ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (39) لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ



يَسْبُحُونَ (40) وآية لَهُمِ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ (41) وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ (42) وَإِنْ نَشَاءُ نَغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ (43) إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ (44) وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (45) وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ (46)



وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْطِعِم مِّنْ لَّو يَشَاءُ اللَّهُ أَنْطِعِمهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (47) وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (48) مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ (49) فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ (50) وَنَفِخَ فِي الصُّورِ



6- الواجهة الشمالية: فإذا هُم من الأجدات إلى ربهم يسألون (51) قالوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ (52) إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ (53) فَالْيَوْمَ لَا نُظَلِّمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا نُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (54) إِنْ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكَاهُونَ (55) هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكَبِّرُونَ (56)



لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ (57) سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ (58) وَأَمَّا نَارُ الْيَوْمِ أَنهَا الْمُجْرِمُونَ (59) أَلَمْ أَعْهَدَ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (60) وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (61) وَلَقَدْ أَضَلُّ كَثِيرًا قَبْلَكَ لَعَلَّكُمْ أَتَقَاتُمْ لَعَلَّكُمْ تُعْقَلُونَ (62) هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (63) اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (64)



7- الواجهة الشمالية الشرقية : الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (65) وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ (66) وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَا هُمْ عَلَىٰ مَكَاتِبِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ (67)



وَمَنْ نَعْمَرُهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ (68) وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ (69) لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ (70) أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ أَنْعَامًا فَهَمَّ بِهَا مَالِكُونَ (71)



وَدَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ (72) وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ 8-الواجهة الشرقية : أَفَلَا يَشْكُرُونَ (73) وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُبْصِرُونَ (74) لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُّحْضَرُونَ (75) فَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُبْسِرُونَ وَمَا يَعْلَمُونَ (76) أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ

مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ (77)



وَصَرَبٌ لَنَا مِثْلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (78) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (79) الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ (80) أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ (81) إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (82) فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ..

شكل (3-51) النص الاصلى لسورة يس على اعلى المحيط الخارجي لمبنى القبة. alquds-album.com

ب- الايات القرآنية من سورة البقرة على الواجهة الشمالية الشرقية :

حيث كتبت الايات من 18 الى 20 من سورة البقرة بشكل متفرق مكتوبة بخط الثلث على ارضية زرقاء .



قال تعالى في محكم كتابه العزيز (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنِ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (18) أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (19) الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ)



وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (19) الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ)

شكل (3-52) النص الاصلى لآيات من سورة البقرة على الواجهة الشمالية الشرقية alquds-album.com

ت- الايات القرآنية من سورة البقرة على بوابة الواجهة القبليّة من الخارج :

حيث زُخرفت آيات من سورة البقرة في أعلى واجهتها وهي آيات من سورة البقرة على مدخل بوابة الواجهة الجنوبية وهي

الآيات 143، 144، 145 من سورة البقرة مؤلفة من أشرطة تتجمع ضمنها الزخارف الذهبية على أرضية معتمة زرقاء،

بالفضي المذهب على خلفية (أرضية) زرقاء:



" وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ أِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَّحِيمٌ (143) قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ (144) وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنْ أَتَيْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ (145)"

شكل (3-49) الايات القرآنية من سورة البقرة على مدخل بوابة الواجهة الجنوبية alquds-album.com

ث - آيات من سورة الإسراء على محيط رقبة القبة :

وهي آيات قرآنية المكتوبة بخط الثلث على اعلى المحيط الخارجي لرقبة القبة من الخارج وهي مؤلفة من أشرطةٍ تتجمع ضمنها الزخارف الذهبية على أرضية معتمة زرقاء، بالفضي المذهب على خلفية (أرضية) زرقاء:



ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا (6) إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوعُوا وَجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيَبُيِّنُوا مَا عَلَّمُوا تَنْبِيْرًا (7) عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُذْتُمْ عُنَدَنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا (8) إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ... (9)

شكل (3-53) الآيات القرآنية من سورة الإسراء على رقبة القبة. alquds-album.com

ثانيا الكتابات على الجدران الداخلية :

حيث يوجد أعلى التثمينية الداخلية من الداخل والخارج، وزينهما بكتابات بالخط الكوفي البسيط والمعمولة بالفسيفساء المذهب أما الحلقة السفلى فتتضمن تعريفاً لمنشئ القبة، وهو السلطان صلاح الدين الأيوبي. ولقد تم تنفيذ هذه الرسوم النافرة بالألوان ، اما النصوص المادية للكتابات التي زينت التثمينية الداخلية من الداخل والخارج فهي :

أ - ما كتب في الوجه الخارجي لاضلاع للتثمينية الداخلية :

ما كتب في الوجه الخارجي للتثمينية الداخلية	
<p>الشمالية: بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله وحده لا شريك له قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحداً محمد رسول الله صلى الله عليه (زخرفة وردية) .</p> <p>الجنوبية الغربية : بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله إن الله وملائكته يصلون على النبي .</p> <p>الواجهة الغربية المثمن : يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً (زخرفة وردية) بسم الله الرحمن الرحيم .. لا إله إلا الله وحده لله الحمد .</p> <p>الشمالية الغربية : لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيراً محمد رسول ال .</p> <p>الواجهة الشمالية للمثمن: له صلى الله عليه وملائكته ورسله والسلم عليه ورحمت الله (زخرفة وردية) بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله وحده لا شريك له .</p> <p>الشمالية الشرقية: له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقبل شفاعته يوم القيامة في أمته(زخرفة وردية).</p> <p>الشرقية : بسم الله الرحمن الرحيم إلا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم (زخرفة وردية) بني هذه القبة عبدالله عبد .</p> <p>الجنوبية الشرقية : الله الإمام المأمون أمير المؤمنين في سنة اثنتين وسبعين تقبل الله منه ورضي عنه أمين رب العالمين والحمد لله (زخرفة).</p>	<p>ما كتب في الوجه الخارجي للتثمينية الداخلية</p> <p>S بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله وحده لا شريك له وهو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم</p> <p>SW بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله ار الله وملكه بطور على النبي</p> <p>W ياها الذي برأوا طلوا عليه وسلموا تسليماً</p> <p>SE بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله وحده لا شريك له</p> <p>NW لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له كفواً أحد محمد رسول الله</p> <p>N له صلى الله عليه وملكه ورسله واسلم عليه ورحمت الله</p> <p>NE له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم</p> <p>E بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم</p> <p>SE خالله الإمام المأمون أمير المؤمنين في سنة اثنتين وسبعين تقبل الله منه ورضي عنه أمين رب العالمين والحمد لله</p>
شكل (3-54) يوضح النص الاصلى لما كتب على الوجه الخارجي للتثمينية الداخلية (1927), Van Berchem,	

<p>الكتابات على الجدران الداخلية في قبة الصخرة موجودة في مكانين هما المبيين في الشكل المجاور :</p> <p>1- كتابات على الوجه الخارجي لاضلاع للثمنية الداخلية</p> <p>2- كتابات على الوجه الداخلي لاضلاع للثمنية الداخلية</p>	
<p>شكل (3-55) موضع الكتابات على الجدران الداخلية</p>	

ب- ما كتب في الوجه الداخلي للثمنية الداخلية :

<p>ما كتب في الوجه الداخلي للثمنية الداخلية :</p> <p>الجنوبية: بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله وحده لا شريك له وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير محمد رسول الله. الجنوبية الشرقية : إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً صلى الله عليه والسلام عليه ورحمة الله يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم .</p> <p>الشرقية: ولاتقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا.</p> <p>الشمالية الشرقية: خيراً لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السموات وما في الأرض وكفى بالله وكبيراً لمن يستكف المسيح أن يكون .</p> <p>الشمالية: عبداً لله ولا الملائكة المقربون ومن يستكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعاً اللهم صلى على رسولك وعبدك عيسى.</p> <p>الشمالية الغربية: ابن مريم والسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمتون ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه .</p> <p>الغربية: إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون وإن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو .</p> <p>الجنوبية الغربية: العزيز الحكيم أن الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب .</p>	<p>ما كتب في الوجه الداخلي للثمنية</p> <p>S اسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله وحده لا شريك له له المملط وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير محمد عبد الله ودسوله</p> <p>SE ارالله وملكنه بطور على الله بانها الكبرامتوا صلوا عليه وسلموا تسليماً على الله عليه والسلام عليه ودعيت الله بأهل الكتيب لا تغلوا في دينكم</p> <p>E ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسجد عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا</p> <p>NE جيداً لكم انما الله وحده سبحانه ر كوره ولك له ما في السموت وما في الارض وكفى بالله وكبيراً لمن يستكف المسجد ر كور</p> <p>N عبد الله ولا المليكه المجدور ومر يستكف عر عكته ويستكف فسبحتنهم اليه جميعاً اللهم صل على دسولط و عكك عيسى</p> <p>NW ابن مريمه والسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمتون ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه</p> <p>W اذنا يعض امداً فانما يقول له كرفكور ارالله ر د ويكف ما عكوه هك صرط مستقيم: شهد الله انه لا اله الا هو والملكه واولوا العلم فيهما بالقسط لا اله الا هو</p> <p>SW الدربر الحكيم ارالبر عبد الله الاسلام وما اختلف الكبر اوتوا الكتيب الامر بك ما جاءهم العلم بغياً بينهم ومر يكفر بآيات الله فار الله سدريع الحساب</p>
<p>شكل (3-56) النص الاصيلي لما كتب على الوجه الداخلي للثمنية الداخلية (Van Berchem, 1927)</p>	

رابعاً الكتابات المتفرقة على الواجهات الخارجية للبناء :

مبين ادناه ما كتب من كتابات زخرفية متفرقة على بعض الواجهات الخارجية لبناء قبة الصخرة حيث ان هناك واجهات تخلو من الكتابات :

1- الكتابات على الواجهة الجنوبية :

		
<p>فوق البوابة كُتبت البسملة بزخرفة وعن يمين البسملة وشمالها حجرين بلفظ الجلالة.</p>	<p>بين النافذة الخامسة والسادسة، مربع كتب عليه: " لا اله الا الله إيماننا وصدقاً"</p>	<p>بين النافذة الثانية والثالثة، مربع زخرفي كتب عليه: " لا اله الا الله حقاً حقاً"</p>
		
<p>يوجد في الجهة الشرقية للواجهة ، لوحة حجرية تاريخية، يعتقد أن نص الكتابة عليها هو: بسم الله الرحمن الرحيم جدد تعمير هذا الرخام على هذا النفق والنظام الحسن مولانا سلطان البرين وخاقان البحرين وخدام الحرمين الشريفين وهذا المسجد الأقصى أول القبلتين (سطر 2).....، الغازي المجاهد حضرة السلطان محمد خان غفره الله وأدامه وخلص ملكه وسلطانه وقرن أموره بالتوفيق وأحكامه ونشر على الخائفين بالعدل وأعلامه وذلك على يد الوزير الشهير الأمور بالأمر العالي الخطير..... صاحب الخير المبرور سعادة الحاج سليمان باشا بلغه الله ما شاء وذلك في سنة ثلاثه وثلاثون ومئتين وألف هجري". (سنة 1233هـ - 1817م) الباحث</p>	<p>فوق النافذة الزجاجية في النافذة الرابعة ، حجر زخرفي أزرق مكتوب عليه قوله تعالى " : كلما دخل عليها زكريا المحراب".</p>	
	<p>بين النافذة الثانية والثالثة، والخامسة والسادسة، وضع حجر قاشاني زخرفي آخر كُتب عليه " : يا الله"</p>	
<p>شكل (3-57) كتابات متفرقة على الواجهة الجنوبية alquds-album.com</p>		

2- الكتابات على الواجهة الغربية :

		
فوق قوس الباب من الخارج، كُتبت البسملة (بسم الله الرحمن الرحيم)	بين النافذتين الخامسة والسادسة حجري زخرفي قاشاني أزرق مكتوب عليه: " توكلت على الله"	بين النافذتين الثانية والثالثة حجري أزرق كُتِب عليه: " صخرة بيت المقدس من الجنة"
شكل (3-59) كتابات متفرقة الواجهة الغربية alquds-album.com		

3- الكتابات على الواجهة الشمالية :

	
اعلى البوابة الشمالية:قد جدد بحمده قبة الله من الصخرة ببيته المقدس الفائقة بناؤها وبهاؤها وشيدها بما جرى من مناهلها الرائقة لرواة الأثر قصور روايتها وروائها وأجزل لها في خلال ظلال دولة السلطان الأعظم والخاقان الأكرم واسطة عقد الخلافة بالنص والبرهان أبي الفتوحات سليمان خان بن السلطان المعروف بالإحسان أبي النصر سليم خان بن المخصوص بالمآثر والتأييد صاحب المفاخر السلطان بايزيد بن السلطان المجاهد الأمجد السلطان محمد بن عثمان سحت على تراهم سحب الرضوان فأعاد إليها ذلك البهاء القديم فواقبه حذاق المهندسين تأريخا فجعلوه في أحسن وقد تصرفت بكتابتها عبد الله التبريزي سنة 959 هـ.	في القنطرة الثانية كُتِب في الحجر القاشاني الأزرق: لا اله إلا الله محمد رسول الله.
	
	فوق القنطرة السادسة كُتِب في الحجر القاشاني الأزرق: بسم الله الرحمن الرحيم
شكل (3-58) كتابات متفرقة على الواجهة الشمالية alquds-album.com	

4- الكتابات على الواجهة الشرقية :

	يوجد على الواجهة الشرقية فوق البوابة مباشرة فوق البوابة كُتبت بسم الله الرحمن الرحيم في خط زخرفي وعن يمين البسملة وشمالها حجريين زخرفيين بنصين كتابيين.
شكل (3-59) كتابات متفرقة على الواجهة الشرقية alquds-album.com	

3-2-9-3 الزخرفة بالالوان:

بالنظر لاهمية الالوان في العملية التصميمية المعمارية ولما لها من تأثير كبير على العملية الجمالية ، فان المصمم المسلم لم يغفل استخدام الالوان في زخرفة قبة الصخرة ، و الالوان تتوزع في زخارف مبنى القبة الى ثلاثة

ألوان رئيسية تم استخدامها في نسج زخارفه الفسيفسائية هذه، حيث اشتملت الألوان على الأخضر والأزرق والمذهب (اللون الذهبي)، إضافة إلى ألوان أخرى ثانوية مثل اللون البني وخصوصا على الزخارف الرخامية .



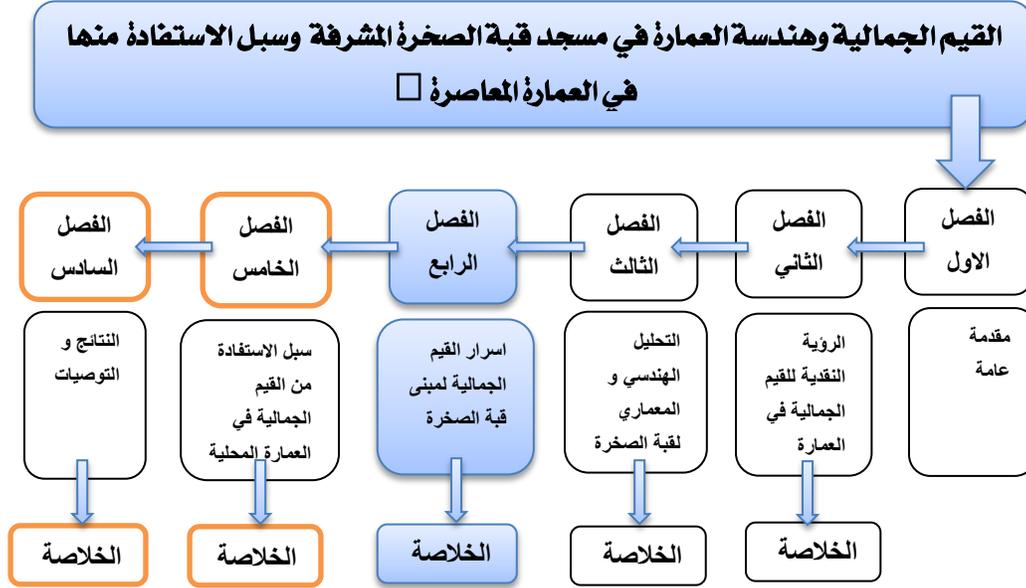
خلاصة الفصل الثالث :

في هذا الفصل رأينا مدى أهمية قبة الصخرة المباركة ، من ناحية دينية وحضارية في المجتمع الاسلامي، ومن ناحية معمارية، فقد ورد بأن بناء القبة بدأ سنة 66هـ- 685 م ، في زمن الخليفة عبد الملك بن مروان واستمر العمل في هذا البناء مدة سبع سنوات، وروي بأنه بلغت التكلفة المالية للبناء بلغت نحو 15 مليون دينار ذهبي، كما تم التعرف على سبب سر القبة الصفراء ، حيث يكمن ذلك في ان الخليفة عبد الملك بن مروان أمر أن تصهر النقود الذهبية (نحو مائة ألف دينار) الفائضة بعد انجاز البناء لتطلى بها القبة و أبواب المبنى فتلألأت القبة بالذهب فلذلك فاقت هذه القبة حدود الإبداع والجمال بسبب هذا اللون النحاسي المطلي بالذهب ، ورأينا حرص المصمم على بناء القبة في مكان مرتفع وسط الحرم القدسي ، حيث اعطى ذلك امكانية رؤية القبة من بعيد ، كما ان توسط بناء القبة لفناء الحرم اضى عليها جلال ووقارا ، يليق بقدسية المكان . وقد رأينا في هذا الفصل لم تعتبر قبة الصخرة اية من ايات الفن المعماري الاسلامي ، حيث اجتمع فيهما من روعة البناء وجمال النقوش والزخارف وجلال المكان سواء في تخطيطها الفريد او في هيكل بنائها الذي جمع مزايا الجمال المعماري او في النقوش والزخارف بأنواعها الخمسة وهي الزخارف الفسيفسائية والزخارف الرخامية والزخارف القاشانية و الزخارف الخشبية والنقوش الذهبية المتناسقة وفي المواد المستخدمة في عمارتها ، حيث كسيت الجدران من الداخل والخارج والايات القرآنية المنقوشة بمختلف الخطوط والذوق في النقش وتنسيق اللون القاشاني والفسيفساء ، تجعل المتأمل وكأنه في مدرسة جمعت تحف الخط العربي وفنون العمارة الاسلامية الرائعة، وان روعة المنظر الداخلي المتمثلة في مئمن الاعمدة والدعائم وفي الشكل الدائري المحيط بالصخرة المباركة وعنق القبة البديع المتركز على العقود الرائعة ، كل ذلك بالرغم من مرور من ثلاثة عشر قرنا ولا تزال تحتفظ بمقاييس الجمال والرشاقة المعمارية ، رغم التطور العظيم في فنون العمارة ، حيث اكد الهيكل المئمن المتناسق في براعة هندسية ومهارة معمارية رائعة وكفاءة انشائية مميزة ، وحيث السقف المتدرج الارتفاع الذي يلتحم مع عنق القبة ابرز مدى جمال التناسق المعماري جعل الزائر يقف مذهولا امام وقار هذا البناء المميز وجعل الكثيرين من علماء ومؤرخي العرب والغرب يتفاعلون معه ويزورونه ويصلون فيه ويشيدون بالقبة كقيمة معمارية ثمينة و كبناء لم يشهد له الكون مثيلا .

وحيث استعرض هذا الفصل القيم الجمالية في بناء القبة ، فانه بذلك يمهد للفصل الرابع الذي سيحاول الوقوف على اسرار هذه القيم الجمالية، والبحث في جوانبها العميقة وسبر اغوارها..

الفصل الرابع

اسرار القيم الجمالية لمبنى قبة الصخرة (دراسة مقارنة)



- 1-4 اختيار المباني محل المقارنة
 - 2-4 سبب اختيار هذه المباني لاجراء المقارنة
 - 3-4 محددات المقارنة
 - 4-4 التحليل المعماري للمباني محل المقارنة
 - 6-4 الاسس الجمالية في بناء قبة الصخرة المشرفة
 - 7-4 النسبة والتناسب في عمارة قبة الصخرة المشرفة
 - 8-4 المقارنة بين المباني الثلاثة وقبة الصخرة المشرفة
 - 9-4 البناء في السياق الابداعي للعمارة
 - 10-4 البناء في السياق الفكري على المستوى الاقليمي والدولي
- خلاصة الفصل الرابع

تمهيد

في سبيل مزيد من التعرف على اسرار وخبايا القيم الجمالية في بناء قبة الصخرة المشرفة ، فقد اختار الباحث ان يجرى دراسة تحليلية مقارنة بين بناء قبة الصخرة المشرفة ومجموعة من المباني لها قيمة معمارية جمالية مميزة ، حيث سقوم الباحث باجراء تحليل معماري سريع للمباني المختارة و مقارنتها ببناء قبة الصخرة التي تم تحليلها في الفصل السابق ، كما سينتضح ادناه .

4-1 اختيار المباني محل المقارنة :

تم اختيار ثلاثة مباني ذات قيمة معمارية وتاريخية مهمة - كعينة- لاجراء مقارنة بينها وبين مبنى قبة الصخرة وهذه المباني هي :

- مبنى كنيسة القيامة في القدس .
- المسجد الاموي في دمشق .
- مبنى تاج محل في الهند .

4-2 سبب اختيار هذه المباني لاجراء المقارنة :

تم اختيار هذه المباني كعينة لاجراء المقارنة مع مبنى قبة الصخرة المشرفة للاعتبارات التالية :

أ- كنيسة القيامة في القدس:

هو مبنى ديني قديم ذو قيمة معمارية مهمة ، وقد تحدثت كثير من الاراء حول شبيهه بمسجد القبة وخصوصا على مستوى التشابه في قطر القبة ، وهو يقع في مدينة القدس ويبعد فقط عشرات الامتار عن مبنى القبة محل الدراسة .

ب- المسجد الاموي في دمشق:

هو مبنى معماري جميل جدا، وقد اشاد به كثير من النقاد والمؤرخين ، وهو ينتمي الى نفس المدرسة المعمارية التي ينتمي اليها بناء قبة الصخرة ، وكان الهدف هو اكتشاف العناصر المتشابهة والفرقة في المبنيين .

ت- مبنى تاج محل :

هو من اجمل المباني في العالم وهو من مدرسة معمارية مختلفة ، وكان الهدف معرفة العناصر التي حققت هذا الجمال المعماري المميز، وما اذا كان هناك قواسم مشتركة حققت هذا الجمال في المبنيين.

4-3 محددات المقارنة :

سيتم اجراء تحليل معماري للمباني المذكورة ، واجراء مقارنة بين المعالم المعمارية الثلاثة المذكورة مع بناء قبة الصخرة ، على ضوء المحددات المعمارية عديدة منها التالية :

- وظيفة البناء
- الوصف العام .

- التوصيف الهندسي ، المساحة والابعاد المعمارية.
- الابواب
- الشبابيك
- النظام الانشائي
- القبة والمآذن
- الزخارف
- النسبة الذهبية

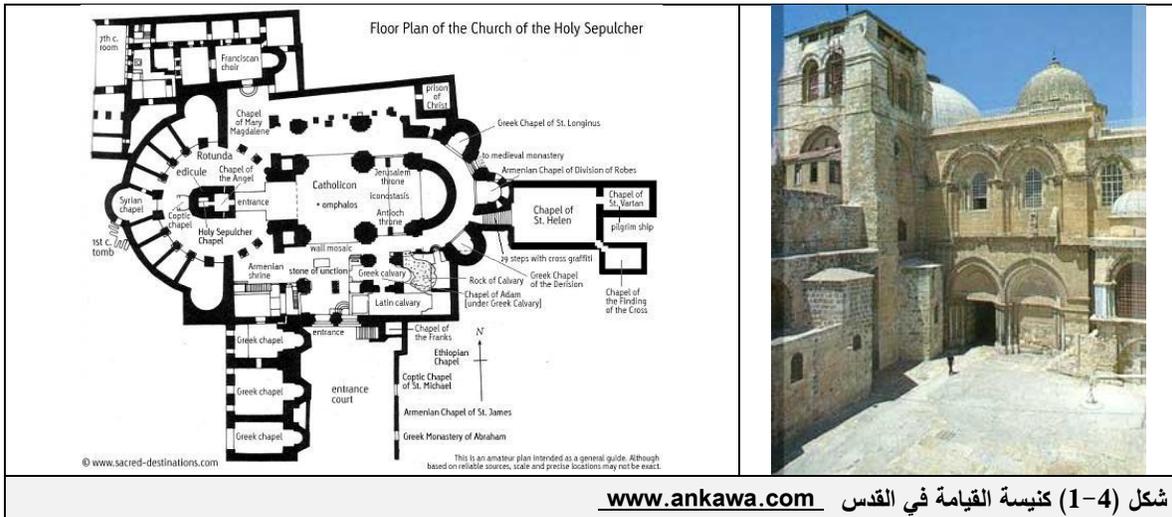
4-4 التحليل المعماري للمباني محل المقارنة:

سنبدأ في استعراض المباني المذكورة ، ولن نكرر هنا ما ورد في الفصل السابق بشأن دراسة قبة الصخرة مرة أخرى حتى لانفع في التكرار، و سنقوم بادراج تفاصيل بناء القبة في جدول الخلاصة الخاص بنتائج المقارنة :

1-4-4 التحليل المعماري لبناء كنيسة القيامة في القدس :

من خلال دراسة المخططات المتوفرة لمبنى الكنيسة والزيارة الميدانية لها، والاطلاع على التوصيف المعماري للبناء أسجل النقاط التحليلية التي تظهر نقاط القوة و نقاط الضعف في البناء :

1. الوصف العام : هي من أعرق كنائس بيت المقدس ، وهي كنيسة داخل أسوار البلدة القديمة في القدس بناها الإمبراطور قسطنطين فوق الموقع الذي صلب ، ودفن فيه عيسى عليه السلام -وفق الأعتقاد المسيحي - وطبقا للتوراة، القبر كان قريبا من موقع الصلب، لذا خطط للكنيسة أن تغطي الموقعين. والكنيسة تقع في القسم الشمالية الغربية من المدينة القديمة ، وتقع في مساحة ما يقارب 5500 متر مربع ، وقد استغرق العمل في بنائها أحد عشر عاما إذ بدأ عام 325 م وانتهى عام 336م حيث استغرق العمل في بنائها 11 عاما وأشرفت على بنائها الملكة هيلانه والدة قسطنطين. www.ankawa.com



2. **وظيفة البناء** : يصنف البناء ضمن المباني ذات الوظيفة الدينية (المسيحية) ، وهو ذو تفاعل اجتماعي كبير مع المصلين ، ولكن يبدو ان المبنى غير متاح للجميع بسبب النقوش المجسدة للمخلوقات حيث لها بعد وثني .
3. **الوصف الهندسي** : البناء يتضمن فناءً وبازيليك بخمسة أجنحة وساحةً بأروقة ثلاثة، والجلجلة وهي مكان الصخرة التي يعتقدون ان المسيح عليه السلام صلب عليها، وبيت العماد وقبر المسيح تحيط به طارمةً.
4. **المسقط الافقى** : هو مسقط اقرب للمستطيل مع اضافة اجنحة محيطة به و يفترق المبنى الشخصية المعمارية المميزة والواضحة .
5. **الشبابيك الخارجية** : تم استخدام الاقواس الجمالية بأشكال متعددة على الشبابيك والفتحات في الواجهات الخارجية .



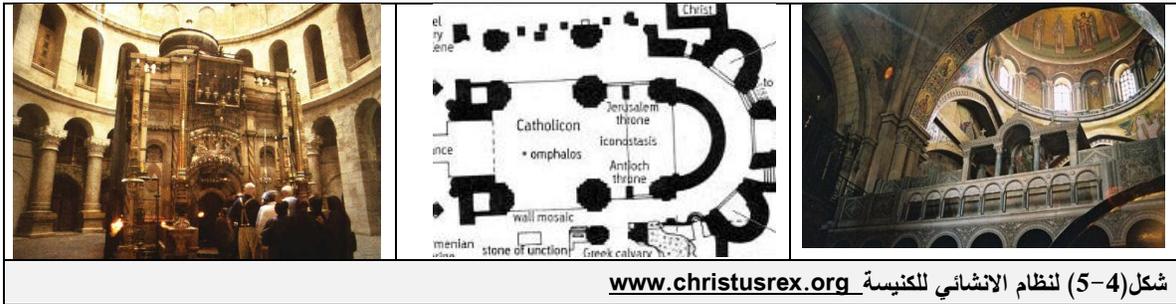
6. **القبة**: حيث يوجد قبة قطرها 20.44 م وقد تم المقارنة قديماً بينها وبين قبة الصخرة من حيث القطر والابعاد .
7. **الابواب**: باب الكنيسة الحالي قديم يرجع تاريخه الى اكثر من 200 سنة (صنع عام 1808 بعد الحريق الذي حصل للبنية القديمة) ارتفاعه 5 م وعرضه 3 م .



8. **الزخارف الداخلية** : المبنى ممتع داخليا على مستوى الزخارف والنقوش بالعديد من انواعها وخصوصا الفسيفساء فهو لوحة جمالية جذابة ، تحتوى الكنيسة على كمية هائلة من الخزف من الرخام الملون والنقوش والصور يزخر المبنى الجديد بزينة من تلبيط الفسيفساء مؤلفة من أحجار متعددة الألوان ووضعت أحجار الفسيفساء بأشكال هندسية بشكل أساسي وتضمن تلبيط الأناسنازيس (الطارمة المحيطة بالقبر) بعشرة لوحات زخرفية ،وتنوسط هذه اللوحات صفيحات من الرخام يحيط بها إطار من زخرفات المعينات على الجهات الأربعة بقيت حتى اليوم أربع صور مختلفة على خلفية بيضاء في كل صورة يتواجه حيوانان أي سمكتان تحيطان بكأس أو عصفوران غريبان يهجمان على سمكة. ورسمت أيضاً على الصفيحات المنحوتة أوالخزفيات أوالقطع المعدنية أو الأنسجة، ما يشير إلى تدخل الحرفيين المحليين. www.arab-album.com



9. **الزخارف الخارجية** : لا تظهر على واجهات الكنيسة من الخارج اي زخارف تذكر بالمقارنة مع الوضع الداخلي ، فقد تركت الواجهات على طبيعتها الحجرية .
10. **النظام الانشائي** : البناء قديم جدا حيث أن عمره الزمني نحو الف و سبعمائة سنة ولا يزال قائما حتى الان وبالتالي فهذا دليل على نجاعة النظام الانشائي المستخدم في البناء وهو نظام العقود و الحوائط الحاملة والاعمدة الحجرية والقباب.



11. **النسبة الذهبية**: لم يلاحظ الباحث ، استخدام للمقطع الذهبي في المسقط الافقي او في نسب الواجهات والشبابيك . مع الاشارة هنا لعدم توفر مزيد من مخططات تفصيلية أكثر .

2-4-4 التحليل المعماري لبناء المسجد الاموي في دمشق :

يعتبر المسجد الاموي اية من ايات الجمال المعماري ، ومن روائع الفن المعماري الإسلامي ، وقد قال فيه الرحالة ابن جبیر " أشهر جوامع الإسلام حسناً، وإتقان بناء ؛ وغرابة صنعة، واحتفال تميمق وتزيين، وشهرته المتعارفة ذلك تغني عن استغراق الوصف فيه " وقد تأسست بإشادته مبادئ هندسة الجوامع الكبرى التي شيّدت بعده في العالم الإسلامي، إذ ظل المعماريون عدة قرون يستوحون منه وينسجون على منواله، فاستحق بجدارة تسميته إمام الجوامع، وظلّ قروناً فنتة للناظرين، تبارى الشعراء والكتّاب في وصفه، وإبراز محاسنه وعدّ أعجوبة من عجائب الدنيا الخمس المعروفة في ذلك الزمان . من خلال دراسة المخططات المتوفرة لمبنى المسجد والاطلاع على التوصيف المعماري للبناء أسجل النقاط التحليلية التي تظهر نقاط القوة و نقاط الضعف في البناء :

أ- **الوصف العام** : ينتسب الجامع الأموي إلى الفنون المعمارية الشامية التي ازدهرت على يد الأمويين الذين تمّ في عهدهم إنشاء العديد من الأعمال العمرانية من مدن ومساجد وقصور، هو الجامع الاموي ويسمى ايضا جامع بني

أمية الكبير ، يقع في قلب المدينة القديمة وقد انجز بناء الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك في دمشق بين عامي 86 هـ / 705 م. وقد ذكر المؤرخون أن الوليد أنفق في بناء المسجد عشر سنين من العمل وأحد عشر مليون ديناراً حتى أصبح علامة على العظمة السياسية للإسلام ومفخرة أخلاقية. وكان تصور الحرفيين الذين زينوا المسجد أن دمشق هي جنة عدن .



ب- **وظيفة البناء:** يصنف البناء ضمن المابنى الدينية ، وهو يمثل رائعة من روائع الفن الإسلامي، ومقدس لدى المسيحيين والمسلمين على حد سواء، وقد كان مزاراً منذ الأيام الأولى للإسلام ، والمسجد مفتوح لكل المسلمين على اختلاف مذاهبهم، وهو مكان للعبادة وكذلك للراحة وللقاء. ويمكن لغير المسلمين زيارة بعض أو جميع أنحاء المسجد، ولذلك فهو ذو تفاعل اجتماعي كبير مع كل الناس .

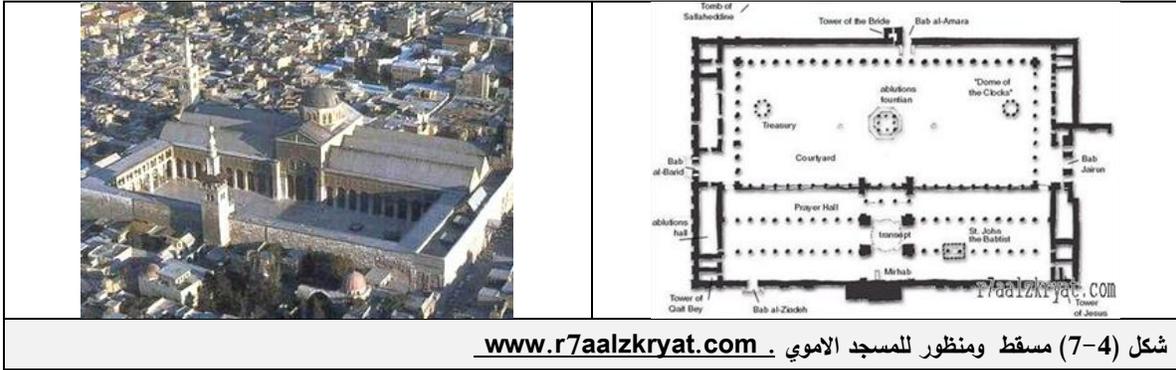
ت- **التوصيف الهندسي:** حرم الصلاة ، وهو قلب المسجد النابض، تعلوه قبة تهيم على ساحة المسجد. وهو عبارة عن غرفة لها ثلاثة ممرات يتألف الحرم من ثلاثة أروقة موازية للقبلة، يمتد بينهما صفان من الأعمدة تحمل قناطر كبيرة نصف دائرية فوقها عدد مضاعف من القناطر الصغيرة، كما هو الحال في الأروقة المحيطة بالصحن. ويقطع هذه الأروقة من وسطها رواق أوسع وأكثر ارتفاعاً يسمى «المجاز القاطع»، ويتوسط المجاز هذا قبة عالية ترتفع قرابة (36م) محمولة على أربع عضائد ضخمة فوقها قبة مئمنة، مزودة بالنوافذ، وتعرف بـ(قبة النسر)، ولعلمهم حين أقاموا هذه القبة استوحوا فكرة وجود عرش الرحمن في قبة السماء. والقول الآخر يزعم أن الوليد تمثل شكل نسر باسط جناحيه، فالقبة تمثلت رأس النسر، وطرفي الحرم مثلا الجناحين. وربما يكون هذا التشبيه دليلاً على قوة وعظمة الدولة الأموية، فرأس النسر يمثل العاصمة دمشق وجناحاه يمثلان امتداد الدولة من الشرق في الصين إلى الغرب في الأندلس. يغطي الحرم سقوف سنامية الشكل (جملونات) صنعت من الخشب وصقحت من الخارج بالرخام، وهي ثلاثة سقوف ممتدة من الشرق إلى الغرب يقطعها في وسطها سقف المجاز المرتفع، وهذه السقوف مبينة بسقوف مستوية من الخشب المزخرف. وهناك طبقتان من الأقواس التي تعتمد على أعمدة كورنثية، وتقف على قاعدة. وفي جانب منها، هناك ثلاثة محاريب جميلة ومنبر رائع، وفي الجانب المقابل لضريح النبي يحيى عليه السلام ويحتوي الضريح الذي تقف فوقه قبة على رأس النبي يحيى عليه السلام والضريح يمثل أهم نقطة في المسجد بكامله.. والمسجد مكون من حرم الصلاة، والمحراب، والمنبر، والأقواس، والأعمدة (موسوعة المساجد في العالم، 2007).

ث- **المسقط الأفقى للمبنى :** هو مسقط مستطيل بشكل ضريح ، وهناك 3 فراغات للمبنى كلها مستطيلة الشكل وتبلغ الأبعاد الكلية لمسقط المصلى 157×97 م حيث تبلغ مساحته بـ15229 متراً مربعاً، وتبلغ أبعاد الحرم 136×37م أما أبعاد الصحن فهي 22.5×60 م والمسجد مكون من ثلاثة أروقة موازية للقبلة ومحمولة على أعمدة رخامية وفوقها طبقتان من العقود تحمل السقف عرضها 12 م أما بالنسبة للممر وسطي أمام المحراب فعرضه 22 م و تمتد

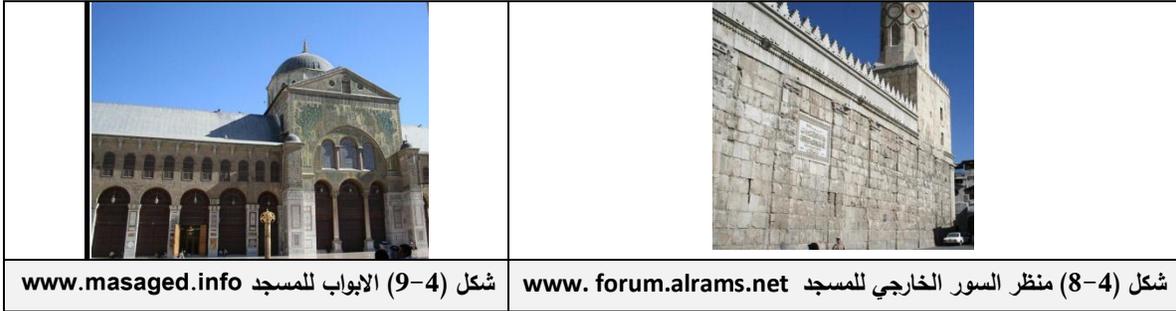
الأروقة من الشرق إلى الغرب يبلغ ارتفاع الأروقة 32 م وتقع القبلة على الطرف الجنوبية من الصحن .

www.r7aalzkryat.com .

ج- **الصحن والأروقة** : الصحن مستطيل، يتخلله ثلاثة مبان صغيرة، تتوسطه البحرة، ويوجد فوقها قبة تقوم على أقواس وأعمدة، وفي الجهة الغربية قبة الخزانة، وهي بناء مضلع قائم على ثمانية أعمدة كورانتية الطراز، جميلة التيجان أما في الجهة الشرقية فتوجد قبة أخرى على ثمانية أعمدة تدعى قبة زين العابدين، ثم أحيطت الأعمدة في العهد العثماني بجدار، وتحولت إلى غرفة وعُرفت بقبة الساعات .وفي وسط الصحن يوجد عمودان من الحجر يحملان رأسين مزخرفين من النحاس، كانا يستعملان للإسراج وإنارة الصحن. ويحيط بالصحن رواق مسقوف محمول على عضائد وأعمدة تتناوب كل عضادة مع عمودين.



ح- **السور** : سور الجامع مبني بالحجارة الكلسية، ومزود بدعائم جدارية، وهو من العهد الروماني، إلا أن أكثر أقسامه جددت في العهود العربية، وكان يحتل زوايا السور الأربع أبراج مربعة الشكل استخدمت بعد الفتح منابر للأذان بقي منها إلى اليوم البرجان الجنوبيان وعليهما أقيمت المئذنتان الشرقية والغربية .



خ- **الأبواب** : للمسجد أربعة أبواب هي الباب الشرقي للجامع محافظ على وضعه الأصلي الأموي، وكان يدعى باب (جبرون) واسمه اليوم باب (النوفرة)، يتألف من باب في الوسط ذي قنطرة عالية وبابين صغيرين على جانبيه، ويقابله الباب الغربي ويدعى باب (البريد)، وهو مؤلف من ثلاث فتحات، يلي البابين الشرقي والغربي دهليز فخم يتصل بالأروقة المحيطة بالصحن، وبالمشاهد القائمة على جانبيه، أما الباب الشمالي فمؤلف من فتحة واحدة فقط، وهو مجدد في العهود العربية اللاحقة وكان يدعى باب (الفراديس)، ويعرف اليوم بباب (العمارة) . أما الباب المفتوح في

الحرم «باب الزيادة» أُحدث في السور عند بناء الجامع، ويتألف من فتحة واحدة واسعة. أما الباب الأساسي الكائن عند منتصف الجدار الجنوبي فقد استخدمت إحدى فتحاته كباب لدخول الخلفاء إلى الجامع، والعودة منه إلى قصر الخلافة ، ومن الجنوب تفتتح أبواب الحرم التي أصبحت مغلقة بأبواب خشبية تعلوها قمريات زجاجية ملونة مع كتابات وزخارف رائعة.



شكل (4-10) صور الشبابيك من الداخل والخارج www.almakan.net

د- **الشبابيك** : يستمد الحرم نوره من نوافذ مفتوحة في جداريه الكبيرين الشمالي والجنوبي، وهي شبيهة بالقناطر العليا الموجودة في سائر الأروقة من حيث الشكل والمقياس، ففي الجدار الشمالي أربع وأربعون نافذة، ومثلها في الجدار الجنوبي. هذه النوافذ مزودة بشمسيات من الجص المعشّق بالزجاج الملون، مزخرفة بأشكال نباتية وهندسية مخرّمة. وهناك نوع آخر من النوافذ لاتزال ست منها باقية في المشهد الشمالي الغربي (قاعة الاستقبال حالياً)، وتعتبر من النموذج الأموي كسائر نوافذ الجامع، تتألف من شبك من الرخام الأبيض منقوش بزخارف ورسوم هندسية تتنوّع في كل نافذة فهي من أكثر عناصر الجامع أصالة وروعة من الناحية الفنية. تم استخدام الأقواس الجمالية بأشكال متعددة على الشبابيك والفتحات في الواجهات الخارجية ، وواجهة الحرم المؤلفة من جبهة ثلاثية ذات نافذة مفتوحة على طرفيها نافذتان دائريتان، وتحت الجبهة واجهة مربعة في وسطها قوس كبير ضمنه ثلاث نوافذ، وفي القبة الثمانية تفتتح فيها 16 نافذة، وفي أعلى جدار القبلة، تفتتح على امتداده نوافذ ذات زجاج ملون عددها 44 نافذة مع ستة نوافذ في الوسط.

د- **النظام الإنشائي** : البناء قديم حيث أن عمره الزمني نحو الف وثلثمائة سنة ولا يزال قائماً حتى الان وبالتالي فهذا دليل على نجاعة النظام الإنشائي المستخدم في البناء وهو نظام الحوائط الحاملة والعقود الداخلية والأعمدة الحجرية والقباب . الصحن محاط من جوانبه الثلاثة بأروقة وأعمدة شامخة ارتفاعها 15.35م، وقد ربط المعمارون بين الأعمدة الرخامية بواسطة عقود أقواس متجاوزة نصف دائرية في أعلاها تقوم مقام الأوتاد الخشبية، وأقيمت فوقها عقود مثلها تحمل السقف الجمالي وتزيد في ارتفاع السقف مما يعطي القوة و الضخامة للبناء. فالتركيبية الإنشائية، تتكون من جزئين، الجزء الأسفل بارتفاع 9.75 م، يتضمن سلسلة من الأعمدة والعضد وجزء أعلى محمول يتألف من سلسلة أخرى من العقود الصغيرة بارتفاع 2.80م، يستند عليها التسقيف ، بحيث يتناوب عمودان مع عضادة والأعمدة قطعة واحدة من الحجر الكلسي الصلب أو الغرانيت القديم تتوجها تيجان من طراز كورنثي أما العضادات فمبنية من الحجر .



شكل (4-11) النظام الإنشائي المستخدم في بناء المسجد www.r7aalzkryat.com

ر - **القبة** : يغطي الجناح المتوسط سقف سلمي في وسطه قبة عرفت بقبة النسر المؤلفة من قبة نصف كروية من الخشب المصفح أبعادها 3×3 ارتفاعها 35 م ويعود بنائها للفترة السلجوقية ، وترتفع القبة عن أرض الجامع 45 م وهي بقطر 16 م وقد غطيت القبة بسقف مائل باتجاهين مغطى بألواح من الرصاص.

قبة النسر من منجزات الوليد، وكانت قد سقطت بعد بنائها لأول مرة، وقد أحزن سقوطها الوليد، فجاءه بناء شامي واشترط على الوليد أن لا يعمل فيها أحد غيره، فكان له ذلك، فوضع الأساسات وغاب بعدها عاماً كاملاً، وعاد إليها فوجدها قد نزلت قليلاً، فقال للوليد من هنا كان سقوطها فابنه الآن فإنها لا تهوي إن شاء الله، وتم البناء واستقرت. أما عن تسميتها بقبة النسر فيقول ابن جبير في كتابه الشهير أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: " يشبهها الناس بنسر طائر، كأن القبة رأسه والغارب جؤجؤه، ونصف جدار البلاط عن يمين والنصف الثاني عن شمال جناحه...". إلا أن تفسير كريزويل جاء مختلفاً، فهو يرى أن الكلمة اليونانية «أيتوس» والتي تعني ترجمتها الحرفية بالنسر ما كانت إلاً اصطلاحاً فنياً معمارياً دقيقاً بمعنى السقف المثلث وقد استعملها المعمار السوري في عهد الوليد، إلا أن الترجمة الحرفية هي التي بقيت عوضاً عن قبة الجمالون أو قبة السقف المثلث.

www.discover-syria.com/



شكل (4-12) صور قبة النسر من الخارج والداخل/www.discover-syria.com/

ز - **المآذن** : تعتبر مآذن المسجد الأموي الكبير هي الأولى في الإسلام حيث له ثلاثة مآذن شاهقة الارتفاع هي مئذنة قايتباي ومئذنة عيسى ومئذنة العروس بنيت كلها في عهد الوليد بن عبد الملك ، لكن أقسامها العليا جددت في العصور اللاحقة ، أشهره مئذنة العروس التي تتوسط الجدار الشمالي وأخرى على الزاوية الجنوبية الشرقية وسميت بمئذنة عيسى ، أما الثالثة فبنيت في الزاوية الغربية للمصلى وهي مئذنة السلطان المملوكي « قايتباي» . لقد عاكست مآذن المسجد الأموي الكبير، بهيئتها الشاقولية ، الامتدادات الأفقية لكتلة المسجد، وأضفى ارتفاعها العالي على عمارتها نوعاً من الجلال .



س- **المشاهد** : هناك أربع قاعات كبيرة مستطيلة موزعة على جانبي البابين الشرقي والغربي، أطلق عليها قديماً اسم المشاهد، ونسب كل منها إلى واحد من الخلفاء الراشدين، المشهد الجنوبي الشرقي يدعى مشهد أبي بكر، والجنوبي الغربي مشهد عمر، والشمال الغربي مشهد عثمان، وأخيراً مشهد علي الذي دُعي فيما بعد بمشهد الحسين، وخلال العهود التاريخية تغيرت أسماء هذه المشاهد، واستخدمت في أغراض متعددة كالتدريس، والصلاة، والاجتماعات، وخزائن الكتب والمستودعات.

ش- **الزخارف والنقوش** : الزخارف الأموية التي تزين الجامع تتألف من عنصرين رئيسيين هما الفسيفساء والرخام وكانت الفسيفساء تغطي الأقسام العليا من الجدران، في الداخل والخارج، في الحرم والأروقة، وكذلك القناطر وباطن العقود. وكان هذا الرخام من النوع المجذع أي يشبه الخطوط الموجودة في جذوع الشجر ويحتفظ دهليز باب جيرون بنموذج للرخام المجذع الأصيل، وهذا الرخام مماثل لرخام جامع قبة الصخرة في القدس. وقد قام البنائون ببناء جداريات مطعمة بالذهب والأحجار الثمينة والزجاج الملون، وعلى شكل موضوعات تصور أحسن ما يرى في الطبيعة من جمال وما صنعه الإنسان من فن. وهذه الأنهار الواقعية والمتخيلة التي صورت، وكذلك الجسور والقصور الفاخرة تبرز من خلال غابات الأشجار الخضراء على خلفية ذهبية. ويضاف إلى الموزاييك اللامع، الرخام المتعدد الألوان والألواح الذهبية التي تجتمع لتعطي المسجد ذوقاً رائعاً لتصميم الألوان . تم تجميل المبنى بالزخارف والنقوش ولوحات الفسيفساء وتبليط الساحات بالرخام وأحجار الزينة وصفائح الذهب والأسقف المزينة والمزخرفة وزين بأفخم وأجمل الفوانيس وغيرها من النفائس وقد جاءت الزخارف مكسوة بالموزاييك (الفسيفساء) الملون باللون الذهبي وجاءت عقود الأروقة مغطاة بالفسيفساء الملونة، لم يقتصر استعمال التزيينات على جزء معين من المبنى، وإنما كانت تغطي بمواضعها المختلفة مساحات واسعة من سطوح وتسقيفات عناصر التراكيب الإنشائية له. وجاءت جدران الجامع مكسية حتى ارتفاع 3م بالرخام الملون ، وباقي ارتفاع الجدران حتى السقف مكسوة بالموزاييك الملون الذهبي على شكل صور أشجار ومناظر طبيعية وكتابات ورؤوس الأعمدة مطلية بالذهب وعقود الأروقة مغطاة بالفسيفساء الملونة ، كما جاءت اللوحات الفسيفسائية بأنواع عديدة من اللقطات المنظورية المتنوعة ، قد احتوت على ثلاثة أنواع من المنظور هي المنظور الخطي، والمنظور الصيني، الذي يجعل نقطة النظر خلف الناظر فيشعر الإنسان انه مندمج بالمشهد و محاط به (موسوعة المساجد في العالم، 2007).



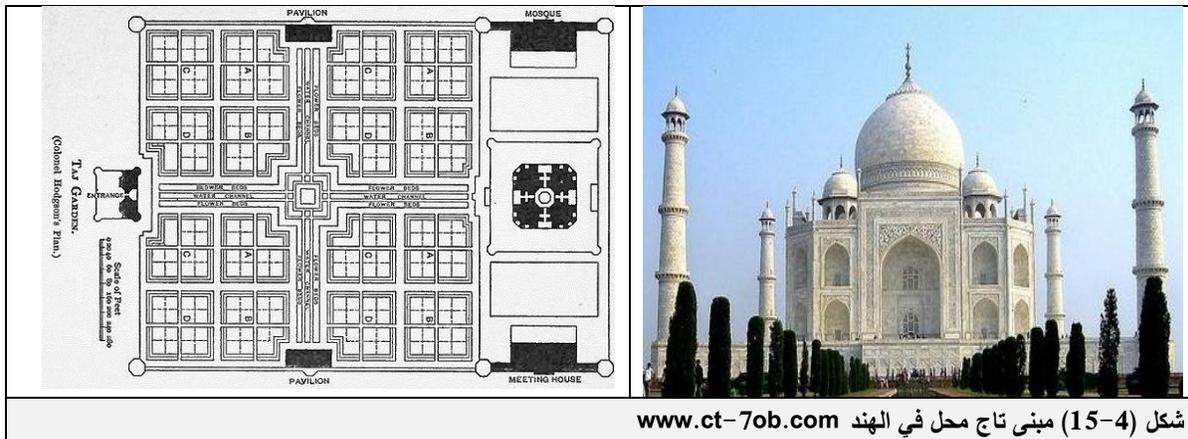
ص- النسبة الذهبية : لاحظ الباحث استخدام للمقطع الذهبي في المسقط الأفقي للمصلى الذي أبعاده 97×157 م أي بنسبة (1 : 1.62) وهي تساوي النسبة الذهبية .

النسبة بينهما (النسبة الذهبية تقريبا)		عرض المسقط	طول المسقط
العرض	الطول	97	157
1	1.62		

جدول (4-1) حسابات النسبة الذهبية في المسقط الأفقي للمسجد الأموي (المصدر الباحث)

3-4-3 التحليل المعماري لمبنى تاج محل في الهند :

يعتبر مبنى تاج محل من أجمل المباني المعمارية في العالم، التي تمزج بين الروعة والزخرفة والتصميم الهندسي الرائع ويعتبر من أكبر الشواهد على فنون العمارة الإسلامية في الهند ، وقد قامت منظمة اليونسكو في عام 1983 ، بإدراج هذا المعلم ضمن قائمة التراث الثقافي العالمي واعتبرته "درة الفن الإسلامي في الهند وواحد من الروائع المعمارية في التراث العالمي الذي حاز على إعجاب الجميع في شتى أنحاء الأرض". كما أختير تاج محل كأحد عجائب الدنيا السبع الجديدة في استفتاء عالمي جرى في عام 2007م. من خلال دراسة المخططات المتوفرة للمبنى والاطلاع على التوصيف المعماري للبناء ، أسجل النقاط التحليلية التي تظهر نقاط القوة و نقاط الضعف في البناء :



- أ- **وظيفة البناء:** يصنف البناء ضمن المباني ذات الوظيفة الرمزية، فهو بني كضريح ، ولذا فهو ذو تفاعل اجتماعي كبير مع الزوار ، ومتاح للجميع لعدم وجود ما يمنع من زيارته والتعرف على ملامحه . وسر بنائه وجماله .
- ب- **الوصف العام :** هو مبنى لضريح رائع الصنع، أنيق العمارة، يقع وسط حديقة ذات برك ونوافير، على الضفة الجنوبية من نهر جُمنة بأجرا على ضواحي بأوتار برادش، آغرا بالهند ، ويعتبر من أجمل نماذج طرز العمارة الإسلامية بالهند، وقد شيده الإمبراطور المغولي شاه جهان جهان (1630-1648م) تخليداً لذكرى زوجته «أرجمند مانويكم-ممتاز محل» التي تُوفيت بعد أن جاءها المخاض ، وليضم ليضم رفات زوجها ، ويعتبر أحد أروع آثار فن العمارة الإسلامية. وقد استغرق إنجازه 22 سنة، ابتداء من عام 1632 م ، واشتغل في تشييده أكثر من 20 ألف عامل، ويُقال إنه كلف خزانة شاه جهان 40 مليون روبية . www.mojtamai.com
- ت- **الوصف الهندسي :** المبنى هو مجموعة مباني مقامة على رقعة من الأرض قياسها 580 × 300 م، ويقوم لضريح وسط بناء مثن مشطوب الحافة ليكون مثناً غير متساوي الأضلاع، يبلغ ارتفاعه حوالي 55 متراً عند كل جانب من الجوانب الأربعة وتتوسط قمته قبة بصلية الشكل ، تتخللها المقرنصات قطرها حوالي 17 م، والانتقال من الدائرة إلى المثلث يتم عن طريق المثلثات الكروية. يعتبر المدخل الرئيسي (دروزة) بناءً أثرياً بُني بصفة أساسية من الرخام تخليداً للعمارة المغولية في القرون القديمة. أما بالنسبة للمداخل المقوسة، فإنها تعكس شكل المداخل المقوسة للمقبرة، كما أن أقواس البشناق تحتوي على نقوش بالخط العربي تزين المقبرة. ويعتمد المدخل الرئيسي على الأنماط المرصعة المحتوية على النقوش قليلة البروز والأحجار المصقولة الملونة مع الرموز النباتية، و يزين جدران الضريح من الداخل صف من الحنايا الركنية الكامنة على شكل أقواس مديبة متوضعة على طبقتين وواجهات المبنى مغطاة بالرخام الأبيض . www.ct-7ob.com
- ث- **الزخارف :** وقد تكررت الزخرفة بزهرة اللوتس على كل من الأبراج الأربعة والعماميد المزخرفة، و زينت القبة والأبراج الأربعة بقبة مطلية بالذهب تجمع بين العناصر الفنية من التراثين الفارسي والهندي. المدخل الرئيسي لتاج محل مشيد من الحجر الرملي الأحمر وتظهر القباب ذات الطابع المعماري الهندوسي والآيات القرآنية المنقوشة على الضريح. وتحيط بحدائق تاج محل جدران عالية كل منها مقسم الى اربعة اجزاء ، وهي تعتبر رمزا لحدائق الجنة في الإسلام وتوجد نوافير وقنوات للمياه تتساب عبر الحدائق وضريح تاج محل مشيد على منطقة عالية وبه اربع مآذن واحدة من كل زاوية ونجد في الداخل بوابة جميلة مزخرفة غاية في الإبداع الفني مزينة بسورة (يس) من القرآن الكريم بالخط الفارسي بحروف عربية ومزخرفة برسوم إسلامية بألوان جميلة محفورة على الرخام، وجلبت الأحجار الملونة طبيعياً من أفغانستان تحف فنية رخامية مختارة من جدران البناء من الداخل المشبعة بهذه اللوحات الهندسية الرائعة ، وقد زخرفت جدران القبة من الداخل بالآيات القرآنية وهي سورة الملك وسورة يس وسورة الفجر وسورة التين . www.ct-7ob.com



شكل (4-16) نماذج من الزخارف والنقوش على الواجهات الداخلية والخارجية في تاج محل www.ct-7ob.com

ج- القبة والمآذن :

تعتبر القبة الرخامية التي تعلو المقبرة أهم السمات الخلاصة بهذا الضريح حيث تستند القبة إلى قاعدة مثمثة مكونة من ثمانية أقواس مدببة تستند بدورها إلى ثمانية أقواس مدببة أسفلها يبلغ ارتفاعها نحو 35 م، وهو تقريباً نفس ارتفاع القاعدة. كما أنها تبرز بشكل واضح لأنها بنيت على قاعدة أسطوانية الشكل يبلغ ارتفاعها 7 متر تقريباً. ونظراً لشكل القبة، فإنها غالباً ما تسمى بالقبة البصلية تسمى أيضاً أو قبة الجوافة، وزخرفت قممتها بتصميم زهرة لوتس تزيد من بروزها وارتفاعها. يبرز شكل القبة بفضل وجود أربعة أبراج صغيرة أخرى ذات عواميد عند الجوانب تطابق الشكل البصلي للقبة بينما تستدق قبتة البصلية الشكل (ذات قطاع مدبب) لتنتهي بهلال يستطيل على الحديقة بذروة تبلغ نحو 72 م. www.ct-7ob.com



شكل (4-18) المحراب

شكل (4-17) القبة والمآذن في تاج محل www.ct-7ob.com

ح- المحراب : محراب داخلي بإكساء رخامي مرصع بالزخارف الهندسية والأحجار الكريمة..

خ- الواجهات الخارجية والشبابيك : تم استخدام الأقواس الجمالية بأشكال متعددة على الشبابيك والفتحات في الواجهات الخارجية .



شكل (4-19) نماذج من الزخارف والنقوش على الواجهات الخارجية في تاج محل www.ct-7ob.com

- د- النظام الانشائي : البناء قديم حيث أن عمره الزمني نحو ثلثمائة سنة ولا يزال قائما حتى الان وبالتالي فهذا دليل على نجاعة النظام الانشائي المستخدم في البناء وهو نظام الحوائط الحاملة والاعمدة الحجرية والقباب .
- ذ- النسبة الذهبية : لاحظ الباحث استخدام للمقطع الذهبي في الكتل على الواجهات الخارجية للضريح وسيأتي تفاصيل اكثر حول النسبة الذهبية في الصفحات القادمة. شكل (4-21)

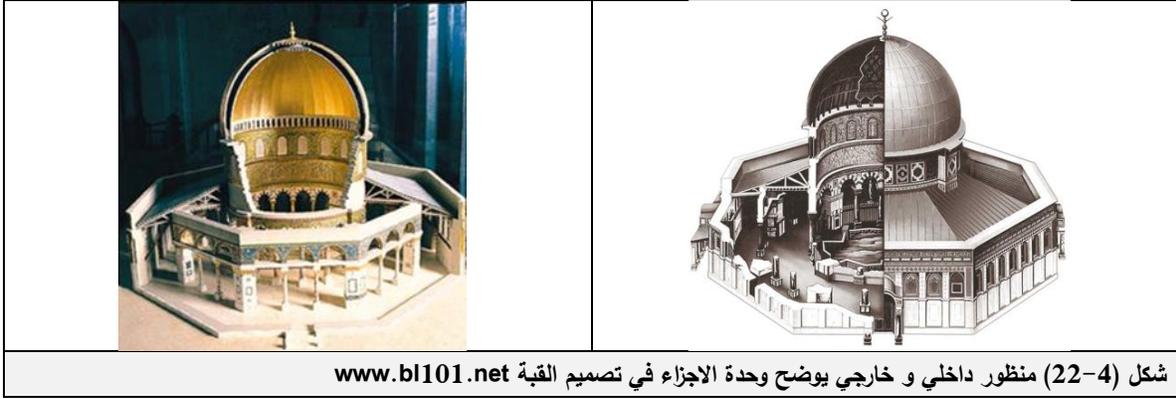


4-6 الاسس الجمالية في بناء قبة الصخرة المشرفة :

العمل المعماري مثل اي عمل فني اخر تحكمه مجموعة من الاسس الجمالية التي تحقق الغرض الجمالي والوظيفي للعمل الفني ومن خلال الدراسة والتحليل تبين تمتع بناء قبة الصخرة بهذه الاسس الجمالية في البناء على النحو التالي:

4-6-1 الوحدة الفنية في بناء القبة :

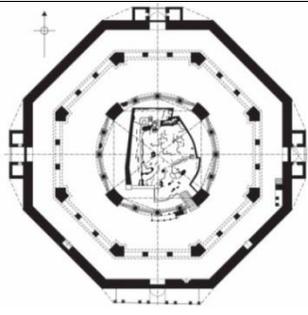
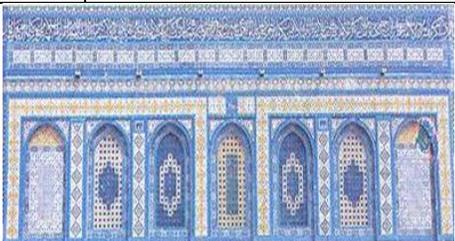
تتحقق الوحدة في العمل المعماري عندما تتجمع كافة الاجزاء المكونة مع بعضها البعض لتشكل كلا واحدا متماسكا والوحدة لا تعني التشابه بين كل أجزاء التصميم، بل يمكن أن يكون هناك كثير من الاختلاف بينها ونتيجة الوحدة أن أي جزء في العمل الفني يحتل مكانه الرئيسي أو الثانوي، بوضع خاص مميز اكتسبه وهو في مكانه هذا، ولو عزل منه لانهار العمل الفني بأسره أما العمل الفني الذي تفصل منه أجزاء دون أن يفقد قيمة، فإنه لا يتصف بالوحدة. وتظهر الوحدة في بناء القبة من حيث تتداخل جميع العناصر الزخرفية كي تشكل وحدة فنية منسجمة في التكوين ومتحدة في الأسلوب. يظهر العلاقة القوية بين أجزاء التصميم بعضها ببعض ، ومن حيث الأشكال هناك شخصية مستقلة ومتكاملة مع الاشكال الاخرين ويظهر ذلك من خلال العديد من العناصر المعمارية منها : الشكل المثلث في المسقط - القبة - الاقواس الداخلية - الزخارف - الألوان - الخطوط ويظهر مدى الترابط بين هذه الاجزاء ، حيث يحدث إحساس بالصلة المستمرة بين هذه الأجزاء كما لا يمكن فصل جزء عن جزء اخر فلو فصلنا القبة عن المثلث مثلا لانهار العمل واصبح لاشيئ.



شكل (4-22) منظور داخلي و خارجي يوضح وحدة الاجزاء في تصميم القبة www.bl101.net

4-6-2 خاصية الإيقاع و التكرار في بناء القبة :

يعرف الإيقاع والتكرار بأنه هو عملية لتنظيم المسافات والفواصل بين وحدات العمل الفني، كما يعرف أيضاً بأنه إيجاد علاقة شكلية سليمة متناسقة وغير متنافرة بين وحدات العمل الفني (الأحجام، المساحات، النقاط، الخطوط، الألوان،...) أو ترتيب درجاتها أو اتجاهها. ويضيف الإيقاع داخل نظام التصميم الحيوية والتنوع وجماليات التوازن، مما يخلق إيقاعاً لهذا العمل يرقى به إلى مرتبة الجمال الفني ذي الإيقاع المتناغم الذي يجبر الناظر على الإعجاب به ويتحقق الإيقاع والتكرار في العديد من العناصر والوحدات المعمارية مبين ادناه جدولاً يوضح تكرار العناصر المعمارية في البناء :

الشكل الموضح		العنصر
		<p>المسقط الأفقي :</p> <p>حيث يظهر التكرار والإيقاع في:</p> <ul style="list-style-type: none"> * الأضلاع الخارجية والداخلية للمثمن * الأعمدة والاكشاف الحاملة. * الأقواس الداخلية .
الاعمدة والاكشاف الحاملة الأقواس الداخلية.	التكرار والإيقاع في الأضلاع الخارجية والداخلية	
		<p>الشبابيك والنوافذ :</p> <p>* تكرار الشبابيك والنوافذ على الواجهات الخارجية .</p> <p>* تكرار الشبابيك على رقبة القبة</p>
الشبابيك على رقبة القبة	تكرار الشبابيك والنوافذ على الواجهات الخارجية	

		<p>الزخارف :</p> <p>* يظهر التكرار والنسق الإيقاعي في تركيب الزخارف بأنواعها .</p>
<p>التكرار في الزخارف بأنواعها</p>		<p>البوائك :</p> <p>* يظهر التكرار في الأقواس والاعمدة المكونة للبوائك</p>
		<p>شكل (4-23) نماذج من عناصر التكرار والإيقاع في بناء قبة الصخرة www.upload.wikimedia.org</p>

4-6-3 خاصية التنوع في بناء القبة :

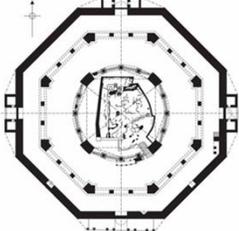
حيث يشهد بناء مسجد القبة صفة التنوع التي تكسر الملل والروتين وقد تمثل ذلك في العديد من الجوانب المعمارية فجد مثلا التنوع في الملمس فالملمس هو المظهر الخارجي للنسيج الغطائي الطبيعي او الصناعي للجسام او الاشياء المختلفة التي نراها اونلمسها باليد، ويشمل ذلك الاختلاف في النعومة والخشونة، والصلابة، والشفافية، وكذلك يشمل الزخارف والنقوش والنحوتات البارزة...الخ. ويختلف الملمس باختلاف المادة. ويشمل بناء القبة مواد ذات ملمس مختلف فتجد التشطيب بالرخام البارد الاملس وكذلك تجد الرخام البارز ذو الملمس الخشن نسبيا وتأتي الزخارف لتمثل ملمسا اخر ويأتي التشطيب بالخشب والمعدن كل ذلك يمثل اضافات مهمة على مستوى تنوع وغازرة الملمس في هذا البناء الرائع يظهر في الجدول المبين ادناه نماذج من خاصية التنوع منها التنوع في الملمس و في العناصر المعمارية و في شكل واللون الزخارف في بناء القبة :

الشكل الموضح	العنصر
 <p>تنوع في الملمس والعناصر المعمارية واللوان في التشطيبات الداخلية</p>	<p>تظهر في الاشكال المبينة نماذج من خاصية التنوع في بناء القبة ومنها:</p> <p>التنوع في الملمس :</p> <p>سواء في شكل و نوعية المواد المستخدمة في البناء و التشطيبات الداخلية والخارجية.</p> <p>التنوع في شكل العناصر المعمارية :</p>
 <p>تنوع في الملمس والعناصر المعمارية واللوان في التشطيبات الخارجية</p>	<p>سواء في الشبابيك والنوافذ على الواجهات وعلى رقبة القبة والبوائك والاعمدة والاكشاف والقبة وغيرها .</p> <p>التنوع في الزخارف :</p> <p>التنوع في شكل وتصميم الزخرفة حيث لائرى صيغة متكررة في كل الزخارف الداخلية والخارجية</p>

		<p>التنوع في الالوان : حيث هناك عدة الوان مثل اللون الازرق والاخضر والذهبي والبني والاسود وخلافه</p>
<p>الشبابيك على رقبة القبة</p>	<p>تكرار الشبابيك والنوافذ على الواجهات</p>	
		
<p>التنوع في شكل والوان الزخارف</p>		
<p>شكل (4-24) نموذج من خاصية التنوع في بناء القبة www.palwakf.org</p>		

4-6-4 خاصية الاتزان في بناء القبة :

هو تنظيم العلاقة بين مكونات التصميم لتحقيق الإحساس بالاستقرار، ويتضمن مفهوم الاتزان العلاقات بين الأوزان بأي ترتيب زخرفي أو تصميم ما يجب أن ينقل للإنسان الإحساس بالاستقرار والاتزان إذا ما توازنت فيه الأشياء التي نحسها كأوزان وتوازنت أيضا الألوان والقيم. وهو الذي يوفر الشعور بالثبات والرسوخ والنتاج من التوزيع المتساوي للوزن البصري في التصميم، ويوجد شكلين من التوازن، الأول المتناظر الشكلي، والآخر التوازن غير الشكلي ومن أسهل طرق تحقيق الاتزان أن يكون التصميم متماثلا، فالتماثل أبسط طرق الاتزان ولكنه يتطلب التنوع حتى لا نصل إلى الملل، التماثل نوعين: إما محوري ويكون التماثل فيه حول محور أو محورين أو أكثر، وإما مركزي ويكون التماثل حول مركز ما.

العنصر	الشكل الموضح
<p>خاصية الاتزان في بناء القبة :</p> <p>تحقق الاتزان من خلال التماثل المحوري الكامل حول محور و محورين ، وكذلك مركزي حول مركز القبة وقد ظهر ذلك في :</p> <p>أ- التماثل الموجود في المسقط.</p> <p>ب- التماثل في الواجهات الخارجية.</p> <p>ت- التماثل في الكتل .</p> <p>ث- التماثل في الشبابيك.</p> <p>ج- التماثل الموجود في القبة المذهبة.</p> <p>ح- التماثل في الزخارف الداخلية والخارجية.</p> <p>خ- التماثل والتقارب في الالوان .</p> <p>د- التماثل في الخطوط.</p>	  
<p>شكل (4-25) يظهر الاتزان في عمارة قبة الصخرة www.palwakf.org</p>	

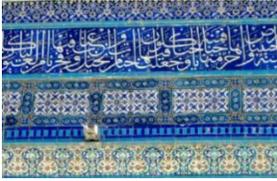
4-6-5 خاصية السيادة والسيطرة في عمارة قبة الصخرة :

وهو يعني الترجيح والتفوق، وهو المبدأ الذي يقود العين مباشرة إلى أكثر الأجزاء أهمية في التكوين ومن ثم يحقق انتقالها إلى الأجزاء الأخرى وحسب ترتيب أهميتها... يجب أن يكون لكل عمل فني محور أو شكل غالب أو فكرة سائدة يخضع لها باقي العمل الفني وتخدمها عناصره، وقد يكون هذا المحور ناشئا عن استخدام الألوان بطريقة معينة تجعل المشاهد يحس بسيادة بعض عناصر التصميم عن طريق سيادة لون أو عن طريق استخدام الأشكال وتنظيمها، وهناك العديد من العناصر الموجودة في مسجد قبة الصخرة التي التي يمكن بواسطتها تقوية مركز السيادة في التصميم

الشكل الموضح	العنصر
	<p>خاصية السيادة والسيطرة في عمارة القبة :</p> <p>تتحققت السيادة والسيطرة من خلال العناصر التالية :</p> <p>أ- تميز وسيطرة المبنى ككل في الفضاء المتواجد فيه .</p> <p>ب- تميز المسقط (المسقط الثماني) وهو مسقط نادر الاستخدام.</p> <p>ت- تميز عنصر القبة (من حيث حجمها ولونها وتفصيلها الانشائية) كعنصر مسيطر على المبنى.</p> <p>ث- التميز في الالوان حيث برز اللون الذهبي للقبة كلون جذاب و مسيطر على بقية الالوان</p> <p>ج- وتركيز خط الرؤية نحو القبة مباشرة كعنصر مسيطر</p>
<p>شكل (4-26) خاصية السيادة والسيطرة في عمارة القبة www.palwakf.org</p>	

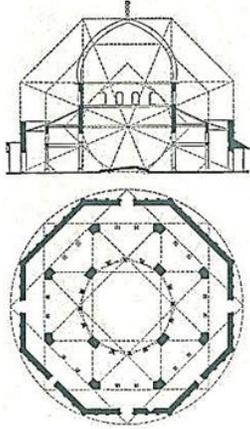
4-6-6 خاصية دلالات الالوان في عمارة القبة :

للون خاصية هامة من خصائص الشكل البصرية، وهو خير مثال على الدمج المدروس بين التكرار والتنوع لتحقيق الوحدة، حيث أن تكرار نفس اللون في أكثر من عنصر من عناصر العمل الفني قد يخدم وحدته. ظاهرة فيزيائية مصادرها الرئيسية الضوء والمرئيات في الطبيعة وواسطة الرؤية (العين)، تصنف الالوان الى الوان اساسية (الاصفر، الاحمر، الازرق، الاخضر) والوان حيادية (ثلاثية) كالابيض والاسود، والوان ثنائية مركبة من لونين او اكثر كالبرتقالي، والبنفسجي، وتختلف الالوان من حيث دلالاتها ورمزيتها وتأثيراتها النفسية وباختلاف الحضارات والشعوب وتقاليدهم وافكارهم، تتوزع الالوان في مبنى القبة الى ثلاثة ألوان رئيسية ، حيث اشتملت الألوان على والمذهب (اللون الذهبي) والأزرق والأخضر ، إضافة إلى بعض الألوان الأخرى الثانوية . مبين ادناه جدولاً بدلالات أهم الوان في عمارة القبة .

الشكل التوضيحي	العنصر
	<p>اللون الذهبي:</p> <p>يعتبر اللون الأصفر (المذهب) من الألوان الدافئة فالشمس باعثة الحياة والذهب مقياس الثروة والقوة ، فهو إذن يدل على القوة والحياة ، ودلالاته متعددة منها رمز العقل والإدراك ، والأصفر الصارخ يدل على الجمال والتألق والحيوية ، وفي بريق الذهب يثير الإحساس بالفخامة والأبهة.</p>
	<p>اللون الأزرق :</p> <p>من الألوان الرئيسية و الباردة وهو اللون الوحيد الذي يغمر سطح الأرض ، وهو يحدد الإبعاد ، ويعطي الشعور بالعمق ، يمتاز بتخفيف التوتر والعصبية عند الإنسان . وهو يبعث على الهدوء والتفاؤل يرتبط هذا اللون بالحياة لأنه لون السماء والماء ...</p>
	<p>اللون الأخضر:</p> <p>من الألوان الرئيسية و الباردة هو أكثر القيم اللونية تكافؤاً ، وهو لون القوى الدائمة للطبيعة ويُمثل رمز الخصوبة والنماء ، ويُعتبر أكثر الألوان راحة للعين ، لأن الضوء الأخضر يقع مباشرةً على شبكية العين ، هو اللون الذي إذا ما طغى على كل الألوان الأخرى فإن الإنسان لا يحس بأي ضيق أو ملل . ولقد أثبتت أبحاث الدكتور فرلينينج النفسية بيفاريا الشمالية والذي يعتبر أشهر طبيب نفسي في العالم يستخدم الألوان في العلاج إن اللون الأصفر والأخضر يهدئ ضربات القلب ، ويساعد على تحسين الدورة الدموية ، اللون الأخضر وهو يرمز للطبيعة بأشجارها وأوراقها</p>
جدول (4-2) دلالات أهم ألوان في عمارة القبة (راشد ، 1430هـ).	

4-6-7 خاصية المودولور :

يقصد بخاصية المودولور في هذا البحث هو البناء وفق وحدة قياسية محددة او تساوي معين ، يمكن ان يتحقق في عناصر معمارية محددة مثل تساوي المسافات بين الفتحات او بين الاعمدة وبين الاضلاع . يتضح من خلال دراسة وتحليل مبنى مبنى قبة الصخرة انه تم تصميم هذا المبنى وفق مودولور محدد ظهر في العديد من جوانب بناء القبة كما سيتضح في الجدول (4-27) المبين ادناه :

الشكل التوضيحي	العنصر
	<p>خاصية المودولور في بناء القبة : يتضح من خلال دراسة وتحليل مبنى مبنى قبة الصخرة انه تم تصميم هذا المبنى وفق مودولور محدد ظهر في الجوانب التالية :</p> <p>أ- في المسقط الافقى من حيث تساوى أضلاع التثمينة الداخلية مع بعضها البعض وتساوي أضلاع التثمينية الخارجية مع بعضها البعض</p> <p>ب- في وضعية الاعمدة والاكتاف الداخلية ووقوعها على مسافات منتظمة من بعضها البعض.</p> <p>ت- في الفناء الداخلي من تناظر الاروقة و الفراغات الداخلية وتساويها .</p> <p>ث- في الواجهات الخارجية من حيث تساوي وتناظر الوحدات المعمارية والبوابك والشبابيك والابواب .</p>
	
<p>شكل (4-27) خاصية المودولور في بناء القبة www.palwakf.org</p>	

4-6-8 خاصية الضوء والاضاءة في مبنى القبة :

خاصية الضوء و الاضاءة هي من الخصائص الكامنة في الاشياء التي نراها، وان الاجسام هي التي تعكس الاشعة بقدر يتوقف على خصائصها-المادية والملمسية- فالاضاءة في التصميم تترجم بدرجات متعددة من مستويات من درجات الالوان ، كما تترجم الظلال بالوان غامقة. ميبين ادائه لقطات متنوعة في اوقات متعددة مساء و ليلا و حيث عرضنا سابقا صور للقبة في النهار حيث تظهر تأثيرات الضوء على مبنى قبة الصخرة حيث يتضح ان جمال القبة ثابت بل يزيد مع اضافة تأثيرات الاضواء على هذا المبنى .



شكل(4-28) يظهر منظر مسجد القبة المشرفة في اوقات الليل والمساء www.islahouse.com

4-6-9 المبنى في الاجواء والظروف الجوية :

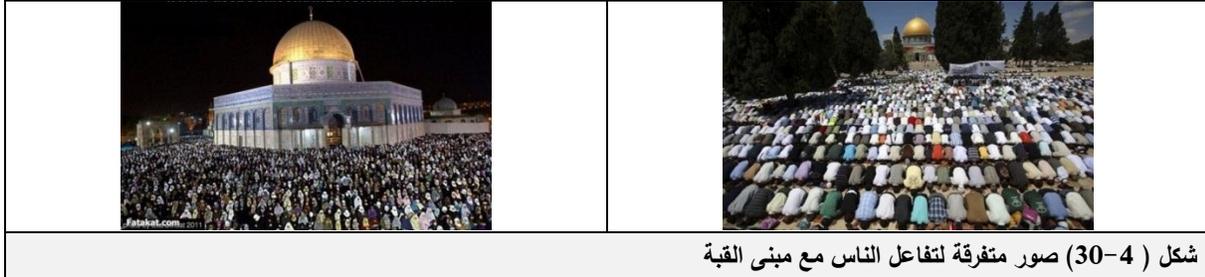
مبين ادناه صورا لمبنى القبة في اجواء وظروف جوية قاسية وتساقط الثلوج حيث زادته جمالا كما حيث اثبت بنيان القبة الانشائي قوته وتماسكه في وجه الظروف الشتوية من رياح وامطار وتساقط الثلوج وهذا يدل على كفاءة البنين.



شكل (4-29) لمناظر قبة الصخرة في احوال جوية متغيرة_www.Fatakat.com

4-6-10 المبنى وخاصة التفاعل مع الناس :

يمثل مبنى قبة الصخرة مهوى افئدة مئات ملايين المسلمين في كافة انحاء العالم لاسباب دينية وحضارية وقد جاءت روعة بناء هذا المسجد لتزيد من تعلق الناس به ليس على مستوى المسلمين بل على مستوى الناس جميعا وخصوصا من لديهم حاسية تدوق النواحي الجمالية للعمارة الاسلامية ، ولهذا يمكن اعتبار ان المبنى ناجح من حيث التفاعل مع المستخدمين والزائرين والناظرين والدارسين له ، مبين ادناه لقطات تظهر تفاعل الناس مع هذا المسجد في الزيارة وتأدية الصلاة .



شكل (4-30) صور متفرقة لتفاعل الناس مع مبنى القبة

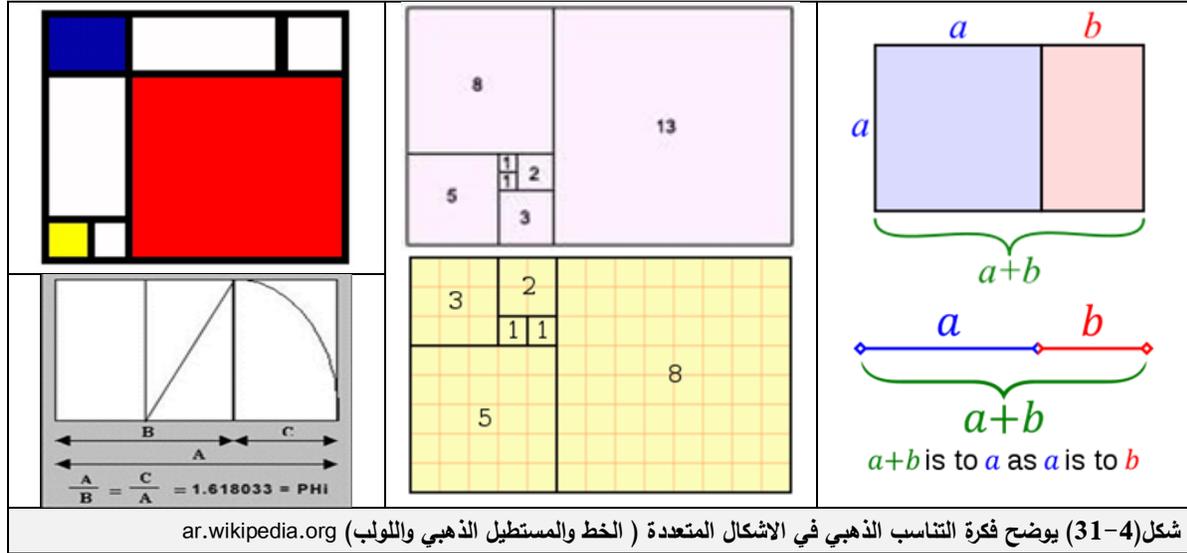
4-7 النسبة والتناسب في عمارة قبة الصخرة المشرفة :

تعرف النسبة علاقة بين شيئين ، أما التناسب علاقة بين ثلاثة أشياء أو أكثر، و هي حاصل قسمة مقدارين والتناسب باعتباره مقارنة النسب والاحجام والمساحات والأطوال...الخ. مع بعضها. والتناسب في العمارة وهو مبدأ تصميمي يتعامل مع العلاقة بين كل جزء من التصميم مع الأجزاء الأخرى، وبين كل جزء والكل، فهو مؤشر على انسجام العديد من الأجزاء المتنوعة وعلاقتها ببعض، وهو احد المفاهيم المعبرة عن التناغم، كالوحدة والإيقاع و التكرار. ويرى بعض النقاد أن التناسب بين الأشياء يجب أن يكون تناسبا يستدعى من المشاهد التأمل والإثارة ولذلك يعتقد هؤلاء النقاد أن شكل المربع غير مشوق لأن العلاقة بين أضلعه متساوية واضحة ويرون أن الواجب على الفنان الابتعاد عن التناسب الواضح كتناسب المربع، ويتحقق التناسب من خلال تناسق العنصر نفسه أولا ثم تناسقه مع باقي التكوين حيث أن وحدة العمل الفني تؤثر على تناسبه.

4-7-1 النسبة الذهبية :

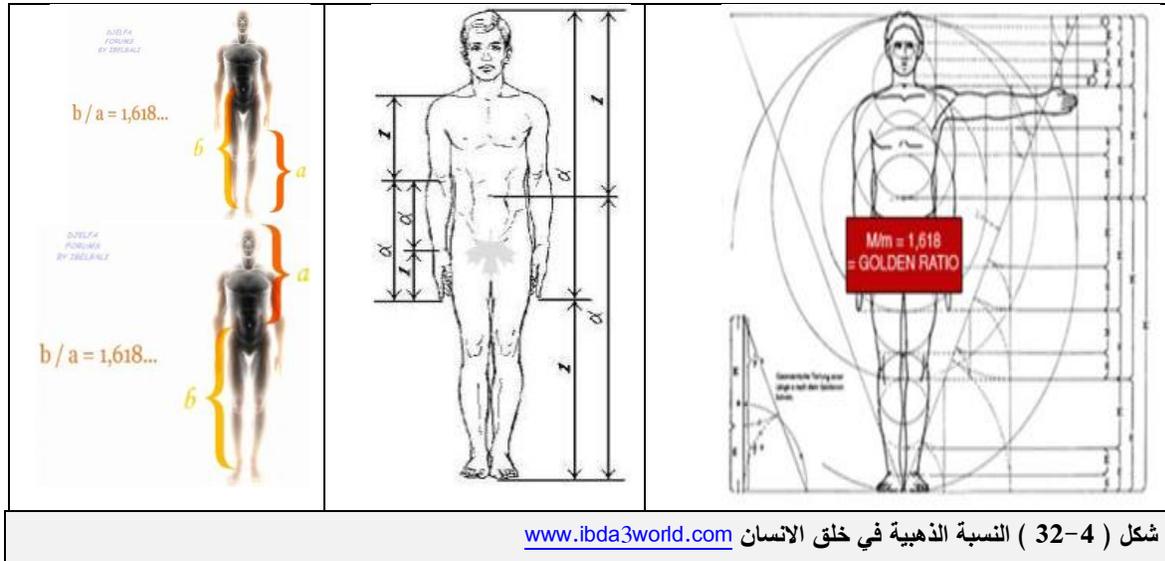
وكان عالم الرياضيات "أقليدس" هو من اكتشف النسبة الذهبية، وهي موجودة في الأشكال الأساسية مثل : خلق الانسان و النباتات والزهور، والفيروسات، الحمض النووي، والكواكب والمجرات. وهي التقسيم الأمثل للوحدة و تفسر أسباب الجمال المعماري وهو عبارة عن ثابت رياضي معروف تبلغ قيمته **1.6180339887** لو نظرنا إلى مستطيلات مختلفة، فإننا سنجد بعضها أجمل من الآخر والسبب يعود الى نسبة أبعاد هذه المستطيلات بعضها إلى بعض هي نفسها. وتسمى هذه

المستطيلات ، "بالمستطيلات الذهبية" حيث ان خارج قسمة طولها على عرضها هي **1 : 1.618** يسمى "الرقم الذهبي"، او بالتناسب المقدس الذي يعبر عنه بالحرف الاغريقي "فاي" أو ϕ ، وقد سميت بذلك لأنها أكثر نسبة مريحة للعين من الناحية الجمالية والبصرية أيضًا، لذلك يقال بأن المستطيل الذهبي هو أكثر الأشكال بهجة للناظر ، يمكن لاي عددان ان يحققان النسبة الذهبية إذا كانت النسبة بين مجموع هذين العددين والأكبر منهما تساوي النسبة بين أكبر العددين والأصغر بينهما.(ar.wikipedia.org)



1-1-7-4 النسبة الذهبية في الخلق :

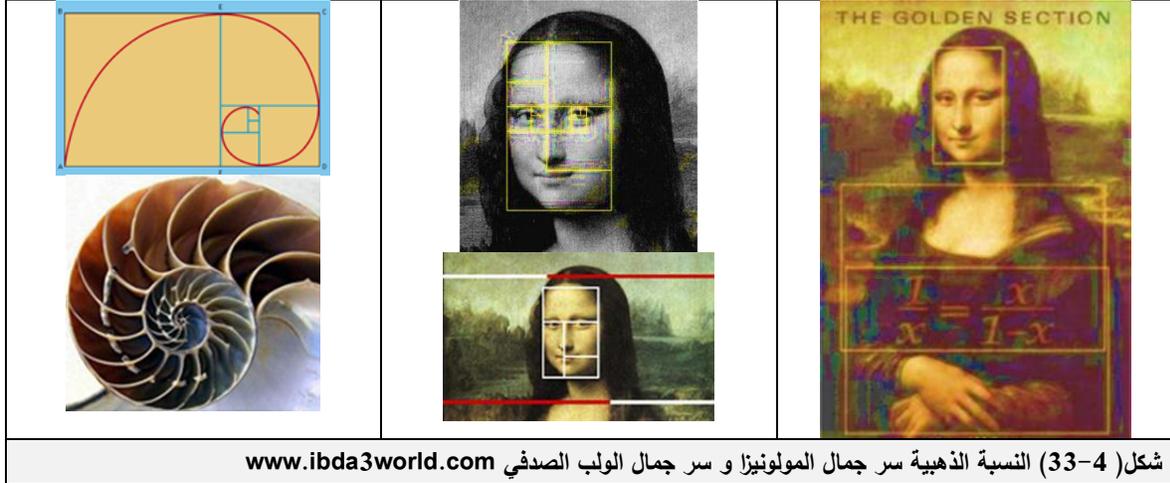
النسبة الذهبية موجودة حولنا في الطبيعة، بل موجودة في تركيب أجسادنا، كما تتواجد النسبة الذهبية حولنا في الحيوانات وبعض أنواع الأشجار بأكثر من صورة، بين الجذع فالأغصان فالفروع حتى الأوراق. لقد أكتشف المهتمون بالأمر أن جسم الإنسان مقسم حسب النسبة الذهبية وذلك عدة مرات. شكل (4-32)



شكل (4-32) النسبة الذهبية في خلق الانسان www.ibda3world.com

4-7-1-2 النسبة الذهبية من اسرار الجمال :

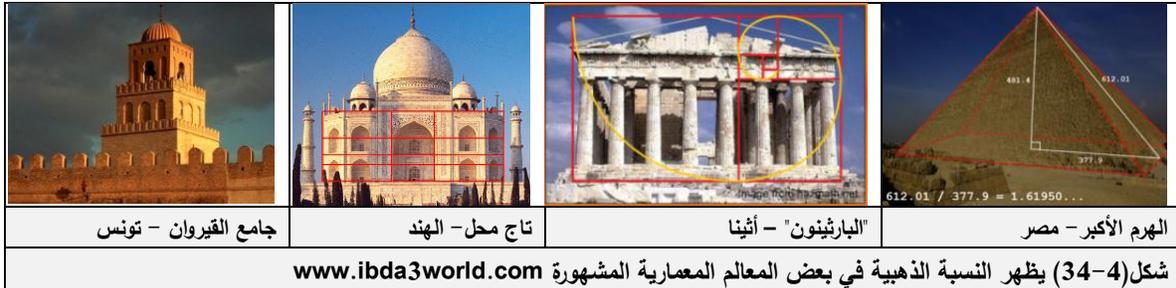
ظلت لوحة المونوليزا نموذجاً دائماً للجمال الانساني وقد احتار العلماء والمهتمين في تفسير سر جمال هذه اللوحة الفنية وسر الابتسامة الساحرة لصاحبة الصورة التي قدر ثمنها بملايين الدولارات ، وقد ثبت من خلال الدراسة والتحليل ان لوحة المونوليزا تم رسمها من قبل الفنان القدير - ليوناردو دافنشي - على اساس لها علاقة بالنسبة الذهبية والمستطيل الذهبي من حيث توزيع الصورة في اللوحة ومن حيث نسب تفاصيل الوجه كما يظهر في الصور ادناه ..



شكل (4-33) النسبة الذهبية سر جمال المونوليزا و سر جمال الوبل الصدفي www.ibda3world.com

4-7-1-3 النسبة الذهبية في المباني :

من الملاحظ حضور النسبة الذهبية في كثير من المباني الجمالية والممزة سواء بقصد وتخطيط من المعماري، أو بدافع داخلي منه. وتأتي الأهرامات في مقدمة المعالم التي خضعت للنسبة الذهبية بالرغم من أنها لم تكن قد أكتشفت علمياً بعد، بينما يُعتبر "البارثينون" أحد أشهر معالم اليونان التي تقوم على النسبة الذهبية عن قصد، ورغم كل الأضرار التي لحقت به مع توالي القرون المديدة، فقد ظل محافظاً على جوهر جماله. ويأتي جامع عقبة في القيروان ليكون العمل الأشهر من العمارة الإسلامية الذي مثل النسبة الذهبية في كثير من أجزائه، من المساحة الكلية، إلى مساحة فناء المسجد، إلى حتى التناسب المبهر في المنارات. وكذلك مبنى تاج محل في الهند أما على الجانب المعاصر فيشتهر المعماري ليكاروزيه بتوظيفه هذه النسبة الساحرة في كثير من أعماله وخصوصاً مبنى الامم المتحدة في امريكا (رفعت، www.ibda3world.com).



شكل (4-34) يظهر النسبة الذهبية في بعض المعالم المعمارية المشهورة www.ibda3world.com

4-1-7-4 النسبة الذهبية في المسجد الأقصى :

بالرجوع الى مخطط المسجد الأقصى يتبين لنا أنه لا يوجد ضلع من الأضلاع المحددة يساوي ضلعًا آخر، كما أنه لا يوجد ضلع يوازي ضلعًا آخر أيضًا، وهذه المواصفات يطلق عليه مسمى الشكل المنحرف أو الشكل المختلف الأضلاع وهو من الأشكال الهندسية نادرة الاستعمال في تصميم المساقط الأفقية للمباني أو تحديد أسوار المواقع. ومع ذلك فإنه من خلال دراسة العلاقة بين اضلاع المسجد الأقصى تبين وجود علاقة النسبة الذهبية بين هذه الاضلاع، انظر جدول (3-6) للتعرف على الأبعاد الخاصة بالمسجد الأقصى :

5-1-7-4 حسابات النسبة الذهبية في المسجد الأقصى :

مبين ادناه حسابات النسبة الذهبية في اضلاع المسجد الأقصى :

1- النسبة بين طول الواجهة الشرقية الى الواجهة القبلي = 1.64 : 1 وهي تساوي النسبة الذهبية			
2- النسبة بين طول الواجهة الغربية الى الواجهة الشمالية = 1.58 : 1 وهي تساوي النسبة الذهبية تقريبا			
3- متوسط طول المسجد الأقصى (491+ 462) - 2 = 476.5 م			
4- متوسط عرض المسجد الأقصى (310+ 281) - 2 = 295.5 م			
النسبة المتوسطة ما بين متوسط طول الحرم القدسي إلى متوسط عرضه هي 1.61 : 1 وهذا يعني أن النسبة الهندسية للحرم القدسي تتوافق تقريباً مع النسبة الذهبية.			
متوسط طول ضلع الواجهة		متوسط عرضه	
476.5		295.5	
النسبة بينهما (النسبة الذهبية تقريبا)			
العرض	الطول		
1	1.61		
جدول (3-4) حسابات النسبة الذهبية في تخطيط المسجد الأقصى (عمل الباحث)			

مبين ادناه رسومات النسبة الذهبية في اضلاع المسجد الأقصى :

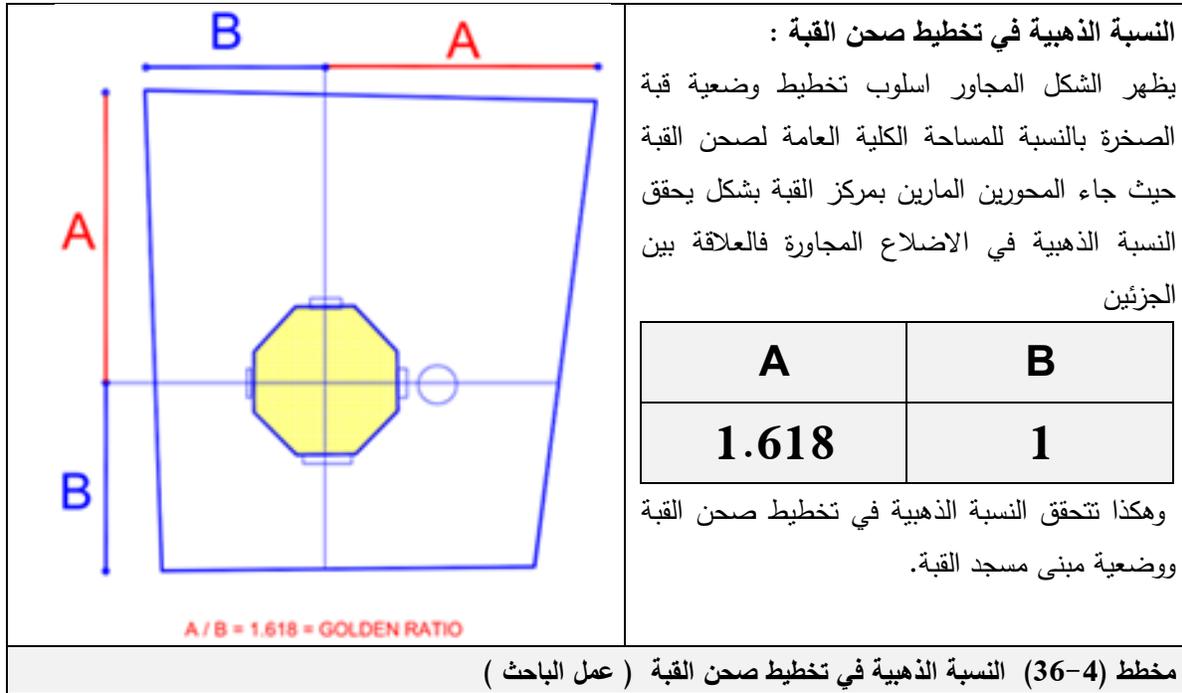
الحسابات الذهبية www.ibda3world.com	القبة وسط المسجد الأقصى (عمل الباحث)	الوضع المعدل (وزيرى ،2007).	الوضع الحقيقي (وزيرى ،2007).
شكل (35-4) النسبة الذهبية في تخطيط المسجد الأقصى			

4-7-1-6 النسبة الذهبية في مبنى قبة الصخرة :

ليس غريبا ان نجد حضور النسبة الذهبية في بناء قبة الصخرة على اعتبار ان هذه النسبة هي سر جمالية الاشياء والمخلوقات والمباني ، ولكن الغريب ان نجد حضور النسبة الذهبية بشكل مكثف في بناء مبنى قبة الصخرة بشكل وواضح بل و مذهل في اغلب تفاصيل هذا البناء الرائع ، وهذا الامر من اهم الاسباب التي تفسر جمالية هذا البناء ، وقد لاحظت (الباحث) ان قلة من الباحثين- باستثناء رشموند- من ادرك شيئا من هذه العلاقات الرياضية العلمية التي حكمت بناء القبة وحققت هذا الجمال المثير في هذا البناء :

اولا النسبة الذهبية في بناء وتخطيط صحن القبة :

النسبة الذهبية في موقع مبنى مسجد القبة الموجود في صحن القبة ، ويظهر الوضع التخطيطي لبناء القبة حيث جاء موقعها بالنسبة لصحن القبة بما يتماثل مع النسبة الذهبية ..
مبين ادناه مخطط صحن القبة حيث تتضح معالم النسبة الذهبية في التخطيط :



ثانيا النسبة الذهبية في بناء مسجد القبة :

من خلال ما دراسة بناء مسجد القبة اتضح بان هذا البناء تم تخطيطه وتصميمه ، بناء على قاعدة النسبة الذهبية في نواحي كثيرا كما سيتضح ادناه :

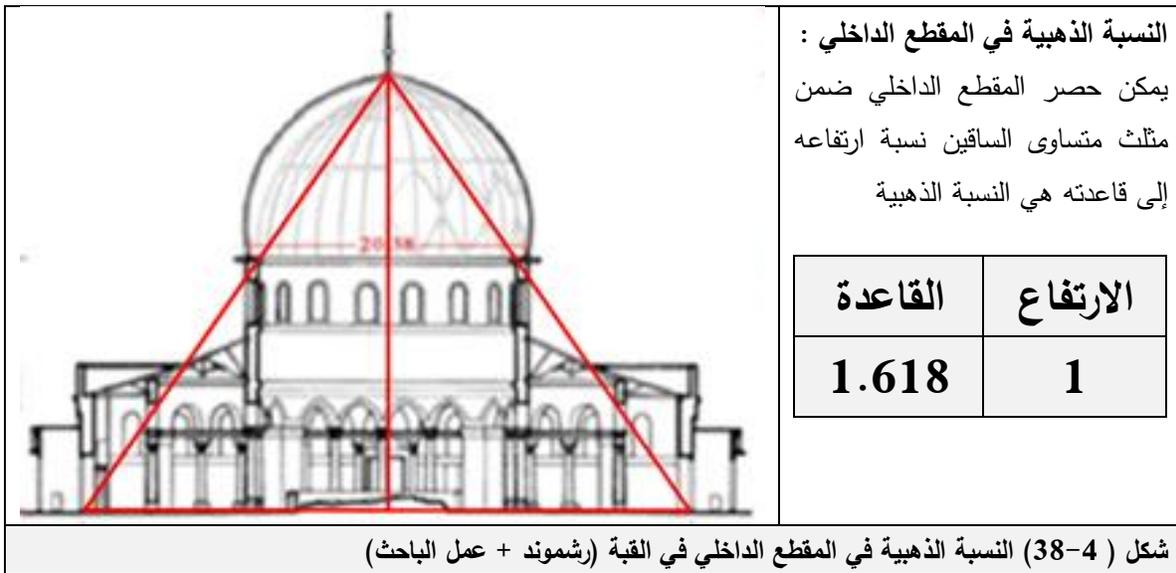
أ- النسبة الذهبية في المنظور العام :

النسبة الذهبية المستطيل الذهبي الذي يحكم المنظور العام لصورة مسجد القبة حيث وجد الباحث ان حدود المنظور لصورة مسجد القبة يحكمها مستطيل نسبة تطابق تماما نسبة المستطيل الذهبي انظر شكل (4-37)



ب- النسبة الذهبية في التكوين الداخلي للقبة :

حيث لا يخلو جمال تكوين هذه القبة من علاقات رياضية علمية، فلقد لاحظ "رشموند" أن مقطع القبة يمكن حصره ضمن مثلث متساوي الساقين، نسبة ارتفاعه إلى قاعدته تساوي النسبة ذهبية .



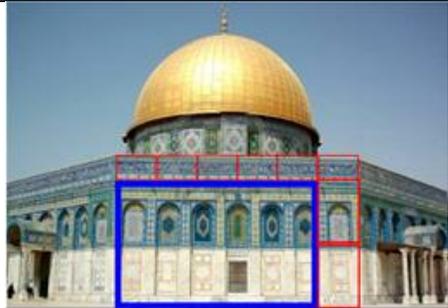
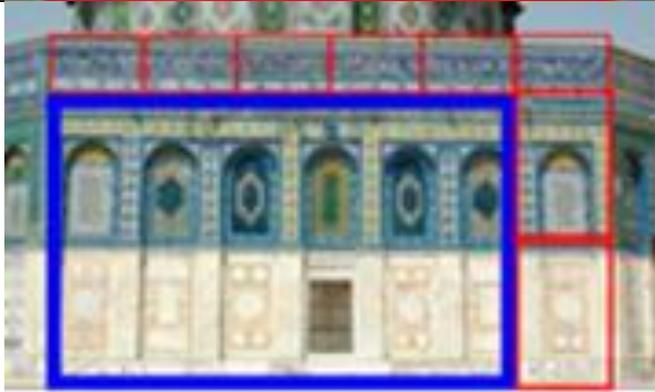
ت- النسبة الذهبية في الواجهات الخارجية :

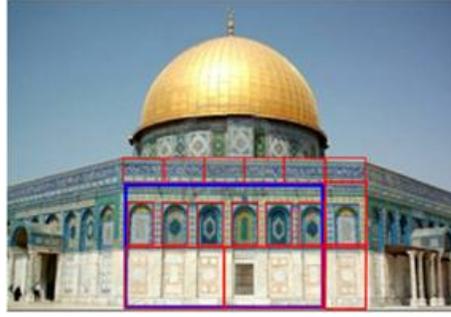
حيث يظهر المستطيل الذهبي على الواجهات الخارجية وقد تم احتساب ذلك بقسمة طول ضلع المثلث الخارجي الذي يبلغ 20.6 م على ارتفاع الواجهة الخارجية الذي يبلغ 12.21 م كالتالي : $12.21/20.6$ ، فكانت النتيجة وهي تعادل النسبة الذهبية تقريبا 1.68. بمعنى ان النسبة على الواجهات الخارجية هي 1 : 1.68 ايضا كما هو مبين في الجدول ادناه .

النسبة بينهما (النسبة الذهبية تقريبا)		الارتفاع الكلي للواجهة	طول ضلع الواجهة
الارتفاع	الطول	12.21	20.6
1	1.68		

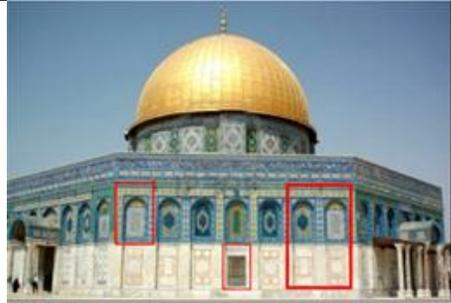
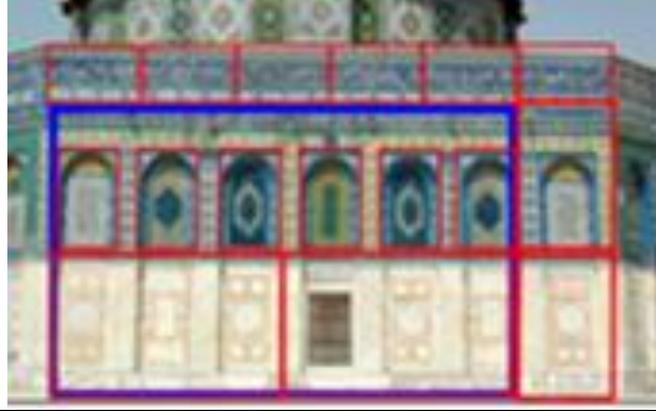
جدول (4-4) حسابات النسبة الذهبية في الواجهات الخارجية (عمل الباحث)

كما يظهر المستطيل الذهبي على تفاصيل الواجهات الخارجية بشكل متكرر وبأبعاد متعددة و في داخل الواجهة تظهر تقسيمات المستطيل الذهبي على النوافذ والشبابيك وعلى حدود ارتفاع الواجهة وعلى المجموعات الزخرفية .
انظر شكل (4-39))

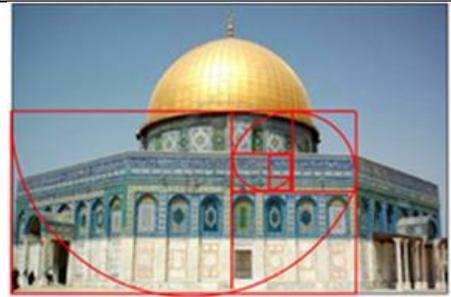
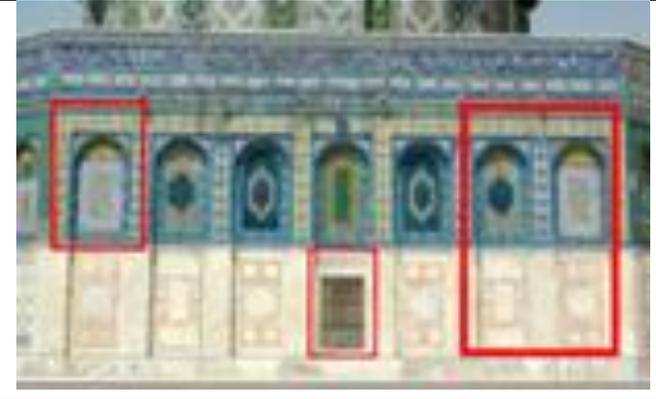
الشكل العام	الشكل المفصل للمقطع الذهبي على الواجهة
 <p>المستطيل الذهبي في الواجهات الخارجية (عمل الباحث)</p>	
 <p>النسبة الذهبية على التفاصيل الواجهات الخارجية (عمل الباحث)</p>	



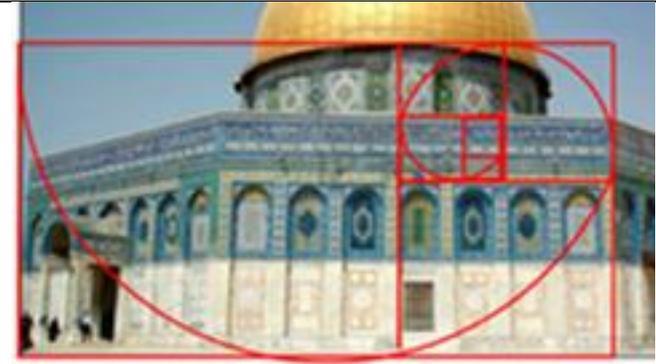
النسبة الذهبية على التفاصيل الواجهات الخارجية
(عمل الباحث)



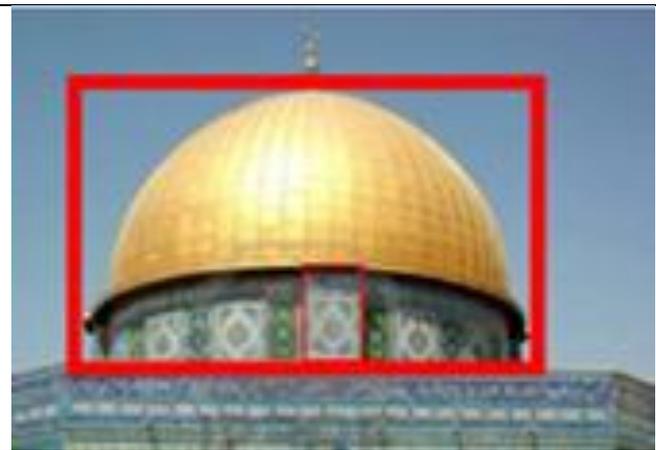
النسبة الذهبية على التفاصيل الواجهات الخارجية
(عمل الباحث)

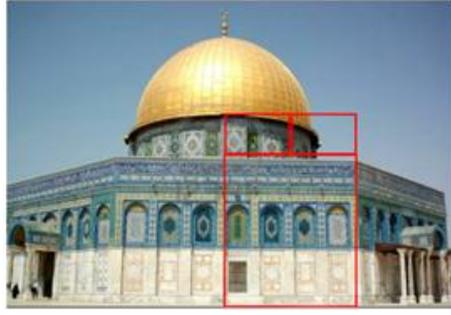


النسبة الذهبية تظهر في اللولب الذهبي
الافتراضي على الواجهة (عمل الباحث)

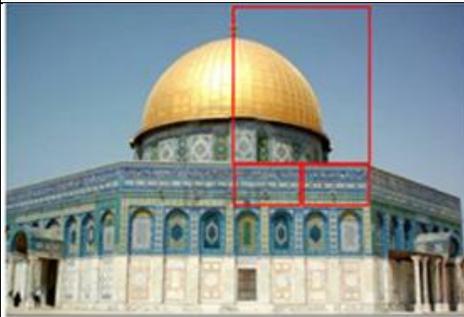
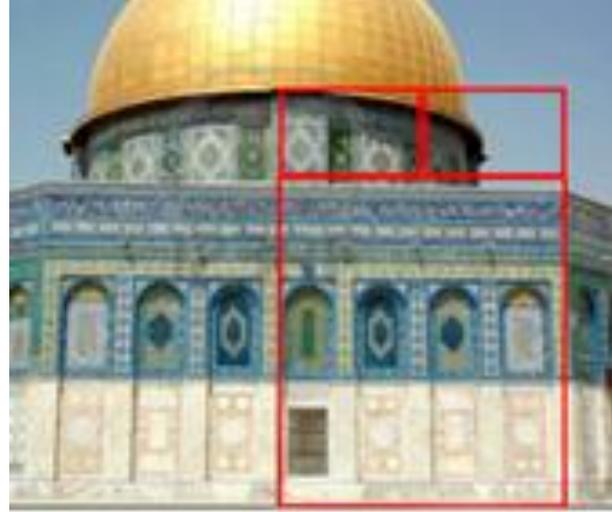


النسبة الذهبية تظهر في المستطيل الذهبي الذي
يحدد كتلة القبة (عمل الباحث)

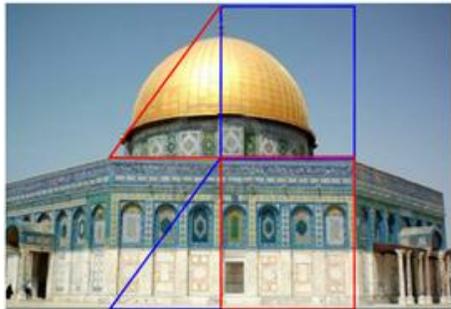
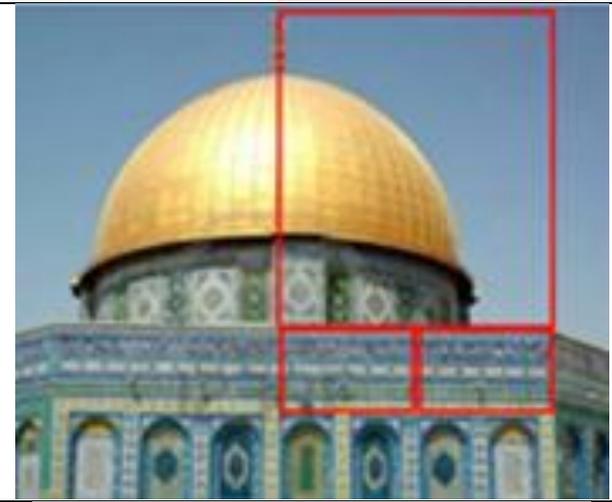




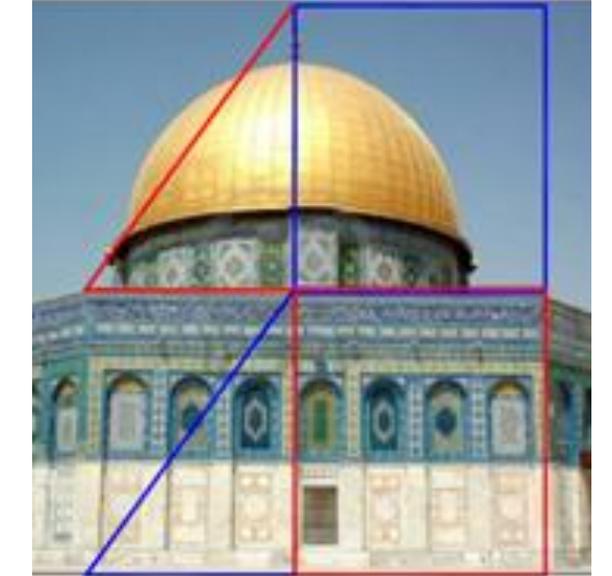
النسبة الذهبية في تظهر ايضا في المستطيل الافتراضي الذي يظهر في الشكل مرة الى اعلى ومرة الى اسفل (عمل الباحث)



النسبة الذهبية في تظهر ايضا في المستطيل الافتراضي الذي يظهر في الشكل مرة الى اعلى ومرة الى اسفل (عمل الباحث)



تناسب الكتلة العلوية (ما فوق الجدار الخارجي) والكتلة السفلية (الجدار الخارجي) (عمل الباحث)



شكل (4-39) المستطيل الذهبي يظهر على تفاصيل الواجهات الخارجية (عمل الباحث)

8-4 المقارنة بين المباني الثلاثة وقبة الصخرة المشرفة :

1-8-4 ملخص المقارنة بين المباني الثلاثة وقبة الصخرة المشرفة : مبين ادناه جدولاً يلخص اوجه التشابه والاختلاف بين قبة الصخرة وباقي المباني الثلاثة محل المقارنة من حيث المحددات السابق ذكرها :

الوصف	قبة الصخرة	كنيسة القيامة	المسجد الاموي	تاج محل
1- تاريخ الانشاء	671-662 م	336-325 م	714-704 م	1652-1630م
2- مدة الانشاء	6 سنوات	11 سنة	10 سنوات	22 سنة
3- التكلفة المالية للانشاء	15 مليون دينار ذهبي	لم يعرف	11 مليون دينار ذهبي	40 مليون روبية
4- شكل المسقط الافقي	مربع			
	مستطيل			
	مثن			
5- العناصر الانشائية	جدران			
	اعمدة			
	دعامات			
6- النسبة الذهبية				
7- الزخارف	فسيفساء			
	رخامية			
	سيراميك			
	الخطوط			
8- القبة	نصف دائرية			
	مخروطية			
	بصلية			
9- اقصى ارتفاع	40.5 م	نحو 50 م	45 م	72 م
10- المساحة الكلية	2م 24171	2م 5500	2م 15229	2م 174000
جدول (4- 5) اوجه التشابه والاختلاف بين مبنى القبة وباقي المباني محل المقارنة				

مبين ادائه مخططا يوضح الخط الزمني والتاريخي مع الفوارق الزمنية لانشاء المباني الثلاثة بالمقارنة مع بناء قبة الصخرة المشرفة ..

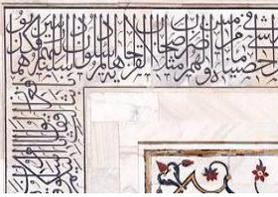
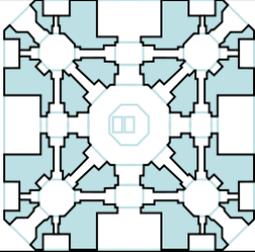
فترة تاريخ الانشاء من - الي		الوصف
عدد سنوات انجازه قبل القبة ب 335 سنة	← 336 - 325 م	كنيسة القيامة
0	← 671 - 662 م	قبة الصخرة
عدد سنوات انجازه قبل القبة ب 43 سنة	← 714 - 704 م	المسجد الاموي
عدد سنوات انجازه قبل القبة ب 981 سنة	← 1652 - 1630 م	تاج محل
جدول (4-6) اوجه الاختلاف بين القبة وباقي المباني من ناحية فترة الانشاء		

4-8-2 اوجه التشابه الخاصة بين المباني الثلاثة وقبة الصخرة :

من خلال الدراسة المقارنة بين المباني المذكورة ومبنى قبة الصخرة ، تبين وجود تشابه بينها، وتجدر الاشارة الى ان مبنى القبة يسبق هذه المباني ، باستثناء مبنى كنيسة القيامة، من حيث المحددات التالية كنموذج وليس للحصر:

- عنصر القبة : وخصوصا بين القبة في قبة الكنيسة .
- الزخارف الرخامية : وخصوصا في المسجد الاموي .
- الارتفاع الكلي : وخصوصا في المسجد الاموي .
- الكتابات القرآنية.
- المسقط الثماني .
- بالاضافة لوجود تشابه كبير في تصميم الشبابيك والابواب .
- تشابه كبير في نوعية وكيفية التشطيبات .

مبين ادناه جدولاً يلخص نماذج من اوجه التشابه بين قبة الصخرة وباقي المباني الثلاثة محل المقارنة:

الشكل التوضيحي	عنصر التشابه و اسم المبنى
	أ- القبة في مبنى كنيسة القيامة: هناك تشابه كبير من حيث شكل و قطر القبة في المبنيين : قبة الكنيسة 20.44 م وقبة الصخرة 20.38م.
	ب- الزخارف الرخامية المسجد الاموي: الزخارف الرخامية الموجودة في المسجد الاموي تشبه بشكل كبير الرخام مسجد قبة الصخرة.
ت- الارتفاع الكلي للمسجد الاموي: حيث يبلغ 45 م وهو قريب جدا من الارتفاع الكلي لمبنى قبة الصخرة وهو 40.5 م	
	ث- كتابة سورة يس على الواجهات الخارجية في تاج محل : حيث أن هناك كتابات قرآنية من سورة يس موجودة على الواجهة الخارجية للمبنى
	ج- المسقط الثماني في تاج محل : حيث جاء مسقط الضريح بشكل ثماني غير متساوي الاضلاع وهو قريب من مسقط القبة الثماني ولكنه متساوي الاضلاع.
جدول (4-7) اوجه التشابه بين المباني الثلاثة ومبنى قبة الصخرة	

4-8-3 جوانب التفوق الجمالي لبناء قبة الصخرة على بقية المباني :

مع التأكيد على القيمة الجمالية العالية التي ظهرت من خلال التحليل المعماري السريع للمباني الثلاثة المذكورة ، حيث أصبحت مضرب الامثال في الجمال المعماري ، ومن خلال التحليل المعماري واستنباط القيم الجمالية للقبة ، وبالرغم من وجود عناصر كثيرة متشابهة بين المباني الثلاثة ، حيث يدل هذا على فرضية النقل او التأثر بمبنى قبة

الصخرة ، ومع ذلك فان بناء قبة الصخرة المشرفة لازال يتفوق جماليا على الابنية المذكورة من خلال عوامل كثيرة من أهمها الحيثيات التالية :

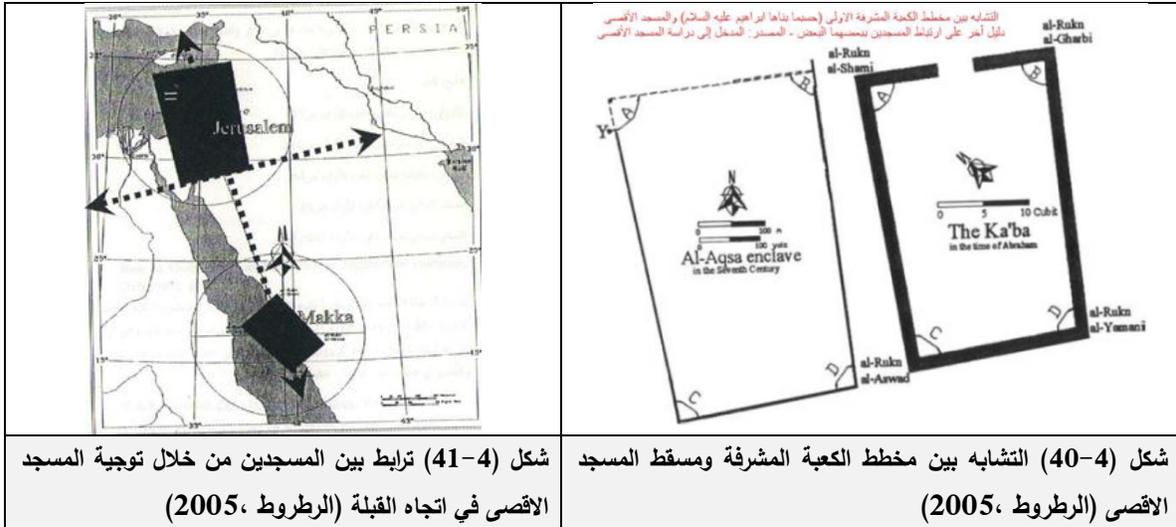
- أ- الموقع والتخطيط ، حيث تفرد موقع القبة من حيث البعد الديني في تصميمه، وتخطيطها في الناحية الجغرافي والفيزيائية فجاء موقعه مميذا ومتفردا .
- ب- المسقط الثماني والشكل المعماري لمبنى القبة جاء استثنائيا و متفردا وجديدا بالمقارنة مع بقية المساقط الاخرى. ولم يسبقه ولم يأتي خلفه بناءا يطابقه .
- ت- مبنى القبة هو اقل المباني استغرافا في المدة الزمنية الانشاء (6 سنوات فقط) وهذا يدل على مدى الاهمية التي اوليت لبنائه والسرعه في انجازه .
- ث- مبنى القبة هو الاقدم انشاء من المباني المذكورة باستثناء كنيسة القيامة، وهذا يتيح امكانية ان تكون المباني الاخرى قد نقلت عن قبة الصخرة ، مع عدم وجود عناصر في قبة الصخرة مأخوذة من مبنى الكنيسة باستثناء القبة وهنا تشير الى الزخارف الرخامية الموجودة في بناء المسجد الاموي ، والى كتابات سورة يس على الواجهات الخارجية و لشكل المسقط الثماني غير المنتظم في لمبنى تاج محل.
- ج- مبنى القبة جاء محتويا كافة العناصر والاسس المحققة للجمال المعماري ة حيث اجتمع في هذا البناء من عناصر جماليه ما تفرق في بقية المباني حيث احتوت على جزء من هذه الاسس ولكنها لم تحتوى كل القيم التي ضمها مبنى القبة من حيث الخصائص التالية :
الوحدة الفنية - خاصية الإيقاع و التكرار - خاصية التنوع - خاصية الاتزان - خاصية السيادة والسيطرة - الخ بند (4-6)
- ح- ثبت بالبحث والدراسة ان بناء القبة تم تصميمه بشكل دقيق على قاعدة المستطيل الذهبي ، حيث يظهر ذلك في النواحي التخطيطية وتصميم الواجهات والمقطع والزخارف ، انظر بند (ثانيا ص 111) وهذا مالا يظهر بنفس الكيفية في باقي الابنية.

4-9 البناء في السياق الابداعي للعمارة (التحليل الفلسفي لبناء القبة) :

ان معالم مدينة القدس الأثرية والتاريخية هي أنموذج جمالي وتحفة فنية عربية إسلامية من يراها يظن بأنها أية معمارية لفن عربي إسلامي أصيل ومعبر إنساني لكل أرجاء المعمورة وتحتوي على مجموعة كبيرة من مظاهر العمران من كنائس وأديرة ودور عبادة للمسيحيين والمسلمين في آن واحد فالحرم القدسي الشريف يشتمل على مفاخر العمارة الإسلامية من قباب (السلسلة، المعراج، يوسف، النبي، النحوية، سليمان، العشاق، موسى، الأرواح، الخضر) والبوائك المتنوعة و يعتبر مسجد قبة الصخرة من أجمل الأبنية المعمارية الإسلامية الموجودة على هذه الأرض المباركة، ومن أجمل الآثار الإسلامية التي خلدها التاريخ، وسأحاول ان افق على الفلسفة العامة التي صاحبته تصميم لمسجد قبة الصخرة.

4-9-1 الإبعاد الدينية في تخطيط و توجيه المسجد الأقصى :

حيث روعي في تخطيط البناء وإنشائه في مدينة القدس اتجاهات دينية و فلسفية لها أبعادها ودلالاتها التي تتمثل في خصائص اختيار موقع البناء الجغرافي العام في مدينة القدس، وتوجيه هذا الموقع وجغرافية الموقع الخاص للساحة المحيطة بالحرم الشريف والمسجد الأقصى، وموقع البناء المباشر فوق الصخرة الشريفة، منطلق معراج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السماء (نجم،1983). ويعتبر التوجيه الجغرافي هو أحد أهم الخصائص التي تحدد هوية أى مبنى، وبخاصة اذا كان هذا المبنى يؤدي وظيفة دينية، وكما هو معروف فان أهم محدد تصميمي للمسجد هو أن يتجه حائط القبلة فيه الى مكة المكرمة، تصديقا لقول الله سبحانه وتعالى: "وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره" (البقرة: 144)، أى شطر المسجد الحرام بمكة المكرمة. وقد ورد في الحديث النبوي ما يوضح أن المسجد الأقصى هو ثاني مسجد وضع في الأرض بعد المسجد الحرام، وذلك لما ورد في الصحيحين عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: "قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول قال: المسجد الحرام، قال: قلت ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى، قلت: كم كان بينهما؟ قال: أربعون سنة، ثم أينما أدركتكم الصلاة بعد فصل فإن الفضل فيه". ان الحديث النبوي السابق يقرر بوضوح أن المسجد الأقصى قد وضع في الأرض بعد المسجد الحرام، وهذا يعني أن قبلة المسجد الأقصى لا بد وأن تكون موجهة الى مكة المكرمة حيث الكعبة المشرفة والمسجد الحرام، منذ قديم الزمان قبل بعثة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، فاذا عرفنا أن اتجاه القبلة (مكة المكرمة) في القدس مقاسا من اتجاه الشمال - الجنوب الحقيقي ينحرف 23.79 درجة الى الشرق، فان الصورة الجوية أوضحت أن المحور الرئيسي للمسجد الأقصى القبلي (وكذلك الحرم القدسي ككل)، ينحرف حوالي 11.81 درجة عن اتجاه القبلة الحقيقي . وجود علاقة تخطيطية بين ان المحور المار في قبة الصخرة ينصف الجدار الغربي للمسجد القبلي الموازي لجدار القبلة فاذا كان محيط الكرة الأرضية يساوى 360 درجة تماما، فهذا يعني أن نسبة انحراف قبلة المسجد الأقصى عن جهة مكة المكرمة هي تقريبا 3%، وهي نسبة ضئيلة يمكن اهمالها مما يعني أن المحور الأساسى لمنطقة الحرم الشريف يتجه الى مكة المكرمة قبلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها (وزيرى، 2007).

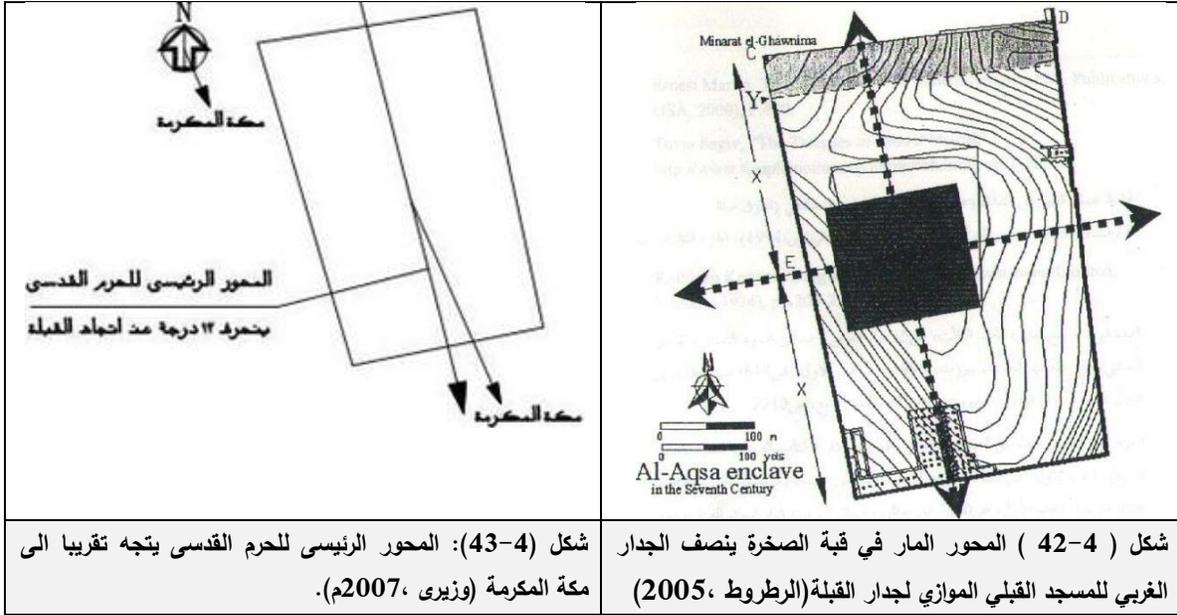


4-9-1-1 تخطيط مدينة القدس قديما :

ولقد وثقت القدس تخطيطا وعماريا في مؤلفات الباحثين العرب قديما ، حيث كان أدقهم وصفا هو ابن القدس، الجغرافي البشاري المقدسي، في مؤلفه أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم في الفترة المبكرة (335-390هـ، 946-1000م) إذ يقول في مبانيها: "وأما الحسن فلا ترى أحسن من بنيانها ولا انظف منها ولا انزه من مسجدها" (الطبري ج3-609) كما يذكر في وصفها بعض مفردات النسيج المعماري كالحمامات والفنادق، ويعدد "أبوابها الثمانية"، ثم يصف الحرم الشريف، ويصف مداخله ويوثق جميع المباني فيه، ثم يصف قبة الصخرة والمسجد الأقصى فنيا وإنشائيا بدقة متناهية. لكن الوصف الدقيق لتخطيطها العمراني والتوثيق الشامل لنسيجها المعماري جاء في كتاب مجير الدين العليمي (890-928هـ) الأناضول بتاريخ القدس والخليل، فيقول في وصفها: "وأما مدينة القدس الشريف في عصرنا: فهي مدينة عظيمة محكمة البناء بين جبال وأودية، وبعض بناء المدينة مرتفع على علو وبعضه منخفض في واد وغالب الأبنية التي في الأماكن العالية مشرفة على ما دونها من الأماكن المنخفضة وشوارع المدينة بعضها سهل وبعضها وعرف وفي غالب الأماكن يوجد سفله أبنية قديمة، وقد بني فوقها بناء مستجد على بناء قديم والبناء مشحون بحيث لو تفرق على حكم غالب مدن مملكة الإسلام لكان حجم المدينة ضعف ما هو الآن، وهي كثيرة الآبار المعدة لخرن الماء لأن مائها يجمع من الأمطار..." ثم يعدد أسواقها ويحدد أماكنها ويذكر أسمائها ويحدد نوعية الأعمال التجارية التي تمارس بها. ثم يحدد حاراتها وخطوطها ويذكر أسمائها ومواقعها وطرقها الرئيسية والفرعية والمباني المشهورة بكل حارة وخط. ثم يذكر أبوابها ويحدد مواقعها، ثم يذكر آبارها وعيون الماء بها وخزاناتها، وكذلك مقابرها. ثم يصف نسيجها المعماري ويسجل جميع المباني المهمة كالجوامع، والزوايا، والتكايا والمدارس والأضرحة ودور القرآن ودور الحديث والترب والرباطات والبيمارستانات وخلاف ذلك. ثم يوثق المباني المسيحية من كنائس وديارات فيقول: "وفي القدس الشريف من الكنائس والديارات من زمن الروم نحو عشرين مكانا وعمدة النصراني منها: كنيسة القيامة فإنها عندهم بمكان عظيم وبنائها في غاية الإحكام والإتقان..." (مجير الدين 1999) وبهذا يكون مجير الدين قد أعطانا صورة واضحة عن التخطيط العمراني لمدينة القدس في القرن العاشر الهجري - السادس عشر الميلادي) .

4-9-2 الفكرة التخطيطية لمسجد القبة المشرفة :

جاءت الفكرة التخطيطية لمسجد القبة المشرفة ضمن بناء المسجد الأقصى المبارك ضمن مدينة القدس مرتبطة باستعمالات الأراضي ومفردات النسيج المعماري وعناصره في مدينة القدس ، حيث نشأت استعمالات جديدة أهمها الاستعمالات الدينية والاجتماعية والتجارية والدفاعية، حتى غلبت على التخطيط العمراني للمدينة، فأصبح النسيج المعماري وجميع مفرداته البصرية عربيا إسلاميا، حتى المباني غير الإسلامية أصبح الجزء الأكبر من عناصرها المعمارية ومفرداتها البصرية عربيا إسلاميا . فأهم موقع في المدينة هو الجزء الجنوبية الشرقية فمساحته تبلغ حوالي 144 دونما، وتعادل حوالي 18% من مساحة المدينة (القدس داخل الأسوار) وبالبالغة 800 دونم، خصص للاستعمالات الدينية وبني عليه ثالث أهم مبنى ديني في العالم الإسلامي، وهو الحرم القدسي الشريف، والذي يشمل المسجد الأقصى وقبة الصخرة.



4-9-3 الوجود الفيزيائي لمبنى قبة الصخرة :

يفرض مبنى " قبة الصخرة " حضوراً واضحاً وقوياً في المشهد المعماري لمدينة القدس ، ويزداد الوجود الفيزيائي للمبنى حضوراً جراء " تفرغ " الموقع المجاور " وتنظيفه إنشائياً ، بغية تفعيل مزايا الخاصية التكوينية الناجمة عن تقابل امتداد أفقية البيئة المحيطة وتضادها مع عمودية كتلة المبنى الذي ظل ارتفاعها العالي نسبياً (نحو 40 م) سائداً ومسيطرأ ومهيمنأ على خط سماء المدينة لقرون ، منذ إنشاء " الصخرة " ولحين الوقت الحاضر . وميزة هذا الموقع هو أنه يتمتع بفضاء بصري واسع، اكسب المبنيين، خاصة قبة الصخرة، شخصية بصرية قوية، وحضور معماري مميز، مسيطر وطاغي على جميع عناصر النسيج المعماري في المدينة، يستحوذ على الأبصار ويأخذ بالعقول ويستأنثر بالقلوب ، ويرتفع عنق القبة التي ترتكز على امتداد القواعد الأربعة والتي تشكل في مجموعها قاعدة تلامس انطلاقة القبة، وبناء القبة هو رمز يدعو الى التركيز على محتوى هام له مكانته الوجدانية، فهو من الأساليب العمرانية والرمزية التي كانت معروفة في العمارة المحلية في سوريا (نجم،1983).



4-9-4 فلسفة الأسلوب الهندسي لبناء القبة :

وضع تصميم شكل قبة الصخرة المشرفة على أسس هندسية دقيقة ومتناسقة تدل على مدى إبداع العقلية الهندسية الإسلامية، حيث اعتمد المهندس المسلم في تصميم هيكلها وبنائها على ثلاث دوائر هندسية ترجمت بعناصر

معمارية لتشكل فيما بعد هذا المعلم والصرح الإسلامي العظيم. وقد جاءت العناصر المعمارية الثلاثة محصلة تقاطع مربعين متساويين وهي القبة التي تغطي الصخرة وتحيط بها، وتتمينتين داخلية وخارجية تحيطان بالقبة وقد نتج فيما بينهما رواق داخلي على شكل ثماني الأضلاع. إن تشكيل البناء الثماني والقبة فيه مركزية يمثل أسلوباً تشكلياً وعمائرياً كان معروفاً، وتطبيقاً تشكلياً شائعاً في سوريا ، ويتميز الأسلوب الهندسي لبناء قبة الصخرة بثلاث مميزات أساسية مهمة لم توجد مجتمعة في أي مبنى آخر على وجه الأرض وهي ميزة المسقط ذو الشكل الثماني والقبة المسيطرة على كتلة المبنى والزخارف التي غطت كل جوانب المبنى من الداخل والخارج (نجم،1983).

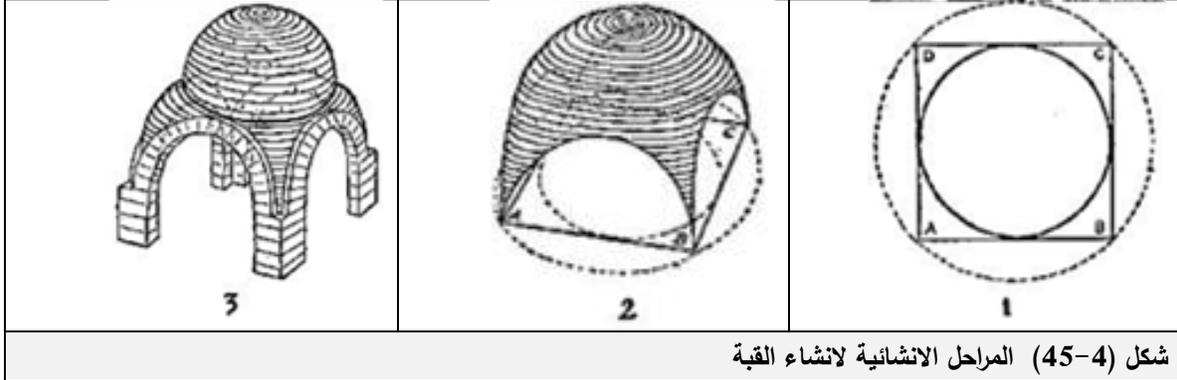
4-9-4-1 مسقط القبة (الشكل الثماني) :

لقد حرص بناء قبة الصخرة على تكريس وتأكيد تفرد الشكل المعماري وعدم انمذجته أو تكراره انطلاقاً من تفرد أسباب الحدث البنائي وحيثياته ، وبعبارة أخرى فان حدث الصخرة الكريمة الفريد وحالتها المكانية كانت ادت الى حل معماري مبتكر تمثل في المسقط ثماني الشكل . فبالنظر إلى مسقط قبة الصخرة نجد انه لا يطابق أي تخطيط لعناصر سابقة في منطقة الشام ويتفرد ببناء القبة بالمخطط الثماني وما ذكر من وجود بعض المباني القديمة ذات المخطط الثماني فان وجد ذلك فهو دلالة على استمرارية العمارة و جاء عبر تفاعل المسلمين مع الفنون السابقة وإعادة إنتاجها بعد أن اعطو فيها من فكرهم ومع ذلك فمن خلال البحث تبين انها اولا مباني قديمة واندثر جزء كبير منها ثم انها لم تكن صريحة التشكيل الثماني و لا تطابق ولا تضاهي ابدأ بناء القبة بالشكل الموجود حالياً (التل، 1989)

4-9-4-2 القبة المسيطرة على كتلة المبنى :

جاء اختيار أشكال عناصر المبنى المعماري؛ نابعا من طبيعية الهدف الوظيفي ؛ وهو بالأساس ، تغطية الصخرة المقدسة. وقد بنيت القبة على قاعدة دائرية تستطيل الى أعلى وبني حولها بناء مثنى. وبناء قبة الصخرة هو بناء دائري من الداخل ويحيط به بناء ضلع (ثماني) أقرب الى الدائرة منه الى الواجهة اذا قيس بالمقياس الانساني فان الانسان الذي يتجول حوله أو داخله فانه بقصد الاحساس بالاضلاع ولا يستوعب الا الاحساس الدائري. فالدائرة المركزية داخل المبنى المشكلة من رواق العقود النصف دائرية المستندة على الأعمدة والمساند الضخمة التي تحيط بالصخرة الكريمة ؛ مهمتها في الغالب ليس فقط تحديد موضع ومكان " الصخرة " ؛ بقدر تأكيد وإبراز الفضاء المركزي وانسيابيته نحو الأعلى ، باتجاه الفراغ المغطى بالقبة المركزية ، وتعتبر القبة بمثابة الدائرة المركزية التي تحيط بالصخرة وقد جاءت بهذا الشكل كي توافق مساحة الصخرة وتعطيها فضاء مريحا تستقر فيه داخل القبة وقد جاءت القبة بمثابة الكتلة المركزية المسيطرة على المبنى يرتبط بأصول هندسية عربية سابقة على الإسلام ولعل المباني التي عرفت في بلاد الشام عامة وفي فلسطين خاصة منذ القرنين الرابع والسادس الميلاديين، تؤكد الجذور الأولى المحلية لهذا الأسلوب ، وعليه لا يعتبر بناء قبة الصخرة بهذا الأسلوب غربياً عن المنطقة التي عرفت أساليباً محلية أصيلة سعى عبد الملك لإظهارها وإعادة بعثها بقالب عربي مسلم يتناسب مع الطبيعة الجديدة للدولة ويظهر عظمتها هذا مع التأكيد أن اختيار هذا التصميم جاء أصلاً ليتفق مع الغرض الذي شيد البناء من أجله وهو الإحاطة بالصخرة المباركة وتعيين تلك البقعة، وهو غرض مختلف تماماً عن الغرض الذي شيدت من أجله العمائر الدينية

السابقة ذات التخطيط المشابه ولو اختير لهذا الغرض (تعيين الصخرة المباركة) أي شكل آخر لما أدى الوظيفة المطلوبة بمثل هذه الدقة، حيث راعى المهندس المسلم النسب الهندسية بشكل دقيق وجعلها تتناسق والنسب الإنسانية.



شكل (4-45) المراحل الإنشائية لإنشاء القبة

يقول المستشرق كريسني (إنه ومن المحتمل أن تكون هذه الروابط الخشبية قد استخدمت لتقاوم هزات الزلازل التي تسود تلك البقاع أو لأن البنائين لم يكونوا على ثقة تامة من احتمال الأقواس بمفردها)

4-9-3-4 نظرية ماوس الفرنسية :

حيث تشرح نظرية ماوس الفرنسية لبناء قبة الصخرة المعجزة العربية الهندسية من قبل المهندس رجاء بن حيوة

- أ- رسم المهندس دائرة وسطى من مركز وهمي على الصخرة وحدد اتساع قطرها بطول الصخرة .
- ب- رسم المهندس بعد ذلك مربعين متداخلين محصورين في محيط هذه الدائرة، وبذلك تحدد من أركان المربع الأول موضع الدعامات الأربع الضخمة المحيطة بالصخرة، كما تحدد من أركان المربع الثاني موضع الأعمدة الوسطى القائمة بين هذه الدعامات، ثم قسمت المساحة بين الأعمدة والدعامات نصفين، وتحدد بذلك موضع الأعمدة الثمانية المجاورة للدعامات والمحيطة بالصخرة
- ت- مد المهندس بعد ذلك أضلاع المربعين امتدادا خارجيا عن الدائرة الوسطى، وتنتج عن تلاقي خطوط هذه الأضلاع الثمانية شكل نجم مئمن تحدد من رؤوسه موضع الدعامات الثمانية الوسطى، التي تفصل بين الرواقين .
- ث- مدت خطوط بين رؤوس هذا النجم المئمن، وتنتج عن امتداد هذه الخطوط المضلع المئمن الوسيط، وهو المسمى بالثممين الداخلي، وقسم كل ضلع إلى ثلاثة أقسام، تحدد منها موضع الأعمدة الستة عشر التي تفصل بين الرواقين .
- ج- مدت حدود هذا المضلع المئمن الداخلي إلى الخارج، وتنتج عن تلاقي هذه الخطوط مربعان كبيران متداخلان . وفي الوقت نفسه، شكل نجم خارجي ثماني الأطراف.
- ح- رسمت دائرة من المركز الداخلي الوهمي للدائرة الأولى الوسطى، بحيث تنحصر في محيطها أطراف هذين المربعين الكبيرين، أي رؤوس النجم الخارجي الثماني الأطراف.
- خ- مدت داخل محيط هذه الدائرة خطوط موازية لخطوط المضلع المئمن الوسيط، المسمى بالثممين الداخلي، وتنتج عن ذلك مضلع مئمن آخر، هو المضلع الخارجي، وهو الذي يرسم الحدود الخارجية للبناء www.haridy.com .

4-9-5 فلسفة استخدام الزخارف في قبة الصخرة:

اتجه الفن الزخرفي العربي الإسلامي نحو التجريد وتحوير الأشكال والأشياء، حيث لا بشر ولا حيوانات، ظهرت الأشكال النباتية، أوراق وأغصان وفواكه وورود وثمار .. وأخذت الطابع الهندسي وعلى أشكال نجمية متعددة الرؤوس تتشابه فيما بينها كتشابك الكون وخالق الكون. تتوزع الزخرفة النباتية والخط العربي ضمن إطارات وأشرطة هندسية.. وتبدو النوافذ الخمسة في كل من الجدران الثمانية مغشاة بالخزف المفرغ فيما عدا النوافذ السماء التي غطيت بلوحة قاشانية يتغير موضوعها في كل جدار.. أما القسم السفلي من الجدران على ارتفاع الأروقة فقد غطي بألواح الرخام المجزع بزخارف هندسية بلون بني أو أزرق، وتنتهي القبة الداخلية برواق مطل على الداخل بواسطة عقود ثلاثة، الفصوص محمولة على عمودين مزدوجين قصيرين، وتقوم الأعمدة على جسم الرقبة المكسوة بكاملها بزخارف فسيفسائية تعود إلى العصر الأموي، وتتخللها بشكل رتيب ست عشرة نافذة مقوسة مكسوة بالزجاج المعشق يحمل كل لوح صيغة زخرفية مختلفة عن الأخرى. وتزين الزخرفة الفسيفسائية الرائعة التي تعود أيضاً للعصر الأموي القناطر الحاملة للسقف المحيط من الجانبين ومن بطن الأقواس. لقد بات من المؤكد أن هذه الفسيفساء الزجاجية هي من الصناعة المحلية حيث عثر على مصانع في أمكنة مختلفة في المنطقة العربية الإسلامية، مع احتمال أن الأحجار الذهبية كانت تستورد من الخارج. إن هذه الكميات الكبيرة والضخمة من مكعبات الفسيفساء التي غطت تلك المساحات الواسعة من جدران المساجد المذكورة و أروقتها لا يمكن أن تكون قد استوردت من الخارج أو أن يكون عمالها قادمين من أماكن بعيدة ثم إن تقاليد الفسيفساء قديمة في فلسطين وبلاد الشام، حيث أن كنيسة المهد في بيت لحم كانت واجهتها الغربية مزخرفة بالفسيفساء، لهذا تبينت براعة أهل الشام بهذا الفن الزخرفي المميز. أضف أيضاً الأحجار الكريمة والصدف واللؤلؤ، الذي استخدم في تغطية الجدران والأسقف والأعمدة، حيث أنها من الصناعة المحلية كما يتفق الجميع، وهي إضافة إلى ذلك تتميز بالرشاقة والانسجام والقدرة التجريدية العالية التي تبت شعور الروعة والمهابة للناظر والمتذوق للعمل الفني (النل، 1980).

في تأمل وتفحص التشكيلات الزخرفية الفسيفسائية في قبة الصخرة يمكن إجمال مجموعة من المميزات التي اختصت بها هذه العمارة من الزخارف التي تعود بمجملها إلى العصر الأموي الذي يشكل بداية النهوض الحقيقي للفن المعماري الإسلامي. وحيث إن هذه الزخارف الفسيفسائية، تشكل بداية الزخرفة الإسلامية والعربية :

- أ- تتصل هذه الزخارف بما هو محلي سابق في المنطقة اتصالاً واضحاً، حيث ربطت الماضي في الحاضر، ويظهر تأثير الطرز الفنية المحلية في هذا النمط من الزخارف.. لا سيما وأنها صنعت بأيدي السكان المحليين ممن كان عربياً أو رومياً بيزنطياً، والذي بقي تحت راية دولة الإسلام والعروبة.
- ب- برزت الزخرفة العربية الإسلامية فناً إبداعياً مبتكراً وذلك من خلال اعتمادها على محاورة الواقع وليس نقله
- ت- وأبدع الفنان العربي الإسلامي في التعبير بما هو واقعي عما هو فوق واقعي..
- ث- عدم تكرار العناصر الزخرفية الموجودة في قبة الصخرة رغم المساحة وكبير الحجم، وهذا يعطيها صفة مميزة عن غيرها (خلوصي ، 1998).

ج- الانسجام اللوني الذي يتماشى مع معنى التكوينات وليس مع حقيقة وواقعية لونها، وهذا يمثل نمطاً آخر من الابتكار الذي صنعه الفنان العربي المسلم.

لقد اختار الفنان العربي الإسلامي جملة العناصر المكونة لزخارفه من الطبيعة.. بدءاً من الأشكال النباتية.. كالأشجار الموجودة في المنطقة بأنواعها: النخيل، والزيتون، واللوز، والكرمة، والصنوبر، وكذلك الورود، والفواكة. وكذلك أخذ من الطبيعة عناصر أخرى كالنجوم، والأقمار، والشموس. وذلك عن طريق التخطيط والرسم منظورياً الأنيبة لتبدو فوق الأفق أو تحت الأفق مزينة بزخارف تجريدية دقيقة تدل على الواقع ولا تنتقله. لقد حرص الفنان العربي المسلم إلى إعطاء أشكال هذه العناصر عبر الثقافات دائرية وتشكيلات نجمية ونقطية بشكل زخرفي دائماً.. على النحو الذي يبيث فيه روح المتعة والانبهار والإعجاب.. وأحاط الفنان المواضيع بإطارات زخرفية مؤلفة من أشكال هندسية ذات ظلال توحى بحجمها. أو من شرائط لولبية أو من نجوم مئمة أو دوائر على شكل دواليب أو على أشكال هندسية مجردة.. ويتألف الإطار أحياناً من عنصر ممتد أو شريط إكليلي مستمر أو حصيرة ذات تكوينات هندسية. إن ما بين أيدينا من نماذج زخرفية وعمارة تبين بدون أدنى شك أن الفنان العربي المسلم كان مبدعاً من الطراز الفريد، حاذقاً متمرساً، ذا مخيلة واسعة.. وتقنية مذهلة لهذا يجب أن نحافظ على هذا التراث بما فيه من فن وزخرفة وعمارة مميزة. (التل، 1980). قبة الصخرة بحق تحفة إسلامية لجمالها وإبداع زخارفها وبساطة تصميمها وتناسق أجزائها، وهذا البناء هو تحفة هندسية نادرة لما فيه من نقوش فسيفسائية تزدان بها جدرانه وأعمدته وقد انطوت هذه الزخارف على النظرة الإسلامية المجردة التي وضعت حداً للفنون القديمة ومعالمها الوثنية، وأظهرت الفنون الإسلامية من خلال لوحات الفسيفساء الجدارية بأسلوب فلسفي هادي، وليس هناك شك في أن هذه الفسيفساء إنجاز فني كبير وأن تأثيرها بالغ الأهمية أيضاً فمهمة الفسيفساء الأولى كانت إشباع الرغبات الدينية والجمالية للخليفة واستهواء العرب وغيرهم من المسلمين الجدد، وهذا الاقتصار على استعمال الأشكال النباتية يكشف عن توافق مع المفهوم الإسلامي ولعل اللوحات الفسيفسائية المعمولة داخل القبة، وفي الواجهات الخارجية بمقدورها أن تعطي تصوراً واضحاً على مقدار المساحات الواسعة التي كستها تلك التغطيات الفسيفسائية والتي قدرت مساحاتها، و بنحو 2000 متر مربعاً (السلطاني، 2010). وإجمالاً نرى أن الوحدات الطبيعية تتصل بوحدات زخرفية محورة وترتب ترتيباً زخرفياً بحيث تخرج عن نطاق الصور وتصير عنصراً زخرفياً صرفاً ويغطي البناء كسوة بديعة تتناغم فيها الأشكال والألوان تفيض كلها سحراً وجمالاً فيرى المشاهد نفسه داخل جنة أو أيكة ملتفة غناء ساحرة يحار أمامها أين يركز ناظره فكل ما حوله يسرق النظر ويبهر القلب والفكر. وقد تجسدت روح العقيدة الإسلامية من خلال تصميمات اللوحات الفسيفسائية هذه، حيث لم تجسد أي تصوير لإنسان أو حيوان وذلك تماشياً مع الإسلام الذي يحرم تجسيد الأشخاص والحيوانات، واستبدل ذلك بعناصر زخرفية أهمها النباتات والأشجار والفواكه والأوراق النباتية مختلفة الأنواع والأشكال وورق الأكانثس والمجوهرات بجميع أنواعها والمزاهر (المزهرات) والأشكال الهندسية والخط، جاءت كلها لتكون الرسالة إلى الناظرين إليها والمتمتعين بها. فأما النباتات فقد اشتملت على أشجار مختلفة الأنواع كالنخيل والزيتون والرمان والتين واللوز وثمار أخرى مختلفة ألوانه، وفواكه متنوعة وموضوعة في سلال أو صحنون وكذلك عروق النباتات التي فاضت من المزاهر، تلك المزهرات التي زينت أجسامها بمختلف المجوهرات والحلي مثل العقود والأساور والتيجان والأقراط والأهلة والنجوم، المفصصة جميعها بالأحجار الكريمة والثمينة مثل اللؤلؤ (الذي نراه باللون الفضي البراق) وغيرها، حيث ظهرت هذه العناصر في وجهي التثمينة الداخلية من الداخل والخارج

(الفقي، 1998). وكان للإكساءات الرخامية دوراً مهماً في هذه الناحية . إذ تم استعمال الرخام للأعمدة بألوانه العديدة وأصنافه المختلفة ، كما كسيت الأقسام السفلى للجدران والعضائد بألواح رخامية من النوع المعرق الذي أطلق عليه القدماء المشجر أو المجزع ، واستخدم الرخام أيضاً ، في أماكن العقود بالقناطر ذات الألوان المتناوبة .

4-2-9-4 فلسفة بناء البوائك :

تعتمد البوائك المقامة على صحن القبة اعتماداً كلياً على تكرار عنصر الدائرة ، وتعتمد القبة على عنصر الدائرة الأحادي (المركزية). أما البوائك فتعتمد على الدوائر التي تقع مراكزها على خط مستقيم (الثلاث، الأربع، الخمس).

4-2-9-5 فلسفة تصميم الابواب والاعمدة الداخلية :

إن تعدد المداخل تقليد متبع في إنشاء المساجد مثل مسجد الرسول في المدينة والمسجد الأموي بدمشق. تكمن فلسفة بناء الابواب في براعة هندسة البناء من الداخل في أن أي باب من الأبواب الأربعة للمسجد يستطيع الناظر منه أن يرى جميع ما في داخل البناء من الأعمدة والدعائم في كل أطراف المكان، كذلك يرى القبة والصخرة والساحات والأبواب تظهر أمامه مباشرة ، ولا يقطع بصره شيء، مما يعتبره رجال العمارة من آيات الإعجاز في تصميم بناء قبة الصخرة. حيث بنيت اعمدة قبة الصخرة بانحناء بسيط في دائرة دعائم القبة يبلغ "1.5 درجة" حسب قياس العالم "ريتشوند" (كرويزول، 1969) حيث يسمح لمن يدخل أي من ابوابها ان يرى جميع ما فيها من اعمدة ودعائم ، سواء التي امامه مباشرة او تلك التي في الجهة المقابلة للداخل، ولولا هذا الانحناء لحجبت بعض الاعمدة (ابو دية ، بدون)

4-2-9-6 فلسفة الشبائيك :

والملاحظ أن نظام النوافذ صمم بحيث لا تدخل الإضاءة مباشرة إلى المسجد، مما يعطي شعوراً خاصاً للرأي ملؤه الإعجاب والانبهار والخشوع أمام هذا الإبداع المعماري الذي يناسب روحانية المكان وأريج ارتباط الصخرة المباركة بتاريخ الأنبياء-عليهم السلام.

4-2-9-7 الإضاءة :

وتتجاوز مهام الإضاءة في مبنى قبة الصخرة الأهداف المباشرة لانارة الوسط الداخلي فقط ، فتضحي كمية الضوء الساقطة وتحديد أماكن مصادرها ومسار اتجاهاتها من الأمور التي ينبغي مراعاتها تصميمياً . وتتيح مصادر الانارة الموجودة في رقبة القبة وكذلك تلك الفتحات المقننة المحفورة في الجدران الخارجية للمبنى ، تتيح امكانية تحديد مقدار وكمية الضياء المسكوب لانارة فضاء المبنى الداخلي وتأشير نوعية أشكال عناصره. وتجدر الاشارة ، هنا إلى أن اسلوب استخدام منظومة التناسب ، لإكساب عناصر المبنى قيمة تجانسية عالية لم يكن ، أمراً هامشياً ، كما أنه لم يكن محض مصادفة ؛ بل قراراً تصميمياً أساسياً ينطوي على قصيدة متعمدة تشير لمستوى رفيع من الثقافة البنائية وصلته طبيعة الممارسة المعمارية في العهد الأموي آنذاك .

4-9-3 الدلالات والرمزية والدلالة الدينية والرمزية للبناء:

كان لكثير من العناصر والمكونات المعمارية في بناء قبة الصخرة دلالات دينية ورمزية مرتبطة بكثير من الاعتبارات والمفاهيم الدينية والايمانية .

4-9-3-1 دلالة ورمزية التكوين :

تقوم الفكرة التصميمية لقبة الصخرة على استخدام التكوين الدائري في الفراغ الداخلي حيث يرتبط في فكر المسلم بدائرية الكون بما فيها من ارض دائرية وشمس دائرية وقمر دائري وما يرتبط كل ذلك بتوجه العبد نحو خالق هذا الكون و يلاحظ أن هذا البناء يتميز بنظرته الروحانية التي تعتمد على تجسيد الإيمان ومفردات العقيدة الإسلامية على أرض الواقع لإعطاء مزيد من الانطباع بالجمال والعمق لهذا البناء. وقد ظلت قبة الصخرة تعتمد على الأشكال الدائرية والكروية و نجد أن عنصر الدائرة بقي فيها عنصراً حيوياً مستمراً في الأشكال الظاهرة أو في البنية الفنية التحتية ذات الشبكات الدائرية. ولم يكن بناء مسجد قبة الصخرة المشرفة خروجاً عن هذا المنهج فهي بناء مثنوية الشكل يعتبر بناء قبة الصخرة الثماني الشكل الناتج عن تداخل مربعين ، المربع الاول " يرمز الى الماء والنار والهواء والتراب ، والمربع الثاني يشير للاتجاهات الاربعة " (ياسين، 2006). فالنجمة الثمانية التي تعبر عن مفهوم الكون وخالق الكون في الفكر الإسلامي، والتي تتألف من مربعين متقابلين بمركز واحد. مربع يمثل الجهات الأربع كما هو مربع الكعبة المشرفة ومربع آخر يمثل عناصر الطبيعة الأربعة – الماء والهواء والنار والتراب، هذه النجمة هي شكل مخطط بناء قبة الصخرة التي كادت أن تصبح قبلة للمسلمين ولكن الشيء الجديد في قبة الصخرة، هو تحول الشكل المربع الذي يرمز إلى جغرافية الأرض بأبعادها الأربعة، إلى شكل ثماني مؤلف من مربعين متقابلين في قبة الصخرة يشكلان نجمة ثمانية هي إشعاع القبة، هذا الشكل الكروي المعبر عن قبة الكون، والذي يمثل العناية السماوية على الصخرة المشرفة (البهنساوي،1988). ويمكن اعتبار ان هذا اول بناء معماري اسلامي يتم انشاؤه يعبر عن هذه الدلالة الدينية .

4-9-3-2 دلالات تكوين الزخارف:

هي بصمة مهمة في بناء القبة حيث خطت سورة يس التي هي قلب القرآن وهذه اشارة الى اهمية القبة للمسجد. هناك اربعة اراء في الدلالات الرمزية لزخرفة قبة الصخرة على النحو التالي(ياسين، 2006) هي :

- أ- ان زخرفة القبة " مغرقة في الرمزية تصميماً وزخرفة ونصوصاً "
- ب- ان استخدام الزخارف النباتية يعود الى الاحتكاك بالطبيعة الخارجية، دون ان تمثل هذه الزخارف رموزاً او اشارات.
- ت- ان استخدام الزخارف النباتية يرمز للفردوس.
- ث- ان استخدام الزخارف النباتية هو اشارات سياسية للامويين تجاه اعدائهم.

4-3-9-3 دلالات انشاء الاعمدة والمداميك :

بنيت القبة على ثمانى مدامك (أعمدة كبيرة) ، وهذا يذكرنا بالآية الكريمة: (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية)، كما أن الداخل إلى قبة الصخرة المشرفة يلاحظ أن عدد الأعمدة التي تظهر أمامه في صفي الأعمدة هي خمسة أعمدة، وهذا يذكرنا فوراً بالصلوات الخمس، وبأركان الإسلام الخمس وكذلك جعلوا هناك أربعة مداميك حول الصخرة تذكر بالفصول الأربعة، وبين هذه الأعمدة الكبيرة أعمدة صغيرة رخامية ملونة عددها 12 عموداً، تذكرنا بأشهر السنة (معروف ، 2008) .

4-3-9-4 دلالات تكوين زخارف الاعمدة :

يحتوى صف الأعمدة الثمانية الكبيرة في في التثمينة الداخلية زخارف بأشكال الثمار والزروع التي ذكرت في القرآن الكريم كالزيتون والرمان والموز والتين والعنب وغيرها، مما يذكر بفاكهة وثمار الجنة. وكأن الفنان الذى رسم ذلك اراد أن يذكرنا بتصويراته هذه، الأشياء الموجودة في الجنة التي وعد الله بها المؤمنين والتي تم وصفها في القرآن الكريم وجاء فيها من أشجار وثمار مختلفة الألوان ومجوهرات ثمينة وقصور .. الخ . كما أنه ركز على تصوير التاج بصورة مكررة، والذي صممه بشكليہ البيزنطى الذى يظهر في الوجه الداخلى للتثمينة الداخلية، والساسانى (الفارسى) المعروف بالتاج ذى الأجنحة والذي يظهر في القبة من الداخل. وكأن الفنان أراد هنا أن يذكر بنصر الإسلام (الدولة الإسلامية) على القوتين العظميين البيزنطية والفارسية في ذلك الوقت فرمز إليهما بتيجانيهما والتي تشير إلى السلطة والملكية (معروف ، 2008) .

4-3-9-5 دلالات انشاء المحاريب :

يظهر في الجانب الغربية من البناء ثلاثة محاريب متجاورة تذكر بالأماكن الثلاثة المقدسة في الإسلام (مكة والمدينة والقدس)، كما أن الجانب الشمالية من القبة يحتوي على سبعة محاريب متجاورة تذكرنا بالسموات السبع، وكذلك بالأراضين السبع، وتذكر أيضاً بأيام الأسبوع السبعة.

4-3-9-6 دلالات تصميم الشبايبك :

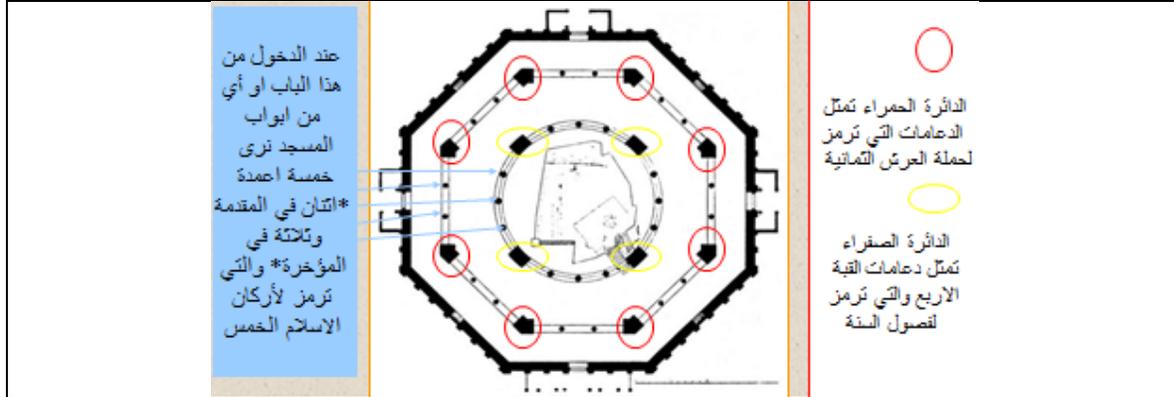
يوجد في قبة الصخرة المشرفة شبايبك عددها 52 شباكاً هو يذكرنا بعدد الأسابيع في السنة..

4-3-9-7 دلالات تصميم الابواب :

يتكون باب الرحمة هو الباب الشرقية للمسجد الأقصى من بوابتين التوبة و الرحمة و يطل على الوادى المعروف بوادى جهنم، و هو في اسمه و موقعه يذكر بقول الله تعالى في سورة الحديد "فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة و ظاهره من قبله العذاب". وهذا الكلام كله يثبت أن بناء هذه القبة لم يكن تقليداً لفنون الأمم الأخرى، وإنما كان إبداعاً منقطع النظير في تشكيل وتجسيد إيمانيات الفرد المسلم وعقيدته.. (معروف ، 2008)

4-9-3-8 دلالات النصوص و الآيات قرآنية :

مضمون ما جاءت به الآيات القرآنية فيه أهمية أراد الفنان أن يوصلها للناظرين في ذلك الوقت، حيث اختار نصوص آيات من القرآن الكريم الدالة على وحدانية الله سبحانه وتعالى والتي نجدها في سورة الإخلاص، وما تيسر من سورة مريم التي تذكر سيدنا عيسى عليه السلام وهنا إشارة الى ان الانبياء كلهم اخوة واصحاب رسالة واحد للبشرية .



شكل (4-46) اماكن الدعامات والاعمدة محل الدلالات (ابو جزر، 2007)

مبين ادناه جدولاً يوضح الدلالة الدينية والرمزية للعناصر المعمارية في مبنى القبّة :

العنصر المعماري	الدلالة الدينية والرمزية
بناء مئمن الشكل ثمانى مدامك تحمل القبّة	يذكر بالآية الكريمة: (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) - ابواب الجنة الثمانية.
المحاريب الثلاثة المتجاورة في الجانب الغربية	تذكر بالمساجد الثلاثة التي تشد لها الرحال في الإسلام (المسجد الحرام والمسجد النبوي و المسجد الاقصى)
المحاريب السبعة المتجاورة في الجانب الشمالية	تذكر بالسموات السبع والأراضين السبع وايام الاسبوع
خمسة أعمدة في مدخل القبّة	يذكر بالصلوات الخمس و أركان الإسلام الخمس
الزخارف الفسيفسائية تحتوي على الثمار والزروع	يذكر بفاكهة وثمار الجنة كالزيتون والرمان والموز والتين والعنب وغيرها التي ذكرت في القرآن الكريم
عدم تجسد أي تصوير لإنسان أو حيوان في الرسومات والزخارف	كان ذلك تماثياً مع الإسلام الذي يحرم تجسيد الأشخاص والحيوانات
أربعة مداميك حول الصخرة	تذكر بالفصول الأربعة.
أعمدة صغيرة عددها 12 عموداً	تذكر بأشهر السنة.
يوجد في القبّة 52 شبابيك	يذكر بعدد الأسابيع في السنة.
باب الرحمة يتكون من بوابتين التوبة والرحمة ويطل على وادي جهنم	وهو في اسمه و موقعه يذكر بقول الله تعالى في سورة الحديد "فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب"

جدول(4-8) يوضح بعض أهم دلالات ومعنى العناصر المعمارية من الناحية الدينية

4-10 البناء في السياق الفكري على المستوى الإقليمي والدولي (القبة كمعلم حضاري عالمي) :

يعتبر مبنى قبة الصخرة ، من المباني المعمارية الحضارية النادرة التي حافظت على شكلها الأصلي طيلة قرون عديدة منذ إنشائها في نهاية القرن السابع الميلادي وحتى الوقت الحاضر ، وهو أمر نادر الحدوث بين المباني الأثرية المعمارية الأخرى في العالم حيث يدل على روعة هندسية واضحة ومن خلال الوصف السابق يظهر في تصميم هذا المسجد عبقرية هندسية فذة مدركة للمتطلبات والأهداف وظفت ما لديها من علم ومعرفة لتقدم لنا أعجوبة هندسية لم تسبق أو تلحق من حيث رفعتها ودقة هندستها، بعد كل هذه الروعة لا يمكننا التقليل من شأن هذا المبنى النادر والوحيد على صعيد العالم في تاريخه الماضي والحاضر، فقد كان نسيج عبقرية عربية إسلامية فياضة أعطت العالم فكراً وعلماً لا يخفى أثره على العالم حتى اليوم، كما أعطته فناً رفيعاً إسلامي القلب والقالب تمثل في فنونه وعمائره التي ستبقى وقبة الصخرة من شواهده المميزة منارة وعلامة فارقة في تاريخ الإنسانية على مر العصور .

4-10-1 قبة الصخرة في عيون النقاد :

تعتبر قبة الصخرة من أقدم وأهم المعالم المعمارية الإسلامية في العالم ويمتاز بناؤها بطابعه المعماري الفريد وغناه الكبير وهي آية معمارية خارقة ذلك أنها إضافة إلى مكانتها وقدسيتها الدينية، تمثل أقدم نموذج في العمارة الإسلامية من جهة. ولما تحمله من روعة فنية وجمالية تطوي بين زخارفها بصمات الحضارة الإسلامية على مر فترات المتابعة من جهة أخرى، حيث جلبت انتباه واهتمام الباحثين والزائرين وجميع الناس من كل بقاع الدنيا لما امتازت به من تناسق وانسجام بين عناصرها المعمارية والزخرفية حتى اعتبرت آية من في الهندسة المعمارية. لم يكن لدى مهندسي العالم البارعين والنقاد المميزين إلا الاعتراف بهذا الإبداع المثالي في التناسق والجمال الذي ليس له مثل في الدنيا، ولناخذ نبذة من اقوالهم كممثلين عن تيار مهم من النقاد ممن بهرهم بناء قبة الصخرة ، مبين أدناه بيانا بأهم الاقوال التي ذكرت بحق قبة الصخرة المشرفة (انظر ملاحق التعريف بأهم الشخصيات) :

أ- ابن بطوطة : وهي من اعجب المباني وأتقنها وأغربها شكلا، وقد توفر حظها من المحاسن، وأخذت من كل بديعة بطرف، وهي قائمة على نشز ي وسط المسجد، يصعد إليها في درج رخام ولها أبواب. والدائر بها مفروش بالرخام أيضا محكم الصنعة، وكذلك داخلها في ظاهرها وباطنها من أنواع الزواقة ورائق الصنعة ما يعجز الواصف. وأكثر ذكك مغشى بالذهب فهي تتلألأ أنواراً ص، أو تلمع لمعان البرق. يحار بصر متأملها في محاسنها، ويقصر لسان رائيتها عن تمثيلها. وفي وسط القبة الصخرة الكريمة التي جاء ذكرها في الآثار. فإن النبي صلى الله عليه وسلم عرج منها إلى السماء. وهي صخرة صماء، ارتفاعها نحو قامة. وتحتها مغارة مقدار بيت صغير. ارتفاعها نحو قامة أيضا ينزل إليها على درج. وهنالك شكل محراب. وعلى الصخر شباكان اثنان محكما العمل، يغلقان عليهما أحدهما، وهو الذي يلي الصخرة من حديد بديع الصنعة والثاني الخشب. وفي القبة درقة كبيرة من حديد، معلقة هنالك. والناس يزعمون أنها درقة حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه (ابن بطوطة، 1980)

ب- المقدسي صاحب (أحسن التقاسيم): "وفي الوسط قبة الصخرة على بيت مئمن بأربعة أبواب، كل باب يقابل مرقاة: باب القبلة، باب إسرافيل، باب الصور، باب النساء يفتح إلى الغرب، جميعها مذهبة... والقبة ثلاث ساقات: الأولى من ألواح مزوقة، والثانية من أعمدة الحديد، قد شبكت؛ لئلا تُميلها الرياح، ثم الثالثة من خشب، عليها الصفائح، وفي وسطها طريق إلى عند السفود، يصعد الصناعات لتفقدتها ورمها، فإذا بزغت عليها الشمس أشرفت

القبة، وتالألات المنطقة، ورأيت شيئاً عجبياً، وعلى الجملة لم أر في الإسلام، ولا سمعت أن في الشرق مثل هذه القبة " (المقدسي، 1980)

- ت- **المقريزي** : قال عن بناء قبة الصخرة (إنه لم يعمل في الإسلام مثله) (نعيرات، 2010)
- ث- **النحوي** : وخالصة القول: فإنَّ مسجد قبة الصخرة بأبنيته الرائعة وجماله الفني من حيث نشأته العمرانية يَظَلُّ دلالةً ثابتة على مدى عناية المسلمين ببيوت الله كبيرها وصغيرها، وهي ظاهرة توازي تمسُّك أولئك بدينهم الإسلامي الحنيف على مر تاريخهم الإسلامي الحنيف، وهذا الأمر شهد لهم فيه القاضي والدَّاني (النحوي، بدون)
- ج- **كامل العسلي** : وأن الآثار والفنون الإسلامية فيها- في مدينة القدس - وخاصة بناء قبة الصخرة من أجمل وأشهر المباني في العالم وليس للمسجد شبيه ولا نظير من قبلُ ولا من بعدُ، سواء في تصميم عمارته أو زخرفته أو كسوته البديعة النادرة.
- ح- **عفيف البهنسي**: ويعتبر مسجد قبة الصخرة من أجمل الأبنية المعمارية الإسلامية الموجودة على هذه الأرض المباركة، ومن أجمل الآثار الإسلامية التي خلدها التاريخ، ويعود جماله لتناسق أبعاده المعمارية ولكسوته الداخلية والخارجية بالرخام والخزف والقاشاني والفسيفساء (البهنسي، 1998)
- خ- **الأستاذ "كرزويل"** لقبة الصخرة أهميةً ممتازة في تاريخ فن العمارة الإسلامية، فقد بهرت ببنائها ورونقها وفخامتها وسحرها وتناسقها ودقة نسبها كلَّ مَنْ حاول دراستها من العلماء والباحثين" (العارف، 1955)
- د- **البروفيسور "ت. هايتز لويس"** : "إنَّ مسجد الصخرة بلا شك من أجمل الأبنية فوق البسيطة، لا بل إنَّه أجمل الآثار التي خلدها التاريخ وبها رشاقة في النسب لا توجد في أي بناء عرفته المهندس". (النتشة وزميليه، 1984).
- ذ- **قال ج . فرغسون** : "إنَّ بناء القبة فاق (تاج محل)، وإنَّ ما فيه من التناسق والجمال الذي لا نظير له ليفوق كل أثر آخر في العالم." - " ان مسجد الصخرة من الجمال على جانب عظيم . لقد زرت كثيراً من القصور الفخمة والمباني الجميلة في الهند وفي أوروبا وفي أكثر أنحاء العالم ولكني على ما أذكر لم أر ما هو أجمل ولا أبداع ولا أفخم من قبة الصخرة . وان لتناسب البديع في الأحجام والألوان لم أجده في أي بناء آخر (العارف ، 1999)
- ر- **ماكس فان برشيم** : " لعل عظمة هذه القبة وجمالها يرجعان لما نشاهده في مخططها من الوضوح والبساطة والتنسيق والخطوط المنسجمة في عمارتها، حقاً إنها مفخرة العمارة الإسلامية " (العارف ، 1999).
- ز- **المؤرخ الفرنسي غوستاف لويون** " إن قبة الصخرة هي أعظم بناء يستوقف النظر، وإن جماله وروعته لا يصل إليه خيال إنسان". (زعيتز، 1945).
- س- **المؤرخ بوركهارت** : إن إشادة بناء بهذا المستوى من الكمال والإتقان الفني، يعتبر عملاً خارقاً في دولة الإسلام التي لم يكن قد مضى على ظهورها قرن واحد . (ابو حسنة ، 2011)
- ش- **ريتشارد اتنجهاوزن** : أن الخليفة عبد الملك أراد بأشكال التيجان والجواهر الملكية الأخرى المعلقة في إبراز الأماكن من هذا البناء أن يبرز اندحار القوتين الكبيرتين المادتين وهما القوة البيزنطية والقوة الساسانية وتستعمل الفسيفساء فيها وهي نمط بيزنطي في الزخرفة على طريقة الزخارف الجصية الساسانية، وهكذا فإن الغرض الأساسي ليس إبهار المشاهد فحسب بل هو الإعلان عن انتصار آخر الأديان السماوية وتبيان سيادته العالمية.

يلاحظ أنه بالرغم من اختلاف طرز الأعمدة والتيجان المستخدمة بهذا البناء كونها مستجبة من عمارات سابقة في الإسلام فإن اليد المسلمة أعادت الحياة لهذه الأعمدة الميتة لتخلق منها تصميماً معمارياً غاية في الإبداع والروعة فرغم كثرة الأعمدة والدعامات (28 عموداً -12 دعامة) استطاع من بداخل القبة من أي باب أن يرى ما بها من الأعمدة والدعامات سواء منها ما كان أمامه تماماً أو ما كان في الجهة المقابلة. ويذكرنا أسلوب إقامة قبة الصخرة وما فيه من أعمدة ودعامات من حيث شكله العام بالخيم أو بيوت الشعر التي شكلت المسكن الأول للعرب ولكن هذا البناء هنا أقيم بأسلوب هندسي رفيع وينسب هندسية متماثلة ودقيقة تدل على مهارة هندسية متناهية وذوق هندسي رفيع (ياسين، 2006).

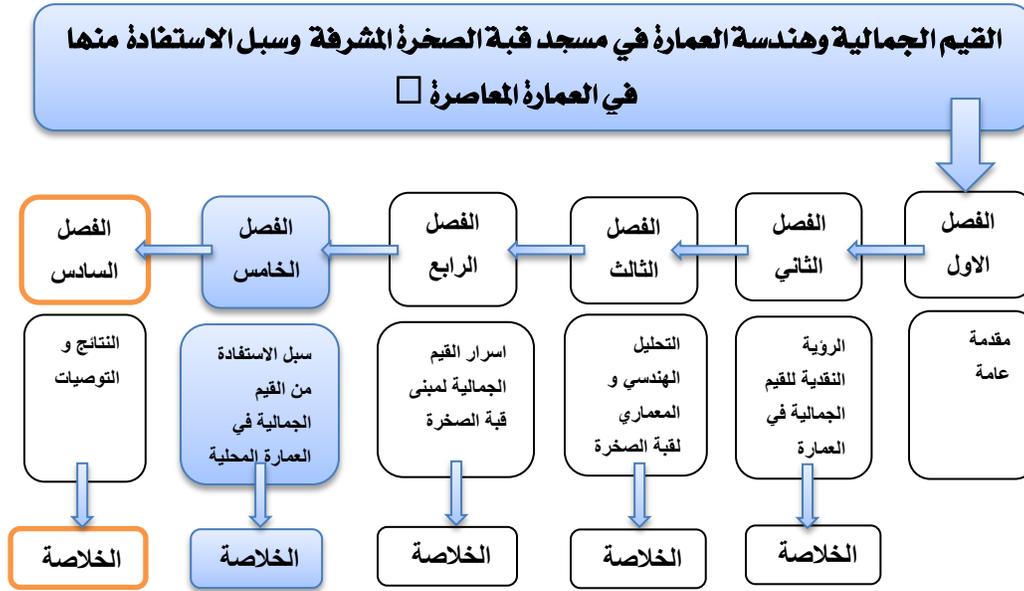
خلاصة الفصل الرابع :

تم في هذا الفصل محاولة الوصول لاسرار جمال قبة الصخرة المشرفة ، حيث استهل الفصل اجراء دراسة تحليلية سريعة لثلاث من المباني المعمارية الجميلة ، وقد اتضح ان بناء قبة الصخرة المشرفة يتفوق على الانماط الاخرى من المباني المشهورة والمميزة بسبب توفر فيه بشكل معمق ومكسر مجموعة من الاسس الجمالية ، التي تحقق الغرض الجمالي والوظيفي في العمارة مثل (الوحدة الفنية في البناء والايقاع والتوازن والتنوع و التناسب والالوان والاضاءة وخلافه ..) حيث تجمع في بناء القبة من الاسس الجمالية ما تفرق في باقي المباني . كما تبين ان النظام الانشائي لمبنى قبة الصخرة ذو كفاءة في التعامل مع الاجواء والظروف الجوية القاسية مثل العواصف والثلوج. ومن جانب اخر ثبت ان مبنى مسجد القبة ناهج تفاعليا، من حيث التعامل والتواصل مع كافة شرائح الناس المستخدمين والزائرين له . و ان اهم اسرار جمال قبة الصخرة المشرفة هي في تخطيطها و تصميمها على قاعدة النسبة الذهبية (المقطع الذهبي) حيث تواجد المستطيل الذهبي في غالبية تفاصيلها الداخلية والخارجية بشكل لم يحدث في أي مبنى اخر على وجه الارض حتى الان . كما بحث هذا الفصل فلسفة تخطيط وبناء مسجد القبة حيث اتضح انه ارتكز على ابعاد دينية وحضارية وابعاد جغرافية وعمق تاريخي . كما تبين ان هناك علاقة واضحة بين تخطيط وبناء المسجد الاقصى المبارك - والقبة من ضمنه - وبين القبلة في المسجد الحرام . واتضح ايضا من خلال الدراسة وجود فلسفة خاصة في تصميم غالبية العناصر والوحدات المعمارية والجمالية، وان لها فكرها المعماري الخاص. كما اتضح أيضا من خلال الدراسة وجود دلالات دينية خالصة وراء تصميم غالبية العناصر والوحدات المعمارية بشكل يظهر مدى التأثير الديني على العمارة . واخيرا اكد الفصل على ان روعة المنظر الداخلي والخارجي المتمثلة في مثنى الاعمدة والدعائم ، وفي الشكل الدائري المحيط بالصخرة المباركة وعنق القبة البديع المرتكز على العقود الرائعة والزخارف المتنوعة والخطوط البديعة وتحقق النسبة الذهبية في تخطيطه وتصميمه ، جعل الزائر يقف مذهولا امام وقار وروعة هذا المعلم المعماري الرائع ، مما جعل الكثيرين من علماء ومؤرخي العرب والغرب يشيدون بالقبة كقيمة معمارية ثمينة و كبناء لم يشهد له الكون مثيلا . وهكذا تم في هذا الفصل الوقوف الى بعض اهم الاسرار والخفايا، التي تكمن فيها بعضا من القيم الجمالية في بناء قبة الصخرة المشرفة . وهذا تمهيد مناسب جدا للدخول الى الفصل القادم الذي يسعى من اجل محاولة الاستفادة من هذه القيم الجمالية الرائعة في العمارة المحلية في قطاع غزة .

الفصل الخامس

سبل الاستفادة من القيم الجمالية في العمارة المحلية المعاصرة

(قطاع غزة حالة تطبيقية)



1-5 تعريف قطاع غزة :

2-5 الخلفية الحضارية للعمارة في غزة

3-5 أقسام العمران في قطاع غزة

4-5 التكوين الجمالي للعمارة في غزة

5-5 الارتباط الحضاري بين العمارة في غزة وعمارة مسجد القبة

6-5 اثر الاحتلال على واقع الحال لعمارة غزة

7-5 مقترح لتحسين الطابع المعماري في قطاع غزة

خلاصة الفصل الخامس

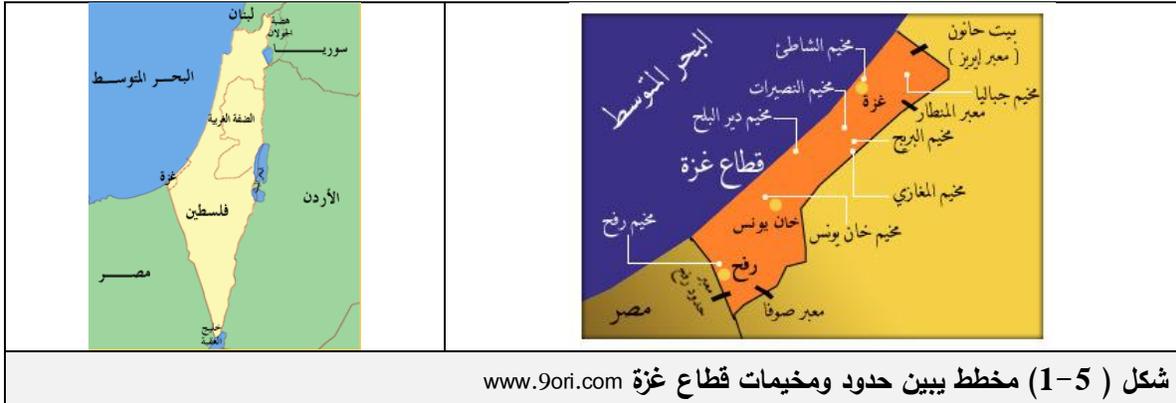
تمهيد :

تعد أرض فلسطين من أقدم الأراضي التي سكنها الإنسان القديم ، فقد انتشرت في ربوع فلسطين مدن و قرى كثيرة ، و أغلب هذه المدن بناها الفلسطينيون و الكنعانيون أجداد الفلسطينيين ، و قد نشأت المدن و القرى الفلسطينية القديمة على المرتفعات و سفوح الجبال رغبة في الحماية و الدفاع أمام أخطار الغزو الخارجي الذي ظل يهدد أمن سكان البلاد على مر العصور ، و قلما نشأت مدن على ضفاف الأنهار أو المستنقعات ، و أقام الفلسطينيون مدنهم على ساحل البحر فكانت غزة و يافا و عسقلان و حيفا و عكا و غيرها ، و التي كانت مراكز تجارية على طرق القوافل التجارية ومواقع استراتيجية ذات أهمية كبيرة في الحروب التي شهدتها أرض فلسطين ، و تعود المدن الفلسطينية إلى الفلسطينيين القدماء الذين سكنوا هذه البلاد . و تميزت المدن الفلسطينية الساحلية بإقامة أسوار حولها لحمايتها من الأعداء .

1-5 تعريف قطاع غزة :

هو المنطقة الجنوبية من الساحل الفلسطيني على البحر المتوسط، وهو على شكل شريط ضيق شمال شرق شبه جزيرة سيناء يشكل تقريبا 1.33% من مساحة فلسطين التاريخية (من النهر إلى البحر). ويمتد القطاع على مساحة 360 كم مربع، طوله 41 كم، وعرضه يتراوح بين 5 و 15 كم. ويحد قطاع غزة إسرائيل الذي تحتله منذ عام 1967 م شمالا وشرقا، ويحدها مصر من الجنوب الغربية. معدل الكثافة السكانية 26400 مواطن- كم مربع، وكثافة سكانية في مخيمات اللاجئين 55500 مواطن- كم مربع. ويوجد في قطاع غزة حوالي 44 تجمع سكاني فلسطيني

(ar.wikipedia.org)



شكل (1-5) مخطط يبين حدود ومخيمات قطاع غزة www.9ori.com

2-5 الخلفية الحضارية للعمارة في غزة :

تتصل فنون العمارة في فلسطين بموقعها الجغرافي ومكانتها الروحية والتاريخية، وبالمتغيرات السياسية والاقتصادية وأنماط الوعي والتفاعل الاجتماعي الحضاري مع الشعوب والقبائل التي سكنتها سواء أكانت أصيلة في جذورها (كنعانية) أو غازية هجينة في سياق أنسال بشرية متنوعة الخصائص والسمات والمؤثرات، وتدين هذه المآثر التاريخية لمظاهر العمران في فلسطين إلى هذا التنوع الذي أكسبها ثراءً بصرياً وغنى شكلياً وجمالياً وروحياً كونها من أهم معابر التجارة في العوالم القديمة المغرقة بالقدم والوسيطه والحديثة والمعاصرة، بما تحمله من قيم تاريخية واثروبولوجية وفلسفية وأيديولوجية وجمالية كونها مهد الحضارات الإنسانية وملتقى أديان التوحيد وموئل الأنبياء

والرسل ، فيها اجتمعت ثقافات شعوب وقبائل وتعارفت وتصارعت فوق ربوعها لتشكل في يومياتها أحداث فريدة وصفحات تحفل بخصوصية المكان (فلسطين) وذاكرة أبنائها وغزاتها بمختلف تلالونهم وأهدافهم الاستعمارية والاستيطانية. إن فنون العمارة في فلسطين مرتبطة بالنوازع الدينية التي كانت فيها فلسطين أرض مباركة في أديان التوحيد مجتمعة تقوم على الأدوار الوظيفية، لممارسة الشعائر الدينية من صلوات وعبادة وتعلم ومساهمة في تشكيل أنساق التربية الاجتماعية لشعوبها، وما كثرة دور العبادة المسيحية والإسلامية إلا انعكاس حقيقي لهذا الواقع الديني الذي حفلت به فلسطين عبر العصور، وما العهدة العمرية التي تمت عقب زيارة الخليفة الراشدي (عمر بن الخطاب) لفلسطين وتسلمه مفاتيح مدينة القدس إلا حجر الزاوية في تشكيل فن العمارة العربية الإسلامية وعلامة مميزة في تاريخها العمراني، وحملت المساجد ودور العبادة في فلسطين أسماء أنبياء وأئمة وقديسين وهذا تعبير واضح على الخصوصية التي تجسدها تلك البقاع في ذاكرة الناس فيها ومن عقولهم حولها وفي قلوبهم وقد ساهمت الخلافة الإسلامية المتعاقبة منذ الخلفاء الراشدين وحتى الدولة العثمانية في بلورة الطابع الإسلامي لهندسة العمارة وتكريسه فيها كخطوة رائدة لما بدأه الأقدمون في عصور ما قبل التاريخ (ابو راشد، www.jeeran.com).

3-5 أقسام العمران في قطاع غزة :

و ينقسم العمران في قطاع غزة إلى أربعة أقسام :

1-3-5 العمران البدوي :

تشكل الصحراء مساحة كبيرة من أرض فلسطين تقارب 65% ، و تبرز مدينة بئر السبع عاصمة الصحراء و التي كان يقطنها هي و القرى المجاورة في عام 1948م حوالي 90,507 نسمة ، و يقدر عدد اللاجئين الذين نزحوا من صحراء النقب حوالي 590,231 نسمة ، و تبقى في صحراء النقب حوالي 18,400 نسمة حسب تقديرات عام 2000م ، و يتوزع سكان النقب في مدن تل السبع و الشقيب و راهط و غيرها . أما في قطاع غزة فقد توزع البدو الذين هاجروا منه النقب إلى مخيمات قطاع غزة في البريج و النصيرات و المغازي و خانينوس و رفح ، كما يتواجد البدو في الأطراف الشرقية لقطاع غزة في المنطقة الممتدة من وادي غزة حتى رفح حيث تنتشر قبائل الحنجرة و النصيرات و الترابين ، و أنشأت قرى تضم هذه التجمعات البدوية كحجر الديك و المصادرة ، و النصر ، و القرارة و وادي السلقا و غيرها (ابو راشد، www.jeeran.com).

2-3-5 العمران الريفي :

تتحدّر معظم مراكز العمران الريفي من أصول تاريخية عريقة ، و هذا يدل على أن التجمعات العمرانية الراهنة ليست سوى نسبة ضئيلة من حصيلة تاريخية ضخمة . فبعض القرى انبثقت عن تطور التجمعات الزراعية حول الينابيع و العيون ، و البعض الآخر تطورت عن استقرار البدو في مناطق قرى عيسان و خزاعة و بني سهيلا و البيوك و الزوايدة و القرارة و غيرها . بلغ عدد القرى في قطاع غزة حوالي عشرة قرى تضم حوالي 17% من إجمال السكان . في عهد السلطة الفلسطينية تم تحويل كثير من القرى إلى مدن ، و كثير من التجمعات السكانية إلى قرى ففي غزة تحولت قرى بني سهيلاو عيسان و خزاعة و القرارة إلى مدن ، و أنشأت قرى جديدة مثل النصر و قاع القرين و خربة العدس في رفح ، و وادي السلقا و المصادرة في محافظة دير البلح و غير ذلك .

5-3-2-1 مميزات العمران الريفي :

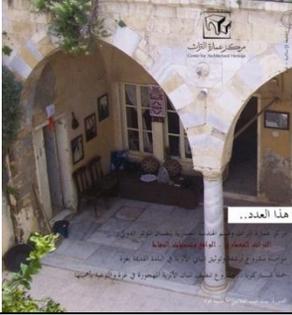
- أ- أقيمت على أقل مساحة ممكنة من الأرض فوق إحدى التلال أو القمم .
- ب- أقيمت القرى على مواقع قرى قديمة تعرف باسم الخرب التي تظهر بها الآثار القديمة .
- ت- تتميز قرى المرتفعات الجبلية بقلّة سكانها الذين يغادرونها للمدن المجاورة بحثاً عن فرص العمل . و بالتالي ينقص هذه القرى الخدمات التعليمية و الصحية .
- ث- تتميز بيوت الريفيين بتلاصقها لغرض الدفاع ، و تفصل بينها أزقة ضيقة ، و تقوم المباني بمحاذاة الشارع الرئيس ، حيث يوجد سوق القرية و الجامع و ديوان العشيرة ، و تضم كل حارة " حي " مجموعة من المباني المتلاصقة التي يسكنها أفراد الحمولة " العشيرة الواحدة "
- ج- تشيد غالبية المباني من الحجر الجيري و الطباشيري المنتشر بكثرة في مرتفعات فلسطين ، بينما القرى الساحلية تبني من الطوب الذي يصنع محلياً ، و تأخذ البيوت الشكل المستطيل و تأخذ الشكل القبابي .
- ح- تطورت القرية الفلسطينية في أواخر القرن العشرين تطوراً كبيراً حيث أوجدت مجالس قروية عملت على تنظيم حركة البناء ، و خرج البناء عن حدود القرية القديمة بمساحات كبيرة .

5-3-3 العمران الحضري :

ترجع نشأة المدن الفلسطينية إلى أصول تاريخية عريقة ، فقد أنشأها الكنعانيون و الفلسطينيون القدماء ، و بعضها أنشأه الإغريق و الرومان ، و البعض الآخر أقيم في العهد الإسلامي كمدينة خانيونس . ، و تعتبر غزة من المدن القديمة في فلسطين . حيث تنتشر المدن بموازاة الخط الساحلي حيث رفح و خانيونس و دير البلح و غزة التي تقع في إقليم السهل الساحلي (ابو راشد ، www.jeeran.com).

5-4-4 التكوين الجمالي للعمارة في غزة :

تتبع ملامح التكوين الجمالي للعمارة في فلسطين ، حيث كانت فلسطين ومازالت جزءاً لا يتجزأ من كيان الدولة العربية الإسلامية التي تحمل في جغرافيتها وسلوك أبنائها خصوصية المكان، لاسيما في أنماط عمارتها ومدنها وأشكال بيوتها وطرقها المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالحالة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والدينية والطبقات الحاكمة والمتصلة بتنوع مراحل التاريخ وثقافته وطابعه العمراني المتجدد لتشكل فلسطين الطبيعية كتضاريس مفتوحة على البحر والسهل والجبل، وتوافر المواد الأولية اللازمة لمظاهر العمران وما سكنها من البشر والتي تمثل القبائل الكنعانية حجر الأساس لبداية أنماط هندسية لعمارة عربية متنوعة الأغراض الوظيفية، وعامل مهم في انتشار المدن القديمة مثل حيفا، يافا، أسدود، مجدو، أريحا، السامرة، الخليل، نابلس والقدس هذه المدن (الممالك) التي شكلت المعادل الموضوعي لولادة فن العمارة في فلسطين حملت سمات وخصائص المراحل الزمنية المتعاقبة وأشكال الغزوات والحروب التي خاضتها فيما بينها أو في مواجهة أخطار خارجية، وكانت القلاع والحصون من أكثر المآثر التاريخية دلالة على فنون العمارة التي كان لها أدوار حياتية متنوعة، وفي مقدمتها الدفاع عن الوجود وصد أي غزو خارجي .

		
مسجد ابن عثمان في غزة	مبنى قديم في مدينة غزة	قصر الباشا في غزة
شكل (5-2) نماذج من صور المباني المعبرة التكوين الجمالي لمباني من مدينة غزة		

5-5 الارتباط الحضاري بين العمارة في غزة وعمارة مسجد القبة :

يشكل الحرم القدسي الشريف الذي يضم في طياته المسجد الأقصى وقبة الصخرة في مدينة القدس أهم المعالم التاريخية والجمالية والمفاصل الحضارية في تاريخ العرب والمسلمين لقدسية المكان من وجهة النظر الدينية الإسلامية توافقاً مع كتاب الله جل جلاله في محكم تنزيله: **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (الإسراء، 1)** حيث بقي هذا المسجد قبلة المسلمين الأولى وفي عهد (الفاروق) عمر بن الخطاب أمست مدينة القدس موئلاً للصحابة وعلماء الدين ومركزاً دينياً وسياسياً مهماً في قبول ومباركة خلفاء الحقبة الأموية كولاية على رأس السلطة وإدارة شؤون الإسلام والمسلمين، وعاملاً مهماً في ازدهار مظاهر العمران من بناء قصور، وقلاع، وحصون ومدارس وتكايا وأسبلة، لاسيما في عهد الخليفة الأموي (عبد الملك بن مروان) الذي يعود الفضل إليه في بناء المسجد الأقصى وقبة الصخرة بأجمل حلة عمرانية عرفتها البلاد وذلك عام 72 للهجرة 691م . صممت العمارة في فلسطين على أساس ديني يحقق وظائف وأغراض شتى، وفي مقدمتها الأمن والأمان والجمال، وحفلت المساجد والقصور ودور العلم والعبادة والأسواق والخانات والحمامات والأضرحة بالزخارف العربية الإسلامية المتميزة والمفارقة لمؤثرات فنون الحضارات الغربية الأوربية التي سبقتها فكان الرقش العربي في تزييناته والزخارف النباتية والهندسية والتحويرية الحيوانية كل هذا يمثل المجال الحيوي لتكريس النزعة الإسلامية والطابع العربي لهندسة العمارة في فلسطين تفاعلاً مع الفلسفة الجمالية الإسلامية التي تعد الله الجمال المطلق كلي القدرة شمولي البيان والبديع مبدع السموات والأرض وخالق كل شئ بنيت المدن والأحياء في بيوتها ومساجدها وقصورها وقلاعها من الحجر والخشب المطعم بالحديد والقصدير والنحاس في طرز معمارية مشابهة لعمارة مدينة دمشق كونها عاصمة الدولة العربية الإسلامية في فترة الحكم الأموية، وكثيرة هي الشواهد والمآثر التاريخية المنتشرة في كل المناطق الفلسطينية، ويعد قبة الصخرة المشرفة درة الفن العربي الإسلامي بكل تكلفهما المعماري وجمالهما وبيانهما البصري العاكس بطبيعة الحال ثراء الفكر الجمالي العربي الإسلامي، وحالة الرقي الحضاري الذي وصلته ابتكارات المهندسين والفنانين والحرفيين العرب والمسلمين من عمارة رصينة حافلة بكل التقانات والخبرات والمعارف والفلسفات التفاعلية الرابطة ما بين عالم الإنسان المادي وعالمه الروحي الإلهي في تقاسيم بصرية ومواقف مشهدية ومفردات شكلية جمالية رُصعت بها ورُصفت أراضي وجدران وأسقف وبوابات ونوافذ وقباب المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة وأسواقها وبيوتها. www.rivaq.org/arabic/

وهندسياً تمتد الرقعة الجغرافية المقام عليها الحرم القدسي الشريف في سياق شبه مستطيل، وتشتمل على سور ضخم جدد ترميمه صلاح الدين الأيوبي، ثم عمل على إعادة بنائه السلطان العثماني سليمان القانوني عام 1542 يحيط بها بطول أربعة كيلو مت مشكلة ما يُعرف اليوم باسم القدس القديمة، حيث ضم السور أحد عشر بوابة هي (التوبة، الأسباط، حطة، العتم، الغوانمة، الناظر، الحديد، سوق القطنية، المطهرة، السلسلة، المغاربة)، لتقتصر على سبع هي (الخليل، الجديد، العامود، النصر، الساهرة، السيدة مريم، المغاربة، النبي داود) حيث تتألف الأبواب من مدخل وعقد لألواح خشبية مصفحة بالحديد وتخلف كل بوابة بحسب دورها الوظيفي تتوسطها قبة الصخرة التي تشرف على صحن يتسع لمئات المصلين والمؤلفة من كتلة صخرية بطول سبعة عشر م ونصف الم وعرض ثلاثة عشر م ونصف، الم وارتفاع م ونصف، وتحتوي على كهف بنيت في عهد الخليفة الأموي عبد الملك وهي عبارة عن بناء من ثمانية أضلاع تعلوه قبة خشبية بقطر عشرين م ونصف ذات بروز هوائي فيه ست عشرة نافذة تسمح بدخول الضوء للقبة، وعلو القبة، على الأرض في ذروتها نحو خمسة وثلاثين م، مؤلفة من سطحين مستقلين كل منهما له باب صغير وغطي السطح الداخلي للقبة بغطاء خشبي مثبت بالمسامير حافل بالزخارف العربية، بينما تغطي القبة من الخارج بالخشب المصفح بالحديد وبعضها بالنحاس المذهب وبالقصدير لتساعد على الحماية من العوامل الجوية من شمس ومطر، وجددت قبة الصخرة عدة مرات وبقيت محافظة على شكلها الهندسي الأساسي ذي الشكل المثلث تحفل الجدران الخارجية بالوواح القيشاني الفسيفساء الملون والمزخرف بالتوريقات الإسلامية والرقش العربي من كتابات وخطوط عربية هندسية وشرائط من خطوط الثلث المشتملة على آيات من سورة ياسين وبالتعريفات الزخرفية المتنوعة، بينما جُمِلت القبة من داخلها بالزخارف الفسيفسائية والزجاج المعشق وكتابات من النصوص القرآنية المتعددة والمحاطة بالرخام والتوشیحات البرونزية والرسوم النافرة والقرب منها سبيل قايتباي ومن الجهة الشمالية المسجد الأقصى الذي أنشئ في عهد الخليفة الأموي (عبد الملك)، وأكمله الوليد حيث كرس النمط العربي المتبع في العصر الأموي مؤلف من بلاطات عمودية متأثر بنمط جامع قرطبة في الأندلس، وتنتهي هذه البلاطات في المحراب لحرم بلا صحن وأعيد بناؤه عدة مرات في العهد الفاطمي والأيوبي، ويعد منبر صلاح الدين آية جمالية لا يضاهاه في صناعته وزخرفته أي منبر آخر، وقد كانت الزخارف المنتشرة على جدران المسجد الأقصى مشغولة وفق النمط المتبع في الجامع الأموي في دمشق (العارف، 1999).



5-6 اثر الاحتلال على واقع الحال لعمارة غزة :

مما لاشك ان هناك تأثيرا كبيرا للاحتلال الاسرائيلي لى واقع العمارة في قطاع غزة منذ عام 1976 م ، حيث كان قد تم تهجير ابناء قطاع غزة من مواطنهم الاصلي الى القطاع حيث ادى ذلك لنشوء المخيمات الفلسطينية واتبعتها بعد ذلك ما عرف بمشاريع الاسكان. وقد ادت الحرب الاخيرة على القطاع (ديسمبر2008م)، الى احداث انهيارا شبه كامل في كافة قطاعات العمارة بدأ من قوانين التنظم والتخطيط وانتهاء بهدم وتدمير المباني والسكنية والعامة وتدمير البنية التحتية من طرق وخطوط مياة وكهرباء وصرف صحي



شكل (4-5) تدمير البيوت والمباني والمسجد في غزة خلال الحرب على غزة في 2008 . int.search-results.com

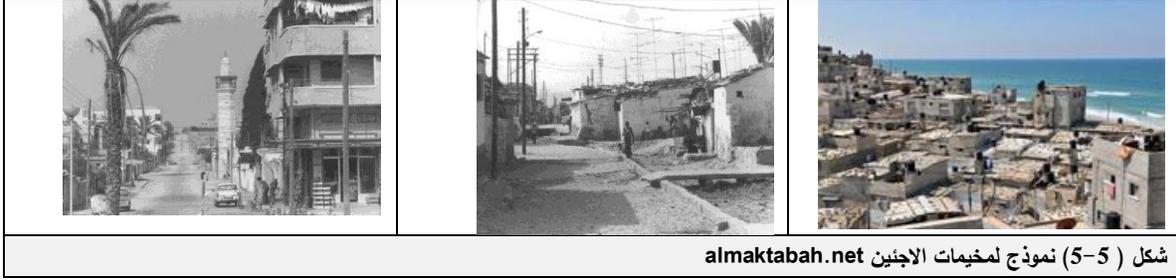
5-6-1 مخيمات اللاجئين :

نشأت المخيمات على اثر الاحتلال الصهيوني على الشعب الفلسطيني عام 1948م ، مما ادى رحيل الفلسطينيين لقطاع غزة والضفة الغربية و الأردن و سوريا و لبنان و باقي الدول العربية ، مما اثر على واقع الحال لعمارة غزة و قد أقامت الأمم المتحدة مخيمات لإيواء الفلسطينيين ، حيث أقيمت هذه المخيمات على أطراف المدن حيث بدأت على شكل مضارب من الخيام ثم تطورت إلى أكشاك من الصفيح ثم مباني أسمنتية متواضعة .

وقد تميزت مخيمات اللاجئين بالخصائص التالية :

- أ- يتميز التركيب الداخلي للمخيمات بأنه مزيج من خصائص المدينة و القرية ، فالوحدات السكنية عبارة عن غرفة واحدة أو أكثر تخصص لإيواء أسرة صغيرة أو كبيرة و تفنقر إلى تجهيزات البيوت المعروفة في المدن و الريف
- ب- يتألف المخيم من وحدات سكنية مصة على شكل أسراب طويلة تفصلها أزقة ضيقة غير معبدة ، و يوجد في المخيم شارع رئيسي واحد به المحلات التجارية و المسجد و بعض المدارس و عيادة تابعة لوكالة الغوث .
- ت- تفنقر المخيمات إلى الخدمات العامة و المرافق البلدية التي تتوفر في المدن . حيث يوجد ازدحام كبير على المرافق الصحية و التعليمية .
- ث- تتميز المخيمات بازدهامها الشديد ، حيث بلغت كثافة السكان عام 1989م حوالي 137 ألف نسمة في الكيلو م المربع الواحد .

و يبلغ عدد مخيمات قطاع غزة ثمانية مخيمات تتوزع على مدن قطاع غزة . يتركز في مخيمات قطاع غزة حوالي 39% من سكان قطاع غزة و يوجد في مخيمي جباليا و الشاطئ حوالي 38.3% من جملة سكان قطاع غزة (ابو راشد ، www.jeeran.com).



شكل (5-5) نموذج لمخيمات الاجئين almaktabah.net

5-6-2 مشاريع الإسكان :

شكّلت مخيمات غزة طوال تاريخها مركزاً ورمزاً شامخاً للمقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال ، لهذا عملت سلطات الاحتلال مخططات عدة لإزالة المخيمات و تشتيت سكانها ، فعملت بداية بعد حرب 1967م على ترحيل الفلسطينيين من غزة إلى الضفة الغربية ، و توسيع شوارع الخيمات حتى تسمح بمرور دبابات العدو الضخمة من شوارع المخيم ليتسنى لهم السيطرة عليه ، كما عملت على هدم البيوت بذرائع شتى ، منها مشروع ديان وزير الحرب عام 1971م حيث عمل على هدم مباني المخيمات ، فهدم في مخيم جباليا حوالي 1011 بيتاً و في مخيم الشاطئ 598 بيتاً ، و مخيم رفح 248 بيتاً ، و بلغ عدد البيوت المهدومة من عام 1971م حتى 1976م 2552 بيتاً يسكنها حوالي 16 ألف نسمة ثم كانت مشاريع الإسكان :

- أ- مشروع بيت لاهيا 1977م : أقيم به حوالي 1300 وحدة سكنية على حوالي 250 دونم ، و خصص لسكان مخيم جباليا .
 - ب- مشروع حي الشيخ رضوان عام 1975م : أقيم على أرض مساحتها 1440دونماً ، بها 1807 وحدة سكنية ، أستوعبت 16 أل لاجئ من مخيم الشاطئ .
 - ت- مشروع حي الأمل بخانيونس عام 1977م : أقيم على أرض مساحتها حوالي 500 دونم ، و أشتمل على 1026 وحدة سكنية ، استوعبت 8250 نسمة .
- مشروع تل السلطان في رفح عام 1979م : أقيم على أرض مساحتها حوالي 1000 دونم و به 1050 وحدة سكنية و 8500 نسمة (ابو راشد ، www.jeeran.com)

كما قامت في السنوات الاخيرة العديد من المشاريع الاسكانية ، كلها كانت تحمل نفس الاسلوب تقريبا ، وهذا الاسلوب افتقد للفلسفة الخاصة والمميّزة ، ولم تتمكن هذه المشاريع من انشاء طابع معماري خاص ومميز يمكن ان يعبر عن عمارة القطاع التي عانت الامرين من ظروف الاحتلال .
ومن هنا تكمن اهمية المقترح المقدم في البند القادم الذي يسعى للمساعدة مع مقترحات اخري للتحقيق خطوة في سبيل تثبيت طابع معماري خاص بالعمارة المحلية المعاصرة في قطاع غزة .

5-7 مقترح لتحسين الطابع المعماري في قطاع غزة :

من خلال الدراسة الجارية ، ومن خلال استلهام القيم الجمالية من عمارة قبة الصخرة ، يمكن صياغة مقترح لتحسين وتدعيم الطابع المعماري للعمارة المحلية المعاصرة في قطاع غزة ، وتحقيق فلسفة خاصة بالعمارة الحديثة في القطاع ، يمكن ان تساهم هذه المعالم في تحسين وتجميل البيئة العمرانية و تحسين الاداء الانشائي للعمارة المعاصرة في هذه المنطقة التي تعرضت ولا زالت لعمليات هدم وتدمير وتخريب وتضييع الطابع المعماري بسبب ظروف الاحتلال على القطاع والتهمير و العشوائية و عدم التخطيط الذي صاحب العمليات المعمارية والانشائية .

5-7-1 أهداف المقترح :

فكرة هذا المقترح مبنية على محاولة المساهمة في تحقيق الاهداف المبينة ادناه ، كخطوة في سياق انجاز طابع معماري وطني ، ذو شخصية مميزة تتمتع برؤية جمالية خاصة ، وهذه الاهداف هي :

- أ- تدعيم وتحسين الناحية الجمالية للعمارة المحلية المعاصرة في قطاع غزة .
- ب- التغلب على المشكلات المزمرة في قطاع غزة الخاصة بنقص المواد الخام الحديثة التي لا يتم تصنيعها محليا ، ويضطر السكان في القطاع لاستيرادها من الخارج ، وخصوصا مادة الاسمنت وحديد التسليح و الركام خلفه .
- ت- المساهمة في انشاء و تكوين طابع معماري خاص بالعمارة المحلية المعاصرة في قطاع غزة .
- ث- زيادة اواصر التواصل المعماري بين العمارة في القطاع وعمارة قبة الصخرة، كخطوة في زيادة التواصل الفكري والحضاري ، والتأكيد على الوحدة والاندماج والحماية في وجه مخططات التهويد .

5-7-2 محددات المقترح :

يمكن تحديد المقترح المذكور في اطار مكون من اربعة محاور يمكن ان يمثل برنامجا متكاملا لصياغة مساهمة مهمة لتطوير العمارة المحلية ، وهذه المحاور مأخوذة من ما تم استلهامه من القيم الجمالية في عمارة القبة ، وهي :

- أ- محور التشكيل المعماري والجمالي
- ب- محور التشطيبات الداخلية والخارجية
- ت- محور طبيعية مواد البناء المستخدمة في الانشاء
- ث- محور النظام الانشائي

5-7-2-1 التشكيل المعماري والجمالي :

نظرا للجمالية الفائقة التي يتمتع بها بناء القبة بما فيها من عناصر ومكونات معمارية ، فانه بالامكان الاستفادة من هذه العناصر والمكونات في العمارة المحلية المعاصرة في قطاع غزة ، مبيّن ادناه حصرا لاهم العناصر المعمارية والجمالية التي تم استلهامها من خلال هذا البحث لهذا المعلم المعماري الحضاري :

أ- المسقط الأفقي الثماني الشكل :

وهو مسقط فريد من نوعه وذو اداء مميز وناجح ووظيفيا، ويمكن تكرار هذا المسقط في بعض أنواع المباني في قطاع غزة وخصوصا المباني ذات الخصوصية الدينية والمحاكم والمباني الرسمية في القطاع ، كما يمكن استخدامه في الفراغات الداخلية كالقاعات والصالات والافنية وما في حكمها .

ب- القبة :

حيث تشكل القبة عنصرا معماريا مميزا وجميلا يمكن الاستفادة من طريقة تصميم من قبة الصخرة ، بما فيها من نسب وزخارف واللوان في بعض المساجد المميزة في قطاع غزة .

ت- اعتماد النسبة الذهبية في العمليات التصميمية في العمارة:

حيث رأينا من خلال البحث ان اهم عنصر من عناصر جمال القبة كان هو اعتماد المستطيل الذهبي والمقطع الذهبي في التكوينات الداخلية والخارجية وعليه يمكن اعتماد هذه الخاصية في تصميم الكتل والواجهات والفتحات وغير ذلك في عمارة القطاع.

ث- اعتماد اسس ومحددات الجمال التي وردت في بناء القبة :

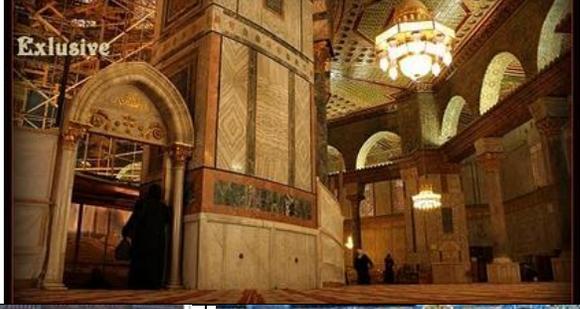
مبنى القبة جاء محتويا كافة العناصر والاسس المحققة للجمال المعماري حيث اجتمع في هذا البناء من عناصر جماليه ويمكن نقل واستخدام هذه العناصر في العملية التصميمية في مباني القطاع ، ان تؤخذ في الاعتبار مقومات وعناصر الجمال التي تم استخراجها من تصميم القبة الخصائص التالية : الوحدة الفنية - خاصية الإيقاع و التكرار - خاصية التنوع - خاصية الاتزان - خاصية السيادة والسيطرة - ...الخ بند (4-6)

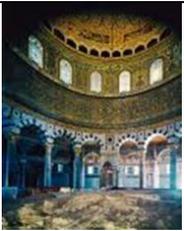
ج- استخدام عناصر محددة مستوحاه من عمارة قبة الصخرة في التصميمات مثل:

- عناصر البوائك على مداخل المدن والابنية العامة والحدائق والمناطق المميزة .
- الفتحات ، شبابيك وابواب بنسبها المختلفة والمميزة .
- الزخارف بأنواعها .
- الخطوط كعنصر توثيقي وجمالي في المباني .

5-7-2-2 التشطيبات الداخلية والخارجية :

حيث نستفيد من نموذج تشطيب القبة على مستوى التشطيبات الداخلية والتشطيبات الخارجية حوائط وارضيات واسقف وشبابيك وابواب وزخارف واعمدة وحوائط حاملة واقواس وبوائك .. مبين ادناه مقترحات لتشطيب العناصر المعمارية في عمارة القطاع على النحو المبين من خلال تشطيبات مبنى قبة الصخرة :

المكان	نوع التشطيب	نموذج العرض المقترح
الحوائط داخلية	يمكن كسوة الحوائط الداخلية بالرخام الملون والمعشق والمزخرف والمذهب كما يتضح من التشطيب الداخلي لمبنى قبة الصخرة على الحوائط الداخلية في عمارة القطاع بأنواعها المتعددة .	
الحوائط خارجية	يمكن الكسوة بالزخارف الرخامية كتشطيب للواجهات و الجدران الخارجية ، كما يمكن المزج كما هو مبين في واجهات مبنى القبة حيث انها جزئين الاجزاء الاسفل من الرخام الملون والمعشق والجزء العلوي بالزخارف الفسيفسائية و السراميك بأنواعه .	
الارضيات	نماذج من كسوة الارضيات حيث يستخدم الرخام الملون والمعشق والمزخرف بالاشكال الهندسية .	
الاسقف	حيث يمكن كسوة الاسقف بالكسوة الخشبية من خشب الزان القوي ويمكن تطعيمه بالزخارف الهندسية كما يمكن استخدام الرباطات الخشبية بين الاعمدة والعقود.	

		<p>يتضح من تشطيب القبة استخدام الرخام الاملس والملون والمذهب في كسوة الاعمدة والاقواس الداخلية .</p>	<p>الاعمدة والعقود والاقواس.</p>
		<p>تزخر الشبابيك في قبة الصخرة باستخدام الزخارف بأنواعها العديدة ويمكن نقل هذا النموذج على العمارة في القطاع .</p>	<p>الشبابيك</p>
		<p>نماذج من ابواب القبة حيث منها الابواب الخشبية والابواب المعدنية والمزخرفة والمشقة بالقطع الفنية الجميلة.</p>	<p>الابواب</p>
		<p>يمكن اسقاط لوحات كاملة من الزخارف الفنية الموجودة في بناء القبة على عمارة القطاع.</p>	<p>الزخارف</p>
		<p>يمكن تزيين الواجهات الداخلية والخارجية بالخطوط الجميلة المزخرفة بالقاشاني على جدران المباني</p>	<p>الخطوط</p>
		<p>يمكن ان توضع البوائك في مداخل مهمة كمدخل المدن والقرى والمخيمات والمشاريع السكنية ويمكن وضعها في مداخل المباني الهامة كمياني البلديات والوزارات والجامعات</p>	<p>البوائك</p>
<p>يمكن استخدام الالوان التي تم استخدامها في زخارف مبنى القبة وهي الأزرق والأخضر والمذهب إضافة إلى ألوان أخرى ثانوية، سواء بشكل منفرد او مشتركة في التشطيبات الداخلية والخارجية في المشاريع العمرانية في القطاع .</p>			<p>الالوان</p>
<p>جدول(5-1) التشطيبات الداخلية والخارجية التي يمكن استخدامها في العمارة المحلية في قطاع غزة</p>			

5-7-2-3 مقترح مواد البناء المستخدمة في الانشاء :

يمكن الاستفادة من المادة المستخدمة في انشاء مبنى قبة الصخرة التي تم ذكرها في ثنايا البحث في بناء كثير من المباني و العناصر المعمارية في قطاع غزة وخصوصا ان كثير من هذه المواد متوفرة في القطاع وهي :

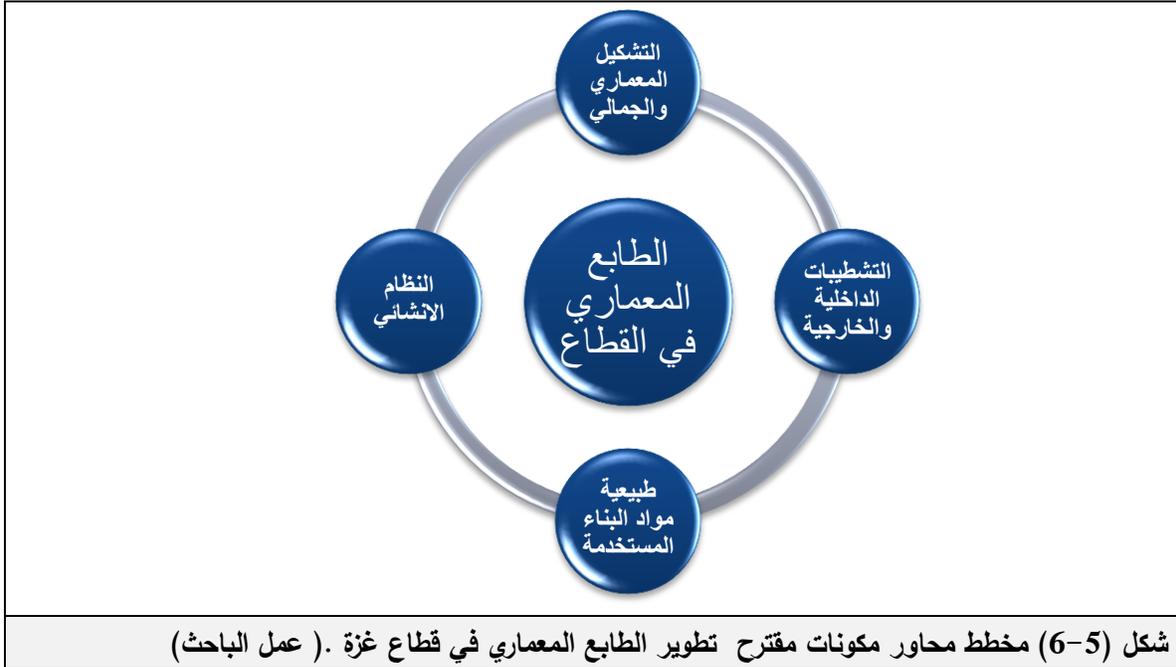
اسم المادة	مقترح اماكن الاستخدام
1- الحجر	في بناء الجدران والعقود والاكتاف
2- الرخام بالوانه	في كسوة الجدران والاعمدة والارضيات
3- الخشب بانواعه	في التغطيات والكسوات والقواطع
4- الفسيفساء الزجاجية بألوانها	في اعمال الديكور والنوافذ والزخارف وما شابه
5- الفسيفساء الخشبية	في اعمال الاربيسك والتغطيات والكسوة
6- الفاشاني بألوانه	في اعمال الزخرفة والجماليات والتزيين والديكور
7- الصفائح المذهبة	ويمكن استخدام النحاس في بعض المقاطع والزخارف المعمارية الخاصة والصغيرة
8- صفائح الرصاص	تستخدم في التغطيات الداخلية والمخفية والتي لا يسمح بصدها
9- البلاطين	تستخدم في مانعة الصواعق
جدول (5-2) يبين اهم المواد التي يمكن الاستفادة في البناء في قطاع غزة	

5-7-2-4 مقترح النظام الانشائي :

يمكن الاستفادة من طريقة انشاء مبنى قبة الصخرة على مستوى المتانة والثبات والنجاعة التصميمية ، وخصوصا انه لازال بعافيته بالرغم من مضي اكثر من الف وثلاثمائة سنة على اتمام انشائه (691-2001م) ، وان عمليات الترميم والصيانة التي صاحبت القبة على مدار تاريخها ، كانت في الاغلب بسبب احداث وكوارث طبيعية عارضة كالزلازل ، وهي عمليات ترميمية عادية ، وعليه يمكن الاستفادة من النظام الانشائي المعتمد نظام الحوائط الحاملة في بناء القبة والذي يعتمد على العناصر الانشائية المبينة ادناه كنظام انشائي مقترح ، ويمكن استخدام هذا النظام في كثير من الابنية، وخصوصا ان هذا النظام يخلو من استخدام الاسمنت وحديد التسليح الذي يفتقدهما القطاع بسبب الحصار المفروض عليه منذ عدة سنوات . مبين ادناه جدولاً يحمل مقترحا لنظام انشائي يمكن تطبيقه في قطاع غزة.

العنصر	مكان الاستخدام
1- الحوائط الحاملة	في العناصر الانشائية الرأسية
2- الاعمدة الرخامية	في العناصر الانشائية الرأسية
3- الاكتاف الحجرية المكسوة بالرخام	في العناصر الانشائية الرأسية
4- العقود	في العناصر الانشائية والرأسية الافقية
5- القباب نصف الدائرية	في العناصر الانشائية الافقية والتغطيات كالسقف وخلافه
جدول (5-3) نظام انشائي مقترح لاستخدامه في عمارة قطاع غزة	

5-2-7-5 ملخص مقترح لتحسين الطابع المعماري في قطاع غزة:



مبين ادناه ملخص مقترح للمساهمة في تحسين الطابع المعماري للعمارة المحلية في القطاع مستلهما من عمارة قبة الصخرة المشرفة يقوم على تحقيق تطوير اربعة جوانب من جوانب الطابع المعماري :

المقترح	الجانب المقصود
<p>أ- استخدام المسقط الافقي الثماني الشكل في العمليات التصميمية وخصوصا على مستوى الفراغات الداخلية ذات الوظيفة العامة وشبه العامة مثل القاعات والصالات والافنية والاروقة وما في حكمها .</p> <p>ب- القبة :</p> <p>يمكن نقل تصميم قبة الصخرة او على الاقل الاستفادة من طريقة تصميم من قبة الصخرة ، بما فيها من نسب وزخارف واللوان في كثير من المساجد في قطاع غزة.</p> <p>ت- اعتماد النسبة الذهبية في العمليات التصميمية في العمارة :</p> <p>هو اعتماد المستطيل الذهبي في التكوين الداخلي وتحديد الشكل العام وتصميم الكتل والفراغات الداخلية والواجهات وفتحات الابواب والشبابيك وغير ذلك .</p> <p>ث- اعتماد اسس ومحددات الجمال :</p> <p>ويمكن نقل واستخدام هذه العناصر في العملية التصميمية في مباني القطاع ، ان</p>	<p>اولا :</p> <p>التشكيل المعماري والجمالي</p>

<p>تؤخذ في الاعتبار مقومات وعناصر الجمال التي تم استخراجها من تصميم القبة</p> <p>الخصائص التالية : الوحدة الفنية - خاصية الإيقاع و التكرار - خاصية التنوع - خاصية الاتزان - خاصية السيادة والسيطرة - ... الخ .</p> <p>ج- استخدام عناصر معمارية وجمالية محددة مستوحاه من عمارة قبة الصخرة في التصميمات مثل:</p> <ul style="list-style-type: none"> • عناصر البوائك على مداخل المدن والابنية العامة والحدائق والمناطق المميزة . • الفتحات ، شبابيك وابواب بنسبها المختلفة والمميزة . • الزخارف بأنواعها . • الخطوط كعنصر توثيقي وجمالي في المباني . 	
<p>يمكن تشطيب جزء او كل الفراغات والعناصر المعمارية المبينة ادناه حسب التالي :</p> <p>أ- الحوائط داخلية والخارجية والاعمدة البارزة والعقود والاقواس : رخام املس ملون او كسوات خشبية مع امكانية استخدام الزخارف باستخدام الخطوط بالقيشاني والالوان حسب الوظيفة</p> <p>ب- الارضيات : رخام محلي ملون مزخرف</p> <p>ت- الاسقف : كسوات خشبية مزخرفة ومعشقة بالمعدن .</p> <p>ث- الشبابيك : اطار خشبي محمي وزجاج ملون مزخرف</p> <p>ج- الابواب : ابواب خشبية من الخشب الصلب المزخرف ويمكن استخدام الحديد المزخرف في الابواب الخارجية..</p>	<p>ثانيا : التشطيبات الداخلية والخارجية</p>
<p>يمكن استخدام المواد المبينه ادناه ويمكن اضافة استخدام المواد الثقيلة مثل الاسمنت والحديد ان توفرت ولزم الامر في بعض المقاطع :</p> <p>أ- الحجر</p> <p>ب- الرخام بالوانه</p> <p>ت- الخشب بانواعه</p> <p>ث- الفسيفساء الزجاجية بالوانها</p> <p>ج- الفسيفساء الخشبية</p> <p>ح- القاشاني بالوانه</p> <p>خ- الصفائح المذهبة</p> <p>د- صفائح الرصاص</p> <p>ذ- البلاطين</p>	<p>ثالثا : مواد البناء المستخدمة في الانشاء :</p>

رابعاً : مقترح نظام الإنشائي	يمكن استخدام النظام الإنشائي المبين ادناه ويمكن اضافة استخدام المواد الثقيلة مثل الاسمنت والحديد ان توفرت ولزم الامر في بعض المقاطع : أ- الحوائط الحاملة ب- الاعمدة الرخامية ت- الاكتاف الحجرية المكسوة بالرخام ث- العقود ج- القباب نصف الدائرية
لمزيد من التفاصيل او للاطلاع على المخططات والتفاصيل يمكن الرجوع الي داخل البحث	
جدول (5-4) ملخص مقترح لتحسين الطابع المعماري في قطاع غزة	

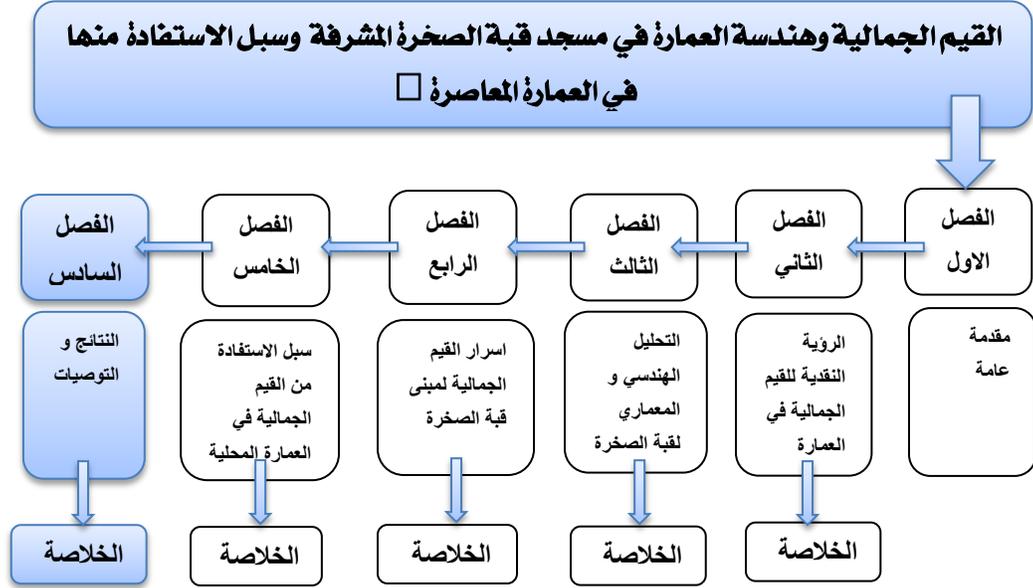
خلاصة الفصل الخامس :

قطاع غزة بلد ذو بعد تاريخي عميق وله حضارة شاهده عليه ، ومن خلال الدراسة يتضح ان هناك اتصال عمراني تاريخي بين العمارة في قطاع غزة وبين عمارة المسجد الاقصى ، ومن جانب اخر فقد عانت العمارة في قطاع غزة كثيرا ، بسبب الاحتلال الصهيوني والحرب والحصار على القطاع ، وقد ادى ذلك الى نشوء المخيمات والعشوائيات وانهار التكوين الجمالي فيها. في هذا الفصل تم بحث امكانية عكس ما تم استلهامه من جمال بناء القبة على مستوى الاسس الجمالية المتوفرة في هذا البناء على طريقة واسلوب التصميم في مباني القطاع . وقد تم تحديد جوانب الاستفادة من هذه العمارة من خلال اربعة محاور عامة ، هي محور التشكيل المعماري والجمالي ، ومحور التشطيبات الداخلية والخارجية المستخدمة في بناء القبة ، ثم محور طبيعية مواد البناء المستخدمة في الانشاء ، وأخير محور النظام الإنشائي ، حيث يمكن الاستفادة من نمط التصميم وروح تكوين العناصر والقيم الجمالية التي تم استلهامها من عمارة قبة الصخرة المشرفة ، لتدعيم وتحسين البيئة العمرانية والتكوين الجمالي للعمارة في القطاع ، حيث يمكن عكس ما تم استلهامه من سر جمال القبة على مستوى تطبيقات النسبة الذهبية في تصميم الفراغات والكتل والنوافذ في عمارة القطاع ، وكذلك يمكن اسقاط نماذج من الزخارف والتشكيلات الجمالية والخطوط والالوان المتوفرة في بناء القبة على طريقة واسلوب التصميم في مباني القطاع ، وبنفس الطريقة يمكن الاستفادة على صعيد طبيعة مواد البناء التي تم حصرها في بناء القبة ، وطريقة البناء والنظام الإنشائي المستخدم في بناء القبة لاستخدامها في العملية المعمارية والإنشائية في قطاع غزة ، وخصوصا ان مواد البناء المذكورة وهذا النظام المستخدم في بناء القبة يخلو من استخدام الاسمنت وحديد التسليح مثلا الذي يفقدهما القطاع بسبب الحصار المفروض عليه منذ عدة سنوات .

ومن خلال هذا الفصل تم الاجابة على شق مهم من هدف هذا البحث وهو سبل الاستفادة من جماليات عمارة قبة الصخرة في تطوير طابع معماري محلي يستمد مقوماته من هذا الموروث الحضاري الفلسطيني المميز .

الفصل السادس

النتائج و التوصيات



النتائج	1-6
التوصيات	2-6
مجالات البحث المستقبلية	3-6
الخاتمة	4-6
المراجع	5-6
الملاحق	6-6

6-1 النتائج :

على ضوء على الدراسة والتحليل الذي تم في الفصول السابقة تم التعرف على أبعاد واهم ملامح المشكلة البحثية والمتمثلة في " هل هناك قيما جمالية في مسجد قبة الصخرة المشرفة ؟ وهل بالامكان الاستفادة منها في تحسين وتدعيم واثراء العمارة المحلية ؟ ويمكن تلخيص أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة على النحو التالي:

6-1-1 نتائج تتعلق بفرضيات الباحث:

ويتم هنا مناقشة المشكلة البحثية التي وضعها الباحث في البداية و للتحقق منها تم تجزئة الاجابة على السؤال السابق إلى مجموعة من الاجابات على الأسئلة الفرعية التي طرحت سابقا كما يلي:

- 1- هناك قيما جمالية معمارية في مسجد قبة الصخرة المشرفة ..
- 2- هناك فلسفة معمارية وهندسية خاصة وواضحة اتبعت في انشاء هذا الصرح المعماري المميز ..
- 3- ان سر جمال هذا المبنى و اسباب روعته الدائمة واستدامة جماله وتميزه عن باقي الابنية الاخرى هو اعتماده على النسبة الذهبية في التصميم والتنفيذ بالإضافة لاسباب اضافية اخرى..
- 4- يمكن ان توظف هذه القيم الجمالية الرائعة في تطبيقات العمارة المحلية المعاصرة في قطاع غزة للمساهمة في ايجاد طابع معماري مميز وخاص .

على ضوء ذلك فقد اجابت الدراسة على السؤال البحثي الرئيس بالتالي :

تبين ان هناك قيما جمالية في مسجد قبة الصخرة المشرفة ، وان هناك امكانية حقيقية للاستفادة منها في تحسين وتدعيم واثراء العمارة المحلية .

6-1-2 النتائج العامة للدراسة:

6-1-2-1 نتائج تتعلق بالرؤية النقدية للقيم الجمالية في العمارة :

من خلال الدراسة كانت النتائج كما يلي:

1. يرى الباحث ان المفهوم الشامل لكلمة النقد هو الحكم سلبا او ايجابا الذي يصدر على العمل الفني مع تقديره تقديراً صحيحاً أو بيان قيمته من خلال تحليل العمل الفني، و موازنته بما يشابهه من الأعمال، على أن يكون هذا الحكم النقدي مصحوبا بالتعليل و الأسباب.
2. يرى الباحث ان كلمة القيمة والقيم تعني أو تدل على : الامر ذو الشأن والمكانة العالية وهو ايضا الشيء العالي والنفيس والثابت الدائم ، والذي يمثل المثل العليا عند الانسان او الامة .
3. تعريف القيم الجمالية بأنها : كل القيم و الصفات والمظاهر و الفنية الجميلة التي تلبى حاجة الانسان الى التمتع بالجمال والرغبة بحب التشكيل والتنسيق .

4. ومما ورد يخلص الباحث لتعريف تعريف التذوق الفني وعلاقته بعلم الجمال : بأن التذوق الفني هو اداة لاكتشاف الجمال وقياسه كما أنه هو القدرة علي تذوق كل ما هو جميل في الطبيعة مع تدريب الحواس التي خلقها الله للإنسان علي تذوق الوحدة أو التناغم بين مجموعة العلامات الشكلية من بين الأشياء التي تدركها تلك الحواس.
5. القرآن الكريم والسنة النبوية ومنتجات الفكر الاسلامي تعتبر مصادر مهمة واصيلة للقيم الجمالية.
6. تذوق العرب والمسلمين والغرب القيم الجمالية وعكسوها وطبقوها على اعمالهم ونتاجاتهم .
7. تمثل العمارة من اهم الصور المادية التجسيدية للقيم الجمالية .
8. العمارة الاسلامية احتوت على الكثير من ملامح ومكونات ومفردات القيم الجمالية .
9. العمارة الاموية التي تنتمي الى المدرسة الاسلامية في العمارة لها خصائص وجماليات تعبر عن قيم جمالية واضحة .
10. مسجد قبة الصخرة المشرفة الذي يقع في المسجد الاقصى الذي ينتمي الى مدرسة العمارة الاموية يعتبر اية من ايات الجمال وقيمة عليا من القيم الجمالية في العمارة .

6-1-2-2 نتائج تتعلق بالتحليل الهندسي والمعماري لمسجد قبة الصخرة المشرفة :

- 1- لقبة الصخرة المباركة مكانة كبيرة مكانة كبيرة في المجتمع الاسلامي و في تاريخ العمارة الإسلامية وذلك للمسجد الاقصى المبارك من منزلة جليلة في نفوس المسلمين، حيث انه أول القبليتين، و مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعراج له للسماء .
- 2- بدأ بناء القبة سنة 666هـ - 685 م في زمن الخليفة عبد الملك بن مروان وياشرف المهندسين رجاء بن حياة الكندي ويزيد بن سلام، واستمر العمل في هذا البناء مدة سبع سنوات حيث فرغ منه سنة 72هـ - 691 م .
- 3- بلغت التكلفة المالية للبناء خراج ولاية مصر بالكامل عليه، مدة سبع سنوات ، (خراج مصر في السنة الف الف دينار اي 2.5 مليون دينار ذهبي وقد بلغت التكلفة الفعلية خمسة عشر الف دينار اي خمسة عشر مليون دينار ذهبي) .
- 4- يكمن سر القبة الصفراء في ان الخليفة عبد الملك بن مروان أن تصهر النقود الذهبية (نحو مائة ألف دينار) الفائضة بعد انجاز البناء لتطلى بها القبة و أبواب المبنى فتألأت القبة بالذهب فلذلك فاقت هذه القبة حدود الإبداع والجمال بسبب هذا اللون النحاسي المطلي بالذهب .
- 5- قبة الصخرة اية من ايات الفن المعماري الاسلامي ، اجتمع فيهما من روعة البناء وجمال النقوش والزخارف وجلال المكان سواء في تخطيطها الفريد او في هيكل بنائها الذي جمع مزايا الجمال المعماري او في النقوش والزخارف المتناسقة وفي المواد المستخدمة في عمارتها ، ولقد مرت عليها الان اكثر من ثلاثة عشر قرنا ولا تزال تحتفظ بمقاييس الجمال والرشاقة المعمارية ، رغم التطور العظيم في فنون العمارة .
- 6- الموقع في مكان مرتفع وسط الحرم القدسي اعطى امكانية الرؤيا من بعيد كما ان توسط بناء القبة لفناء الحرم اضفى عليها جلال ووقارا ، يليق بقدسية المكان .

- 7- الهيكل المثلث المتناسق في براعة هندسية ومهارة معمارية اظهر روعة البناء ، والسقف المترج الارتفاع الذي يلتحم مع عنق القبة ابرز مدى جمال التناسق المعماري .
- 8- تم استخدام خمسة انواع من الزخارف في البناء هي الزخارف الفسفاثية والزخارف الرخامية والزخارف القاشانية و الزخارف الخشبية والنقوش الذهبية .
- 9- ان غطاء الجدران من الداخل والخارج والايات القرآنية المنقوشة بمختلف الخطوط والذوق في النقش وتنسيق الوان القاشاني والفسيفساء تجعل المتأمل وكأنه في مدرسة جمعت تحف الخط العربي وفنون العمارة الاسلامية الرائعة.
- 10- ان روعة المنظر الداخلي المتمثلة في مثنى الاعمدة والدعائم وفي الشكل الدائري المحيط بالصخرة المباركة وعنق القبة البديع المرتكز على العقود الرائعة جعل الزائر يقف مذهولاً امام وقار الموضوع المبارك وجعل الكثيرين من علماء ومؤرخي العرب والغرب يشيدون بالقبعة كقيمة معمارية ثمينة و كبناء لم يشهد له الكون مثيلاً .

6-1-2-3 نتائج تتعلق اسرار القيم الجمالية لمبنى قبة الصخرة :

- 1- يتفوق بناء قبة الصخرة المشرفة على انماط اخرى من المباني المشهورة والمميزة بسبب توفر فيه بشكل معمق ومكرس مجموعة من الاسس الجمالية التي تحقق الغرض الجمالي والوظيفي في العمارة مثل (الوحدة الفنية في البناء والايقاع والتوازن والتنوع و التناسب والالوان والاضاءة وخلافه ..) حيث تجمع في بناء القبة من الاسس الجمالية ما تفرق في باقي المباني .
- 2- النظام الانشائي للقبة ذو كفاءة في التعامل مع الاجواء والظروف الجوية القاسية مثل العواصف والثلوج.
- 3- مبنى مسجد القبة ناهج من حيث التعامل والتواصل مع كافة شرائح الناس المستخدمين والزائرين له .
- 4- ان اهم اسرار جمال قبة الصخرة المشرفة هي في تخطيطها و تصميمها على قاعدة النسبة الذهبية (المقطع الذهبي) حيث تواجد المستطيل الذهبي في غالبية تفاصيلها الداخلية والخارجية بشكل لم يحدث في أي مبنى اخر على وجه الارض حتى الان .
- 5- ان فلسفة تخطيط وبناء مسجد القبة له تركت في الاساس على ابعاد دينية وحضارية وابعاد جغرافية وعمق تاريخي .
- 6- تبين ان هناك علاقة واضحة بين تخطيط وبناء المسجد الاقصى المبارك - والقبة من ضمنه - وبين القبلة في المسجد الحرام .
- 7- اتضح من خلال الدراسة وجود فلسفة خاصة بتصميم غالبية العناصر والوحدات المعمارية والجمالية لها فكرها المعماري الخاص.
- 8- اتضح أيضا من خلال الدراسة وجود دلالات دينية خالصة وراء تصميم غالبية العناصر والوحدات المعمارية بشكل يظهر مدى التأثير الديني على العمارة .
- 9- ان روعة المنظر الداخلي والخارجي المتمثلة في مثنى الاعمدة والدعائم وفي الشكل الدائري المحيط بالصخرة المباركة وعنق القبة البديع المرتكز على العقود الرائعة والزخارف المتنوعة والخطوط البديعة

وتحقق النسبة الذهبية في تخطيطه وتصميمه جعل الزائر يقف مذهولا امام وقار وروعة هذا المعلم المعماري الرائع مما وجعل الكثيرين من علماء ومؤرخي العرب والغرب يشيدو بالقبة كقيمة معمارية ثمينة و كبناء لم يشهد له الكون مثيلا .

6-1-2-5 نتائج تتعلق بسبل الاستفادة من القيم الجمالية في العمارة المحلية المعاصرة في قطاع غزة :

- 1- قطاع غزة بلد ذو بعد تاريخي عميق وله حضارة شاهده عليه .
- 2- هناك اتصال عمراني تاريخي بين العمارة في قطاع غزة وبين عمارة الحرم القدسي الشريف.
- 3- عانت العمارة في قطاع غزة كثيرا بسبب الاحتلال الصهيوني والحرب والحصار عليها مما ادى الى نشوء المخيمات والعشوائيات وانهيار التكوين الجمالي فيها .
- 4- يمكن عكس ما تم استلهامه من سر جمال القبة على مستوى الاسس الجمالية المتوفرة في بناء القبة على طريقة واسلوب التصميم في مباني القطاع .
- 5- يمكن عكس ما تم استلهامه من سر جمال القبة على مستوى تطبيقات النسبة الذهبية المتوفرة في بناء القبة على طريقة واسلوب التصميم في مباني القطاع .
- 6- يمكن الاستفادة من العناصر والقيم الجمالية المستلهمة من عمارة قبة الصخرة المشرفة لتدعيم وتحسين البيئة العمرانية والتكوين الجمالي للعمارة في القطاع يمكن عكس ما تم استلهامه من سر جمال القبة سواء على مستوى وجود الزخارف والتشكيلات الجمالية والخطوط والالوان المتوفرة في بناء القبة على طريقة واسلوب التصميم في مباني القطاع .
- 7- يمكن الاستفادة من طريقة البناء والنظام الانشائي ومواد البناء المستخدمة في بناء القبة لاستخدامها في العملية المعمارية والانشائية في قطاع غزة وخصوصا ان هذا النظام المستخدم في بناء القبة يخلو من استخدام الاسمنت وحديد التسليح الذي يفتقدهما القطاع بسبب الحصار المفروض عليه منذ عدة سنوات .

ويمكن تلخيص أهم النتائج التي خلصت لها الدراسة على النحو التالي:

- 1- يعتبر بناء قبة الصخرة المشرفة من اهم المعالم المعمارية التي شيدها الانسان في العصور الحديثة .
- 2- يتمتع بناء القبة بقيم معمارية جمالية بارزة جعلته تحفة معمارية عالمية قل نظيرها.
- 3- هناك فلسفة معمارية وهندسية خاصة وواضحة اتبعت في انشاء هذا الصرح المعماري المميز ..
- 4- ان اهم اسرار جمال هذا المبنى و اسباب روعته الدائمة واستدامة جماله وتميزه عن باقي الابنية الاخرى هو اعتماده على قاعدة النسبة الذهبية في التصميم والتنفيذ والتزامه بالاسس الجمالية التصميمية للعمارة.
- 5- يمكن الاستفادة من القيم الجمالية الرائعة المتوفرة في بناء القبة في تقديم مقترح متكامل كمشروع لتطبيقه على العمارة المحلية المعاصرة في قطاع غزة ، للمساهمة في ايجاد وتدعيم طابع معماري مميز وخاص .
- 6- هناك متسع لمزيد من الدراسات المعمارية التي تبحث في جوانب وتفاصيل هذه التحفة المعمارية المميزة.

6-2 التوصيات :

على ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، فإن الباحث يقترح التوصيات التالية :

- أ- تكريس مزيد من الدراسات العليا الخاصة بالبحث في اسرار جمال مبنى قبة الصخرة المشرفة .
- ب- تشجيع الدراسات المعمارية التخصصية الخاصة بعمارة قبة الصخرة خاصة ، وعمارة المسجد الأقصى عامة.
- ت- توجيه نقابات المهندسين والجهات ذات الاهتمام لاعداد دليل تصميمي عن عن مسجد القبة خصوصا وعن مباني المسجد الأقصى عموما ، بحيث يستفاد من عناصره التصميمية في عمليات التصميم ومشروع الطابع المعماري لعمارة قطاع غزة وباقي محافظات الوطن .
- ث- انشاء مركز معماري متخصص في دراسة وتوثيق عمارة المسجد الأقصى حيث ان هناك نحو 200 معلم معماري داخل اسوار المسجد الأقصى تحتاج لمزيد من الدراسة والتوثيق في وجه التهديدات الصهيونية المستمرة .
- ج- تركيز الإعلام والمؤتمرات والندوات على الجوانب المعمارية ، والتراثية لعمارة القدس والمقدسات الإسلامية في سياق حملة الدفاع عنها ضد تهويد المقدسات وسرقة تراثنا الاسلامي هناك .
- ح- توفير الدعم الحقيقي والمتواصل لجميع الهيئات والمؤسسات العاملة ، في مجال صيانة وترميم المقدسات الإسلامية في القدس الشريف.
- خ- تخصيص مساق لطلبة الهندسة المعمارية في الجامعات العربية والإسلامية يعرفهم بالعمارة والفنون الإسلامية الموجودة في القدس والمقدسات وكيفية توظيفها والحفاظ عليها.
- د- العمل على ترميم مبنى قبة الصخرة والعمارة القديمة في البلدة القديمة في القدس للحفاظ عليها من الزوال لما فيها من تراث وزخرفة معمارية فريدة من نوعها.
- ذ- إنشاء مراكز فلسطينية ودولية للعناية بالعمارة والفنون الإسلامية في القدس الشريف.
- ر - عدم القبول والتنازل عن المقدسات الإسلامية في القدس في الوقت الحاضر والمستقبل وان الضعف السياسي والعسكري للمسلمين حاليا لا يبرر ذلك .

6-3 مجالات البحث المستقبلية:

يري الباحث أنه نظراً لأهمية موضوع هذه الدراسة وبالنظر الى ان هذا البحث لم يستوفي كافة الموضوعات المتعلقة بموضوع الدراسة ، وبالتالي تتطلب البحث المستقبلي لاستكمال وإثراء هذه الدراسة ، فإن الباحث يقترح عمل بحثاً تفصيلياً معمقاً حول: (دلالات وفلسفة البناء والتكوين للزخارف بانواعها في مبنى قبة الصخرة المشرفة) .

6-4 الخاتمة :

وختاماً أرجو من الله أن أكون قد وفقت في إلقاء بعض الضوء ، في هذا المجال البحثي الهام ، وإن كان هناك من نقص - وهو طبعا موجود- في هذا البحث ، فالكمال وحده لله عز وجل ، وأبى الله ان يتم كتابا غير كتابه . والحمد لله رب العالمين ، ان مكنتني ان انجز هذا العمل الذي طالما حلمت به ، عندما كنت لا افارق هذا المسجد في فترة دراستي في القدس ، وأسأل الله العلي القدير ان يكون هذا العمل ، في سياق اطاره البحثي والدراسي ، خالصا لوجهه الكريم ، وان تكون هذه الاوراق في حملة حماية المسجد الاقصى بمكوناته كلها ، ورماع مقاومة في وجه عمليات التهويد المحمومة ، ومخططات الصهاينة الرامية لهدم المسجد الاقصى ، بعد ان تم اغتصابه ، وذلك بهدف ازالته من المشهد العقائدي والحضاري ومن ذهنية وعقلية ، ومن امام انظار المسلمين ، ونسأل الله ان يفضل مخططاتهم ويرد كيدهم الى نحورهم ، ويحفظ مسجدنا الحبيب الي يوم الدين .

والله الهادي لسواء السبيل..

والحمد لله رب العالمين..

(الباحث/ م. خالد مطلق عيسى - ديسمبر 2011 م - الجامعة الاسلامية بغزة)

5-6 المراجع:

1-5-6 المراجع العربية

1. القرآن الكريم .
2. كتب السنة المشرفة (صحيح البخاري وصحيح الامام مسلم ، مسند الامام أحمد).
3. ابن الاثير ، على بن ابي الكرم محمد ، الكامل في التاريخ ، ط2، ج 10 ، تحقيق : عبد الله القاضي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1995 م.
4. ابن بطوطة ، أبو عبد الله ابن محمد ، 1980، رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت .
5. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم، 1907، مجموعة الرسائل الكبرى ، دار إحياء التراث العربي . مصر .
6. ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين ابن منظور الاثري المصري، لسان العرب، بيروت ، دار صامد.
7. أبو القاسم، رمضان الطاهر، 2008، مجلة الميراث الالكترونية .
8. أبو جزر ، أحمد ، 2007 ، المسجد الأقصى ، عرض بوربوينت الكتروني .
9. أبو حسنة، نافذ، 2011، الحرم القدسي الشريف ، (3)، مقالة الكترونية .
10. ابو دية ، عدنان، العناصر المعمارية وأصولها في مسجد قبة الصخرة، (ورقة عمل ، بدون تاريخ) .
11. أبو راشد ، عبد الله ، فنون العمارة في فلسطين عبد الله ، منشورة الكترونية .
12. أبو عطية، عبد الفتاح، 2000، دراسة تاريخية حول المسجد الأقصى والقدس الشريف، الرياض .
13. امام ، عبد الفتاح ، 2000 ، ترجمة ، معنى الجمال: نظرية في الاستطيقا، نشر المجلس الأعلى للثقافة، مصر، طبع بالهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية .
14. الأنصاري ، فريد ، 2008 ، جمالية التدين: كتاب في المقاصد الجمالية للتدين، جامعة السلطان المولى إسماعيل، المغرب.
15. أنيس ، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، ، ج1، دمشق، دار الفكر، دون ذكر تاريخ.
16. البستاني، المعلم بطرس، 1977م، محيط المحيط، قاموس مطول للغة العربية، بيروت مكتبة لبنان.
17. البسيوني، محمود. 1992، مصطلحات التربية الفنية ، ط (1) ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر .
18. البغدادي، عصام ، 2005 ، الحوار المتمدن ، العدد: 1072.
19. البهنسي ، عفيف ، "الأصالة الإسلامية في عمارة القدس وزخارفها"، منشورة الكترونية "القدس أون لاين".
20. البهنسي، عفيف، 1987، فلسفة الفن عند التوحيدي ، دار الفكر ، الطبعة الاولى ، دمشق .
21. النل، صفوان، 1989، أصول المخطط الثماني في بناء قبة الصخرة . مجلة ابحاث اليرموك .م5، ع3، منشورات جامعة اليرموك ، 1989م.
22. النحوي ، علي رضا فوزي، "أضواء على أعمال الترميم في الحرم القدسي"، جامعة دمشق، وهي دراسة مخطوطة، نقلاً عن ملحمة الأقصى، للدكتور عدنان النحوي.

23. المقدسي ، شمس الدين محمد بن أحمد البشاري، 1980، "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم"، تحقيق: غازي طليعات، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق .
24. الحسني ، الأمير جعفر، 1942 ، في مقالة القيم (قصور الأمويين في الديار الشامية، في مجلة (المجتمع العلمي العربي بدمشق شهر أيار وحزيران)
25. الحنبلي ، مجير الدين: القاضي أبو اليمن ، 1973 ، الأئس الجليل في تاريخ القدس والخليل، عمان.
26. الرطوط، هيثم، 2005، المسجد الأقصى في الآثار القرآنية، مركز دراسات بيت المقدس، معهد ال مكتوم.
27. الطبري، تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، II جزء، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، الطبعة الرابعة، دار المعارف، القاهرة.
28. العارف، عارف ، 1999 ، المفصل في تاريخ القدس، مطبعة المعارف ، القدس، الطبعة الخامسة .
29. العوا ، عادل ، 2001، فلسفة القيم ، بيروت ، عويدات للنشر والطباعة.
30. الفقي، ابراهيم، 2006 ، سيفساء قبة الصخرة، مقاله الكترونية.
31. الفلسطينية ، الموسوعة ، 1984 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت .
32. القيسي، مروان ، 1995 ، المنظومة القيمية الاسلامية كما تحددت في القران الكرين والسنة الشريفة ، مجلة دراسات ، سلسلة العلوم الانسانية ، المجلد، 22، العدد 16.
33. ثويني ، علي ، 1999، الجمال في العمارة الإسلامية ، بغداد .
34. خلوصي، محمد ، 1998، عمارة المساجد، تصميم وتاريخ وطرز وعناصر الزخرفة، بيروت.
35. خليل ، صبرى محمد، 2010، نقد مفهوم الجمال في الفلسفة الغربية المعاصرة .مقالة الكترونية.
36. دليل المسجد الأقصى المبارك، 1981، نشرة صادرة عن دائرة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالقدس الشريف.
37. ذياب، فوزية ، 1966، القيم والعادات الاجتماعية، القاهرة، دار الكتاب العربي.
38. رفعت ، ماجد ، النسبة الذهبية - السر الدائم لعلم الجمال ومقياس الإبداع ، مطبوعة الكترونية .
39. رفيق الننتشة وزميليه، 1984، "تاريخ مدينة القدس"، دار الكرمل.
40. صليبي، جميل، 1982، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني .
41. عاصي، ميشيل ، 1982 ، ترجمة ، البروفسور إتيان سوريو "الجمالية عبر العصور"، منشورات عويدات، بيروت-باريس، ط. الثانية.
42. عجوة، عماد، 2006 ، القيم الجمالية في عمارة القاهرة الإسلامية ، مقالة الكترونية .
43. عطايف عبدالله علي راشد» ، 1430هـ ، جامعة ام القرى منهج نظريات اللون والإضاءة ،منشورة الكترونية
44. عطيه ، محسن محمد . 1993 ، الفن وعالم الرمز ، دار المعارف، القاهرة ، مصر
45. عمارة ، محمد، 2005، الاسلام والفنون الجميلة ، القاهرة ، دار الشروق ، الطبعة الثانية .
46. غوشة، محمد هاشم ، 2002. تاريخ المسجد الأقصى ، ط1 ، فلسطين ، وزارة الاوقاف والشئون الدينية .
47. قزاز ، طارق بكر . 1423هـ ، 1423، التذوق والنقد المعاصر، ط1 ، مكة المكرمة، السعودية.
48. قطب ، محمد . 1408هـ ، منهج الفن الإسلامي ، ط7 ، دار الشروق ، القاهرة ، مصر .
49. كرينزويل ، ك . الآثار الاسلامية الاولى . نقله الى العربية : عبد الهادي عبلة، دمشق دار قتيبة. د.ت.

50. لويون ، غوستاف ، 1945 ، كتاب حضارة العرب ، ترجمة عادل زعيتر ، الطبعة الرابعة .
51. محسن ، عبد الكريم ، 2010 ، محاضرات في النقد المعماري ، الجامعة الإسلامية ، غزة .
52. مطر ، اميرة حلمي ، 1976 مقدمة في علم الجمال ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة .
53. معروف ، عبد الله ، 2009 ، المدخل الى دراسة المسجد الأقصى المبارك ، منشورة الكترونياً .
54. موسوعة ، المساجد في العالم ، 2007 ، شبكة الشاطر ، الكترونياً .
55. نجم ، رائف ، 1983 ، كنوز القدس ، طبع في ايطاليا ، ط1 ، منشورات منظمة المدن العربية .
56. نجم ، رائف ، 1994 ، "الإعمار الهاشمي في القدس" ، دار البيرق ، عمان .
57. نعيرات ، حسن محمد ، 2010 ، خصائص العمارة والزخرفة الإسلامية في بيت المقدس قسم الفنون التطبيقية ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة النجاح الوطنية
58. وزيرى ، يحيى ، 2007 ، أوجه التشابه بين المسجد الأقصى والكعبة المشرفة (هذه الدراسة جزء من بحث مطول فاز بجائزة وزارة الأوقاف الكويتية 2007 م) .
59. ياسين ، احمد ، 2006 ، قبة الصخرة درة الجمال ، مطبوعة الكترونياً .

6-4-2 المراجع الاجنبية:

- 1- Barrett, T. (1994). (Criticizing art: Understanding the contemporary .Mountain View, CA: Mayfield Publishing Company.
- 2- Berchem, Max Van . Materiaux Pour un Corpus Inscriptionum Arabicarum , v.2 (haram) , Le Carie , Llinstitut Farancais darcheologie Orientale, 1927.
- 3- K.A.C.CRES WELL, Early Muslim Architecture, tom1 (Oxford 1932).

6-4-3 أهم المراجع على مواقع الانترنت :

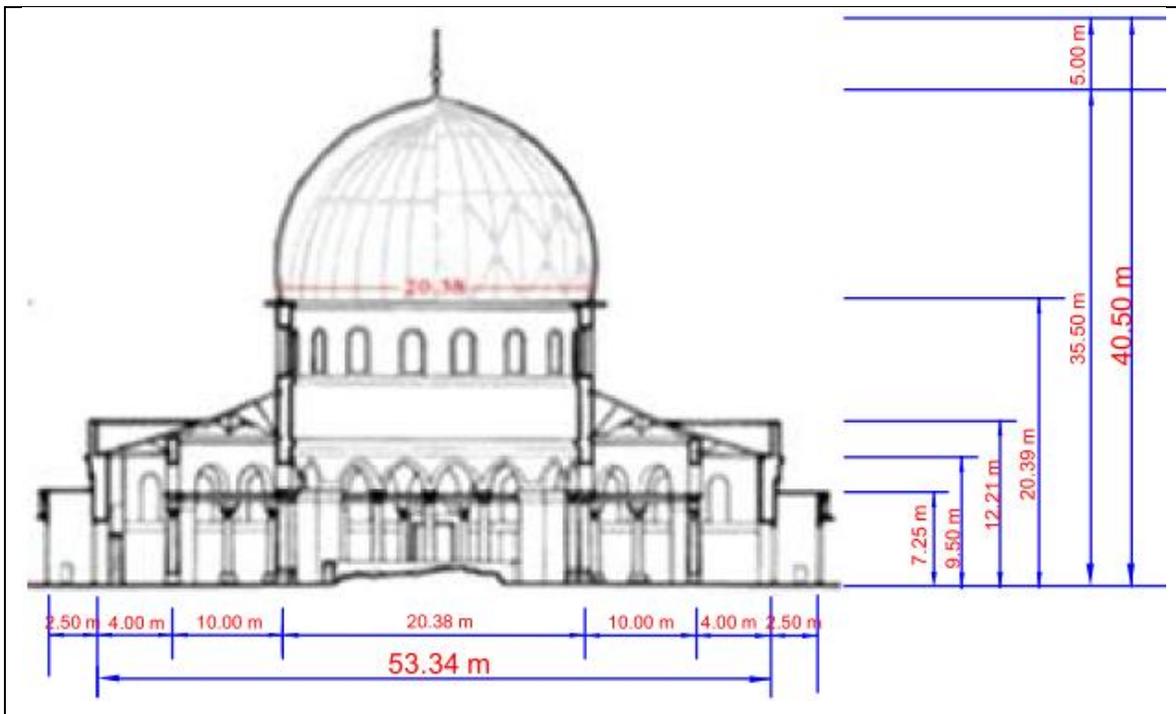
1. www.alquds-city.com
2. www.palestine.info.com
3. mirathlibya.blogspot.com
4. www.alukah.net
5. www.alquds-online.org
6. www.foraqsa.com
7. www.masaged.info
8. www.art.pub.sa-vb-showthread
9. <http://www.alarabicclub.org>
10. <http://furat.alwehda.gov>
11. www.jeeran.com
12. www.ikhwanonline.com
13. كافة الصور التي لم يرد مصدرها هي مقتبسة من شبكة الانترنت.

6-6 الملاحق :

1-6-6 ملحق الصور والمخططات :



شكل (1-6) معالم المسجد الأقصى (وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، 2005)



شكل (4-6) المقاييس التفصيلية لمقطع مسجد القبة (عن ريشموند مع اضافة المقاييس التفصيلية من الباحث)

2-6-6 الحسابات التفصيلية :

1- حسابات محيط و مساحة المسجد الاقصى

المخطط التوضيحي	الحسابات																
	<table border="1"> <thead> <tr> <th colspan="2">حسابات مساحة المسجد الاقصى</th> </tr> </thead> <tbody> <tr> <td>طول الضلع</td> <td>طول بالمتر</td> </tr> <tr> <td>الجنوبي</td> <td>281</td> </tr> <tr> <td>الشمالي</td> <td>310</td> </tr> <tr> <td>الشرقي</td> <td>462</td> </tr> <tr> <td>الغربي</td> <td>491</td> </tr> <tr> <td>المحيط بالمتر الطولي</td> <td>1544</td> </tr> <tr> <td>المساحة بالمتر المربع</td> <td>141177.14</td> </tr> </tbody> </table>	حسابات مساحة المسجد الاقصى		طول الضلع	طول بالمتر	الجنوبي	281	الشمالي	310	الشرقي	462	الغربي	491	المحيط بالمتر الطولي	1544	المساحة بالمتر المربع	141177.14
	حسابات مساحة المسجد الاقصى																
	طول الضلع	طول بالمتر															
	الجنوبي	281															
	الشمالي	310															
	الشرقي	462															
	الغربي	491															
المحيط بالمتر الطولي	1544																
المساحة بالمتر المربع	141177.14																
جدول (1-6) حسابات محيط ومساحة المسجد الاقصى																	

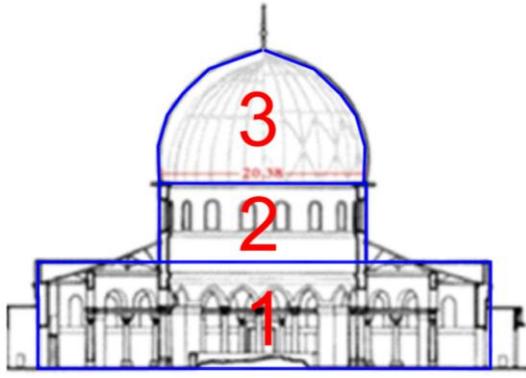
2- حسابات محيط ومساحة صحن قبة الصخرة

المخطط التوضيحي	الحسابات																
	<table border="1"> <thead> <tr> <th colspan="2">حسابات مساحة صحن القبة</th> </tr> <tr> <th>الطول بالمتري</th> <th>طول الضلع</th> </tr> </thead> <tbody> <tr> <td>128</td> <td>الجنوبي</td> </tr> <tr> <td>156</td> <td>الشمالي</td> </tr> <tr> <td>163</td> <td>الشرقي</td> </tr> <tr> <td>176</td> <td>الغربي</td> </tr> <tr> <td>623</td> <td>المحيط بالمتري الطولي</td> </tr> <tr> <td>24171.14</td> <td>المساحة بالمتري المربع</td> </tr> </tbody> </table>	حسابات مساحة صحن القبة		الطول بالمتري	طول الضلع	128	الجنوبي	156	الشمالي	163	الشرقي	176	الغربي	623	المحيط بالمتري الطولي	24171.14	المساحة بالمتري المربع
حسابات مساحة صحن القبة																	
الطول بالمتري	طول الضلع																
128	الجنوبي																
156	الشمالي																
163	الشرقي																
176	الغربي																
623	المحيط بالمتري الطولي																
24171.14	المساحة بالمتري المربع																
جدول (2-6) حسابات مساحة ومحيط صحن القبة																	

3- حسابات محيط ومساحة مبنى قبة الصخرة

المخطط التوضيحي	الحسابات																
	<table border="1"> <thead> <tr> <th colspan="2">حسابات مساحة مبنى القبة</th> </tr> <tr> <th>الطول بالمتري</th> <th>طول الضلع</th> </tr> </thead> <tbody> <tr> <td>53.34</td> <td>S</td> </tr> <tr> <td>2845.16</td> <td>S²</td> </tr> <tr> <td>20.6</td> <td>a</td> </tr> <tr> <td>424.36</td> <td>a²</td> </tr> <tr> <th>بالمتري المربع</th> <th>المساحة</th> </tr> <tr> <td>2420.8</td> <td>A = S² - a²</td> </tr> </tbody> </table>	حسابات مساحة مبنى القبة		الطول بالمتري	طول الضلع	53.34	S	2845.16	S ²	20.6	a	424.36	a ²	بالمتري المربع	المساحة	2420.8	A = S ² - a ²
حسابات مساحة مبنى القبة																	
الطول بالمتري	طول الضلع																
53.34	S																
2845.16	S ²																
20.6	a																
424.36	a ²																
بالمتري المربع	المساحة																
2420.8	A = S ² - a ²																
جدول (3-6) حسابات مساحة مبنى القبة																	

حسابات المحيط الخارجي مبنى القبة		
الطول بالمتر	طول الضلع	
20.6	a	
بالمتر	المحيط	
164.8	$P=a*8$	
جدول (4-6) حسابات المحيط الخارجي مبنى القبة		
رقم الشكل	المساحة م ²	الحجم م ³
1- المسقط الثماني	2420.80	25026.35
2- رقبة القبة	523.46	2667.05
3- القبة	652.10	2214.94
الخلاصة		
مجموع	مجموع المساحة للبناء (م ²)	
	الجانبية	الافقية
29908.34	3225.22	2420.80
جدول (5-6) حسابات مساحة وحجم مسجد قبة الصخرة		



4- ملخص المحيط والمساحات للمكونات الثلاثة

الحسابات	الشكل التوضيحي	
الوصف	المساحة (م ²)	المحيط (م)
باقي المسجد الاقصى رقم (1)	117006	754.8
صحن القبة رقم (2)	21750.34	590
مسجد القبة رقم (3)	2420.80	164.80
مجموع مساحة صحن مسجد القبة : (2)+(3)	24171.14	متر مربع
مجموع مساحة المسجد الاقصى : (1)+(2)+(3)	141177.14	متر مربع
جدول (6-6) يوضح مساحة ومحيط كل من مسجد القبة وصحن القبة وباقي مساحة المسجد الاقصى		

- أ- **عبد الملك بن مروان بن الحكم** ،: خامس الخلفاء الأمويين وكان من أعظم خلفاء بني أمية حكم في الفترة (65 هـ-86 هـ/685-705م)، توسعت الدولة الأموية في عهد وازدهرت وكانت دمشق عاصمة الدولة منارة للعلم وأعظم مدن العالم الإسلامي. ولد في (26 هـ-86 هـ/646-705م) وترى في المدينة المنورة فقد كان أبوه مروان بن الحكم والياً عليها في عهد معاوية بن أبي سفيان، فدرس "عبد الملك" العلوم الإسلامية وتفوق في دراسته، انتقل إلى دمشق واخذ العلم من فقهاء وأصبح من المفكرين والفقهاء وتكونت شخصيته القيادية في دمشق حاضرة الدولة الأموية. وهو فوق ذلك شاعر وأديب وخطيب. وقد وصف بأنه ثابت الجأش عند الشدائد، يقود جيشه بنفسه كما لقب بـ"أب الملوك" إذ أن 4 من ابنائه تولوا الخلافة من بعده (الوليد- سليمان- يزيد الثاني وهشام). عمل الخليفة عبد الملك بن مروان في فترة خلافته على ارساء الدولة الإسلامية وحماية الدولة ونشر الإسلام في بلاد بعيدة ، حيث تم فتح بلاد المغرب في خلافته ، وكرم العلماء والمفكرين واجتذبهم إلى دمشق منارة العلم وانشأ دور العلم في عاصمة الدولة وفي المدن الإسلامية ، وتمت في عصره الكثير من الانجازات ، ومنها تشييد معالم وجوامع ومساجد من أهمها في دمشق والقدس وغيرها من البلاد مثل قبة الصخرة ومساجد أخرى تعتبر معالم الدولة الأموية ومن أهم معالم الإسلام إلى اليوم.
- ب- **رجاء بن حيوة** : بن جرول الكندي الفلسطيني أبو المقدم (جده جرول بن الأحنف) شيخ أهل الشام في عصره من الوعاظ الفصحاء العلماء، ولد رجاء بن حيوة في القرن الأول الهجري، عرف بملازمته لعمر بن عبد العزيز طوال خلافته، وتوفى رجاء بن حيوة في (112هـ). اشتهر بأنه أحد المهندسين الاثنان الذان اشرفا على تفاصيل الزخارف والنقوش الإسلامية داخل قبة الصخرة في القدس .
- ت- **يزيد بن سلام** : هو معماري خبير من أهل القدس ، كان أحد معماريين عظيمين أسند إليهما عبد الملك بن مروان أمر ببناء مسجد قبة الصخرة ، وقد أنجز هو و رجاء بن حيوة مهمة تشييد المسجد بعد سبع سنوات عام 27هـ.
- ث- **ابن بطوطة محمد بن عبد الله بن محمد الطنجي** : عرف بابن بطوطة (ولد في 24 فبراير 1304 - 1377م بطنجة) (703 - 779هـ) هو رحالة ومؤرخ وقاضي وفقه عربي مغربي لقب بأبمير الرحالين المسلمين. قام ابن بطوطة بثلاث رحلات وقد استغرق في مجموعها نحو ثلاثون سنة قد سافر ابن بطوطة ما مجموعه تقريباً (120.70 كم)، وكان أطولها الرحلة الأولى التي زار خلالها معظم نواحي المغرب والمشرق وكانت أطول إقامة له في بلاد الهند حيث تولى القضاء سنتين ثم في الصين حيث تولى القضاء سنة ونصف السنة وفي هذه الفترة وصف كل ما شاهده وعايينه فيهما. ومن كتبه تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار .
- ج- **كامل العسلي** : ولد في القدس عام 1925. نال دبلوم الحقوق من معهد الحقوق الفلسطيني عام 1951 ، نال شهادة بكالوريوس في الآداب من جامعة لندن. أحرز الدكتوراه في الفلسفة عام 1967 من برلين.. يعمل متفرغاً للبحث، منح وسام القدس للثقافة والفنون عام 1990، ومن أعماله: «معاهد العلم في بيت المقدس» 1981، «أجدادنا في ثرى بيت المقدس» 1981، «وثائق مقدسية تاريخية» جزءان 1983/ 1985. «الدراسة العلمية لتاريخ القدس وأثرها في القضية الفلسطينية».

- ح- **المقريزي** : مؤرخ مسلم، شيخ المؤرخين المصريين " أحمد بن علي المقريزي " المعروف باسم " تقي الدين المقريزي " ولد وتوفي في القاهرة (764 هـ . 845 هـ) (1364م - 1442م) ممن اهتموا بالتأريخ بكل نواحيه و ترك عدداً من الكتابات التاريخية الفائقة الأهمية مثل: السلوك لمعرفة دول الملوك، اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، عقد جواهر الأسفاط في تاريخ مدينة الفسطاط. والمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (المعروف باسم خطط المقريزي أو الخطط المقريزية).
- خ- **المقدسي** ، شمس الدين: هو محمد بن أحمد بن أبي بكر المقدسي رحالة مقدسي ولد في القدس سنة 336 هـ . 947م، ونشأ بها احترف التجارة فكثرت أسفاره حتى صار رحالة جغرافياً، وصنف كتاباً اسماه "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم توفي في سنة 380 هـ . 990م. يقال له البشاري، وابن البناء. أبرز الجغرافيين المسلمين الذين كتبوا في الجغرافيا الإقليمية وطاف أكثر بلاد الإسلام، وصنّف كتابه الذي أكسبه شهرةً كبيرةً وهو كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، واعتمد في كتابه على الملاحظة والمشاهدة الميدانية وعلى ما سمعه من الثقات، وما وجدته في الكتب المصنفة. سعى المقدسي في كتابته إلى إبراز شخصية الإقليم الذي يكتب عنه، وقد وصفه سبرنجر بأنه أكبر جغرافي عرفته البشرية قاطبة، واشتهر باتساع نطاق أسفاره ودقة ملاحظاته وعمقها، وحسن ترتيب مادة كتابه وصوغها صوغاً طيباً، وتضمن أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم .
- د- **النحوي** ، علي رضا فوزي : يعمل في جامعة دمشق، كلية الآداب، قسم التاريخ، ، له كتاب "أضواء على أعمال الترميم في الحرم القدسي"، وهي دراسة مخطوطة، نقلًا عن ملحمة الأقصى، للدكتور عدنان النحوي.
- ذ- **كرويزل** : هو البروفسور كميل آرشيبلد تشارلس كريزويل، ولد في بريطانيا عام 1879 م ، ويعتبر من أهم العلماء المتخصصين في العمارة الإسلامية حيث عمل استاذاً العمارة الإسلامية في جامعة القاهرة ثم في الجامعة الأمريكية في القاهرة .
- ر- **ماكس فإن بيركيم** : ولد في جنيف عام 1863. بعد دراسة في مدينته الأصلية، ومن ثم في شتوتغارت، استكمال رسالة الدكتوراه، مع التركيز على الأراضي الإسلامية- الضرائب (kharâj)، في جامعة لايبزيغ في 1886. كان في لايبزيغ أنه بدأ للغات سامية، ولا سيما أكاديا، الدراسة التي كان آنذاك في التوسع الكامل. أنه تحول بعد ذلك بلا ريب نحو اللغة العربية. نفس العام إنجاز له درجة الدكتوراه، وغادر في رحلته الأولى إلى مصر حيث كانت الحالة المتردية للعديد من الآثار الإسلامية في القاهرة، فضلا عن اكتشاف كتابات عربية غير المسجلة لإعطاء حياته في اتجاه محدد.
- ز- **كارل ياكوب كريستوف بوركهارت** ، (25 مايو 1818 بازل، سويسرا - 8 أغسطس 1897 بازل) كان مؤرخاً للفن والثقافة وشخصية مؤثرة في تأريخ كل من الحقلين. يعرف بوصفه أحد أكبر أسلاف التاريخ الثقافي.